

٠٨٢ / م

نصيحة لإقامة الحجة على المعاند والبيان للجاهل، تأليف ابن عبد اللطيف، عبد الله بن عبد اللطيف - ١٣٤٠هـ . كتبها عبد الله الربيعي - ١٣٣٩هـ .

صفحتان ٤٦، ٢٠ س ٣٤×٢١سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١)، خطها نسخ حديث

الأعلام ٤ : ٢٧٧، مشاهير علماء نجد : ١٠١

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

٣١٥ / ١ م

(رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، تأليف محمد بن عبد الوهاب - ١٢٠٦هـ . كتبها عبد الله الربيعي سنة ١٣٣٩هـ .

صفحة واحدة ١٨س ٣٤×٢١سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١ب)، خطها نسخ حديث .

الأعلام ٧ : ١٣٧ معجم المؤلفين ١٠ : ٢٦٩

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- ابن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب - ١٢٠٦هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

٣١٥ / ٢ م

---

٠٨٢ / م

عيون الرسائل والاجوبة على المسائل، تأليف الشيخ عبد اللطيف، عبد اللطيف بن عبد الرحمن - ١٢٩٣هـ .

بخط عبد الله الربيعي في القرن الرابع عشر الهجرى

٦٩ ق مختلف المسطرة ٣٤×٢١سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٢ - ٧٢) . خطها نسخ معتاد .

الاعلام ٤ : ١٨٣، مشاهير علماء نجد : ٧٥

١- المذهب الحنبلي، فقه المذاهب الاسلامية أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

٣١٥ / ٣ م

---

٠٨٢ / م

(فتوى في الصلاة)، تأليف ابن سحمان، سليمان بن سحمان - ١٣٤٩هـ . بخط عبد الله الربيعي - ١٣٤٠هـ .

ورقة واحدة ٣٧، ٢٤ س ٣٤×٢١سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٧٢)، خطها نسخ حديث.

الأعلام ٣ : ١٨٧، معجم المؤلفين ٤ : ٢٦٤

١- العبادات، الفقه الاسلامي أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

٣١٥ / ٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ابن عبد اللطيف الى من يراه من الاخوان سلك الله بي وبهم صراطه المستقيم وثبتنا على دينه
القويم واعاذنا من الاهواء والطرق المفضية بسالكها الى طريق الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد فالباعث لهذه النصيحة اقامة الحجة على المعاند والبيان للجاهل الذي من نيته وقصده طلب الحق
ولكنه ابتلي بالوساوس والغرور تعلمون وفقني الله واياكم ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحق وهو ما جاء به من البرهان والنور قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة هي الشرك وفرض الله علينا الاخلاص في عبادته واتباع سنة
نبيه ولا يقبل لاحد شيء من الاعمال الا بالقيام بهذين الركنين الاخلاص والمتابعة فالاخلاص ان يكون العمل لله والمتابعة
ان يكون متبعا لامر رسوله لان كل عبادة حدها الشرعي ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم من غير اطراد عرفي
ولا اقتضاء عقلي ليست العبادة ما درج عليه عرف الناس وما اقتضته مقاييسهم وعقولهم بل هاهنا
يقف المؤمن والخائف من عقاب الله عنده وهو ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال من احدث شيئا ليس عليه امرنا فهو رد وما خرج احد عن شريعته وطريقته
الا سلك احدى الطريقين اما جفاء واعراض واما غلو وافراط وهذه مصايد الشيطان التي يصطاد بها بني آدم
ولهذا حذر سبحانه عن الغلو قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وفي الآية الاخرى لا
تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
فلما من الله سبحانه على المسلمين في آخر هذه الازمان التي اشتدت فيها غربة الدين باجتماع المسلمين
وبدلهم الكثرة ولم شعثهم بامام يدعوهم الى دين الله والى طاعته بماله ونفسه ولسانه وهدى الله
بسبب ذلك من هدى من البادية وعرفهم الاسلام ورغبهم فيه ودانوا به وهي من اعظم النعم عليهم
وعلى المسلمين عموما ان هداهم لدينه وعرفهم به واخرجهم من ظلمات الكفر والجهل الى نور الاسلام وطاعة
ربهم وعرفهم دينهم الذي خلقوا له وتعبدهم الله سبحانه وبحمده به وقد كانوا قبل ذلك في جاهلية
جهلا وضلالة عمياء اشقى الناس في الدنيا من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار فالواجب
علينا وعليكم معرفة هذه النعمة والقيام بحقوق الله تعالى في ذلك وشكر نعمه عليكم ولا تكونوا كالذين بدلوا
نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
الى قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون قال ابن عباس رضي الله عنهما
تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل الفرقة والشناعة وقال تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الآية وقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة والآيات في النهي عن التفرق في الدين كثيرة والاختلاف لكن القصد التنبيه على ما يلقيه الشيطان في
بين الناس من التفرق والاختلاف والذي قصده الله والدار الآخرة يرد ما يسمعه وما يسمع الى كتاب الله وسنة
رسوله قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولا هنا عمل الا بدليل وبرهان يطالب به
صاحب العمل وقد بلغني عن بعض من غره الغرور الطعن في العلماء ورميهم بالمداهنة واشباه هذه
الاقاويل التي صدت اكثر الخلق عن دين الله وزين لهم الشيطان بسبب ذلك الطعن في الولاية بامور
حقيقتها البهتان والطعن بالباطل وقد علمتم ما جاء به صلى الله عليه وسلم وفرضه من السمع والطاعة
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ولم يستثن سبحانه
برا من فاجر ونهى صلى الله عليه وسلم عن انكار المنكر اذا افضى الى الخروج عن طاعة ولي الامر ونهى
عن قتالهم لما فيه من الفساد عن عبادة ابن الصامت قال دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعنا
وكان فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في مكرهنا ومنشطنا وعسرنا ويسرنا واثرة
علينا وان لا ننازع الامر اهله قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان اخرجاه في الصحيحين
وقوله ان لا ننازع الامر اهله دليل على المنع من قتال الائمة الا ان يروا كفرا بواحا وهو الظاهر الذي يقع باح
به صاحبه فطاعة ولي الامر وترك منازعته هي فصل النزاع بين اهل السنة وبين الخوارج والرافضة

وان ضرب ظهرك

وعن حذيفة بن اليمان قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمع واطع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيا يكرهه فليصبر فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات مات ميتة جاهلية وعن عبدالله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية فذكر في هذا الحديث البيعة والطاعه فالخروج عليهم نقض للعهد والبيعة وترك طاعتهم ترك للطاعه وبهذه الاحاديث وامثالها عمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وعرفوا انها من الاصول التي لا يقوم الاسلام الا بها وشاهدوا من يزيد بن معاوية والحجاج ومن بعدهم خلا الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز امورا ظاهرة ليست خفية ونهوا عن الخروج عليهم والطعن فيهم وراوا ان الخارج عليهم خارج عن دعوة المسلمين الى طريقة الخوارج ولهذا لما ج ابن عمر رضي الله عنهما الحجاج وطعن في رحله قيل له انبايعك على الخروج على الحجاج وعزله وهو امير من امراء عبد الملك ابن مروان واحتج عليهم بالحديث الذي تقدم ذكره فاذا فهمتم غلظ الانكار عليهم وقال لا انزع يدا من طاعة امامة اسلام قد عوكم اليه ظاهرا وباطنا مما سمعتم وذالك فاشكروا نعمة الله عليكم بما من به من امامة اسلام لاجل دينه لا القصد سوى ذالك وعرف ذالك صدقه الفعل من بذل المال والسلاح والقوة واعانة المهاجرين وقاموا به واما الطعن على العلماء من عرفه ولا يجده الا منافق مفارق بقلبه ونيته ما اعتقده المسلمون فليبين جهارا ولا يخف فالخطا ما يعصم منه احد والحق ضالة المؤمن فمن كان عنده علم يقتضي الطعن وموجبه واحذروا التمادي في الضلالة والخروج عن في الطلومة لا ثم حتى يعرفوا حقيقة الطعن ومن حبه واحذروا التمادي في الضلالة والخروج عن الجماعة فالحق عيوف والباطل مشنوف والشيطان متلفع على شماله يدب بين الامة بالعداوة والشحنا عياذا بالله من فتنة جاهل مغرور وخديعة فاجر ذي دهاء وفجور يميل به الهوى ويزين له الشيطان طريق الغواية والردى والله اسئل ان يثبتنا واياكم على دينه وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين حرر في ٤ ذي ١٣٣٨ ونقله الناقل من الاصل في ٢٩ ص ١٣٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذا الكتاب من الاخوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يجري عندكم امور تجري عندنا من سابق وننصح اخواننا اذا جرى منها شيء حتى فهموها وسببها ان بعض اهل الدين ينكر منكرا وهو مصيب لكن يخطي في تغليظ الامر الى شيء يوجب الفرقة بين الاخوان وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم و قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم واهل العلم يقولون الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج الى ثلاث ان يعرف ما يامر به وينهى عنه ويكون رفيقا فيما يامر به وينهى عنه صابرا على ما جاءه من الاذى وانتم محتاجون الى الحرص على فهم هذا والعمل به فان الخلل انما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا او قلة فهمه وايضا يذكرون العلماء ان انكار المنكر اذا كان يحصل بسببه افتراق لم يجز انكاره فالله الله في العمل بما ذكرت لكم والتفقه فيه فانكم ان لم تفعلوا صار انكاركم مضرة على الدين والدنيا والمسلم يسعى في اصلاح دينه ودنياه وسبب هذه المقالة التي وقعت بين اهل الحوطه يوم صار اهل الدين واجب عليهم انكار المنكر فلما غلظوا الكلام صار فيه اختلاف بين اهل الدين فصار فيه مضرة على اهل الدين والدنيا وهذا الكلام وان كان قصيرا فمعناه طويل فلازم لازم تاملوه وتفقهوا فيه واعملوا به فان عملتم به صار للدين قوة وظهور واستقام الامر انشا الله والجامع لهذا كله انه اذا صدر الامر من المنكر من امير او غيره انه ينصح برفق خفية ما يشترف احد فان وافق والا استلحق عليه رجل يقبل منه بخفية فان لم يفعل فيمكن الانكار ظاهرا الا ان كان على امير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا وافق فيرفع الامر الينا خفية وهذا الكتاب كل اهل بلد ينسخون منه نسخة ويجعلونها عندهم ثم يرسلونه لحرمة والمجمعة ثم للغاط والزلفي والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين

بسم الله الرحمن الرحيم هذه فهرست عيون الرسائل والاجوبة على المسائل تاليف الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من جمع الشيخ سليمان بن سحمان رحمهم الله جميعا واثابهم الجنة بمنه وكرمه امين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وهو المعين

عيون الرسائل والاجوبة على المسائل

للشيخ الامام قدوة العلماء الاعلام الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم فهرست عيون الرسائل والاجوبة على المسائل للشيخ الامام عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من جمع سليمان بن سحمان رحمهم الله تعالى

تابع فهرست عيون الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على امور الدنيا والدين انه هو المعين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فان هذه
الرسائل الساطعة المفيدة والأجوبة القاطعة السديدة قد اشتملت على
اصول اصيلة ومباحث جليلة لا تكاد تجدها في كثير من الكتب المصنفة
والدواوين المشهورة المؤلفة اذا سرح العالم النحرير انسان نظره في
غوامض معانيها واسام ثاقب فكره في مطاوح مروجها ومبانيها وورد
من نمير معينها الصافي البحور الزاخرة وارتوى من سلسال لطائف تلك المعارف
والعلوم الفاخرة علم ان هذا الامام قد حاز قصب السبق في الفروع والاصول
واحتوى منها على ما سمق وسبق به الأئمة الفحول وانه قد أم الجهام
العلى فعلا ذراها وسمى من العلوم النبوية الى عالي معالمها وعلاها فرحمة الله
عليه من امام بلتع وفاضل فصيح مصقع فلقد تبحر في جميع فنون العلوم
وبلغ شأو المنتهى في رصانة المنثور والمنظوم وهذه رسائله تطلعك على
ما هنالك وثواقب علومه يهتدي بها السائر عن سلوك معاطب المهالك

فيا من هو العالي على كل خلقه   وسوى السموات العلى وبناها
وكان لها سبحانه جل ممسكا   بغير عماد في الوجود نراها
وزين أدناها بشهب ثواقب   مصابيح في ديجورها ودجاها
واطد بالأطواد أرضا بسيطة   وأحكمها سبحانه ودحاها
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى   أذقه من الفردوس طيب جناها
وأولِ الرضى هذا الامام الذي له   مآثر يزهو في الأنام سناها
وبوءه في الفردوس والخلد منزلا   والبسه من أثوابها وحلاها
فقد قام في نصر الشريعة جاهدا   ولم يأل جهدا في ارتفاع ذراها
ورد على من ند من كل ملحد   عن السنة الغرا ورام خفاها
وقد شيدت أركان سنة أحمد   رسائله اللاتي أضاء ضياها
فاشرق منها الحق للخلق ناصعا   وأعشى عيون الملحدين سناها
وأجوبة تسمو وتسمق بالهدى   لأسئلة قد أشكلت فجلاها
يضوع لأهل الحق منها نواشر   يفوق عبير المسك طيب شذاها
اذا ارسل النحرير ثاقب فكره   بفيح معانيها وشأو ذراها
أقر له بالفضل والعلم والحجى   وأن قد تسامى للعلى فعلاها

وهذا نص الموجود من الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن
عبد الرحمن بن حسن الى عبد العزيز الخطيب سلام على عباد الله الصالحين
وبعد فقرأت رسالتك وعرفت مضمونها وما قصدته من الاعتذار

ولكن

ولكن اسأت في قولك انما انكر شيخنا الوالد من تكفيركم اهل الحق واعتقاد
اصابتكم انه لم يصدر منكم وتذكر ان اخوانك من اهل النقيع يجادلونك
وينازعونك في شأننا وأنهم ينسبوننا الى السكوت عن بعض الامور وانت
تعرف انهم يذكرون هذا غالبا على سبيل القدح في العقيدة والطعن في الطريقة
وان لم يصرحوا بالتكفير فقد حاموا حول الحمى فنعوذ بالله من الضلال بعد
الهدى ومن الغي عن سبيل الرشد والعمى وقد رأيت سنة اربع وستين
رجلين من اشباهكم المارقين بالاحسا قد اعتزلوا الجمعة والجماعة وكفروا من في
تلك البلاد من المسلمين وحجتهم من جنس حجتكم يقولون اهل الاحسا يجالسون ابن
فيروز ويخالطونه هو وامثاله ممن لم يكفر بالطاغوت ولم يصرح بتكفير
جده الذي رد دعوة الشيخ محمد ولم يقبلها وعاداها قالوا ومن لم يصرح بكفره فهو
كافر بالله لم يكفر بالطاغوت ومن جالسه فهو مثله ورتبوا على هاتين المقدمتين
الكاذبتين الضالتين ما يترتب على الردة الصريحة من الاحكام حتى تركوا رد السلام
فرفع الي امرهم فاحضرتهم وتهددتهم واغلظت لهم القول فزعموا اولا انهم على عقيدة
الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وان رسائله عندهم فكشفت شبهتهم وادحضت
ضلالتهم بما حضرني في المجلس واخبرتهم ببراءة الشيخ من هذا المعتقد والمذهب
وانه لا يكفر الا بما اجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الاكبر والكفر بآيات الله
ورسله او بشيء منها بعد قيام الحجة وبلوغها المعتبر كتكفير من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم اندادا له فيما يستحقه على خلقه من العبادات و
الالهية وهذا مجمع عليه عند اهل العلم والايمان وكل طائفة من اهل المذاهب
المقلدة يفردون هذه المسألة بباب عظيم يذكرون فيه حكمها وما يوجب الردة
ويقتضيها وينصون على الشرك وقد افرد ابن حجر هذه المسألة بكتاب سماه الاعلام
بقواطع الاسلام وقد اظهر الفارسيان المذكوران التوبة والندم وزعما ان الحق
ظهر لهما ثم لحقا بالساحل وعادا الى تلك المقالة وبلغنا عنهم تكفير أئمة المسلمين
بمكاتبة الملوك المصريين بل كفروا من خالط من كاتبهم من مشايخ المسلمين نعوذ بالله
من الضلال بعد الهدى والحور بعد الكور وقد بلغنا عنكم نحو من هذا وخضتم
في مسائل من هذا الباب كالكلام في الموالاة والمعاداة والمصالحة والمكاتبات
وبذل الاموال والهدايا ونحو ذلك من مقالة اهل الشرك بالله والضلالات و
الحكم بغير ما انزل الله عند البوادي ونحوهم من الجفاة لا يتكلم فيها الا العلماء من
ذوي الالباب ومن رزقه الله الفهم عن الله واوتي الحكمة وفصل الخطاب والكلام
في ذلك يتوقف على معرفة ما قدمناه ومعرفة اصول عامة كلية لا يجوز الكلام في
هذا الباب وفي غيره لمن جهلها واعرض عنها وعن تفاصيلها فان الاجمال والاطلاق
وعدم العلم بمعرفة مواقع الخطاب وتفاصيله يحصل به من اللبس والخطا وعدم

ويحول بينها وبين فهم
الفقه عن الله ما يفسد الأديان ۞ ويشتت الأذهان ۞ و
السنة والقرآن ۞ قال العلامة ابن القيم رحمه الله في كافيته

فعليك بالتفصيل والتبيين فالـ ۞ إطلاق والإجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الـ ۞ أذهان والآراء كل زمان

وأما التكفير بهذه الأمور التي ظننتموها من مكفرات أهل الإسلام فهذا مذهب
الحرورية المارقين الخارجين على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين و
من معه من الصحابة رضي الله عنهم فإنهم أنكروا عليه تحكيم أبي موسى الأشعري
وعمرو بن العاص في الفتنة التي وقعت بينه وبين معاوية وأهل الشام فأنكرت
الخوارج عليه ذلك وهم في الأصل من أصحابه من قراء الكوفة والبصرة وقالوا حكمت
الرجال في دين الله وواليت معاوية وعمرا وتوليتهما وقد قال تعالى إن الحكم
إلا لله وضربت المدة بينكم وبينهم وقد قطع الله هذه الموادعة والمهادنة
منذ نزلت براءة وطال بينهم النزاع والخصام حتى أغاروا على سرح المسلمين و
قتلوا من ظفروا به من أصحاب علي فحينئذ شمر رضي الله عنه لقتالهم وقتلهم
دون النهروان بعد الإعذار والإنذار والتمس المخدج المنعوت في الحديث الصحيح
الذي رواه مسلم وغيره من أهل السنن فوجده علي فسر بذلك وسجد شكرا
لله على توفيقه وقال لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا لهم على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم لنكلوا عن العمل هذا وهم أكثر الناس عبادة صلاة وصوما **فصل**
ولفظ الظلم والمعصية والفسوق والفجور والموالاة والمعادات والركون والشرك و
نحو ذلك من الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة قد يراد بها مسماها المطلق
وحقيقتها المطلقة وقد يراد مطلق الحقيقة والأول هو الأصل عند الأصوليين و
الثاني لا يحمل الكلام عليه إلا بقرينة لفظية أو معنوية وإنما يعرف ذلك بالبيان
النبوي وتفسير السنة قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
ليبين لهم الآية وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم
فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر
لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون وكذلك اسم المؤمن والبر و
التقي يراد بها عند الإطلاق والثناء غير المعنى المراد في مقام الأمر والنهي ألا ترى أن
الزاني والسارق والشارب ونحوهم يدخلون في عموم قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية ولا يدخلون في مثل قوله
تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وقوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون
الآية وهذا هو الذي أوجب للسلف ترك تسمية الفاسق باسم الإيمان والبر وفي
الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم فيها وهو مؤمن وقوله لا

يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه لكن نفي الإيمان هنا لا يدل على كفره بل يطلق
عليه اسم الإسلام ولا يكون كمن كفر بالله ورسله وهذا هو الذي فهمه السلف
وقرروه في باب الرد على الخوارج والمرجئة ونحوهم من أهل الأهواء فافهم
هذا فإنه مضلة أفهام ومزلة أقدام وأما إلحاق الوعيد المرتب على
بعض الذنوب والكبائر فقد يمنع منه مانع في حق المعين كحب الله ورسوله
والجهاد في سبيله ورجحان الحسنات ومغفرة الله ورحمته وشفاعة المؤمنين
والمصائب المكفرة في الدور الثلاثة ولذلك لا يشهدون لمعين من أهل القبلة
بجنة ولا نار وإن أطلقوا الوعيد كما أطلقه القرآن والسنة فهم يفرقون بين العام
المطلق والخاص المقيد وكان عبد الله الملقب حمارا يشرب الخمر فأتي به إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلعنه رجل وقال ما أكثر ما يؤتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله مع أنه لعن الخمر
وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وتأمل قصة
حاطب بن أبي بلتعة وما فيها من الفوائد فإنه هاجر إلى الله ورسوله وجاهد
في سبيله لكن حدث منه أنه كتب بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين
من أهل مكة يخبرهم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره لجهادهم ليتخذ
بذلك يدا عندهم تحمي أهله وماله بمكة فنزل الوحي بخبره وكان قد أعطى
الكتاب ضعينة جعلته في شعرها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و
الزبير في طلب الضعينة وأخبرهما أنهما يجدانها في روضة خاخ فكان ذلك
وتهدداها حتى أخرجت الكتاب من ضفائرها فأتيا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا حاطب بن أبي بلتعة فقال له ما هذا فقال يا رسول الله إني لم
أكفر بعد إيماني ولم أفعل هذا رغبة عن الإسلام وإنما أردت أن تكون لي عند
القوم يد أحمي بها أهلي ومالي فقال صلى الله عليه وسلم صدقكم خلوا سبيله
واستأذن عمر في قتله فقال دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك
أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأنزل الله في
ذلك صدر سورة الممتحنة فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء الآيات فدخل حاطب في المخاطبة باسم الإيمان ووصفه به وتناوله النهي
بعمومه وله خصوص السبب الدال على إرادته مع أن في الآية الكريمة ما يشعر أن
فعل حاطب نوع موالاة وأنه أبلغ إليهم بالمودة وأن فاعل ذلك قد ضل سواء
السبيل لكن قوله صدقكم خلوا سبيله ظاهر في أنه لا يكفر بذلك إذا كان مؤمنا
بالله ورسوله غير شاك ولا مرتاب وإنما فعل ذلك لغرض دنيوي ولو كفر لما
قيل خلوا سبيله لا يقال قوله صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله اطلع
على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هو المانع من تكفيره لأنا نقول
لو كفر لما بقي من حسناته ما يمنع من لحاق الكفر وأحكامه فإن الكفر يهدم ما قبله
لقوله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وقوله ولو أشركوا لحبط عنهم

فلا ينافي هذا ولما

ماكانوا يعملون والكفر محبط للحسنات والايمان بالاجماع

بياض في الاصل

قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله و
اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين فقد فسرته السنة وقيدته وخصته بالموالات المطلقة العامة
واصل الموالات هو الحب والنصرة والصداقة ودون ذلك مراتب متعددة و
لكل ذنب حظه وقسطه من الوعيد والذم وهذا عند السلف الراسخين في
العلم من الصحابة والتابعين معروف في هذا الباب وفي غيره وانما اشكل الامر وخفيت
المعاني والتبست الاحكام على خلوف من العجم والمولدين الذين لا دراية لهم بهذا الشان و
لا ممارسة لهم بمعاني السنة والقرآن ولهذا قال الحسن رضي الله عنه من العجمة اتوا وقال
عمرو بن العلا لعمرو بن عبيد لما ناظره في مسألة خلود اهل الكبائر في النار واحتج ابن عبيد
ان هنا وعد والله لا يخلف وعده يشير الى ما في القرآن من الوعيد على بعض الكبائر و
الذنوب بالنار والخلود فقال له ابن العلا من العجمة اتيت هذا وعيد لا وعد وانشد
قول الشاعر ﴿ واني وان اوعدته او وعدته ﴿ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ﴿

عن

وقال بعض الائمة فيما نقل البخاري او غيره ان من سعادة الاعجمي والاعرابي اذا اسلما ان
يوفقا لصاحب سنة وان من شقاوتهما ان يمتحنا وييسرا لصاحب هوى و
بدعة ونضرب لك مثلا هو ان رجلين تنازعا في آيات من كتاب الله احدهما خا
رجي والآخر مرجي قال الخارجي ان قوله انما يتقبل الله من المتقين دليل على حبوط اعمال
العصاة والفجار وبطلانها اذ لا قائل انهم من عباد الله المتقين قال المرجي هي في الشرك فكل من
اتقى الشرك يقبل عمله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الخارجي قوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا يرد ما ذهبت اليه
قال المرجي المعصية هنا الشرك بالله واتخاذ الانداد معه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
قال الخارجي قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا دليل على ان الفساق من اهل النار
الخالدين فيها قال له المرجي قوله في آخر الآية وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون دليل على ان المراد من كذب الله ورسوله والفاسق من اهل القبلة
مؤمن كامل الايمان ومن وقف على المناظرة من جهال الطلبة والاعاجم ظن انها الغاية
المقصودة وعض عليها بالنواجذ مع ان كلا القولين لا يرتضي ولا يحكم باصابته
اهل العلم والهدى وما عند السلف والراسخين في العلم خلاف هذا كله لان

هنا كان سقط شيء

الرجوع الى السنة المبينة للناس ما نزل اليهم واما اهل البدع والاهواء فيستغنون
عنها بآرائهم واهوائهم واذواقهم وقد بلغني انكم تأولتم قوله تعالى في
سورة محمد ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر على
بعض ما يجري من امراء الوقت من مكاتبة او مصالحة او هدنة لبعض
رؤساء الضالين والملوك المشركين ولم تنظروا لاول الآية وهو قوله تعالى
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ولم تفقهوا المراد من
هذه الطاعة ولا المراد من الامر المعرف المذكور في هذه الآية الكريمة وفي قصة
صلح الحديبية وما طلبه المشركون واشترطوه واجابهم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يكفي في رد مفهومكم ودحض اباطيلكم **فصل**

وهنا اصول احدها ان السنة والاحاديث النبوية هي المبينة للاحكام القرآنية
وما يراد من النصوص الواردة في كتاب الله في باب معرفة حدود ما انزل الله كمعرفة
المؤمن والكافر والمشرك والموحد والفاجر والبر والظالم والتقي وما يراد بالموالات
والتولي ونحو ذلك من الحدود كما انها المبينة لما يراد من الامر بالصلاة على الوجه
المراد في عددها واركانها وشروطها وواجباتها وكذلك الزكاة فانه لا يظهر المراد
من الآيات الموجبة ومعرفة النصاب والاجناس التي تجب فيها من الانعام والثمار و
النقود ووقت الوجوب واشتراط الحول في بعضها ومقدار ما يجب في النصاب و
صفته الا ببيان السنة وتفسيرها وكذلك الصوم والحج جاءت السنة ببيانهما و
حدودهما وشروطهما ومفسداتهما ونحو ذلك مما توقف بيانه على السنة وكذلك
ابواب الربا وجنسه ونوعه وما يجري فيه وما لا يجري والفرق بينه وبين البيع الشرعي
وكل هذا البيان اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعاته الثقات العدول
عن مثلهم الى ان تنتهي السنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اهمل هذا واضاعه
فقد سد على نفسه باب العلم والايمان ومعرفة معاني التنزيل والقرآن **الاصل**

الثاني ان الايمان اصل له شعب متعددة كل شعبة منها تسمى ايمانا فاعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فمنها ما يزول الايمان بزواله
اجماعا كشعبة الشهادة ومنها ما لا يزول بزواله اجماعا كترك اماطة الاذى عن
الطريق وبين هاتين الشعبتين شعب متفاوتة منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون
اليها اقرب ومنها ما يلحق بشعبة اماطة الاذى عن الطريق ويكون اليها اقرب والتسوية
بين هذه الشعب في اجتماعها مخالف للنصوص وما كان عليه سلف الامة وائمتها وكذلك
الكفر ايضا ذو اصل وشعب فكما ان شعب الايمان ايمان فشعب الكفر كفر والمعاصي كلها
من شعب الكفر كما ان الطاعات كلها من شعب الايمان ولا يسوى بينهما في الاسماء والاحكام
وفرق بين من ترك الصلاة او الزكاة او الصيام او اشرك بالله او استهان بالمصحف وبين
من سرق او زنى او شرب او انتهب او صدر منه نوع موالات كما جرى لحاطب فمن سوى
بين شعب الايمان في الاسماء والاحكام او سوى بين شعب الكفر في ذلك فهو مخالف للكتاب
والسنة خارج عن سبيل سلف الامة داخل في عموم اهل البدع والاهواء **الاصل الثالث**
ان الايمان مركب من قول وعمل والقول قسمان قول القلب وهو اعتقاده وقول اللسان
وهو التكلم بكلمة الاسلام والعمل قسمان عمل القلب وهو قصده واختياره ومحبته و
رضاه وتصديقه وعمل الجوارح كالصلاة والزكاة والحج والجهاد ونحو ذلك من الاعمال
الظاهرة فاذا زال تصديق القلب ورضاه ومحبته لله وصدقه زال الايمان بالكلية
واذا زال شيء من الاعمال كالصلاة والزكاة والحج والجهاد مع بقاء تصديق القلب وقبوله
فهذا محل خلاف هل يزول الايمان بالكلية اذا ترك احد الاركان الاسلامية كالصلاة
والحج والزكاة والصيام او لا يكفر وهل يفرق بين الصلاة وغيرها او لا يفرق فاهل السنة
مجمعون على انه لا بد من عمل القلب الذي هو محبته ورضاه وانقياده والمرجئة تقول يكفي
التصديق فقط ويكون به مؤمنا والخلاف في اعمال الجوارح هل يكفر ام لا يكفر واقع بين
اهل السنة والمعروف عند السلف تكفير من ترك احد المباني الاسلامية كالصلاة و
الزكاة والصيام والحج والقول الثاني انه لا يكفر الا من جحدها والثالث الفرق بين الصلاة
وغيرها وهذه الاقوال معروفة وكذلك المعاصي والذنوب التي هي فعل المحظورات فرقها

فيها بين مايصادم اصل الاسلام وينافيه وما دون ذلك ق بين ما سماه الشارع
كفرا ومالم يسمه هذا ما عليه اهل الاثر المتمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادلة هذا مبسوطة في اماكنها **الاصل الرابع** ان الكفر نوعان كفر عمل وكفر جحود و
عناد وهو ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جحودا وعنادا من اسماء
الرب وصفاته وافعاله واحكامه التي اصلها توحيده وعبادته وحده لا شريك
له وهذا مضاد للايمان من كل وجه واما كفر العمل فمنه ما يضاد الايمان كالسجود
للصنم والاستهانة بالمصحف وقتل النبي وسبه واما الحكم بغير ما انزل الله وترك الصلاة
فهذا كفر عمل لا كفر اعتقاد وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وقوله من اتى كاهنا فصدقه او امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل
على محمد فهذا من الكفر العملي وليس كالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف وقتل النبي
وسبه وان كان الكل يطلق عليه الكفر وقد سمى الله سبحانه من عمل ببعض كتابه
وترك العمل ببعضه مؤمنا بما عمل به وكافرا بما ترك العمل به وقال تعالى واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم الى قوله افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية فاخبر سبحانه انهم اقروا بميثاقه الذي امرهم
به والتزموه وهذا يدل على تصديقهم به واخبر انهم عصوا امره وقتل فريق منهم فريقا
آخرين واخرجوهم من ديارهم وهذا كفر بما اخذ عليهم ثم اخبر انهم يفدون من
اسر من ذلك الفريق وهذا ايمان منهم بما اخذ عليهم في الكتاب وكانوا مؤمنين
بما عملوا به من الميثاق كافرين بما تركوه منه فالايمان العملي يضاده الكفر العملي والايمان
الاعتقادي يضاده الكفر الاعتقادي وفي الحديث الصحيح سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر وفرق بين سبابه وقتاله وجعل احدهما فسوقا لا يكفر به والآخر كفرا ومعلوم
انه انما اراد الكفر العملي لا الاعتقادي وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الاسلامية و
الملة بالكلية كما لم يخرج الزاني والسارق والشارب من الملة وان زال عنه اسم الايمان
وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة بكتاب الله وبالاسلام والكفر
ولوازمهما فلا تتلقى هذه المسائل الا عنهم والمتأخرون لم يفهموا مرادهم فانقسموا
فريقين فريق اخرجوا من الملة بالكبائر وقضوا على اصحابها بالخلود في النار وفريق جعلوهم
مؤمنين كاملي الايمان فاولئك غلوا وهؤلاء جفوا وهدى الله اهل السنة للطريقة
المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل فهاهنا كفر دون كفر ونفاق
دون نفاق وشرك دون شرك وظلم دون ظلم فعن ابن عباس في قوله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ليس هو بالكفر الذي تذهبون اليه رواه
عنه سفيان وعبد الرزاق وفي رواية عنه اخرى كفر لا ينقل عن الملة وعن عطاء كفر دون
كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وهذا بين في القرآن لمن تأمله فان الله سبحانه
سمى الحاكم بغير ما انزل الله كافرا وسمى الجاحد لما انزل الله على رسوله كافرا وليس الكافران
على حد سوى وسمى الكافر ظالما كما في قوله والكافرون هم الظالمون وسمى من يتعدى
حدوده في النكاح والطلاق والرجعة والخلع ظالما وقال ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه وقال يونس عليه السلام اني كنت من الظالمين وقال آدم عليه السلام ربنا

ظلمنا

ظلمنا انفسنا وقال موسى رب اني ظلمت نفسي وليس هذا الظلم مثل ذلك الظلم
وسمى الكافر فاسقا في قوله وما يضل به الا الفاسقين وقوله ولقد انزلنا اليك
آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وسمى العاصي فاسقا في قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقال في الذين يرمون المحصنات واولئك هم الفاسقون
وقال فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وليس الفسوق كالفسوق وكذلك الشرك
شركان شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الاكبر وشرك لا ينقل عن الملة وهو الاصغر كشرك
الريا وقال تعالى في الشرك الاكبر انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وما للظالمين من انصار وقال ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء الآية وقال
في شرك الريا فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك
ومعلوم ان حلفه بغير الله لا يخرجه عن الملة ولا يوجب له حكم الكفار ومن هذا قوله
صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل فانظر كيف انقسم الشرك
والكفر والفسوق والظلم الى ما هو كفر ينقل عن الملة والى ما لا ينقل عنها وكذلك النفاق
نفاقان نفاق اعتقاد ونفاق عمل ونفاق الاعتقاد مذكور في القرآن في غير موضع اوجب
لهم تعالى به الدرك الاسفل من النار ونفاق العمل جاء في قوله صلى الله عليه وسلم
اربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان
وكقوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
اؤتمن خان قال بعض الافاضل وهذا النفاق قد يجتمع مع اصل الاسلام ولكن اذا استحكم
وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الاسلام بالكلية وان صلى وصام وزعم انه مسلم فان الايمان
ينهى عن هذه الخلال فاذا كملت للعبد لم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون الا منافقا
خالصا انتهى **الاصل الخامس** انه يلزم من قيام شعبة من شعب الايمان للعبد ان يسمى
مؤمنا ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الكفر ان يسمى كافرا وان كان ما قام به كفرا كما انه
لا يلزم من قيام جزء من اجزاء العلم به او من اجزاء الطب او من اجزاء الفقه ان يسمى عالما
او طبيبا او فقيها واما الشعبة نفسها فيطلق عليها اسم الكفر كما في حديث اثنتان
بامتي هما بهم كفر الطعن في الانساب والنياحة على الميت وحديث من حلف بغير الله
فقد كفر ولكنه لا يستحق اسم الكافر على الاطلاق فمن عرف هذا عرف فقه السلف وعمق
علومهم وقلة تكلفهم قال ابن مسعود رضي الله عنه من كان متأسيا فليتأس باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا
قوم اختارهم الله لصحبة نبيه فاعرفوا لهم حقهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وقد
كاد الشيطان بني آدم بمكيدتين عظيمتين لا يبالي بايهما ظفر احداهما الغلو و
مجاوزة الحد والافراط والثاني هو الاعراض والترك والتفريط **قال العلامة ابن القيم رحمه الله**
لما ذكر شيئا من مكائد الشيطان قال بعض السلف ما امر الله سبحانه بامر الا وللشيطان
فيه نزغتان اما الى تفريط وتقصير واما الى مجاوزة وغلو ولا يبالي بايهما ظفر وقد
اقتطع اكثر الناس الا اقل القليل في هذين الواديين واد التقصير وواد المجاوزة والتعدي
والقليل منهم جدا الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وعد رحمه الله كثيرا من هذا النوع الى ان قال وقصر بقوم حتى قالوا ايمان افسق الناس

صوابه خالصا

بدل واقلها

واظلهم كايمان جبرئيل وميكائيل فضلا عن ابي بكر وعمر وتجاوز بآخرين حتى اخرجوا من
الاسلام بالكبيرة الواحدة هذا آخر ما وجد من هذه الرسالة العظيمة المنافع
القاضية بالبراهين والادلة القواطع وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة الى الشيخ ابراهيم ابن عبد الملك
جوابا عن المسائل التي ستقف عليها قريبا ان شاء الله تعالى وترى من لطائف التعريف و
رصانة التاليف امرا عجيبا وترد من نمير معينها الصافي القراح ما يزيح صدى الاشكال
ويبعث الانشراح خصوصا ما ذكره في جواب المسئلة الثانية من البيان والايضاح من
غائلة كلام هذا الجاهل الذي لا يعقل ما به يدور وهذر من انه حصل بهم راحة للناس
وعدم ظلم وتعد على الحضر وبيان ان حكم المقيم للتجارة والتكسب على التحقيق حكمه
وما يقال فيه حكم المستوطن من غير ما تفريق اذا كان عاجزا عن اظهار دينه وكان
عليه خطرا بالاقامة في يقينه ولا تنفعه دعوى البغض والكراهة مع التلبس بتلك
المنكرات فان ذلك لا يكفي في النجاة وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الابن المكرم النجيب ابراهيم ابن عبد الملك سلمه الله ورحم
اباه وزينه بزينة خاصته واوليائه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد
فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير والخط
وصل وقد سألت فيه عن خمس مسائل اولها قولك انه وقع من بعض الاخوان
تكفير من احب انتصار الشام على المسلمين وفرح بذبحهم هل له مستند في ذلك
ام لا فالجواب اني لا اعلم مستندا لهذا القول والتجاسر على تكفير من ظاهره
الاسلام من غير مستند شرعي ولا برهان مرضي يخالف ما عليه ائمة العلم من اهل
السنة والجماعة وهذه الطريقة هي طريقة اهل البدع والضلال ومن عدم الخشية
والتقوى فيما يصدر عنه من الاقوال والافعال والفرح بمثل هذه القضية قد يكون له
اسباب متعددة لا سيما وقد كثر الهرج وخاضت الامة في الاموال والدماء واشتد
الكرب والبلاء وخفي الحق والهدى وفشا الجهل والهوى وكثر الخوض والردى وغلب
الطغيان والعمى وقل المتمسك بالكتاب والسنة بل قل من يعرفهما ويدري حدود ما
انزل الله من الاحكام الشرعية كالاسلام والايمان والكفر والشرك والنفاق ونحوها
وفي الحديث من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فاطلاق القول
بالتكفير والحالة هذه دليل على جهل المكفر وعدم علمه بمدارك الاحكام وقد تأول
اهل العلم ما ورد من اطلاق الكفر على بعض المعاصي كما في حديث سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر وحديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وحديث
لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم فهذا ونحوه تأولوه على انه
كفر عملي ليس كالكفر الاعتقادي الذي ينقل عن الملة كما جزم به العلامة ابن القيم رحمه
الله تعالى وغيره من المحققين هذا مع انه باشره عملا وفرح واطلق عليه الشارع
هذا الوصف فكيف بمجرد الفرح وذكر عن الامام احمد رحمه الله تعالى انه قال امروا هذه
النصوص كما جاءت ولا تعرضوا لتفسيرها وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في
الفتاوى المصرية ان السلف متفقون على عدم تكفير [illegible] فكيف بمجرد الفرح وقد

(في الهامش: في بلاد المشركين ع)

قابل هذا الصنف من الاخوان قوم كفروا اهل العارض او جمهورهم في هذه الفتنة واشتهر عن
بعضهم انه تلى عند سماع وقعة الشام قوله تعالى وللكافرين امثالها وعللوا باشياء
متعددة من فرح ومكاتبة وموالاة وغير ذلك والفريقان ليس لهم لسان صدق ولا هدى
ولا كتاب منير قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لا بد للمتكلم في هذه المباحث و
نحوها ان يكون معه اصول كلية يرد اليها الجزئيات ليتكلم بعلم وعدل ثم يعرف الجزئيات
كيف وقعت والا فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات وجهل وظلم في الكليات واطال الكلام
في الفرق بين المتأول والمتعمد ومن قامت عليه الحجة وزالت عنه الشبهة والمخطئ الذي التبس
عليه الامر وخفي عليه الحكم وقرر مذهب علي ابن ابي طالب في عدم تكفير الخوارج المقاتلين له
المكفرين له ولعثمان ولمن والاهما رضي الله عنهما ونقل قول علي لما سئل عن الخوارج اكفار هم
قال من الكفر فروا وقوله ان لكم علينا ان لا نقاتلكم حتى تبدؤنا بالقتال ولا نمنعكم مساجد الله ولا
نمنعكم حقا هو لكم في مال الله ومع هذا هم مصرحون بتكفيره مقاتلون له مستحلون لدمه فكيف
بمجرد الفرح وقد ذكر في الزواجر ان الفرح بمثل هذه المعاصي من المحرمات ولم يقل انه كفر ثم لتعلم
ان هذه الفتنة في هذا الزمان بالبادية والبغاة وبالعساكر الكفرة الطغاة فتنة عمياء صماء
عم شرها وطار شررها ووصل لهيبها الى العذارى في خدورهن والعواتق وسط بيوتهن ولم يتخلص
منها الا من سبقت له الحسنى وكان له نصيب وافر من نور الوحي والنور الاول يوم خلق الله الخلق
في ظلمة والقى عليهم من نوره وما اعز هذا الصنف بل ما اعز من لا يعاديهم ويرميهم بالعظائم
واكثر الناس كما وصفهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فيما رواه كميل ابن زياد لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجأوا الى ركن وثيق ومجرد الانتساب الى الايمان والاخوان والتزيي بزي اهل العلم والايمان
مع فقد الحقيقة لا يجدي والناس متشبهون في ايرادهم وتفاضل الاقوام في الاصدار

فصل

واما المسألة الثانية فيمن يجيء من الاحسا بعد استيلاء هذه الطائفة الكافرة على اهل الاحسا
ممن يقيم فيه للتكسب او التجارة ولا اتخذه وطنا وان بعضهم يكره هذه الطائفة ويبغضها
يعلم ذلك منه وبعضهم يرى ذلك ولكن يعتقد انه حصل بهم راحة للناس وعدم ظلم و
تعد على الحضر الى آخر ما ذكرت والجواب ان الاقامة ببلد يعلو فيها الشرك والكفر و
يظهر الرفض ودين الافرنج ونحوهم من المعطلة للربوبية والالهية وترفع فيها شعارهم
ويهدم الاسلام والتوحيد ويعطل التسبيح والتكبير والتحميد وتقلع قواعد الملة والايمان
ويحكم بينهم بحكم الافرنج واليونان ويشتم السابقون من اهل بدر وبيعة الرضوان فالاقامة بين
ظهرانيهم والحالة هذه لا تصدر عن قلب باشر حقيقة الاسلام والايمان والدين وعرف ما يجب
من حق الله في الاسلام على المسلمين بل لا تصدر عن قلب رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا فان الرضى بهذه الاصول الثلاثة قطب رحى الدين وعليه تدور حقائق العلم واليقين وذلك
يتضمن من محبة الله وايثار مرضاته والغيرة لدينه والانحياز الى اوليائه ما يوجب البراءة
كل البراءة والتباعد كل التباعد عمن تلك نحلته وذلك دينه بل نفس الايمان المطلق في الكتاب و
السنة لا يجامع هذه المنكرات كما يعلم من تقرير شيخ الاسلام في كتاب الايمان وفي قصة اسلام
جرير ابن عبد الله انه قال يا رسول الله بايعني واشترط فقال صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وان تفارق المشركين خرجه ابو عبد الرحمن النسائي وفيه الحاق
مفارقة المشركين باركان الاسلام ودعائمه وقد عرف من آية سورة براءة ان قصد
احد الاغراض الدنيوية ليس بعذر شرعي بل فاعله فاسق لا يهديه الله كما هو نص الآية و
الفسق اذا اطلق ولم يقترن بغيره فامره شديد ووعيده [illegible] وعيد واي خير يبقى مع
مشاهدة تلك المنكرات والسكوت عليها واظهار الطاعة والانقياد لاوامر من هذا دينه وتلك نحلته

(في الهامش: الشرايع العظام ع)

والتقرب اليهم بالبشاشة والزيارة والهدايا والتوق في المأكل والمشارب وان زعم ان
له غرضا من الاغراض الدنيوية فذلك لا يزيله الا مقتا كما لا يخفى على من له ادنى ممارسة
للعلوم الشرعية واستئناس بالاصول الاسلاميه وقد جاء القرآن العظيم بالوعيد الشديد
والتهديد الاكيد على مجرد ترك الهجرة كما في آية سورة النساء وقد ذكر المفسرون هناك
ما به الكفاية والشفاء وتكلم عليها شيخنا محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وافاد و
افى ودعوى التقية لا تجدي مع القدرة على الهجرة ولذلك لم يستثن تعالى الا المستضعفين
من الاصناف الثلاثة وقد ذكر علماؤنا تحريم الاقامة والقدوم الى بلد يعجز فيها عن اظهار
دينه والمقيم للتجارة والتكسب والمستوطن حكمهم وما يقال فيهم حكم المستوطن لا فرق واما
دعوى البغض والكراهة مع التلبس بتلك القبائح فذاك لا يكفي في النجاة ولله حكم وشرع
وفرائض وراء ذلك كله اذا تبين هذا فالاقسام مشتركون في التحريم متفاوتون في العقوبة
قال تعالى ولكل درجات مما عملوا واخبث هؤلاء واجهلهم من قال انه حصل بهم راحة للناس
وعدم ظلم وتعد على الحضر وهذا الصنف اضل القوم واعماهم عن الهدى واشدهم محادة لله
ورسوله ولاهل الايمان والتقى لانه لم يعرف الراحة التي حصلت بالرسل وبما جاؤا به في الدنيا
والآخرة ولم يعرف بها الايمان النافع والمسلم يعرف ان الراحة كل الراحة والعدل كل العدل واللذة
كل اللذة في الايمان بالله ورسله والقيام بما انزل من الكتاب والحكمة واخلاص الدين له و
جهاد اعدائه واعداء رسله وانه باب من ابواب الجنة يحصل بهم النعيم والفرح واللذة
في الدور الثلاث قال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
آمن بالله واليوم الآخر الآية ولو علم هذا المتكلم ان الشرك اظلم الظلم واكبر الكبائر واقبح
الفساد وافحشه لكان له مندوحة عن مثل هذا الجهل المعبق قال تعالى ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
هم الخاسرون فجعل الخسار كله بحذافيره في اهل هذه الخصال الثلاثة كما يفيده الضمير المقحم
بين المبتدى والخبر وقال تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير فهذا الفساد المشار اليه في هذه الآيات الكريمات هو الفساد الحاصل بالكفر والشرك
وترك الجهاد في سبيل الله واتخاذ اعداء الله اولياء من دون المؤمنين وبالجملة فمن عرف
غور هذا الكلام اعني قول بعضهم انه حصل بهم راحة للناس وعدم ظلم وتعدي تبين
له ما فيه من المحادة والمشاقة لما جاءت به الرسل وعرف ان قائله ليس من الكفر ببعيد
والواجب على مثلك ان يجاهدهم بآيات الله ويخوفهم من الله وانتقامه ويدعو الى دينه
وكتابه والهجر مشروع اذا كان فيه مصلحة راجحة او نكاية لارباب الجرائم وهذا يختلف
باختلاف الاحوال والازمان والله المستعان **واما المسألة الثالثة** هل للوالد ان يتصرف
في مال ولده الصغير بما ليس فيه مصلحة ام هو اسوة غيره من الاولياء ليس له النظر
الا فيما فيه مصلحة **والجواب** ان الواجب على كل من كانت له ولاية ان يتقي الله فيها و
يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين وفي الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته بل يحرم على
المكلف اضاعة مال نفسه وانفاقه في غير مصلحة وهو من الاسراف الا ان الوالد ليس كغيره
في العزل ورفع اليد اذا ثبت رشده **واما المسألة الرابعة** هل للوالد ان يتملك جميع مال
ولده الصغير او بعض ماله الذي يضر به ام حكم الصغير حكم الكبير يعتبر للتملك من ماله ما يعتبر
للتملك من مال الكبير وهل يفرق بين الغني والفقير ام الحكم واحد **فالجواب** ان للاب ان
يتملك من مال ولده ما شاء صغيرا كان الولد او كبيرا غنيا كان الاب او فقيرا بشروط سته
مقررة في محلها منها ان لا يضر بالولد ضررا يلحقه في الحاجات الضرورية كتملك سريته ونحو

ذلك

لعله به

ذلك وان لا يكون في مرض موت احدهما وان لا يعطيه ولدا آخر وان يكون عينا موجودة
وله الرجوع في الهبة اذا كانت عينا باقية في ملك الابن لم يتعلق بها حق اجنبي ولا رغبة
كمداينة لاجنبي وان لا تزيد زيادة متصلة وعنه الرجوع فيما زاد زيادة متصلة كالمنفصلة
وليس من جنس النما كما توهمه السائل بل ذلك من التصرفات في الهبة وقد نص فقهاؤنا على
ان كل تصرف للابن لا يمنعه من التصرف في العين ليس بمانع للأب من الرجوع في هبته والتصرف
فيها والنقص الحاصل بقلع الغراس واخذ الحلية لا يمنع الرجوع **واما المسألة الخامسة**
وهي اذا كان لرجل على آخر دين مثل الصقيب يكون له الدين الكثير يصطلحان بينهم على ان الدين
يكون نجوما الى آخر ما ذكرت **فالجواب** ان هذا ليس بصلح ولا يدخل في حد الصلح كما
نص عليه الحجاوي وغيره بل هو وعد يستحب الوفاء به على المشهور وكونه فيه ارفاق
فذاك لا يغير الحدود الشرعية ولا يدخل في مسمى الصلح كما لا تدخل الهبة والعطية
والله اعلم تمت ولله الحمد والمنه **وله ايضا رحمه الله تعالى** رسالة في تحريم السفر الى
بلاد المشركين والفرق بين البلاد التي هجم عليها الكافر الحربي فاستولى عليها واجتهد في هدم قواعد
الاسلام وطمس اصوله كالاحسا وبين غيرها من بلاد المشركين ولو مع اظهار دينه وهذا
نصها **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الابن المكرم ابراهيم ابن عبد الملك
سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك الله الذي لا اله الا
هو على نعمائه والخط الذي سألت فيه عما نفتي به في مسألة السفر الى بلاد المشركين قد
وصل الينا والذي كتبنا للاخوان به كفاية للطالب وبيان ولم نخرج فيه عما عليه اهل الفتوى
عند جماهير المتأخرين نعم فيه التغليظ على من يسافر الى بلد هجم عليها العدو الكافر الحربي
المتصدي لهدم قواعد الاسلام وقلع اصوله وشعائره العظام ورفع اعلام الكفر والتعطيل
وتجديد معاهد الشرك والتمثيل واطفاء انوار الاسلام الظاهرة وطمس منار اركانه
الباهرة وهو العدو الذي اشتدت به الفتنة على الاسلام والمسلمين وعربد ولبه جانب الرفضة
والمرتدين ومن على سبيلهم من المنحرفين والمنافقين فمثل هذه البلدة تخص من عمومات الرخصة
لوجوه **منها** ان اظهار الدين على الوجه الذي تبرا به الذمة متعذر غير حاصل كما هو مشاهد
معلوم عند من خبر القوم مع من يجالسهم ويقدم اليهم وقل ان يتمكن ذو الحاجة لديهم الا
باظهار عظيم من الركون والموالاة والمداهنة وهذا مشهود متواتر لا ينكره الا جاهل او مكابر لا
غيرة له على دين الله وشرعه ولا توقير لعظمته ومجده قد تحفظوا عبارات لم يعرف
حقيقتها ولا يدري مراد الفقهاء منها ترسا يدفع به في صدد الآيات والسنن ويصدف به
عن اهدى منهج وسنن فهو يجر في الطريق بين السائرين الى الله والدار الآخرة يحول بينهم وبين
مرادهم ويثبطهم عن سيرهم وعزماتهم وقد كثر هذا الضرب من الناس في المتصدين
للفتوى في مثل هذه المسائل وبهم حصل الاشكال وضلت الافهام واستبيحت مساكنة
عباد الاوثان والاصنام وافتتن بهم جملة الرجال وقصدتهم الركائب والاحمال وسار
اليهم ربات الخدور والحجال عملا بعقل رؤس الفتنة والضلال ولا يصل الى الله ويحظى
بقربه ويرد نمير التحقيق وعذبه من اصغى اليهم سمعه واتخذهم اخلاء فارجع
اليهم في امر دينه ومهمات امره وقد قال بعض السلف ان هذا العلم دين فانظروا عمن
تاخذون دينكم ومن خاض في مثل هذه المباحث الدينية من غير ملكة ولا دربة
فما يفسد اكثر مما يصلح وضلاله اقرب اليه من ان يفلح وقد قيل يفسد الاديان نصف
متفقه ويفسد اللسان نصف نحوي ويفسد الابدان نصف متطبب فعليك بمعرفة الاصول
الدينية والمدارك الحكمية ولترتفع همتك الى استنباط الاحكام من الآيات القرآنية

العظام صح

والسنن الصحيحة النبويه ولا تقنع بالوقوف مع العادات وما جرت به سنن الاكثر في الديانات فقد قال بعضهم من اخذ العلم من اصله استقرف من اخذه من تيارة اضطرب وما احسن ما قال في الكافية الشافيه

ولقد نجا اهل الحديث المحض اتبا ... ع الرسول وتابعوا القرآن
عرفوا الذي قد قال مع علم بما ... قال الرسول فهم اولوا العرفان
وسواهمو في الجهل والدعوى مع الـ ... كبر العظيم وكثرة الهذيان
مدّوا يدا نحو العلى بتكلف ... وتخلف وتكبر وهوان
انّى ينالوها وهذا شأنهم ... حاشا العلى من ذا الزبون الفان

قال شيخ الاسلام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في المواضع التي نقلها من السيرة انه لا يستقيم للانسان اسلام ولو وحد الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء فانظر الى تصريح الشيخ بان الاسلام لا يستقيم الا بالعداوة والبغضاء فاين التصريح من هؤلاء المسافرين والادلة من الكتاب والسنة ظاهرة متواترة على ما ذكره الشيخ وهو موافق لكلام المتأخرين من اباحة السفر لمن اظهر دينه ولكن الشان كل الشان في اظهار الدين وهل اشتدت العداوة بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش الا لما كافحهم بمسبة دينهم وتسفيه احلامهم وعيب آلهتهم واي رجل تراه يعمل المطي جادا في السفر اليهم واللحاق بهم حصل منه ونقل عنه ما هو دون هذا الواجب والمعروف المشتهر عنهم ترك ذلك بالكلية والاعراض عنه واستعمال التقية والمداهنة وشواهد هذا كثيرة شهيرة والحسيات والبديهيات غنية عن البرهان **الوجه الثاني** ان قتال من هجم على بلاد المسلمين من امثال هؤلاء فرض عين لا فرض كفاية كما هو مقرر مشهور فلا يحل ولا يسوغ والحالة هذه تركه والعدول عنه لغرض دنيوي وقواعد الاسلام ومدارك الاحكام ترد القول باباحة ترك الفروض العينية لأغراض دنيويه ومن عرف هذا عرف الفرق بين مسئلتنا وبين عبارة من قال بجواز السفر لمن قدر على اظهار دينه لو فرضناه حاصلا فكيف والامر كما قدمت **الوجه الثالث** ان نص عبارات علمائنا وظاهر كلامهم وصريح اشاراتهم ان من لم يعرف دينه بادلته وبراهينه لا يباح له السفر اليهم فالرخصة مخصوصة بمن عرفه بادلته المتواترة في الكتاب والسنة ومثل هذا هو الذي يتاتى منه اظهار دينه والاعلان به وكيف يظهره من لا يدريه ولا المام له بادلته القاطعة للخصم ومبانيه شعر

فقر الجهول بلا علم الى ادب ... فقر الحمار بلا رأس الى رسن

حتى ذكر جمع تحريم القدوم الى بلد تظهر فيها عقائد المبتدعة كالخوارج والمعتزلة والرافضة الا لمن عرف دينه في هذه المسائل وعرف ادلته واظهره عند الخصم وقد عرفت ارشدك الله ان الزمن زمن فترة من اهل العلم غلبت فيه العادات الجاهلية والاهوى العصبية وقل من يعرف الاسلام العتيق وما حرمه الله تعالى من موالات اعدائه المشركين ومعرفة اقسامها وان منها ما يكفر به المسلم ومنها ما دونه وكذلك المداهنة والركون وما حرم الله تعالى ورسوله وما الذي يوجب فسق فاعله او ردته واين القلوب التي ملئت من الغيرة لله وتعظيمه وتوقيره عن كفر هؤلاء الملاحدة وتعطيلهم وصار على نصيب وحظ وافر من مصادمة اعداء الله ومحاربتهم ونصر دين الله ورسله ومقاطعة من صد عنه واعرض عن نصرته وان كان الحبيب المواتيا فالحكم لله العلي الكبير واين

ما صح

من يباديهم بان ما هم عليه كفر وضلال بعيد ومسبة لله العزيز الحميد يمانع اصل الايمان والتوحيد وان ما هم عليه هو الكفر الجلي البواح وهو في ذلك على نور من ربه وبصيرة في دينه فسل اهل الريب والشبهات هل يغتفر الجهل بذلك والاعراض عنه علما وعملا ويكتفي بمجرد الانتساب الى الاسلام عند قوم ينتسبون اليه ايضا وهم من اشد خلق الله كفرا به وجحدا له ورد الاحكامه واستهزاء بحقائقه فان قالوا يكتفى بذلك الانتساب وتبرى به الذمة فقد عادوا على ما نقلوه واصلوه من دليلهم بالرد والهدم ومن حقق النظر وعرف احوال القوم وسبر علم ان معولهم على اتباع اهوائهم والميل مع شهواتهم نسأل الله لنا ولهم العافيه

هواي مع الركب اليمانين مصعد ... اسير وجثماني بمكة موثق

ومن هان عليه امره تعالى فعصاه ونهيه فارتكبه وحقه فضيعه وذكره فاهمله واغفل قلبه عنه وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه وطاعة المخلوق اهم عنده من طاعة ربه فلله الفضلة من قلبه وقوله وعمله وسواه المقدم في ذلك فما قدره حق قدره وما عظمه حق عظمته وهل قدره حق قدره من سالم اعداءه الجاحدين له المكذبين لرسله واعرض عن جهادهم وعيبهم والطعن عليهم ولاقاهم بوجه منبسط ولسان عذب وصدر منشرح ولم يراع ما وجب عليه من اجلال الله وتعظيمه وطاعته جراءة على ربه وتوثبا على محض حقه واستهانة بامره

خلافا لاصحاب النبي وبدعة ... وهم عن سبيل الحق عمي واجهل

الوجه الرابع انه لابد في اباحة السفر الى بلاد المشركين من أمن الفتنة فان خاف بإظهار دينه الفتنة بكفرهم وسلطانهم او شبهات زخرفهم واقوالهم لم يبح له القدوم اليهم والمخاطرة بدينه وقد فر عن الفتنة من السابقين الاولين الى بلاد الحبشة من تعلم من المهاجرين كجعفر ابن ابي طالب واصحابه وقد بلغكم ما حصل من الفتنة على كثير ممن خالطهم وقدم اليهم حتى جعلوا مسبة من نهاهم عن ذلك وامرهم بمجانبة المشركين دينا يدينون به ويفتخرون بذكره في مجالسهم ومجامعهم وقد نقل ذلك عن غير واحد وكفى بربك هاديا ونصيرا وبعض من رحل اليهم من جهتكم حمل رسائلهم ومكاتباتهم الى اهل الاسلام يدعونهم الى الدخول تحت طاعتهم ومسالمتهم وان تضع الحرب اوزارها بينهم وبين من كاتبوه واستحسن ذلك كثير من الملا والله المستعان وقد شاع لديكم خبر من افتتن بمدحهم والثناء عليهم ونسبتهم الى العدل وحسن الرعاية الى ما هو اعظم من ذلك واطم من مشاقة الله ورسوله واتباع غير سبيل المؤمنين ومن لم يشاهد هذا منكم ولم يسمعه من قائله قد بلغه وتحققه فاجهل الخلق واضلهم عن سواء السبيل من ينازع في تحريم السفر اليهم والحالة هذه ويرى حله وجوازه **الوجه الخامس** ان سد الذرائع وقطع الوسائل من اكبر اصول الدين وقواعده وقد رتب العلماء على هذه القاعدة من الاحكام الدينية تحليلا وتحريما ما لا يحصى كثرة ولا يخفى اهل العلم والخبرة وقد ترجم شيخ الدعوة النجدية قدس الله روحه لهذه القاعدة في كتاب التوحيد له فقال باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك وساق بعض ادلة هذه القاعدة وقد قرأت علينا في الرسالة المدنية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ان اعتبار هذا من محاسن مذهب مالك قال ومذهب احمد قريب منه في ذلك ولو اعتنينا بتحريم السفر رعاية لهذا الاصل فقط وسد الذرائع المفضية لكنا قد اخذنا باصل اصيل ومذهب جليل **الوجه السادس** انا لا نسلم دخول هذه البلدة التي الكلام بصددها في عبارات اهل العلم ورخصتهم لان صورة الامر وحقيقته سفر الى معسكر العدو الحربي الهاجم على اهل الاسلام المستولي على بعض ديارهم المجتهد في هدم قواعد دينهم وطمس اصوله وفروعه في نصرة الشرك والتعطيل واعزاز جيوشه وجموعه فالمسافر اليهم كالمسافر

كان هنا ... [illegible]

الى المعسكر هو بصدد ذلك كمعسكر التتر ومعسكر قريش يوم الخندق ويوم احد فيقال
هنا بجواز السفر لأن السفر الى بلاد المشركين يجوز لمن اظهر دينه وهل لهذا القول حظ
من النظر والدليل او هو سفسطة وضلال عن سواء السبيل ۞ والعلم ليس بنافع اربابه ۞
ما لم يفد نظرا وحسن تبصر ۞ وفي سنن ابي داود ومسند الامام احمد الذي قال فيه
قد جعلته للناس اماما من حديث ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
ناس من امتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها
ويكون من امصار المهاجرين وفي رواية المسلمين فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطورا
عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلاث فرق فرقة ياخذون
اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وكفروا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف
ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء والحديث وان كان في سنده سعيد بن جمهان فقد وثقه
ابو داود الذي الين له الحديث كما الين لداود الحديد فقسمهم ثلاث فرق واخبر ان من اخذ
لنفسه والقى السلم وترك الجهاد فقد كفر ومن اعرض عن جهادهم وتباعد عنهم مقبلا على
اصلاح دنياه وحرثه فقد هلك ولم ينج الا من قام بجهادهم وانتصح بهم ونصر الله
ورسوله واخبر ان اولئك هم الشهداء وانهم مخصوصون بالشهادة دون سائر الشهداء كما
يستفاد من الجملة الاسمية المعرفة الطرفين ومن ضمير الفصل المقحم بين المبتدا والخبر والحصر
وان كان ادعائيا فهو يدل على شرف هذا الصنف وفضيلته والحديث وان تأوله بعضهم
في حادثة التتر في القرن السابع فقائله لا يمنع من دخول سواها في الخبر وان لها ذيولا
وبقية ولا ريب ان الذي حصل في هذا الزمان ان لم يكن منها فهو شبيه بها من كل وجه
فان لا يكنها او تكنه فانه ۞ اخوها غذته امه بلبانها ۞ وقد قال شيخ الاسلام
رحمه الله في اختياراته من جمز الى معسكر التتر ولحق بهم ارتد وحل ماله ودمه فتامل
هذا فانه ان شاء الله يزيل عنك اشكالات كثيرة طالما حالت بين قوم وبين مراد الله و
رسوله ومراد اهل العلم من نصوصهم وصريح كلامهم ثم اعلم ان النصوص الواردة في وجوب
الهجرة والمنع من الاقامة ببلد الشرك والقدوم اليها وترك القعود مع اهلها ووجوب
التباعد عن مساكنتهم ومجامعتهم نصوص عامة مطلقة وادلة قاطعة محققة ومن قال
بالتخصيص او التقييد لها انما يستدل بقضايا عينية خاصة وادلة جزئية لا عموم
لها عند جماهير الاصوليين والنظار بل هي في نفسها محتملة للتقييد والتخصيص ومن
قال بالرخصة لا ينازع في عموم الادلة الموجبة للهجرة المانعة من المجامعة والمساكنة غاية
ما عند الخصم ان يقيس حكما على حكم وفرعا على فرع وقضية على قضية والمنازع له
يتوقف في صحة هذا القياس لأنه معارض لدليل العموم والاطلاق وقد رأيت محمد بن علي
الشوكاني جزم فيما كتبه على المنتقى برد قول الماوردي بجواز الاقامة ببلد الشرك و
فضيلة ذلك لمن اظهر دينه ورجا اسلام غيره قال فهذا القول معارض لعموم النص فلا
يسلم ولا يلتفت اليه مع ان الذي كتبناه في هذه المسألة موافق للمشهور عند المتأخرين
لم نخرج عنه كما تقدم ذكره والقصد ان المسألة من اصلها فيها بحث قوي ومجال للنظر
فان بقي عليك اشكال فراجعني واياك والسكوت على ريبة وقد رأيت بخط الوالد قدس
الله روحه ما نصه ۞ شمر الى طلب العلوم ذيولا ۞ وانهض لذلك بكرة واصيلا ۞
وصل السؤال لكي هديت مباحثا ۞ فالعيب عندي ان تكون جهولا ۞

واما مسألة المبايعة فلم يسألني عنها احد ولم يتقدم لي فيها كلام وقد بسط شيخ
الاسلام رحمه الله تعالى الكلام على مبايعة اهل الذمة ومنع من بيع ما يستعينون
به على كفرهم واعيادهم واما الكافر الحربي فلا يمكن مما يعينه على حرب اهل

الاسلام ولو بالميرة والمال ونحوه والدواب والرواحل حتى قال بعضهم بتحريق ما لا يتمكن
المسلمون من نقله في حال الحرب من اثاثهم وامتعتهم ومنعهم من الانتفاع به فكيف
ببيعهم ما يعينهم على اهل الاسلام فان انضاف الى ذلك ما هو الواقع من المسافرين في هذا
الزمان مما تقدم ذكره فالامر اغلظ وافحش وذلك فرق من ورع يجمع واكثر الناس يخفى
عليه ان المرتدين من اهل تلك الديار التي استولى عليها الكافر الحربي اغلظ كفرا واعظم جرما
بجميع ما تقدم من الاحكام ولذلك تجد لهم عند القادمين اليهم من المباسطة والموانسة
والاكرام ما هو اعظم مما مرت حكايته من صنيعهم مع هذا الكافر الحربي فافهم ذلك و
الله المسؤول المرجو الاجابة ان ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين وان يظهر دينه
على الدين كله ولو كره المشركون وصلى الله على عبده ورسوله النبي الامي وعلى آله واصحابه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين ثم آمين

ولـه ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة ارسلها الى محمد بن علي آل موسى في مسألة
السفر الى بلاد المشركين وقد ذكر له اعني محمد بن علي من جرة فتوى الامام وعلم الهداة الاعلام
الشيخ عبد الرحمن بن حسن فيمن يسافر الى بلد المشركين فشرح ووضح ما افتى به والده فكشف
القناع عن محاسن معانيها وقطع بالوجوه الساطعة الاسارير الراسخة مبانيها جميع
ما يتعلق به كل مبطل وازاح بما ابداه غبار كل مشكل وهذا نصها **بسم الله الرحمن الرحيم** من
عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمد بن علي آل موسى سلمه الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وسبق اليك خط مع البداة اشرت لك فيه الى المسألة التي ذكرت لي من جهت فتوى الوالد الشيخ قدس
الله روحه ونور ضريحه فيمن يسافر الى بلد المشركين وفي هذه الايام ورد علينا خط من ولد المحيريبي
ذكر فيه ان لفظ الوالد في جوابه قوله واما السفر الى بلدان المشركين للتجارة فقد عمت به البلوى
وهو نقص في دين من فعله لكونه عرض نفسه للفتنة بمخالطة المشركين فينبغي هجره وكراهته
وهذا هو الذي يفعله المسلمون معه من غير تعنيف ولا سب ولا ضرب ويكفي في حقه اظهار الانكار عليه
وانكار فعله ولو لم يكن حاظر والمعصية اذا وجدت انكرت على من فعلها او رضيها اذا اطلع
عليها انتهى ما نقله وهذه العبارة بحمد الله ليس فيها ما يتعلق به مبطل الوجوه **منها**
ان الذي وقع في هذه الاعصار وكلامنا بصدده امر يجل عن الوصف وقد اشتمل مع السفر على منكرات
عظيمة **منها** موالات المشركين وقد عرفتم ما فيها من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية
وعرفتم ان مسمى الموالات يقع على شعب متفاوتة منها ما يوجب الردة وذهاب الاسلام بالكلية
ومنها ما هو دون ذلك من الكبائر والمحرمات وعرفتم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء انها نزلت فيمن كاتب المشركين بسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد جعل ذلك من الموالات المحرمة وان اطمأن قلبه بالايمان وكذلك من رأى ان
في موالاتهم مصلحة للناس او للحضر وهذا واقع مشاهد تعرفونه من حال اكثر هؤلاء الذين
يسافرون الى تلك البلاد وربما نقل بعضهم من المكاتبات الى اهل الاسلام ما يستفزونهم به
ويدعونهم الى طاعتهم وصحبتهم والانحياز الى ولايتهم فالذي يظهر هذه الفتوى ويستدل
بها على مثل هذه الحال من اجهل الناس بمدارك الشرع ومقاصد اهل العلم وهو كمن يستدل
بتقبيل الصائم على ان الوطي لا يبطل صيامه وهذا من جنس ما حصل من هؤلاء الجهلة في
رسالة ابن عجلان وما فيها من الاستدلال على جواز خيانة الله ورسوله وتخلية بلاد المسلمين
وتسليط اهل الشرك عليها واهل التعطيل والكفر بآيات الله وغير ذلك من ظهور سلطانهم وابطال
الشرع بالكلية بمسألة خلافية في جواز الاستعانة بمشرك ليس له دولة ولا صولة ولا دخل في
الرأي مع انها من المسائل المردودة على قائلها كما بسط في غير موضع وبالجملة فاظهار مثل هذه
الفتوى في هذه الاعصار من الوسائل المفضية الى اكبر محذور واعظم المفاسد والشرور مع ان عبارة
الشيخ اذا تأملها المنصف وجد فيها ما يرد على هؤلاء المبطلة فقول الشيخ قد عمت به البلوى

يبين ان الجواب في الجاري في وقته مع ظهور الاسلام وعزته واظهار دين من سافر الى
جهاتهم وليس في ذلك ما في السفر اليهم في هذه الاوقات اذ هو مسالمة واعراض عما وجب
من فروض العين واذا هجم العدو صار الجهاد فرض عين يحرم تركه ولو السفر المباح فكيف بهذا
السفر وايضا فكلام الشيخ يحمل على ما ذكره الفقهاء فان عامة الناس ليس لهم في ان يفتاتوا على
ولي الامر في الحدود والتعزيرات الا باذنه وقد عرفتم حال اكثر الولات في عدم الاهتمام بهذا
الاصل فالافتيات عليهم بالحبس والضرب ونحو ذلك مفسدة تمنعها الشريعة ولا تقرها ودرء
المفاسد مقدم على جلب المصالح فهذا يوجب للشيخ وامثاله مراعات المصلحة الشرعية في الفتاوى
الجزوئية لاسيما في مخاطبة العامة وفعل الشيخ لكونه عرض نفسه للفتنة بمخالطة المشركين
صريح في ان الكلام فيمن لم يفتتن ولم يستخف بدينه وقد عرفتم حال اكثر الناس في هذا الوقت اقل
الفتنة ان يستخف بدينه وجمهورهم يظهر الموافقة بلسان الحال او لسان المقال فهذا الضرب ليس
داخلا في كلام الشيخ رحمه الله **وقوله** فينبغي هجره وكراهته فيه بيان ما يستطيعه كل احد
واما ولات الامور ومن له سلطان او قدرة فعليه تغيير المنكر باليد ومن لم يستطع فباللسان ومن
لم يستطع فبالقلب وهذا نص الحديث النبوي فلا يجوز العدول عنه واساءة الظن باهل العلم بل يحمل
كلامهم على ما وافقه والمصر المكابر لا ينتهي الا اذا غير فعله بالادب او الحبس وهو داخل في عموم الحديث
وقد شاهدنا من الوالد رحمه الله تعنيف هذا الجنس وذمهم وذكر حكم الله ورسوله في تحريم مخالطة
المشركين مع عدم التمكن من اظهار الدين وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان التعزيرات تفعل بحسب
المصلحة وذكر قتل شارب الخمر في الرابعة وانه من هذا الباب واشار الى ذلك في اختياراته وكذلك غيره
من المحققين ذكروا ان التعزير على الكبائر والمحرمات غير مقدر بل هو بحسب المصلحة وهذه قواعد
كلية تدخل فيها تلك القضية الجزوئية وقول الشيخ والمعصية اذا وجدت انكرت على من فعلها او رضيها
ليس فيه ان الانكار بمجرد القول بل هو بحسب المراتب الثلاث المذكورة في الحديث والا خالف نص الحديث
بل يتعين حمل كلام الشيخ عليه لموافقة الحديث النبوي لا على ما خالفه واسقط من الانكار ركنه الاعظم
ومن شم رائحة العلم لم يعرض هذه الفتوى لاهل هذه القبائح الشنيعة ويجعلها وسيلة الى مخالفة ومباينة
الشريعة ومثل هذا الذي اظهر هذه الفتوى يجعله بعض المنتسبين مفتاحا يفتح به ما يستتر من اظهاره
واشاعته والواجب على مثلك النظر في اصول الشريعة ومعرفة مقادير المصالح والمفاسد وتأمل قوله
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الآية وانظر ما ذكره المفسرون حتى ادخل بعضهم
لياقة الدواة وبري القلم في الركون وذلك لان ذنب الشرك اعظم ذنب عصي الله به على اختلاف
رتبه فكيف اذا انضاف اليه ما هو افحش منه من الاستهزاء بآيات الله وعزل احكامه واوامره
وتسمية ما ضاده وخالفه بالعدالة والله يعلم ورسوله والمؤمنون انها الكفر والجهل والضلالة ومن
له ادنى انفة وفي قلبه نصيب من الحياة يغار لله ورسله وكتبه ودينه ويشتد انكاره وبراءته
في كل محفل وكل مجلس وهذا من الجهاد الذي لا يحصل جهاد العدو الا به فاغتنم اظهار دين الله في
المذاكرة به وذم ما خالفه والبراءة منه ومن اهله وتأمل الوسائل المفضية الى هذه المفسدة الكبرى
وتأمل نصوص الشارع في قطع الوسائل والذرائع واكثر الناس ولو تبرأ من هذا ومن اهله فهو جند لمن
تولاهم وانس بهم واقام بحماهم والله المستعان وها الخط اقرأه على من تحب من اخوانك وبلغ سلامي
والدك وخواص الاخوان والسلام تمت

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة في وجوب الهجرة وتحريم الاقامة بين اظهر المشركين في
سبب ذلك ان حسن ابن عبد الله ابن الشيخ لما كتب الى عبد الرحمن الوهيبي يناصحه عن الاقامة بين اظهر
المشركين ويبين له وجوب الهجرة بالدلائل والبراهين فكتب اليه واحتج بما ستقف عليه وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ حسن ابن عبد الله سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته **وبعد** يذكر لي ما كتب اليك عبد الرحمن الوهيبي من الشبهة لما ذكرت له قوله

تعالى

تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ونصحته عن الاقامة بين اظهر العساكر الشركية
وانه احتج عليك بان الآية فيمن قاتل المسلمين وقال تجعلون اخوانكم مثل من قاتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وهذا جهل منه بمعنى الآية وصريحها ومخالفة لاجماع المسلمين وما يحتجون
به على تحريم الاقامة بين اظهر المشركين مع العجز عن القدرة على الانكار والتغيير قال ابن كثير
هذه الآية عامة في كل من اقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكنا من اقامة
الدين فهو ظالم لنفسه مرتكب حراما بالاجماع وبنص هذه الآية حيث يقول تعالى ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم اي بترك الهجرة قالوا فيم كنتم اي لم كنتم ها هنا وتركتم الهجرة قالوا
كنا مستضعفين في الارض اي لا نقدر على الخروج ولا الذهاب في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وساق رحمه الله ما رواه ابو داود عن سمرة
ابن جندب اما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله
قلت فانظر حكاية الاجماع على تحريم ذلك وانظر تقريره معنى الآية وتعليقه وما فيها من الاحكام
والوعيد على مجرد الاقامة بين اظهر المشركين وان هذه الآية نص في ذلك وانظر خطاب الملائكة لهذا
الصنف وانه على المكث والاقامة بدار الكفر وانظر ما اجابتهم الملائكة عن قولهم لا نقدر على الخروج وكل
ذلك ليس فيه ذكر للقتال فتأمل هذا يطلعك على بطلان هذه الشبهة وجهل مبديها وتأمل حديث
سمرة وما فيه من تعليق هذا الحكم بنفس المجامعة والسكنى واعرف معنى كونه مثله وكذلك ما روى
ابن جرير عن عكرمة قال كان اناس من اهل مكة اسلموا فمن مات منهم بها هلك قال الله تعالى فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين وروى ابن جرير من تفسير ابن ابي حاتم وزاد فيه فكتب
المسلمون اليهم بذلك وخرجوا ويئسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا ثم جاهدوا وصبروا فكتبوا اليهم بذلك ان قد جعل الله لكم مخرجا فادركهم المشركون فقتلوهم
حتى نجا من نجا وقتل من قتل وروي عن ابن عباس في الآية هم قوم تخلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتركوا ان يخرجوا معه فمن مات منهم قبل ان يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت
الملائكة وجهه ودبره واظن هذا الجاهل رأى ما روي عن عكرمة عن ابن عباس ان قوما من
اهل مكة اسلموا فاستخفوا بالاسلام واخرجهم المشركون يوم بدر معهم واصيب بعضهم وقتل
بعض فقال المسلمون كان اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية فهذا القول ونحوه مما فيه من ذكر من اخرج مع المشركين يوم بدر
لا يدل على ان الآية خاصة بهم بل يدل على انها متناولة للعموم اللفظي والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب وكذلك من قال من السلف ان هذه الآية نزلت في اناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرجوا مع المشركين فمرادهم ان هذه الآية تتناولهم بعمومها ولم يريدوا ان هذا يعني
النفاق او القتال مع المشركين الذي هو انيط به الحكم ورتب عليه الوعيد فانهم اجل واعلم من ان
يفهموا ذلك والسلف يعبرون بالنوع ويريدون الجنس العام ومن لم يمارس العلوم ولم يتخرج
على حملة العلم واهل الفقه عن الله وتخبط في العلوم برائيه فلا عجب ان خفا هذه المباحث عليه
وعدم الاهتداء لتلك المسالك التي لا يعرفها الا من مارس الصناعة وعرف ما في تلك البضاعة
وهذا الرجل من اجهل الناس بالضروريات فكيف بغيرها من حقائق العلم ودقائقه وليتهم اعني هو
وامثاله اقتصروا على مجرد الاقامة ولم يصدر عنهم ما اشتهر وذاع من الموالاة الصريحة وايثار
الحياة الدنيا على محبة الله ورسوله وما امر به واوجبه من توحيده والبراءة ممن اعرض عنه
وعدل به غيره وسوى به سواه وتأمل كلام شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله على هذه
الآية فانه افاد واجاد وتأمل ما ذكره الفقهاء في حكم الهجرة واستدلالهم بهذه الآية على
تحريم الاقامة بين ظهراني المشركين لمن عجز عن اظهار دينه فكيف بمن اظهر لهم الموافقة على
بعض امرهم وعلى انهم مسلمون من اهل القبلة المحمدية وصاحب هذا القول الذي شبه عليكم
ينزل درجة درجة اولئك شأوه المراتب الشرعية والاوقاف التي عند اهل العلم حتى

صرفت له من غير استحقاق ولا أهلية ثم لما جاءت هذه الفتنة صار يتزين عند المسلمين بحمد الله
على عدم حضوره بتلك البلد ثم جمز ولحق بأهلها ونقض غزله وكذب نفسه ثم ظهر لهم في
مظهر الصديق الودود وبالغ في الكرامة والوليمة والتحف والهدايا والمجالسة والتردد شغفا
بالجاه والرياسة ولو في زمرة من حاد الله ورسوله واما ما نقل عنه من التحريض على اهل الاسلام
فهو ان صح اقبح من هذا كله واشنع وحسابه على الله الذي تنكشف عنده السرائر وتظهر فيه
مخبآت الصدور والضمائر وروى السدي قال لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس افد نفسك وابن اخيك قال يا رسول الله الم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال
يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلى عليه هذه الآية الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
فتأمل هذه القصة وما فيها من التصريح بان الخصومة في الهجرة وان من ادعى الاسلام والتوحيد
وهو مقيم بين ظهراني اهل الشرك بالله والكفر باياته فهو مخصوم محجوج وهذا يعرفه طلبة العلم
وتأمل قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم
لمشركون كيف حكم على ان من اطاع اولياء الشيطان في تحليل ما حرم الله انه مشرك واكد ذلك بان
المؤكدة وان ذلك صادر عن وحي الشيطان فاحذر هذا الضرب من الناس وليكن لك نهمة
في طلب العلم من اصوله ومظانه والله تعالى اسأل ان يمن علينا وعليكم بالهداية الى سبيله و
معرفة دينه بدليله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **تمت**

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الشيخ حمد ابن عبد العزيز وقد كان كتب له اعني الشيخ حمد رسالة ذكر له فيها ان الغربة اشتدت
وانه قد انكر عليه الفتوى بحل ما اخذ في درب العقير مع العسكر والزوار فاجابه بما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم حمد ابن عبد العزيز سلمه الله
تعالى وهداه والهمه رشده وتولاه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد
اليك الله الذي لا اله الا هو ولذ اتى الدهر بمر القضا والخط وصل وسلك الله بحبله المتين و
نظمك في انصار الملة والدين وقد عرفت ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء في افعاله و
قضائه كما انه ليس كمثله شيء في ذاته وصفاته وهذه الحوادث العظام التي هدمت
اركان الاسلام لله فيها سر وحكمة بالغة يطلع من شاء من عباده على عنوان انموذج من سر
القدر والقضا واكثر الناس في خفارة جهله وكثافة طبعه كالبعير الذي يعقله اهله ثم يطلقونه
لا يدري فيما عقل ولا فيما اطلق وتذكرات الغربة اشتدت والامر كما وصفت واعظم مما اليه اشرت
ولكن ليكن لك على بال ما ورد في فضل الغرباء ووصفهم فاغتنم نصرة الاسلام والدعوة اليه ونشره و
تعريفه وتقريره في كل مجلس ومجمع فان اكثر الناس قد ضل عنه ولا يدري عن حقيقته ومسماه وقد
وقع ذلك ممن ينتسب الى الدين ونسي ما كان عليه من تقرير التوحيد وادلته وجاء بما يناقضه
ويقوي عضد الشرك ويقتضي نصرة اعداء الملة والدين وقد بلغنا عن عبد الرحمن الوهيبي و
امثاله بعد ذهابه اليهم ما تقشعر عن ذكره الاسماع وصار يعترض على من انكر طريقته وذمها
ويزعم انه قد خالف طريقة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وصرح بمسبة من انكر عليه ونسبه الى الجهل والاثم
فالذي يجادل عنه داخل في عموم قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وكذا الكلام فيما ذكرت
عن الذي انكر عليكم الفتوى بحل ما اخذ في درب العقير من العسكر والزوار فلا يصدر هذا الانكار الا
عن جهل بحقيقة الاسلام وقواعده الكبار وسرية ابن الحضرمي في عهده صلى الله عليه وسلم
مشهورة معروفة وهي اول دم اهريق في الاسلام وقصدت عير قريش وقريش في ذلك الوقت
مع كفرهم وضلالتهم اهدى من كثير من العسكر والزوار من الرفضة بكثير فكيف وقد بلغ شركهم
الى تعطيل الربوبية والصفات العلية واخلاص العبادات للمعبودات الوثنية ومعارضة الشريعة
المحمدية باحكام الطواغيت والقوانين الافرنجية فمن جادل عن حال هؤلاء ودخل لهم في الشورى
وترك الهجرة الى الله ورسوله وافتتن به كثير ممن خفافيش البصائر فالمجادل فيه وفي حلها اخذ

من العسكر والزوار لا يدري ما الناس فيه من امر دينهم فعليه ان يصحح عقيدته ويراجع دين الاسلام
من اصله ويتفطن في النزاع الذي جرى بين الرسل واممهم في اي شيء وبأي شيء وكفى بربك هاديا و
نصيرا والذي اوصيك به الثبات والغلظة على هؤلاء الجهلة الذين يسعون في هدم اركان الاسلام
ومحو آثاره وبلغ سلامنا من لديك من الاخوان والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وله ايضا رحمه الله وعفى عنه

رسالة الى الاخوان من اهل الفرع وهم عثمان ابن مرشد ومحمد ابن علي وابراهيم ابن راشد وابراهيم ابن مرشد في
قطع الوسائل والذرائع المفضية الى محبة من حاد الله ورسوله واختيار ديارهم ومساكنتهم ومو الاتهم
ومحبة ظهورهم والثناء عليهم وتفضيلهم بالعدل على اهل الاسلام واعانتهم على المسلمين وجرهم على
بلاد اهل الاسلام ردة صريحة باتفاق فقطع رحمه الله تعالى الاسباب والوسائل المفضية الى
ذلك بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخوان عثمان ابن مرشد ومحمد ابن علي
وابراهيم ابن راشد وابراهيم ابن مرشد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالخط وصل وصلكم
الله ما يرضيه وما ذكرتم من طلب النصيحة فقد تقدمت اليكم بحمد الله مرارا وقامت الحجة وبلغني
تصميم الاكثر على رأيه الاول وعدم الانتفاع ومن اكبر اسباب شرح الصدر للنصائح والمواعظ
وقبولها ما يعلمه الله من حرص العبد على الخير والهدى والتجرد من ثوبي التعصب والهوى والبعد
عن الاعجاب بالنفس وايثار الشهوات الدنيوية فالقلب اذا سلم من هذا وابتهل الى الله بالادعية
المأثورة كدعاء الاستفتاح اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل الحديث لاسيما في اوقات
الاجابة فان هذا لا يكاد تسقط له دعوة والتوفيق له اقرب من حبل الوريد قال الله تعالى ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم والواجب عند ورود الشبهات هو القيام لله مثنى وفرادى والتفكر
لاسيما عند هذه الفتنة التي عمت وطمت واعمت واصمت فانها كما في حديث حذيفة قال قلت
يا رسول الله انا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يديك فهل بعد الخير من شر قال نعم
قال ما هو قال فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا تاتيكم مشتبهة كوجوه البقر لا تدرون
ايا من اي فهذه الفتن الواقعة في هذا الزمان من جنس ما اشير اليه في هذا الحديث الذي خرجه
الامام احمد في مسنده فتعين الاهتمام بالمخرج منها والنجاة فيها ولا سبيل الى ذلك الا بالاعتصام
بحبل الله ومعرفة ما اوجب وندب اليه في كتابه من شرائع الايمان وحدوده وما نهى عنه و
حرمه من شعب الكفر والنفاق وحدوده وقد نص على هذا صلى الله عليه وسلم لما سأله حذيفة
عن الفتن فعن حذيفة كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير واسأله عن الشر
وعرفت ان الخير لن يسبقني قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع
ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال فتنة وشر قال قلت يا رسول الله
ابعد هذا الشر خير قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله ابعد
هذا الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على اقذاء قال قلت يا رسول الله الهدنة على دخن ما هي
قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب
الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله ابعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة
على ابواب النار وان تموت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم **قلت** فتأمل
ما ارشد اليه حذيفة ووصاه عند حدوث الفتن العظام التي لا يبصر اهلها الحق ولا يسمعون من
الداعي والناصح وتكريره الوصية بقراءة كتاب الله واتباع ما فيه لان المخرج من كل فتنة موجود فيه
مقرر لكن لا يفهمه ويفقه الا من تعلم كتاب الله الفاضل ومعانيه ووفق للعمل بما فيه فذلك جدير ان
يهبه الله نورا يمشي به في الناس ولا يخفى عليه ما وقع فيه الاكثر من الشك والريب والالتباس وهذا
الصنف عزيز الوجود في القرن ومن ينتسب الى العلم والطلب فليتق بغيرهم

شعر

اما الخيام فانها كخيامهم ... وارى نساء الحي غير نسائها

فعليكم بلزوم الوصية النبوية لصاحب السر حذيفة ابن اليمان وبتدبر القرآن والتفقه في معانيه يعرف

العبدان عقل عن الله ان أوجب واجب فيه واهمه وآكده وزبدته معرفة الله تعالى بما
تعرف به الى عباده من صفات كماله ونعوت جلاله وبديع افعاله واحاطة علمه وشمول
قدرته وكمال عزته وعميم رحمته وبمعرفة ذلك يهتدي العبد الى محبته وتعظيمه واسلام
الوجه له وانابة القلب اليه وافراده بالقصد والطلب وسائر العبادات كالخشية والرجا والاستعانة
والاستغاثة والتوكل والتقوى ويرضى به ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ونبيا ويذوق من طعم الايمان
مايوجب له كمال حب الله وحب رسوله وكمال الحب بجلاله ويعرف الوسائل الى هذا المطلوب الاكبر والمقصود
الاعظم ويهتم بها غاية الاهتمام ويطلبها منتهى الطلب ويعرف ما يضاد هذا الاصل ويناقضه من
تعطيل وكفر وشرك ويعرف وسائلها وذرائعها الموصلة اليها المفضية الى اقتحامها وارتكابها
فيهتم بتحصيل وسائل التوحيد ويهتم بالتباعد عن وسائل الكفر والتعطيل والتنديد كما يستفاد من
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فمن عرف هذا الاصل الاصيل عرف ضرر الفتنة الواقعة في هذه
الازمان بالعساكر التركية وعرف انها تعود على هذا الاصل الاصيل بالهدم والهد والمحو بالكلية
وتقتضي ظهور الشرك والتعطيل ورفع اعلامه الكفرية وان مرتبتها من الكفر وفساد البلاد والعباد
فوق ما يتوهمه المتوهمون ويظنه الظانون وبه يعلم ان ما وقع من الوسائل الى تهوين تلك الفتنة
وتسهيل امرها والسكوت عن التغليظ فيها من اكبر اسباب وقوع الشر ومحو اعلام التوحيد والوسيلة
لها حكم الغاية فان انضاف الى تسهيلها اكرام من اقام بديارهم واصطلح باوضارهم وشهد
مهرجاناتهم وتوقيره والمشي اليه وصنع الولائم له فعند ذلك ينعى الاسلام ويبكيه من كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد وفي الحديث من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فكيف بما هو
اعظم واطم من البدع فالله المستعان واعجب من هذا ان بعض من يتولى خدمة من حاد الله ورسوله
ويحسن امرهم ويرغب في ولايتهم ويقدح في اهل الاسلام وربما اشار بحربهم فاذا قدم بعض بلاد
اهل الاسلام تلقاه منافقوها وجهالها بما لا يليق الا مع خواص الموحدين فاخرهم اسباب الشرك ووسائله
ومن كان في قلبه حياة وله غيرة وتوقير لرب الارباب يأنف ويشمئز مما هو دون ذلك ولكن الامر كما
قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام
من لا يعرف الجاهلية وما جاء في القرآن من النهي والتغليظ والتشديد في موالاتهم وتوليهم دليل على
ان اصل الاصول لا استقامة له ولا ثبات الا بمقاطعة اعداء الله وحربهم وجهادهم والبراءة منهم
والتقرب الى الله بمقتهم وعيبهم وقد قال تعالى لما عقد الموالات بين المؤمنين واخبر ان الذين كفروا
بعضهم اولياء بعض قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وهل الفتنة الا الشرك والفساد
الكبير هو انتشار عقد التوحيد والاسلام وقطع ما احكمه القرآن من الاحكام والنظام قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح
او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين قال بعض السلف ليتق احدكم ان يكون
يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قلت فليتأمل من نصح نفسه ما يجري من هؤلاء العساكر
عند سماع الاذان من المعارضة بالطبل والبوق والزمار استبدالا به عما اشتمل عليه الاذان من توحيد
الله وتعظيمه وتكبير الملك القهار فقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال تعالى
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة وقد جزم ابن جرير في تفسيره بكفر من فعل ذلك قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

يوادون

١٩

يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فليتأمل من نصح نفسه هذه الآيات الكريمات وليبحث عما قال
المفسرون واهل العلم في تأويلها وينظر ما وقع من اكثر الناس اليوم فانه يتبين له ان وفق وسدد
انها تتناول من ترك جهادهم وسكت عن عيبهم والقى اليهم السلم فكيف بمن اعانهم او جرهم على بلاد
اهل الاسلام او اثنى عليهم او فضلهم بالعدل على اهل الاسلام واختار ديارهم ومساكنتهم وولايتهم
واحب ظهورهم فان هذا ردة صريحة بالاتفاق قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقد عرفتم
ما كان عليه اسلافكم من اهل الاسلام وما من الله به عليكم من دعوة شيخنا رحمه الله الى توحيد الله
والايمان به واخلاص الدين له والبراءة من اعدائه وجهادهم وببركة دعوته وبيانه حصل للاسلام
من الظهور والنصر واعلا كلمة الله ما لم يحصل مثله في ديارهم واوطانهم منذ قرون متطاولة فيجب
شكر هذه النعمة ورعايتها حق الرعاية والعض عليها بالنواجذ وان لا تستبدل بموالات
اعداء الله ورسله والانحياز الى دولتهم والرضا بطاعتهم قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار فاتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ودعوا اللجاج والمراء وتمسكوا بما جاء عن الله وعن رسوله من البينات والهدى و
لا يستهوينكم مبارزة رب السموات العلى بما عليه غالب الناس اليوم من الكفر والتعطيل والشرك و
والجدال والمرا ولا تفتحوا ابواب الفتن للمشاقة والتفرق والقدح في اهل الاسلام فان ذلك من الصد
عن سبيل الله ومن الفتنة عن دينه الذي ارتضاه وقد جاء الحديث ان هذا الحي من مضر لا تدع
في الارض لله عبدا صالحا الا فتنته واهلكته حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتى لا تمنع
ذنب تلعة وبعض من يدعي الدين انما يتعبد بما يحسن في العادة ويثنى عليه به وما فيه مقاطعة
ومجاهدة وهجر في ذات الله ومراغمة لاعدائه فذلك ليس منه على شيء بل ربما ثبط عنه وقدح
في فاعله وهذا كثير في المنتسبين الى العبادة والمنتسبين الى العلم والدين والشيطان احرص شيء على
ذلك منهم لانهم يرونه غالبا دينا وحسن خلق فلا يتاب منه ولا يستغفر ولان غيرهم يقتدي بهم
ويسلك سبيلهم فيكونون فتنة لغيرهم ولهذا حذر الشارع من فتنة من فسد من العلماء والعباد
وخافه على امته فالمؤمن اذا حصل له وظفر بحقائق الايمان وصار على نصيب من مرضات الملك
الرحمن فقد حصل له الحظ الاوفى والسعادة وان قيل ما قيل **شعر**

اذا رضي الحبيب فلا ابالي ... اقام الحي ام جد الرحيل

وينبغي لك يا عثمان ان تقرأ هذه النصيحة على جماعتك وتبين لهم معانيها وما في الفرقة والاختلاف
من فتح ابواب الشر والفساد فاحرص على ذلك واعتن به من صالح اعمالك وقد قال صلى الله عليه
وسلم لعلي فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم والشيطان قاعد على الصراط
المستقيم فان عارض احد بشبهة فيلزمكم تبليغها وطلب كشفها ولا يحل السكوت على الشبه
التي تقع في الريب والشك وتفضي الى ما تقدم من المفاسد وان رايتم في كلامي مجازفة او مخالفة
لما قاله اهل العلم فاذكروه لي وان جاءنا عنكم نصيحة او تنبيه على شيء من الغلط فنشهد الله على
قبوله ممن كان وبلغوا سلامنا اخوانكم والعيال والاهل ينهون اليكم السلام والسلام وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

بلغ

وله ايضا رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه

نصيحة الكافة المسلمين في التذكير بآيات الله والحث على لزوم الجماعة والقيام باصول الدين و
قواعد الاسلام التي هي ارجح تجارة وبضاعة والحض على جهاد اعداء الله ورسوله القائمين في هدم
قواعده واصوله وهذا نصها **بسم الله الرحمن الرحيم**
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى من يراه من المسلمين وفقهم الله لنصر الاسلام والدين سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فموجب هذا هو التذكير بآيات الله والحث على لزوم جماعة المسلمين
وقد ينتفع بالنصائح من اراد الله هدايته قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين واهم ما يبدأ به التعليم
هو معرفة اصول الدين وقواعد الاسلام التي لا يحصل بدونها ولا يستقيم بناء الا عليها لا سيما معرفة ما دلت
عليه كلمة التوحيد شهادة ان لا اله الا الله من الايمان بالله ومعرفته وتوحيده باخلاص العبادة بانواعها

خ التوحيد

له سبحانه والبراءة من كل معبود سواه والقيام بذلك علما وعملا فان هذا هو اصل الدين وقاعدته و
هو الحكمة التي لاجلها خلقت الخليقه وشرعت الطريقة وارسلت لاجلها الرسل وبها انزلت الكتب
وجميع احكام الامر والنهي تدور عليها وترجع اليها وقد رايتم ما حدث في هذا الاصل العظيم من
الاضاعة والاهمال والاعراض عن حقائقه وواجباته حتى ظهر الشرك وظهرت وسائله وذرائعه
ممن ينتسب الى الاسلام ويزعم انه من اهله وذلك باسباب منها الجهل بحقيقة ما امر الله
به ورضيه لعباده من اصول التوحيد والاسلام وعدم معرفة ما ينافيه ويناقضه او يضاد الكمال
والتمام من موالات اعداء الله على اختلاف شعبها ومراتبها فمنها المكفرات والموبقات
ومنها ما دون ذلك واكبر ذنب واضله واعظمه منافاة لاصل الاسلام نصرة اعداء الله و
معاونتهم والسعي فيما يظهر به دينهم وما هم عليه من التعطيل والشرك والموبقات العظام و
كذلك انشراح الصدر لهم وطاعتهم والثناء عليهم ومدح من دخل تحت امرهم وانتظم في سلكهم
وكذا ترك جهادهم ومسالمتهم وعقد الاخوة والطاعة لهم وما هو دون ذلك من تكثير سوادهم و
مساكنتهم ومجامعتهم ويلتحق بالقسم الاول حضور المجالس المشتملة على رد احكام الله واحكام
رسوله والحكم بقانون الفرنج والنصارى والمعطلة ومشاهدة الاستهزاء باحكام الاسلام و
اهله ومن في قلبه ادنى حياة او ادنى غيرة لله وتعظيما له يانف ويشمئز من هذه القبائح و
مجامعة اهلها ومساكنتهم ولكن ما لجرح بميت ايلام فليتق الله عبد يؤمن بالله واليوم الآخر
وليجتهد فيما يحفظ ايمانه وتوحيده قبل ان تزل القدم فلا ينفع حينئذ الاسف والندم
ومن اهم المقاصد الشرعية والمطالب العلية جهاد اعداء الله ومن صد عن دينه الذي
ارتضاه وقد اوجب الله سبحانه الجهاد في سبيله واكده ورغب فيه ووعد اهله بما
اعده لاوليائه واهل طاعته من مرضاته وكرامته ومجاورته في دار النعيم قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى آخر السورة فانظر الى ما دلت عليه
هذه الآية الكريمة من لطافة الخطاب والارشاد الى مناهج الهداية والصواب وما رتب على ذلك
من غاية الفوز ومنتهى السعادة وما فيها من البشارة بكل فلاح ونجاح في العاجل والآجل وانظر كيف
ختم السورة بامر عباده المؤمنين ان يكونوا انصار الله وان يقتدوا بمن سلف من الصالحين وانظر الى ما حكم
به من ايمان من نصره وقام بما امر به وتامل كفر الطائفة المعرضة عن طاعة رسله والجهاد في
سبيله وتامل ما وعد به عباده من النصر والظهور على من خالفهم وخذلهم وكذلك قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو
مات على شعبة من النفاق فاغتنموا رحمكم الله حضور المشاهد التي يترتب عليها اعلا كلمة الله
ونصر دينه ورسوله ومراغمة اعدائه فان هذه المشاهد من الموجبات للرحمة والمغفرة
والسعادة الابدية وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم واذا هجم العدو على بلاد الاسلام صار الجهاد فرض عين فاجمعوا امركم على جهاد عدوكم لابتغاء
مرضاة ربكم واطيعوا ذا امركم واخلصوا النية واصلحوا الطوية فانما لكل امرئ ما نوى واتقوا الله
عباد الله وراقبوه مراقبة من يعلم انه يسمعه ويراه فقد رايتم ما بلغ من مكائد الشيطان
وتفريق كلمة اهل الايمان حتى انسلخ الاكثر من الدين ولحق فئام من المسلمين باعداء الملة والدين
نسال الله لنا ولكم العافيه والثبات على دينه الذي ارتضاه لنفسه وارتضاه لعباده والسلام عليكم و
رحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وله ايضا رحمه الله وعفى عنه

رسالة الى عبد الرحمن ابن ابراهيم اباالغنيم يعظه فيها عن مجالسة من افتتن بموالات اعداء الله و
رسوله من العساكر الهاجمة على بلاد المسلمين والتحذير عن رسالة ابن عجلان وقد سماها الشيخ
رحمه الله حبالة الشيطان وذكر انها دهليز يفضي الى استباحة موالات المشركين والاستنصار بهم
وكذلك ذكر فيها حكم المتغلب اذا كان مسلما وان ما وقع منه من الظلم والغشم وسفك الدماء ونهب
الاموال كل ذلك لا يوجب الخروج عليه ولا نزع اليد عن طاعته وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ عبد الرحمن ابن ابراهيم اباالغنيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط
وصل وصلك الله بالفقه والبصيرة واصلح لك العمل والسريرة وما ذكرت من المحبه والمودة فيما كان
لله يبقى وان طال الزمان به ويذهب ما سواه والذي اوصيك به تقوى الله سبحانه وتعالى والنظر في
سبب ما جرا عند هذه الفتنة الظلما من المهاجرة بيننا والمقاطعة وشرحه لك فيه تذكرة وموعظة
لما وقعت الفتنة نأيت بجانبك عن الاسترشاد والاستفاده واستحسنت المرا في الدين والمحاجه
صدر منك ذلك في غير ما مجلس حتى اسات الادب في السوق وخاطبتني خطاب من لا يدري الحقائق
ولا يهتدي لاوضح المسالك والطرائق ونظرت بعين وغمضت الاخرى ونكبت عما هو اولى بالاصابة والاحرى
واقبلت في تلك الايام على الملا المفتونين بخطوط العساكر التي وصلت الى بلدتنا وانت تدري ما فيها
من الصد عن سبيل الله وهدم دينه ومطردات اوليائه والتنويه بذكر اعداء الله ورسله والدعوة
الى طاعتهم والدخول تحت امرهم وتخويف المسلمين منهم وقد صرح كثير بالدخول تحت امرهم واظهر الفرح
والسرور من كثير ممن يدعي الاسلام وانت ايها الرجل ممن يتردد الى هؤلاء المفتونين ويانس ببعضهم ويصغي
الى شبهاتهم وحججها الاثمه ولم تلتفت الى البحث ومحاققه والاسترشاد كما هو الواجب لله عند تلك الفتنة
والشبهات لكنك غلبت جانب الهوى واكثرت تلك الايام من مجالسة من لا يغار ولا ينفع ولا من اغوائه ولا
ينزع وقد جاء الاثر ان من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمه فكيف بما هو اكبر من البدعة و
اعظم ولم يبلغني عنك تلك الايام ما يسرني من قيام لله ونصرة لدينه اللهم الا ما يجري على لسانك
من دعوى البراءة من الشرك واهله على سبيل الاجمال لا التفصيل وقد علم الله ان العبرة بالحقائق
ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ولم تزل على ما وصفنا نطير
مع من طار وتغير علينا بالتخطئة والمرامح من اغار ومثلك كان يظن به الخير ياسا عليه
الصاحب والانت وان لم تكن كل الفقيه والطالب فقد حنكتك التجارب وقد نابك الحوادث والمذاهب
لولا ما عارضها من صحبة جلساء السوء الذي يدعونك الى اهوائهم واغراضهم الفاسدة لا سيما اخصهم
لديك واحبهم اليك فانه كما قيل المس مس ارنب والطبع طبع ثعلب وقد اتهم بالسعي فيما
يقوي عضد المشركين ويوهن عزم الموحدين والى الله المصير وهو الحكم بيننا وبين من اعان على
هدم الاسلام من صغير وكبير ومامور وامير وايضا فاهل الاحسا قد اشتهر حالهم وانغر القاسم الى
عساكر الدولة واغتاروا لاتيهم وصرحوا بطاعتهم ونفروهم بالقول وعاملوهم معاملة الاخ مع
اخيه بل جاءت خطوط التجار المترفين اولي النعمة بتزكيتهم والثناء عليهم والتعصب ولذلك
لجندهم وقضاحوا انجيهم ولم يظهر لي منك قيام بحق الله عند هذه الدواهي العظام التي تمانع
الايمان والقرآن والاسلام وتنثر منه عقد النظام والله اعلم بسرك وهو الرقيب عليك ولكني احكي ما ظهر
لي منك عال الوقت وقد ظهر اثر ما ذكرنا وعقوبة ما اليه اشرنا باقبالك واشتغالك بحبالة
الشيطان رسالة ابن عجلان فطرت بها طيران من لا يلوي على اهل ولا اصاحب كانها العهد الرباني
والوصية النبوية واشتغلت بقراءتها وسماعها مع جماعة من العوام والصبيان وتلك الرسالة
دهليز يفضي الى استباحة موالات المشركين والاستنصار بهم على المسلمين والحكم على اهل عصر شيخ
الاسلام ابن تيمية من اهل مصر والشام بالشرك والمكفرات وفيها ان جلب عباد الاصنام الى بلاد
الاسلام والاستعانة بهم على من خرج عن الطاعة ليس بذنب ولولا ان حجاب الجهل والهوى

من اكثف الحجب واغلظها لتبين شناعة ما فيها للناظرين من اول وهله وبمجرد الفطرة شعر

اكل امرئ تحسبين امرأ ** ونار توقد في الليل نارا

ثم هنا مسالة اخرى وداهية كبرى دهى بها الشيطان كثيرا من الناس فصاروا يسعون فيما يفرق جماعة المسلمين ويوجب الاختلاف في الدين وما ذمه الكتاب المبين ويقتضي الاخلاد الى الارض وترك الجهاد ونصرة رب العالمين ويفضي الى منع الزكاة وشب نار الفتن والضلالات فتلطف الشيطان في ادخال هذه المكيدة ونصب لها حججا ومقدمات واوهم ان طاعة بعض المتغلبين فيما امر الله به ورسوله في واجبات الايمان وفيما فيه دفع عن الاسلام وحماية لحوزته لا تجب والحالة هذه ولا تشرع ولم يدر هؤلاء المفتونون ان اكثر ولاة اهل الاسلام من عهد يزيد بن معاوية حاشا عمر بن عبد العزيز رحمه الله ومن شاء الله من بني امية قد وقع منهم ما وقع من الجراءة والحوادث العظام والخروج والفساد في ولاية اهل الاسلام ومع ذلك فسيرة الائمة الاعلام والسادة العظام معهم معروفة مشهورة لا ينزعون يدا من طاعة فيما امر الله به ورسوله من شرائع الاسلام وواجبات الدين واضرب لك مثلا بالحجاج بن يوسف الثقفي وقد اشتهر امره في الامة بالظلم والغشم والاسراف في سفك الدماء وانتهاك حرمات الله وقتل من قتل من سادات الامة كسعيد بن جبير وحاصر ابن الزبير وقد عاذ بالحرم الشريف واستباح الحرمة وقتل ابن الزبير مع ان ابن الزبير قد اعطاه الطاعة وبايعه عامة اهل مكة والمدينة واليمن واكثر سواد العراق والحجاج نائب عن مروان ثم عن ولده عبد الملك ولم يعهد احد من الخلفاء الى مروان ولم يبايعه اهل الحل والعقد ومع ذلك لم يتوقف احد من اهل العلم في طاعته والانقياد له فيما تسوغ طاعته فيه من اركان الاسلام وواجباته وكان ابن عمر ومن ادرك الحجاج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينازعونه ولا يمتنعون من طاعته فيما يقوم به الاسلام ويكمل به الايمان وكذلك من في زمنه من التابعين كابن المسيب والحسن البصري وابن سيرين وابراهيم التيمي واشباههم ونظرائهم من سادات الامة واستمر العمل على هذا بين علماء الامة وائمتها يامرون بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد في سبيله مع كل امام بر وفاجر كما هو معروف في كتب اصول الدين والعقائد وكذلك بنو العباس استولوا على بلاد المسلمين قهرا بالسيف لم يساعدهم احد من اهل العلم والدين فقتلوا خلقا كثيرا وجما غفيرا من بني امية وامرائهم ونوابهم وقتلوا ابن هبيرة امير العراق وقتلوا الخليفة مروان حتى نقل ان السفاح قتل في يوم واحد نحو الثمانين من بني امية ووضع الفرش على جثثهم وجلس عليها ودعا بالمطاعم والمشارب ومع ذلك فسيرة الائمة كالاوزاعي ومالك والزهري والليث بن سعد وعطاء بن ابي رباح مع هؤلاء الملوك لا تخفى على من له مشاركة في العلم واطلاع والطبقة الثانية من اهل العلم كاحمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل ومحمد بن ادريس واحمد بن نوح واسحاق بن ابراهيم واخوانهم وقع في عصرهم من الملوك ما وقع من البدع العظام وانكار الصفات ودعوا الى ذلك وامتحنوا فيه وقتل من قتل كمحمد بن نصر ومع ذلك فلا نعلم ان احدا منهم نزع يدا من طاعة ولا رأى الخروج عليهم والحال الان يبلغني عنك انك تميل الى ذلك الضرب من الناس الذين وصفنا حالهم فرضيت بهم فلم ادر ذلك وضربت عن سيرة الائمة صفحا وطويت على عجرها كشحا فان تبين لك هذا ومن الله عليك بمعرفته فات اخونا وصاحبنا القديم العهد والجرح جبار ولا حرج ولا عار وان بقيت عندك شبهة او جادل مجادل فاكتب الي ولسائل الشفوي ولا تكتمها فاني اخشى عليك قطاع الطريق لاسيما مع فقد الرفيق والعدة فان حاك في صدرك شيء فاكثر من التضرع الى الله والتوسل بالادعية المأثورة ومنها ما في حديث ابن عباس حديث الاستفتاح وكرر النظر فيما اشتمل عليه تاريخ ابن غنام من كلام شيخ الاسلام رحمه الله فقد بسط القول في هذه المسألة في رسائله في استنباطه ورأيت له عبارة يحسن ذكرها قال رحمه الله لما اختلف الناس بعد مقتل عثمان وبلغ اهل العلم انهم لا يقال فيهم الا الحسنى مع انهم عثوا في دمائهم ومعلوم ان كلا من الطائفتين معتقدة انها على حق والاخرى ظالمة ونبغ من اصحاب علي من اشرك بعلي واجمع الصحابة على كفرهم

وردتهم

وردتهم وقتلهم أكثر أهل الشام لو حملهم مخالفة علي على الاجتماع بهم والاعتذار عنهم والمقاتلة معهم لو امتنعوا اكثر احدا من الصحابة لشك في كفر من التجأ اليهم ولو اظهر البراءة من اعتقادهم وانما التجأ اليهم لاجل الاقتصاص من قتلة عثمان قال رحمه الله فتفكر في هذه القصة فانها لا تبقي شبهة الا على من اراد الله فتنته انتهى كلامه والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله ايضا قدس الله روحه

رسالة الى الشيخ محمد بن عجلان وسبب ذلك انه كتب رسالة ايام الفتنة التي حدثت بين عبد الله بن فيصل واخيه سعود ذكر فيها جواز الاستنصار بالكفار على البغاة من اهل الاسلام وهي التي سماها الشيخ حبالة الشيطان فكتب عليها الشيخ عبد اللطيف جوابا يهدم فيه ما يتعلق به كل مبطل وازال بالبراهين والدلائل كل مشكل وقرر فيها ان ما كتبه ونقله من آية او سنة فهو عليه لا له لانه يدل بوضعه او تضمنه او التزامه على البراءة من الشرك واهله ومباينتهم في المعتقد والقول والعمل وبغضهم وجهادهم حسب الطاقة ثم كاتبه الشيخ محمد بن عجلان وذكر فيما كتبه الوصية بما تضمنته سورة العصر فكتب له الشيخ رحمه الله هذه الرسالة وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى جناب الشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان حفظه الله من [illegible] الشيطان ورزقه الفقه في السنة والقرآن سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد الله اليه واثني بنعمه عليه والخط وصل وما ذكرت فيه من التنبيه على ما تضمنته السورة الكريمة سورة العصر فقد سرني وقد عرفت ما قال الشافعي رحمه الله لو فكر الناس فيها لكفتهم قلت لانها تتضمن الاصول الدينية والقواعد الايمانية والشرائع الاسلامية والوصايا المرضية فتفكر فيها واعلم انك نبهتني بها على اعلامك ببعض ما تضمنته رسالتك لابن عبيكان وقد كتبت حين رأيتها ما شاء الله ان اكتب ونهيت عن اشاعتها خوفا منك وعليك ولكن رأيت ما الناس فيه من الخوض ونسيان العلم وعبادة الاهوى فخشيت من مفسدة كبيرة برد السنة والقرآن والدفع في صدر الحجة والسلطان وقررت فيها ان ما كتبته ونقلته من آية او سنة او اثر فهو عليك لا لك لانه يدل بوضعه او تضمنه او التزامه على البراءة من الشرك واهله ومباينتهم في المعتقد والقول والعمل وبغضهم وجهادهم والبراءة من كل من اتخذهم اولياء من دون المؤمنين ولم يجاهدهم حسب طاقته ولم يتقرب الى الله بالبعد عنهم وبغضهم ومراغمتهم واكثر النصوص التي ذكرت دالة على ذلك كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والاية قبلها والاية بعدها وما ذكره ابن كثير هنا كله حجة ظاهرة فيما قلناه وقد بسطت القول في ذلك وكذلك احاديث السمع والطاعة والامر بلزوم الجماعة نص فيما قلناه عند من فقه عن الله ورسوله وما ذكرت من استعانته بابن اريقط فهذا اللفظ ظاهر في مشاقة قوله في حديث عائشة انا لا نستعين بمشرك وابن اريقط اجير مستخدم لا معين مكرم وكذلك قولك ان شيخ الاسلام ابن تيمية استعان باهل مصر والشام وهم حينئذ كفار وهلة عظيمة وزلة ذميمة لم يقل الاسلام اذ ذاك يعلو امره ويقوم اهله بهدم ما حدث من اماكن الضلال واوثان الجاهلية ويظهر التوحيد ويقرر في المساجد والمدارس وشيخ الاسلام نفسه يسميها بلاد اسلام وسلاطينهم سلاطين اسلام ويستنصر بهم على التتر وعلى النصيرية ونحوهم كل هذا مستفيض في كلامه وكلام امثاله وما يحصل من بعض العامة والجهال اذا صار الغلبة لغيرهم لا يحكم به على البلاد واهليها وكذلك ما زعمته من ان اكابر العسكر اهل تعبد ونحو هذا فهذه دسيسة شيطانية وقاك الله شرها وحماك حرها لو سلم تسليما جدليا فابن عربي وابن سبعين وابن الفارض لهم عبادات وصدقات ونوع تقشف وتزهد وهم اكفر اهل الارض او من اكفر اهل الارض واين انت من قوله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

واما اجازتك الاستنصار بهم فالنزاع في غير هذه المسالة بل في توليتهم وجلبهم وتمكينهم من دار اسلامية هدموا بها شعار الاسلام وقواعد الملة واصول الدين وفروعه وعند رؤسائهم قانون وطاغوت و

وضعوا الحكم بين الناس في الدماء والاموال وغيرها مضاد ومخالف للنصوص اذا وردت قضية نظروا فيه وحكموا به ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم

واما مسالة الاستنصار فمسئلة خلافيه والصحيح الذي عليه المحققون منع ذلك مطلقا وحجتهم حديث عائشة وهو متفق عليه وحديث عبد الرحمن ابن حبيب وهو حديث صحيح مرفوع اطلبهما تجدهما فيما عندك من النصوص والقائل بالجواز احتج بمرسل الزهري وقد عرفت ما في المراسيل اذا عارضت كتابا او سنة ثم القائل به قد شرط ان يكون فيه نصح للمسلمين ونفع لهم وهذه القضية فيها هلاكهم ودمارهم وشرط ايضا ان لا يكون للمشرك صولة ودولة يخشى منها وهذا مبطل لقولك في هذه القضية واشترط مع ذلك ان لا يكون له دخل في راي ولا مشورة بخلاف ما هنا كل هذا ذكره الفقهاء وشراح الحديث ونقله في شرح المنتقى وضعف مرسل الزهري جدا وكل هذا في قتال المشرك للمشرك مع اهل الاسلام واما استنصار المسلم بالمشرك على الباغي فلم يقل بهذا الا من شذ واعتمد القياس ولم ينظر الى مناط الحكم والجامع بين الاصل وفرعه ومن هجم على مثل هذه الاقوال الشاذة واعتمدها في نقله وفتواه فقد تتبع الرخص ونبذ الاصل المقرر عند سلف الامه وائمتها المستفاد من حديث الحسن وحديث النعمان ابن بشير وما احسن ما قيل

والعلم ليس بنافع اربابه ... ما لم يفد نظرا وحسن تبصر

وفي رسالتك مواضع اعرضنا عنها خشية الاطالة هذا كله من التواصي بالحق والصبر عليه وان لام لائم وشنا شاني ولولا ما تقرر في الكتاب والسنه واجماع الامه من تفصيل الحكم في المخطي والمتعمد لكان الشان غير الشان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبلغ سلامنا من لديك من الاخوان وعيالنا واخواننا بخير وينهون السلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وله ايضا رحمه الله تعالى

رسالة الى زيد ابن محمد وصالح الشثري وهي من آخر ما كتب رحمه الله تعالى وعفى عنه ثم اعلم ان كل من دعى الى الله وجاهد في الله ولله فلا بد ان يؤذى وينال منه والعاقبة للمتقين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخوين المكرمين زيد ابن محمد وصالح ابن محمد الشثري سلمهما الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل وصلكم الله بما يرضيه وما ذكرتما كان معلوما وموجب تحريره هذا ما بلغني بعد قدوم عبد الله وغزوه من اهل الفرع وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في امرنا والمراء والغيبة وان كان قد بلغني اولا اكثر من ذلك لكن بلغني مع من ذكر تفاصيل ما ظننتها فاما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض والمسبة ونسبتي الى الهوى والعصبية فتلك اعراض انتهكت وهتكت في ذات الله اعدها لديه جل وعلا ليوم فقري وفاقتي وليس الكلام فيها والقصد بيان ما اشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العميا الصما فاول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين وخروجه على اخيه وقد صدر منا من الرد عليه وتسفيه رايه ونصيحته ولد عايض وامثاله من الرؤسا عن متابعته والاصغا اليه ونصرته وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية والآيات القرآنية بتحريم ما فعل والتغليظ على من نصره ولم نزل على ذلك الى ان وقعت وقعت جوده فثل عرش الولاية وانتثر نظامها وحبس محمد ابن فيصل وخرج الامام عبد الله شاردا وفارقه اقاربه وانصاره وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله وطلب النصر منه وحده وعدم الركون الى الدولة الخاسرة ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان والدواسر واهل الفرع واهل الحريق واهل الافلاج واهل الوادي ونحن في قلة وضعف وليس في بلدنا من يبلغ الاربعين مقاتلا فخرجت اليه وبذلت جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلدة ومن معه من الاشرار وفجار القرا من يحثه على ذلك ويتفوه بتكفير بعض رؤسا اهل بلدتنا وبعض الاعراب يطلقه بانتسابهم الى عبد الله ابن فيصل فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد وما جرى من المظالم والنكث دون ما كنا نتوقع وليس الكلام بصدده وانما الكلام في بيان ما نراه ونعتقده وصارت له ولاية بالغلبة

والقهر

والقهر تنفذ بها احكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة اهل العلم على تقادم الاعصار ومر الدهور وما قيل من تكفيره لم يثبت لدي فسرت على آثار اهل العلم واقتديت بهم في الطاعة في المعروف وترك الفتنة وما توجب من الفساد على الدين والدنيا والله يعلم اني بار راشد في ذلك ومن اشكل عليه شيء من ذلك فليراجع كتب الاجماع كمصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيرهم وما ظننت ان هذا يخفى على من له ادنى تحصيل وممارسة وقد قيل سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم

واما الامام عبد الله فقد نصحت له كما تقدم اشد النصح وبعد مجيئه لما اخرج شيعة عبد الله سعود وقدم من الاحسا ذاكرته في النصيحة وتذكيره بايات الله وحقه وايثار مرضاته والتباعد عن اعدائه واعداء دينه اهل التعطيل والشرك والكفر والبدع واظهر التوبة والندم واضمحل امر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرة والعجمان وصار لعبد الله غلبة تثبت بها ولايته على ما قرره الحنابلة وغيرهم كما تقدم ان عليه عمل الناس من اعصار متطاولة ثم ابتلينا بسعود وقدم اليمامة ثانيه وجرى ما بلغكم من الهزيمة على عبد الله وجنده وفر من البلدة منهزما لا يلوي على احد وخشيت من البادية وعجلت الى سعود كتابا في طلب الامان لاهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسي مدافعة الاعراب مع شرذمة قليلة من اهل البلد ابتغاء ثواب الله ومرضاته فدخل البلد وتوجه عبد الله الى الشمال وصار الغلبة لسعود والحكم يدور مع علته

واما بعد وفات سعود فقدم الغزاة ومن معه من الاعراب العتاة والحضر الطغاة فخشينا الاختلاف وسفك الدما وقطيعة الارحام بين حمولة آل مقرن مع غيبة عبد الله وتعذر مبايعته بل ومكاتبته ومن ذكره يخشى على ماله ونفسه افيحسن ان يترك المسلمون وضعفاؤهم نهبا وسبيا للاعراب والفجار وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة وقد ترشح لها من هو شر من عبد الرحمن واطغى ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم ومن توهم اني او امثالي استطيع دفع ذلك مع ضعفي وعدم سلطاني وناصري فهو من اسفه الناس واضعفهم عقلا وتصورا ومن عرف قواعد الدين واصول الفقه وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد لم يشكل عليه شيء من هذا وليس الخطاب مع الجهلة الغوغا انما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفاتي والمتصدرين لافادة الناس وحماية الشريعة المحمدية ولهذا اثبتت بيعته والعقد وصار من ينتظر غائبا لا تحصل به المصالح فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر وانه الامام الآن ثم ان حمولة آل سعود صارت بينهم شحنا وعداوة والكل يرى له الاولوية بالولاية وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي من البلدة وقتل ابن صنيتان وصار لي اقدام على محاولة عبد الرحمن في الصلح وترك الولاية لاخيه عبد الله فكلمت آل جهدي في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع اني قد اثرت في ذلك حين ولايته فيسر الله قبل قدوم عبد الله بنحو اربعة ايام انه وافق على تقديم عبد الله وعزل نفسه بشروط اشترطها بعضها غير سائغ شرعا فلما نزل الامام عبد الله بساحتنا اجتهدت الى ان محمد ابن فيصل يظهر الى اخيه ويأتي بامان لعبد الرحمن وذويه واهل البلد وسعيت في فتح الباب واجتهدت في ذلك ومع ذلك كله فلما خرجت للسلام عليه واذا اهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستاذنونه في نهب نخيلنا واموالنا ورأيت معه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد شيئا ومن ضيع الله ما وجد شيئا ولكنه بعد ذلك اظهر الكرامة ولين الجانب وزعم ان الناس قالوا ونقلوا وبئس مطية الرجل زعموا وتحقق عندي دعواه التوبة فاظهر لدي الاستغفار والتوبة والندم وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا مختصر القضية ولولا الكلام من طلبة العلم والممارسين الذين يكتفون بالاشارة واصول المسائل لكتبت رسالة مبسوطة و نقلت من نصوص اهل العلم واجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبس ومن بقي عليه اشكال فليرشدنا رحمه الله ولو انكم ارسلتم بما عندكم مما يقرر هذا او يخالفه وصارت المذاكرة لانكشف الامر من اول وهله ولكنكم صممتم على الاثم وترك النصيحة من كان عنده علم واغتر الجاهل

ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية وتكلم بغير علم ووقع اللبس والخلط والمراء والاعتداء في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وهذا بسبب سكوت الفقيه وعدم البحث واستغناء الجاهل بجهله واستقلاله بنفسه وبالجملة فهذا الذي نعتقده وندين به والمسترشد يذاكر ويبحث والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه إلى الله الذي تنكشف عنده السرائر وتظهر فيه مخبئات الصدور والضمائر يوم يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقي إليكم فالأمر سهل والجرح جبار ولا حرج ولا عار وأوصيكم بالصدق مع الله واستدراك ما فرطتم فيه من الغلظة على المنافقين الذين فتحوا للشرك كل باب وركن إليهم كل منافق كذاب وتأملوا قوله تعالى بعد نهيه عن موالاة الكافرين يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ عبد الله ابن عبد العزيز الدوسري وفقه الله لما يحبه ويرضاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على نعمه جعلنا الله وإياك شاكرين والخط وصل بما تضمن من الوصية وفقنا الله وإياك لقبول الوصايا الشرعية وأعاذنا من سيئات الأعمال الكسبية وأوصيك بما أوصيتني به وبلزوم الكتاب والسنة والرغبة فيهما فإن أكثر الناس نبذوهما ظهريا وزهدوا فيما تضمناه من العلم والعمل الا ان يوافق الهوى واذكر قوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة لما سأله عن الفتن قال اقرأ كتاب الله واعمل بما فيه كررها ثلاثا والحكمة والله أعلم شدة الحاجة وقت الفتن وخوف الفتنة والتقلب وأكثر الناس من أهل نجد وغيرهم ليسوا على شيء في هذه الأزمان والمؤمن من اشترى نفسه ورغب فيما أعرض عنه الجهال والمترفون نسأل الله لنا ولكم الثبات والعفو والعافية ولا تذهل المذاكرة فيما ابتلي به الناس من فتنة العساكر ومن والاهم فإن هذا من أعظم ما دهم الإسلام وأهله ومن أسباب محو الدين والإيمان وهدم قواعده ومن أفضل الأعمال القيام لله عند ذلك على بصيرة والدعوة إلى سبيله وبلغ سلامنا الإخوان والخواص من أهل الإسلام ومن لدينا العيال والإخوان بخير وينهون السلام وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

الدوسري الذي سكن عنيزه

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة إلى أهل عنيزة وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى من يصل إليه هذا الكتاب من أهل عنيزة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يجري عندكم أمور يتألم منها المؤمنون ويرتاح لها المنافقون ولا بد من النصيحة معذرة إلى الله تعالى وطلبا لرضاه وإلا فالحجة قد قامت وجمهوركم يتجشم ما يأتي الأسباب لا تخفى من ذلك قصد المشاقة والمعاندة بإكرام داود العراقي مع اشتهاره بعداوة التوحيد وأهله والتصريح بإباحة دعاء الصالحين والحث عليه وغير ذلك مما يطول عده ولا بد من تقديم مقدمة ينتفع بها الواقف على هذا فنقول لما وقع في آخر هذه الأمة ما أخبر به نبيها صلى الله عليه وسلم من اتباع سنن من كان قبلها من أهل الكتاب وفارس والروم وتداخلت تلك السنن حتى وقع الغلو في الدين وعبدت قبور الأولياء والصالحين وجعلت أوثانا تقصد من دون الله رب العالمين عظمها قوم لم يعرفوا حقيقة الإسلام ولم يشموا رائحة العلم ولم يحصلوا على شيء من نور النبوة ولم يفقهوا شيئا من أخبار الأمم قبلهم وكيف كان بدء شركهم ومنتهى نحلتهم وحقيقة طريقتهم وما هذا الذي عابه القرآن عليهم وذمه وتلطف الشيطان في كيد هؤلاء الغلاة في قبور الصالحين بأن دس عليهم تغيير الأسماء والحدود الشرعية والألفاظ اللغوية

الامه

فسمى

١٨

فسمى الشرك وعبادة الصالحين توسلا ونداء وحسن اعتقاد في الأولياء وتشفعا بهم واستظهارا بأرواحهم الشريفة فاستجاب له صبيان العقول وخفافيش البصائر ودارو مع الأسماء ولم يقفوا مع الحقائق فعادت عبادة الأولياء والصالحين ودعاء الأوثان والشياطين كما كانت قبل النبوة وفي زمان الفترة حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة وهذا من أعلام النبوة كما ذكره غير واحد ولم يزل ذلك في ظهور وازدياد حتى عم ضرره وبلغ شرره الحاضر والباد ففي كل إقليم وكل مدينة وقرية ممن ينتسب إلى الإسلام ولا بد من يدعوهم مع الله ويلتمسون بدعائهم قرب الرب ورضاه يفزعون إليهم في المهمات والشدائد ويلوذون بهم في النوائب والحاجات وبعضهم لا يرد على خاطره ولا يلم بباله دعاء الله تعالى في شيء من ذلك لاستشعاره حصول مقصوده ونجاح مطلوبه من جهة الأولياء والأنداد وقد رأينا وسمعنا من ذلك ما يعز حصره واستقصاؤه ولو كان يخفى لعرجنا على ذكره وتفصيله ولكنه أشهر من الشمس في نحر الظهيرة إذا عرف هذا وتحقق فاعلم أن الله تعالى أطلع شمس الإيمان به وتوحيده في آخر هذه الأزمان على يد من أقامه الله في هذه البلاد النجدية داعيا إليه على بصيرة مذكرا بآياته آمرا بتوحيده وإخلاص الدين له ورد العباد إلى فاطرهم وبارئهم وإلههم الحق الذي لا إله غيره ولا رب سواه وينهى عن الشرك به وصرف شيء من العبادات إلى غيره وابتداع دين لم يأذن به لا سلطان ولا حجة على مشروعيته واستدل على ذلك بالقرآن وصنف وحرر وناظر المبطلين ونازع الغلاة والمارقين حتى ظهر دين الله على كل دين فتنازع المخالفون أمره وجحدوا برهان صدقه فقوم قالوا هو مذهب الخوارج المارقين وطائفة قالت هو مذهب خامس لا أصل له في الدين وآخرون قالوا هو تكفير أهل الإسلام وصنف نسبوه إلى استحلال الدماء والأموال الحرام ومنهم من عابه بوطنه وأنه دار مسيلمة الكذاب وكل هذه الأقاويل تروج على من عزب عنه أصل الإسلام وحقيقة الشرك وعبادة الأصنام وإنما يحتج بها قوم عزبت عنهم أصول الحقائق ووقفوا مع الرسوم والعادات في تلك المناهج والطرائق وقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومن شأنه في أمر مريج وما ذاك إلا أنه أشرقت له شموس النبوة فقصدها وظهرت له حقائق الوحي والتنزيل فآمن بها واعتقدها وترك رسوم الخلق لم يعبأ بها ورفض تلك العوائد والطرائق الضالة لأهلها شعرا

واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها ... في السعد ما يغنيك عن دبران

وقد صنف بعض علماء المشركين في الرد عليه ودفع ما قرره ودعا إليه واستهوتهم الشياطين حتى سعوا في آيات الله معاجزين وقد بدد الله شملهم فتمزقوا أيدي سبا وذهبت أباطيلهم وأراجيفهم حتى صارت هباء ثم بقيت لتلك الشبه بقية بأيدي قوم ليس لهم في الإسلام قدم ولا بالإيمان دربة يتخافتون بينهم ما تضمنته تلك الكتب من الشبه الشركية ويتواصون بكتمانها كما تكتم كتب التنجيم والكتب السحرية حتى أتيح لهم هذا الرجل من أهل العراق فألقيت إليه تلك الكتب فاستعان بها على إظهار أباطيله وتسطير خادع أساطيله وزاد على ما في تلك المصنفات وأباح لغير الله أكثر العبادات بل زعم أن للأولياء تدبيرا وتصرفا مع الله وأجاز أن يكل الله أمور ملكه وعبادة إلى الأولياء والأنبياء ويفوض إليهم تدبير العالم وهذا موجود عندنا بنص رسائله وشبه على الجهال الذين أعمى الله بصائرهم أتباع كل ناعق الذين لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق من الإيمان والغرهم بشبهات ضالة كقوله إن دعاء الموتى ونحوه لا يسمى دعاء إنما هو نداء وإن العبادات التي صرفت لأهل القبور لا تسمى عبادة ولا شركا إلا إذا اعتقد التأثير لأربابها من دون الله وقوله من قال لا إله إلا الله واستقبل القبلة فهو مسلم وإن لم يرغب عن ملة عباد القبور الذين يدعون مع الله ويكذب على أهل العلم من الحنابلة وغيرهم ويزعم أنهم قالوا وأجمعوا على استحباب دعاء الرسول بعد موته صلى الله عليه وسلم ويلحد في آيات الله وأحاديث رسول الله ونصوص أهل العلم ويتعمد الكذب على الله وعلى رسوله وعلى العلماء يعرف ذلك من كلامه من له أدنى نهمة في العلم والتفات إلى ما جاءت به الرسل ولا يروج باطله إلا على قوم لا شعور لهم بشيء من ذلك عمدتهم في الدين النظر إلى الصور وتقليد أهلها ومن شبهاته قوله في بعض الآيات هذه نزلت فيمن يعبد الأصنام هذه نزلت في أبي جهل هذه نزلت في فلان وفلان يريد قاتله الله تعطيل القرآن عن أن يتناول أمثالهم وأشباههم ممن يعبد غير الله ويعدل بربه

ويزعم ان قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة دليل على استحباب دعاء الصالحين مع الله ويظن
ان الشرك الذي جاءت الرسل بتحريمه هو الوسيلة الى الله فيحتج على ذلك بما يمج سماعه
ويستوحش منه عوام المسلمين بمجرد الفطرة فسبحان من اضله واعماه كذلك حقت كلمة ربك
على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وهذا الرجل يأنس الى بلدتكم ويعتاد المجيء اليها وله من ملاءها و
اكابرها من يعظمه ويواليه وينصره ويأخذ عنه ما تقدم من الشبه وامثالها ولذلك اسباب
منها البغضاء ومتابعة الهوى وعدم قبول ما من الله به من النور والهدى حيث عرض من جهة
العارض وتاملوا قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وقد اجمع العلماء
على ان نعمة الله المقصودة هنا هي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق اللذين اصلهما و
اساسهما عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الالهة والانداد والكفر بهذه النعمة
هو ردها وجحدها واختيار دعاء الصالحين والتعلق على الاولياء والمقربين فرحم الله امرءا تفكر في هذا
وبحث عن كلام المفسرين من ائمة الدين وعلم انه ملاق ربه الذي عنده الجنة والنار ثم فيما اجرى الله
عليكم من العبر والعظات ما ينبه من كان له قلب او فيه ادنى حياة قال الله تعالى لنبيه موسى عليه
السلام وذكرهم بايام الله وجماعتكم اعيان المسلمين دهاهم وعز عما هم عليه انتقالهم وما احسن
ما قال اخو بني قريظة لقومه افي كل موطن لا تعقلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

(هامش: داءهم)

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه وعفى عنه رسالة تكلم فيها على سبيل الايجاز والاختصار جوابا لمسائل ساله عنها علي بن سلمان لما قدم الى بلد فارس وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الابن علي بن حمد بن سلمان سلمه الله تعالى وزينه بزينة الايمان سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك الله على انعامه والخط وصل وما ذكرت
صار معلوما فاما رغبتك عن البلدة التي تظهر فيها اعلام الكفر والشركيات وتهدم قواعد الاسلام
والتوحيد ويرجع فيها الى غير احكام القرآن المجيد فقد احسنت فيما فعلت والهجرة ركن من اركان الدين نسأل
الله ان يكتب لك اجر المخلصين الصادقين واما وصولك الى بلدة فارس فالذين رأيتهم ينتسبون الى متابعة
الشيخ محمد رحمه الله فهم كما ذكرت في خطك لكن فيهم جهال لا يعرفون ما كان الشيخ عليه وامثاله من
ائمة الهدى وفيهم من بدعة المعتزلة والخوارج ولا معرفة لهم بالعقائد والنحل واختلاف الناس
والزمان زمان فترة يشبه زمن الجاهلية وان كانت الكتب موجودة فهي لا تغني ما لم يساعدهم التوفيق
وتؤخذ المعاني والحدود والاحكام من عالم رباني كما قيل

والجهل داء قاتل ودواؤه ... امران في التركيب متفقان
نص من القرآن او من سنة ... وطبيب ذاك العالم الرباني

(هامش: وشفاؤه)

والكتب السماوية بايدي اهل الكتاب وقد صار عندهم ما صار من اسباب الجهل والهلاك قد تواترت جيدا
وقد قال بعض الافاضل منذ ازمان ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا وهؤلاء
الذين ذكرتهم من اهل فارس وذكرت عنهم تلك العقائد الخبيثة ليسوا بعرب يفهمون الاوضاع العربية
والحقائق الشرعية والحدود الدينية ولا يرجعون الى نص من كتاب ولا سنة وانما هو تقليد لمن
يحسنون به الظن من غير فهم ولا بصيرة قال الحسن البصري رحمه الله في امثالهم من المعتزلة من العجم
ان عجمتهم قصرت بهم عن ادراك المعاني الشرعية والحقائق الايمانية وكذلك لما ناظر ابو عمرو بن العلاء
عمرو بن عبيد من رؤوس المعتزلة وجده لا يفرق بين الوعد والوعيد فقال له من العجمة اتيت واما
عبد الرحمن البهمني فهو على ما نقلت عنه في غاية الجهالة والضلالة وله من طريقة غلاة الجهمية
نصيب وافر وله من الاعتزال ومن نحلة الخوارج نصيب وكلام اهل الاسلام وائمة العلم في الجهمية
والمعتزلة والخوارج مشهور **فاما** جهم بن صفوان فطريقته في التعطيل ونفي العلو والاستواء والكلام
وسائر الصفات قد اخذها عن الجعد بن درهم والجعد اخذها بالواسطة عن لبيد بن الاعصم اليهودي الذي

صنع السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يخفون مقالتهم ومن اظهر شيئا من ذلك قتل كما صنع
خالد بن عبد الله القسري امير واسط بالجعد بن درهم فانه ضحى به يوم العيد وقال على المنبر ايها
الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى
تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه والجهم قتل ايضا لما ظهرت مقالته ثم لما كان
في زمن الخليفة العباسي المأمون ظهرت في الناس تلك المقالات بواسطة بعض الوزراء والامراء وكثر الخوض فصاح
بهم اهل الاسلام من كل ناحية وبدعوهم وفسقوهم وكفروهم قال ابن المبارك الامام الجليل من اكابر
اهل السنة من لم يعرف ان الله فوق عرشه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل ولا يدفن
في مقابر المسلمين ولا مقابر اهل الذمة لئلا يتأذى به اهل الذمة من اليهود والنصارى وقال الفضيل بن
عياض ويوسف بن اسباط الجهمية ليست من الثلاث والسبعين فرقة التي افترقت اليها هذه الامة يعني
انهم لا يدخلون في اهل القبلة وقد صنفت التصانيف وجمعت النصوص والآثار في الرد عليهم وتكفيرهم وانهم خالفوا
المعقول والمنقول وان قولهم يؤول الى انهم لا يثبتون ربا يعبد ولا الها يصلى له ويسجد وانما هو تعطيل محض
ولذلك كفرهم قال ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ... عشر من العلماء في البلدان

يعني ان خمسمائة عالم ائمة مشاهير جزموا بكفرهم ونصوا عليه وحججهم وشبهاتهم واهية داحضة
ولا تروج على من شم رائحة الاسلام قال بعض العلماء اهل البدع لهم نصوص يدلون بها قد اشتبه عليهم
معناها ولم يهتدوا فيها الا الجهمية فليس معهم شيء مما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب انتهى
والقرآن والسنة كلها راد عليهم قال بعض اصحاب الامام الشافعي رحمه الله تعالى في القرآن الف دليل على علو
الله عز وجل على خلقه وانه فوق العرش وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى طرفا صالحا في نونيته من ذلك و
اما نصوص السنة وكلام اهل العلم فلا يحصيها ويحيط بها الا الله ويكفي المؤمن ان يعلم ان كل من عرف
الله بصفات جلاله ونعوت كماله وتبين له شيء من ربوبيته وافعاله يعلم ويتيقن انه هو العلي
الاعلى الذي على عرشه استوى وعلى الملك احتوى وانه القاهر فوق عباده وانه يدبر الامر من السماء
الى الارض ولا يشك في ذلك الا من اجتالته الشياطين عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها والكلام يستدعي
بسطا طويلا فعليك بكتب اهل السنة واحذر كتب المبتدعة فانهم قد سودوها بالشبهات والجهالات التي تلقوها
عن اسلافهم وشيعهم **واما دعواه** ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره فان اراد الحياة الدنيوية
فالنصوص والآثار والاجماع والحس يكذبه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقد قام ابو بكر في الناس يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم و
قال **اما بعد** فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وتلا
هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم **وان** اراد
الحياة البرزخية كحياة الشهداء فللانبياء منها افضلها واكملها ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
منها الحظ الوافر والنصيب الاكمل ولكنها لا تنفي الموت ولا تمنع اطلاقه على النبي والشهيد وامر البرزخ لا يعلمه
ولا يحيط به الا الله تعالى الذي خلقه وقدره والواجب علينا الايمان بما جاءت به الرسل ولا نتكلم و
لا نقول بغير علم والحياة الاخروية بعد البعث والنشور اكمل مما قبلها واتم للسعداء والاشقياء و
اما دعواه ان العبادة هي السجود فقط فهذا الجهل ليس بغريب عن مثل هذا الملحد والنصوص القرآنية
والاحاديث النبوية قد فصلت انواع العبادة تفصيلا وقسمتها تقسيما ونوعتها تنويعا قال تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وهل المهتدون والمفلحون
الا خواص عباد الله وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والنبيين وآتى المال على حبه الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فخصهم بالصدق والتقوى
وحصرها فيهم لان ما ذكر اس العبادة والايمان متضمن لما لم يذكر مستلزم له فلهذا احسن الحصر وقال تعالى
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الى قوله وآتوا الزكاة فبين ان العبادة بالجملة
ثم خص بعض الافراد تنبيها على الاهتمام وانها من اصول الدين ولئلا يتوهم السامع ان العبادة تختص بنوع دون
ما ذكر في قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة ومعلوم ان اقام الصلاة داخل فيما قبله لانه آكد

الاركان الاسلامية بعد الشهادتين وكذلك قوله اياك نعبد واياك نستعين والاستعانة عبادة بالاجماع
وعطفها على ما قبلها اهتماما بالوسيلة وتنبيها على التوكل وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الى قوله لعلكم تذكرون والعدل تدخل فيه الواجبات كلها والاحسان تدخل فيه نوافل الطاعات وايتاء ذي
القربى يدخل فيه حق الارحام ونحوها من العبادات المتعديه والنهي عن الفحشاء والمنكر يدخل فيهما ما نهى الله
عنه من ظاهر الاثم وباطنه وتركه من اجل العبادات والبغي من اكبر السيئات وتركه من اهم الطاعات فهذا
كله داخل في العبادة بالاجماع وقد قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله ولا
تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فابتداء الآية بالامر بعبادته وحده لا شريك له
وعطف باقي العبادات المذكورة اهتماما بها وتنويها بشأنها ولا قائل انما ذكر ليس بعبادة بل اهل اللغة واهل
الشرع من المفسرين وغيرهم مجمعون على ان ما امر به في هذه الآيات من افضل ما يتقرب به من القرب والعبادات
وما علمت احدا من اهل العلم واللغة ينازع في ذلك ولكن الغمر كما تقدم عجم او مولد وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فعطف اقام الصلاة وايتاء الزكاة
على ما قبله وان كان يدخل فيه عند الاطلاق تنبيها على ما تقدم من الاهتمام والحظ على ما ذكر وفي حديث
جبريل المشهور في الكتب الستة وغيرها ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل وهو جالس في
اصحابه فقال له ما الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره قال صدقت قال فما الاحسان قال ان
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله
هو الدين والدين بمعنى العبادة بدليل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فجعل عبادة الله هي دين القيمة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم
قال الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق ومن قال ليست هذه الشعب عبادة فهو من اشر الدواب واجهل الحيوان وقد حصر النبي
صلى الله عليه وسلم العبادة في بعض افرادها كما في حديث النعمان ابن بشير انه قال الدعاء هو
العبادة وفي حديث انس رضي الله عنه الدعاء مخ العبادة وكقوله الدعاء سلاح المؤمن وعماد
الدين وكما ورد من فضائل الاعمال وانواع الذكر داخل في مسمى العبادة وقد جمع ابن السني والنسائي
في عمل اليوم والليلة من ذلك طرفا يبين ان العبادة في اصل اللغة بمعنى الذل والخضوع كما قال
بعضهم

تبارى عتاقا ناجيات واتبعت … وظيفا وظيفا فوق مور معبد

اي طريق مذلل قد ذللته الاقدام والدين مأخوذ من معنى الذل والخضوع يقال دنته فدان اي
ذللته فذل وفي الاصطلاح الشرعي يدخل فيه كل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال الظاهرة والباطنة
الخاصة والمتعدية البدنية والمالية وكذلك عرفها الفقهاء بانها ما امر به شرعا من غير اطراد
عرفي ولا اقتضاء عقلي اذا عرفت هذا فالتقوى والعبادة والدين اذا افردت ولم تقترن بغيرها
دخل فيها مجموع الدين وسائر العبادات واذا اقترنت بغيرها فسر كل واحد بما يخصه كالايمان والعمل الصالح
والاسلام والايمان وصدق الحديث وكالايمان والصبر وكالعبادة وكالاستعانة وكالتقوى وابتغاء الوسيلة
فيفسر كل بما يناسبه ويخصه كما في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات ففسر كل اسم بما يخصه مع الاقتران واذا اطلق اسم العبادة كما في قوله تعالى و
عباد الرحمن واسم الابرار واسم الايمان واسم الاسلام في مقام المدح والثنا دخل فيه الدين كله
فمن عرف هذا تبين له اصطلاح القرآن والسنة وعرف ان هؤلاء المبتدعة من اجهل الناس بحدود ما
انزل الله على رسوله والصلاة نفسها تشتمل على اقوال وافعال غير السجود وكلها عبادة باجماع المسلمين
والقراءة عبادة والقيام عبادة والركوع عبادة والرفع منه عبادة والسجود عبادة والجلوس عبادة
والاذكار المشروعة في تلك المواطن عبادة والتكبير عبادة والتسليم عبادة **واما قوله** ان قبر الولي

افضل

افضل من الحجر الاسود فهذا من جنس ما قبله في الفساد والضلال فان الحجر الاسود يمين الله في ارضه
من صافحه واستلمه فكأنما بايع ربه قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولم يرد في قبور الاولياء
ما يدل على مثل ذلك فضلا عن ان تكون افضل منه والحج ركن من اركان الاسلام والطواف بالبيت احد
اركان الحج والركن الذي فيه الحجر الاسود افضل اركان البيت والطواف به من افضل العبادات وواجباتها
والطواف بالقبور واستلامها والعكوف عندها من اوضاع المشركين والجاهلية وفيها مضاهات
لما يفعله اليهود والنصارى عند قبور احبارهم ورهبانهم وافضل القبور على الاطلاق قبره صلى الله
عليه وسلم ولا يشرع تقبيله واستلامه بالاجماع بل ولا يشرع الدعاء عنده فلا يشبه بيت
المخلوق ببيت الخالق وبيت العبد ببيت الرب وبالجملة فهذا القول قول شنيع لا مستند له ولا دليل
عليه وتقبيل الحجر الاسود مشروع وكذا استلامه باليد فان استلمه بالمحجن ونحوه لعذر فقد صح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الحجر الاسود واستلمه بمحجن كان في يده
اما قوله انكم تعتقدون العلو فنعم نعتقده ونشهد الله عليه وكل مسلم عرف الله
باسمائه وصفاته يعتقد انه هو العلي الاعلى الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى هذا نص القرآن
وقد قال تعالى ومن يكفر به فالنار موعده واول من انكر العلو فرعون اذ قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى فيما جاء به من ان الله هو
العلي الاعلى وانه فوق عباده مستو على عرشه **واما الآية الكريمة** التي احتج بها هذا
الضال فلم يعرف معناها ولم يدر المراد منها واهل التفسير متفقون على ان المراد بقوله تعالى وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله انه معبود في السماء ومعبود في الارض لانه الاله المعبود كما
في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال تعالى ان
كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا والحلولية من غلاة الجهمية يرون انه حال بذاته في
كل مكان لم ينزهوه عن شيء تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **واما حديث** اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فهو حديث صحيح جليل مثل قوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فالقرب في هذا ونحوه اضيف الى العبد والقلب اذا اناب الى الله
واخلص في عبادته وصدق في معاملته كان له من القرب بحسب صدقه واخلاصه ورتبته من الايمان
فسترفع عنه حجب الشهوات والشبهات وينقشع عنه ليلها وظلامها وهذا المعنى حق لا شك فيه
وايضا فالقرب الى الله تعالى كما في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعان فهذا قرب خاص للسائلين والداعين وقد يقرب من عباده ومن القلوب الطيبة كيف
ما شاء لكنه قرب خاص ليس كما يظنه الجهمي من ان ذاته تحل في المخلوقات فهو سبحانه ليس كمثله شيء
في صفاته وكمال عظمته وقدرته ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل وهو مستو على عرشه
عال فوق خلقه لا تحيط به المخلوقات ولا تحتوي عليه الكائنات ويدنو عشية عرفة فيباهي
ملائكته باهل الموقف ومع ذلك فصفة العلو والاستواء ثابتة في تلك الحال لا يخلو العرش منه
ولا يعلم قدر عظمته الا هو جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وقد يكون المؤمن المخلص القريب من الله
في مكان معه من هو مطرود عن رحمة الله وهما في مكان واحد كما جرى لموسى وفرعون فالقرب
الذي وردت به الاحاديث وصرحت به النصوص حجة على الجهمي المعطل للعلو القائل بان الله في كل مكان
تعالى الله وتقدس فهؤلاء الجهال خاضوا فيما قصرت عقولهم وافهامهم عن ادراك معناه وما يراد به
فصاروا في بحر الشبهات غرقى لا يعرفون لهم ربا ولا يستدلون بصفة من صفاته على معرفة كماله
وجلاله وقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ما انزل اليه قراءة على الناس واكثر في معرفة الرب و
صفاته وربوبيته وتوحيده سمعه منهم قريبهم وبعيدهم وخاصهم وعامهم وعربهم وعجمهم ولم
يشكل على احد منهم ذلك ولم يشك فيه بل آمنوا به وعرفوا المراد منه ومضت القرون الثلاثة
على اثبات ذلك والايمان به وتلقي معناه عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وان جحد بعض الناس فقليل فهو مدحور مقهور حتى حدث ما حدث في آخر القرن الثالث وما بعده

فهذه طامة كبرى وردة صريحة

وأما دعواه ان الاولياء يقدرون على خلق ولد من غير أب فهذه طامة كبرى وردة صريحة للمنتسبين الى الرسل والكتب السماوية
وتكذيب لجميع الكتب السماوية ورد على كل رسول ومخالفة لاجماع الأمم قال تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
فانهم مجمعون على ان الله هو الخالق وحده وغيره مخلوق فقال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولو كان لغير الله شركة في
وهو على كل شيء وكيل وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله
الخلق والتاثير لكان له شركة في الربوبية والالهية وقال تعالى لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له الآية فنفى سبحانه عن غيره ان يكون له ملك في السموات والارض
لو قل كمثقال ذرة ونفى الشركة ايضا في القليل والكثير ونفى ان يكون له ظهير وعوين يعاونه في خلق او
تدبير فانه الغني بذاته عما سواه والخلق باسرهم فقراء اليه ثم نفى الشفاعة الا لمن اذن له قال بعض
السلف هذه الآية تقطع عروق شجرة الشرك من اصلها ومعلوم ان من يخلق له ملك ما خلقه فلو كان
ثم خالق غير الله تعددت الارباب والآلهة قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان
الله رب العرش عما يصفون وقال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فعيسى داخل في عموم هذه الآيات ولم يخالف في ذلك
الا من ضل من النصارى قال تعالى في خصوص عيسى عليه السلام ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون فكان عيسى بكن كما كان آدم وقال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ربي وربكم فاعترف ان الله ربه وخالقه ومعبوده ففي هذه النصوص رد على من اشرك بالله
وجعل معه خالقا آخر وما احتج به الملحد من قوله تعالى حاكيا عن جبرئيل انه قال لمريم اني
رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا فيقال قراءة البصريين ليهب لك بالياء فهي تفسير للقراءة الاخرى
وعلى القراءة الاخرى نسب الهبة اليه لانه سبب نفخ الروح في درعها والسبب يضاف اليه الفعل كما جزم
به البيضاوي وغيره في هذه الآية والله سبحانه وتعالى ينفذ امره الكوني على يدي من يشاء من ملائكته
وربما نسب الفعل اليهم كما قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال في موضع
آخر ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم
لا يفرطون فاضافه اليهم لانهم موكلون بقبض الارواح ولما كانوا لا يستقلون بشيء من دونه ولا يفعلون
الا بمشيئته وحوله وقوته صرح بهذا المعنى في الآية الاولى فقال الله يتوفى الانفس حين موتها
وابلغ من هذا انه نسب اليهم التدبير في قوله تعالى فالمدبرات امرا لانهم رسل بامره الكوني واخبر بانه
المدبر الفاعل المختار في غير آية من كتاب الله كقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله
يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه وقوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ومن يدبر الامر فسيقولون
الله الى غير ذلك من الآيات الدالات على اختصاصه تعالى بالتدبير والايجاد وفي الحديث القدسي
ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا شعيرة وقال تعالى ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية واكابر الخلق كالملائكة والانبياء لم يدع احد منهم له
انه يخلق قال تعالى في حق الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول الآية وقال تعالى وما
كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الآية فاخبر ان
اتخاذهم اربابا كفر بعد الاسلام وايضا فاخر الآية وهو قوله قال ربك هو علي هين ولنجعله
آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فكونه هينا عليه تعالى وهو الذي جعله آية وهو الذي قدره
وقضاه كل هذا يرد على المبطل فتفطن هداك الله الى الادلة على تفرده سبحانه وتعالى بالخلق والايجاد
والتدبير لا يحيط بها الا الله سبحانه وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد **واما كونهم**
لا يشهدون الجمعة والجماعة ولا يسلمون ولا يردون السلام فهم بذلك مخالفون لاهل السنة والجماعة
من سلف الامة وائمتها ولو وجد في الامام من الفجور ما لا يخرجه عن الاسلام فاهل السنة يصلون خلف
اهل الاهواء اذا تعذرت الجمعة والجماعة خلف غيرهم وان كانوا يرون كفر من لم يوافقهم على اهوائهم

فهم من جنس الخوارج الذين وردت فيهم الاحاديث الصحيحة بانهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية وانهم كلاب اهل النار وصلى الله على سيد ولد آدم وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في
الله حق جهاده آمين والحمد لله على التمام وحسن الختام

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه بمنه وكرمه
رسالة الى زيد ابي محمد وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم زيد ابي محمد زاده الله علما ووهب لنا وله حكما سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فالخط الذي فيه المسائل وصل وحصل من الاشتغال و
الموانع ما اقتضى تاخير الجواب ونسأل الله لنا الاعانة على ما يقرب اليه من العلم والعمل **فاما المسالة
الاولى** عن قول الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقول السائل ان الرب تبارك وتعالى لا يخفى
عليه شيء وقد قال تعالى في سورة العنكبوت ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء **فالجواب**
وبالله التوفيق ان كلا الآيتين الكريمتين على عمومها واطلاقها يصدق بعضها بعضا فاما آية يونس
ففيها الاخبار بنفي ما ادعاه المشركون وزعموه من وجود شفيع يشفع وينفع بدون اذنه تبارك وتعالى
وان هذا لا يعلم الله وجوده لا في السموات ولا في الارض بل هو مجرد زعم وافتراء وما لا يعلم وجوده مستحيل
الوجود منفي غاية النفي فالآية رد على المشركين الذين تعلقوا على الشركاء والانداد بقصد الشفاعة عند الله
والتقرب اليه واما آية العنكبوت ففيها اثبات علمه سبحانه وتعالى بكل مدعو ومعبود من
اي شيء كان لا يخفى عليه خافيه ولا يعزب عنه مثقال ذرة ففي الآية الاولى نفي العلم بوجود ما لا و
جود له بحال والآية الثانية فيها اثبات العلم بوجود ما عبدوه ودعوه مع الله من الآلهة
التي لا تضر ولا تنفع قال ابن جرير رحمه الله تعالى في الكلام على آية يونس يقول تعالى ويعبد هؤلاء المشركون
الذين وصفت لك صفتهم الذي لا يضرهم شيئا ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة وذلك هو الآلهة والاصنام
التي كانوا يعبدون ويقولون رجاء شفاعتهم عند الله قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم اتنبئون
الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون يقول اتخبرون الله بما لا يكون في السموات
ولا في الارض وذلك ان الآلهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها
تشفع لهم عند الله فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم اتخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات
ولا في الارض يشفع لكم فيها وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته بل يعلم ان ذلك خلاف ما تقولون وانها
لا تشفع لاحد ولا تضر ولا تنفع انتهى وحاصله ان النفي واقع على ما اعتقدوه وظنوه من وجود شفيع
يشفع وينفع ويقرب الى الله وذلك الظن والاعتقاد وهم وخيال باطل لا وجود له ونحو ذلك قال
ابن كثير حيث يقول ينكر تعالى على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره ظانين ان تلك الآلهة تنفعهم
شفاعتها عند الله واخبر انها لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئا ولا يقع شيء مما يزعمون فيها ولا
يكون هذا ابدا ولهذا قال تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض انتهى وقال ابو مسعود
الرومي في قوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اي اتخبرونه بما لا وجود له اصلا
وهو كون الاصنام شفعاءهم عند الله اذ لو كان ذلك لعلمه علام الغيوب وفيه تقريع لهم وتهكم بهم
وبما يدعون من المحال الذي لا يكاد يدخل تحت الصحة والامكان وقوله في السموات ولا في الارض حال
من العائد المحذوف في يعلم مؤكدة للنفي لان ما لا يوجد فيهما فهو منتف عادة انتهى وقال العلامة ابن القيم
في الكلام على هذه الآية هذا نفي لما ادعاه المشركون من الشفعاء كنفي علم الرب تعالى بهم
المستلزم لنفي المعلوم ولا يمكن اعداء الله المكابرة وان يقولوا قد علم الله وجود ذلك لانه تعالى
انما يعلم وجود ما اوجده وكونه ويعلم انه سيوجد ما يريد ايجاده فهو يعلم نفسه وصفاته
ومخلوقاته التي دخلت في الوجود وانقطعت والتي دخلت في الوجود وبقيت والتي لم توجد بعد فهو
اما وجود شيء آخر غير مخلوق قبله ولا مربوب فالرب تعالى لا يعلمه لانه يستحيل في نفسه فهو
سبحانه يعلمه مستحيلا لا يعلمه واقعا ولو علمه واقعا لكان العلم به عين الجهل وذلك من

اعظم المحال فكذلك حجج الرب تبارك وتعالى على بطلان ما نسبه اليه اعداؤه المفترون التي هي كالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فاذا وازنت بينهما ظهرت لك المفاضلة ان كنت بصيرا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا انتهى

واما المسألة الثانية عن قوله تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الآية فقد اشكل معناها على كثير من المفسرين فزعموا ان المعنى نفي اتباعهم شركاء فجعلوا ما نافية وشركاء مفعول يتبع اي لم يتبعوا في الحقيقة شركاء بل هم عباد مخلوقون مربوبون والله هو الاله الحق لا شريك له واما ابن جرير رحمه الله فقرر ان ما في هذا المحل استفهامية لا نافية قال رحمه الله ومعنى الكلام اي شيء يتبع من يقول لله شركاء في سلطانه وملكه كاذبا والله المتفرد بملك كل شيء في سماء كان او ارض ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في قيلهم ذلك الا الظن يقول الا الشك لا اليقين وانهم الا يخرصون انتهى وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ظن طائفة ان ما هاهنا نافية وقالوا ما يدعون من دون الله شركاء في الحقيقة بل هم غير شركاء وهذا خطأ ولكن ما هاهنا حرف استفهام والمعنى واي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون فشركاء مفعول يدعون لا مفعول يتبع فان المشركين يدعون من دون الله شركاء كما اخبر عنهم بذلك في غير موضع فالشركاء موصوفون في القرآن بانهم يدعون من دون الله ولم يوصفوا بانهم يتبعون فانما يتبع الائمة الذين كانوا يدعون هذه الآلهة ولهذا قال بعد هذا ان يتبعون الا الظن ولو اراد انهم ما يتبعون في الحقيقة شركاء لقال ان يتبعون الا من ليسوا بشركاء بل هو استفهام يبين ان المشركين الذين دعوا من دون الله شركاء ما اتبعوا الا الظن ما اتبعوا علما فان المشرك لا يكون معه علم مطابق وهو فيه ما يتبع الا الظن وهو الخرص والحزر وهو كذب وافتراء كقوله قتل الخراصون

واما المسألة الثالثة عن قولك اسألك بمعقد العز من عرشك وقول السائل ما معناه فلا يخفى ان هذا ليس من الادعية المرفوعة ولذلك اختلف الناس فيه فكره ابو حنيفة رحمه الله المسألة بمعقد العز فاجازها صاحبه ابو يوسف لانه قد يراد بهذه الكلمة المحل اي محل العقد وزمانه كالمذهب يطلق على محل الذهاب وزمانه وربما اريد بها المفعول كمركب بمعنى المركوب ويكون هنا اسم مصدر من عقد يعقد عقدا والاسم معقد ويكون صفة ذات ولهذا قال ابو يوسف معقد العز هو الله واما ابو حنيفة فنظر الى ان اللفظ محتمل المعاني متعددة فلذلك كره المسألة به وبهذا يتبين المعنى

واما المسألة الرابعة عن قوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور الى من تكلني الى بعيد يتجهمني فاعلم ان التجهم الغلظة والعبوسة والاستقبال بالوجه الكريه والجهم الغليظ المجتمع وجهم ككرم جهامة وجهومة استقبله بوجه كريه كتجهمه والجهمة آخر الليل او بقية سواد من آخره واجهم دخل فيه انتهى وبه يظهر ان التجهم يقع على الاستقبال بوجه مظلم عبوس من صفات الجهم

واما المسألة الخامسة عن قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك وقوله في حديث ابي موسى حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه وقول السائل هل يفسر بهذا النور اولا **فالجواب** ان النور يضاف الى الله اضافة الصفة الى الموصوف ويضاف اليه اضافة المفعول الى فاعله كما اشار اليه العلامة ابن القيم رحمه الله في نونيته وما في دعائه صلى الله عليه وسلم مخرجه من الطائف من الاول بلا ريب فهو صفة ذات ولذلك تسمى تعالى وتقدس بهذا الاسم الانفس **فاما في حديث ابي موسى** من ذكر السبحات المضافة الى وجه الله فهي من اضافة الصفة الى الموصوف على ما يأتي تفسيره **واما قوله** حجابه النور فقد ذكر السيوطي وغيره في الحجب آثارا عن السلف تدل على ان الله سبحانه احتجب بحجب من نور مخلوقة له وكلام صاحب الكافية الشافية يشير اليه لانه عطفه في الذكر على ما تقدم من اوصاف الذات والاصل في العطف ان يكون في المغايرة وقال في الجيوش الاسلامية والله سبحانه سمى نفسه نورا وجعل كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه وسلم نورا ودينه نورا واحتجب من خلقه بالنور وجعل دار اوليائه نورا قال تعالى الله نور السموات والارض الآية وقد فسر بكونه منور

السموات والارض وهذا انما هو فعل والا فالنور الذي هو من اوصافه قائم به ومنه اشتق له اسم النور الذي هو احد الاسماء الحسنى فالنور يضاف اليه سبحانه على احد وجهين اضافة صفة الى موصوفها واضافة فعل الى فاعله فالاول كقوله واشرقت الارض بنور ربها اذا جاء لفصل القضاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور اعوذ بنور وجهك الكريم ان تضلني لا اله الا انت وفي الاثر الآخر اعوذ بوجهك او بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الظلمات اشرقت بنور وجه الله كما اخبر تعالى ان الارض تشرق يوم القيمة بنوره وفي معجم الطبراني والسنة له وكتاب عثمان الدارمي وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه اقرب الى تفسير الآية من قول من فسرها انه هادي اهل السموات والارض واما من فسرها بانه منور السموات والارض فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود والحق انه نور السموات والارض بهذه الاعتبارات كلها وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فذكرها وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور انى اراه قال شيخ الاسلام معناه كان ثم نور او حال دون رؤيته نور فانى اراه قال ويدل عليه ان في بعض الالفاظ الصحيحة هل رأيت ربك عز وجل قال رأيت نورا وذكر الكلام في الرؤية ثم قال ويدل على صحته ما قال شيخنا في معنى حديث ابي ذر رضي الله عنه فقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر حجابه النور فهذا النور هو والله اعلم النور المذكور في حديث ابي ذر رضي الله عنه رأيت نورا **واما السبحات** وهو النور الذي استعاذ به صلى الله عليه وسلم فهو نور الذات المقدسة العلية وكلامه فيه ايماء الى انه تعالى احتجب بهذا النور المذكور وهو الذي حجبه صلى الله عليه وسلم عن رؤيته كما تقدم في حديث ابي ذر رأيت نورا وهو النور الذي رآه صلى الله عليه وسلم الباري تعالى وتقدس وقد احتجب سبحانه وتعالى بحجب عن خلقه من نور ومن غيره كما ذكر في آثار مروية عن السلف جمع كثير منها السيوطي في كتاب الهيئة السنية واذا فسرت السبحات بانوار وجهه الكريم جاز الاستعاذة بها لانها وصف ذات ولهذا يشير ما اليه اومأ ابن القيم رحمه الله وقال ابن الاثير سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل ضوء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء ابصره **قلت** يريد ان السبحات هي النور الذي احتجب به ولذلك قال لو كشفها قال واقرب من هذا ان المعنى لو انكشف من انوار الله تعالى التي تحجب العباد شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صلى الله عليه وسلم صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى ففي كلام ابن الاثير ما يدل على ان الحجاب نفس انوار الذات فتأمله وذكر ابن الاثير وغيره ان جبرئيل عليه السلام قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجهه انتهى ومقتضى ما قال القرطبي في حديث ابي موسى حجابه النور او النار وان هذا حجاب منفصل عن انوار الذات لكنه يجري في هذه المباحث على طريقة المتكلمين فيما جاء في هذا الباب من صفات الكمال ونعوت الجلال

واما المسألة السادسة عن قوله تعالى في قصة شعيب قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا وقول السائل وهم لم يدخلوا فيها **فاعلم** ان هذه المسألة شاعت وذاعت واشتهرت وانتشرت والخلاف فيها قديم بين اهل السنة والمعتزلة وبين اهل السنة بعضهم لبعض والذي روى ابن ابي حاتم عن عطية عن ابن عباس كانت الرسل والمؤمنون تستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويدعونهم الى العود في ملتهم فابى الله لرسله والمؤمنين ان يعودوا في ملتهم وفي ملة الكفر وامرهم ان يتوكلوا عليه وقد رواه السدي عن اشياخه وتأوله عطية على انه العود الى السكوت كما كانت الرسل قبل الرسالة فانهم كانوا

اعتفا الا قبل النبوة اي لا علم لهم بما جاءهم من عند الله قال فهذا ذلك عند الكفار عود في ملتهم و ربنا هذا الذي رأيته منصوصا عن مفسري السلف وامامن بعدهم كابن الانباري والزجاج وابن الجوزي والثعلبي والبغوي فهؤلاء اجمعوا وحملوا ذلك على معنى لتصيرن ولتدخلن وجعلوه بمعنى الابتدا لا بمعنى الرجوع الى الشيء قد كان وانشدوا على ذلك ما اشتهر عنهم في تفاسيرهم كقول الشاعر

فان تكن الأيام احسن مرة ◆ الي لقد عادت لهن ذنوب

وكقوله

وما المرء الا كالشهاب وضوءه ◆ يحور رمادا بعدما كان ساطعا

وقول الصلت

تلك المكارم لا قعبان من لبن ◆ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ولمثال ذلك مما يدل على الابتدا وبعضهم ابقاه على معناه وقال هو التغليب لان قوم شعيب كانوا في ملة الكفر فغلب الجمع على الواحد لكن تعقب ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال واما التغليب فلا يتاتى في سورة ابراهيم واما جعلها بمعنى الابتدا والصيرورة فالذي في الايات الكريمات عود مقيد بالعود في ملتهم فهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالعائد في قيئه وقوله ومن كان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه وقوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه فالعود في مثل هذا الموضع عود مقيد صريح بالعود الى امر كان عليه الرسل واتباعهم لا يحتمل غير ذلك ولا يقال ان العود في مثل هذا يكون عودا استدا وما ذكر من الشواهد افعال مطلقة ليس فيها انه عاد لكذا ولا عاد فيه قال ولهذا يسمى المرتد عن الاسلام مرتدا وان كان عاد على الاسلام ولم يكن كافرا عند عامة العلماء قال واما قولهم ان شعيبا والرسل ما كانوا في ملتهم قط وهي ملة الكفر فهذا فيه نزاع مشهور وبكل حال فهو خبر يحتاج الى دليل عقلي وليس في ادلة الكتاب والسنة والاجماع ما يخبر بذلك واما العقل ففيه نزاع والذي تظاهر عليه اهل السنة انه ليس في العقل ما يمنع ذلك قال وقال ابو بكر الخطيب البغدادي قال وقال كثير منهم ومن اصحابنا واهل الحق انه لا يمتنع بعثة من كان كافرا او مصيبا الكبائر قبل بعثته قال ولا شيء عندنا يمنع ذلك على ما بيني القول فيه ثم ذكر الخطيب الخلاف في اصابته الذنوب بعد البعثة واطال الكلام ثم قال فصل في جواز بعثة من كان مصيبا للكفر والكبائر قبل الرسالة قال والذي يدل على ذلك امور احدها ان ارسال الرسول وظهور الاعلام عليه اقتضى ودل الاعجاز على ايمانه وصدقه وطهارة سريرته وكمال علمه ومعرفته بالله وانه مؤد عنه دون غيره لانه انما تظهر الاعلام ليستدل به على صدقه فيما يدعيه من الرسالة فاذا كان بدلالة ظهورها عليه الى هذه الحال من الطهارة والنزاهة والاقلاع عما كان عليه لا يمنع بعثته والزام توقيره وتعظيمه وان وجد منه ضد ذلك قبل الرسالة واطال الكلام ثم قال شيخ الاسلام تحقيق القول في ذلك ان الله سبحانه وتعالى انما يصطفي لرسالته من كان خيار قومه كما قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال ومن نشا بين قوم مشركين جهال لم يكن عليه نقص ولا غضاضة اذا كان على مثل دينهم اذا كان عندهم معروفا بالصدق والامانة وفعل ما يعرفون وجوبه واجتناب ما يعرفون قبحه وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يكن هؤلاء مستوجبين العذاب قبل الرسالة اذا كان لا هو ولا هم يعلمون ما ارسل به وفرق بين من يرتكب ما يعلم قبحه وبين من يفعل ما لا يعرف فان هذا الثاني لا يذمونه ولا يعيبونه عليه ولا يكون من فعله مما هم عليه منفرا عنه بخلاف الاول ولهذا لم يكن في انبياء بني اسرائيل من كان معروفا بشرك فانهم نشؤا على شريعة التوراة وانما ذكر هذا فيمن كان قبلهم واما ما ذكره سبحانه في قصة شعيب والانبياء فليس في هذا ما ينفر احدا عن القبول منهم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد جاهليتهم وكان فيهم من كان محمود الطريقة قبل الاسلام كابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لم يزل معروفا بالصدق والامانة ومكارم الاخلاق لم يكن فيه قبل الاسلام ما يعيبونه به والجاهلية كانت

مشتركة

مشتركة فيهم كلهم وقد تبين ان ما اخبر عنه قبل النبوة في القرآن من امر الانبياء ليس فيه ما ينفر احدا عن تصديقهم ولا يوجب طعن قومهم ولهذا لم يذكر احد من المشركين هذا قادحا في نبوته ولو كانوا يرونه عيبا لعابوه ولقالوا كنتم انتم ايضا على الحالة المذمومة ولو ذكروا للرسل هذا لقالوا كنا كغيرنا لم نعرف ما اوحي به الينا ولكنهم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا فقالت الرسل ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قال وقد اتفقوا كلهم على جواز بعثة رسول لم يعرف ما جاءت به الرسل قبله من امور النبوة والشرائع ومن لم يقر بهذا الرسول بعد الرسالة فهو كافر والرسل قبل الوحي قد كانت لا تعلم هذا فضلا عن ان تقر به فعلم ان عدم هذا العلم والايمان لا يقدح في نبوتهم بل الله اذا انبأهم علمهم ما لم يكونوا يعلمون قلت وقوله واتفقوا كلهم يعني اهل السنة والمعتزلة ثم قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون فجعل انذارهم بعبادته وحده كانذار يوم التلاق وكلاهما عرفوه بالوحي واستدل على هذا بايات الى ان قال وقد تنازع الناس في نبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وفي معاني بعض هذه الآيات في قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين وفي قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله ووجدك ضالا فهدى وما تنازعوا في معنى آية الاعراف وآية ابراهيم فقال قوم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على دين قومه ولا كان يأكل ذبائحهم وهذا هو المنقول عن احمد قال من زعم انه على دين قومه فهو قول سوء أليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب ثم قال الشيخ ولعل احمد قال أليس كان لا يعبد الاصنام فغلط الناقل عنه فان هذا قد جاء في الآثار انه كان لا يعبد الاصنام واما كونه لا يأكل من ذبائحهم فهذا لا يعلم انه جاء به اثر واحمد من اعلم الناس بالآثار قال والشرك حرم من حين ارسل الرسول واما تحريم ما ذبح على النصب فانه ما ذكر في سورة المائدة وقد ذكر في السور المكية كالأنعام والنحل تحريم ما اهل به لغير الله وتحريم هذا انما عرف من القرآن وقبل القرآن لم يكن يعرف تحريم هذا بخلاف الشرك ثم ذكر الفرق بين ما ذبحوا للحم وبين ما ذبحوه للنصب بجهة القربة للأوثان قال فهذا من جنس الشرك لا يقال في شريعة بحلها كما كانوا يتزوجون المشركات اولا قال والقول الثاني اطلاق القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه وفسر ذلك بما كان عليه من بقايا دين ابراهيم لا بالموافقة لهم على شركهم وذكر اشياء مما كانوا عليه من بقايا الحنيفية كالحج والختان وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات قال الشيخ وهؤلاء ان ارادوا ان هذا الجنس مختص بالحنفاء لا يحج يهودي ولا نصراني لا في الجاهلية ولا في الاسلام فهو من لوازم الحنيفية كما انه لم يكن مسلما الآن الا من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واما قبل محمد فكانوا بني اسرائيل على ملة ابراهيم وكان الحج مستحبا قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن مفروضا ولهذا حج موسى ويونس وغيرهما من الانبياء ثم قال ولكن تحريم المحرمات ما يشاركهم فيه اهل الكتاب والختان ما يشاركهم فيه اليهود و اطال الرد والنقل عن ابن قتيبة رحمه الله وذكر كلام ابن عطية رحمه الله في قوله ووجدك ضالا فهدى انه اعانه واقامه على غير الطريق التي كان عليها هذا قول الحسن والضحاك قال والضلال يختلف فمنه القريب ومنه البعيد وكون الانسان واقفا لا يميز بين المهيع ضلال قريب لانه لم يتمسك بطريق ضالة بل كان يرتاد وينظر قال والمنقول انه عليه السلام كان قبل النبوة يبغض عبادة الاصنام ولكن لم يكن ينهى عنها نهيا عاما وانما كان ينهى خواصه وساق ما رواه ابو يعلى الموصلي وفيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة وكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس احدهما اساف والأخرى نائلة وكان المشركون اذا طافوا تمسحوا بهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسحهما فانهما رجس فقلت في نفسي لأمسهما حتى انظر ما يقول فمسستهما فقال يا زيد الم تنه وقال ابو عبد الله المقدسي هذا حديث حسن له شاهد في الصحيح والحديث معروف وقد اختصره البيهقي وزاد فيه قال زيد بن حارثة والذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلم صنما قط حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وفي قصة بحيرا الراهب حين حلف باللات والعزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط وكان الله قد نزهه عن اعمال الجاهلية فلم يكن يشهد مجامع

وقد روى البيهقي وغيره في ذلك آثارا

لهوهم وكان اذا هموا بشيء من ذلك ضرب الله على اذنه فانامه كما في الصحيحين من قول جابر
وكانت قريش يكشفون عوراتهم لشيل حجر ونحوه فنزهه الله عن ذلك فالقى الحجر ولبس ثوبه وكانوا يسمونه الصادق
رضي الله عنه وفي مسند الامام احمد فنودي لاتكشف عورتك فالقى الحجر ولبس ثوبه وكانوا يسمونه الصادق
الامين وكان الله عز وجل قد صانه من قبائحهم ولم يعرف منه قط كذبة ولا خيانة ولا فاحشة ولا ظلم
قبل النبوة بل شهد مع عمومته حلف المطيبين على نصرة المظلومين واما الاقرار بالصانع وعبادته والاقرار
بان السموات والارض مخلوقة له محدثة بعد ان لم تكن وانه لا خالق غيره فهذا كان عامتهم يعرفونه
ويقرون به فكيف لا يعرفه هو ويقر به وذكر الشيخ بعض علامات النبوة وتغير العالم بولادته ثم قال لكن
هذا لا يجب انه يكون مثله لكل نبي فانه افضل الانبياء وهو سيد ولد آدم والله سبحانه اذا اهل
عبدا لاعلى المنازل والمراتب رباه على قدر تلك المرتبة فلا يلزم اذا عصم نبينا ان يكون معصوما قبل
النبوة من كبائر الاثم والفواحش صغيرها وكبيرها ولا يكون كل نبي كذلك ولا يلزم اذا كان الله بغض اليه
شرك قومه قبل النبوة ان يكون كل نبي كذلك كما عرف من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وفضائله لا
تنافي ما روي من اخبار غيره اذا كان كذلك ولا يمتنع كونه نبيا لان الله تعالى فضل بعض النبيين
على بعض كما فضلهم بالشرائع والكتب والامم وهذا اصل يجب اعتباره وقد اخبر الله ان لوطا كان
من امة ابراهيم وممن آمن له ان الله ارسله والرسول الذي نشا بين اهل الكفر الذين لا نبوة لهم ثم
يبعثه الله فيهم يكون اكمل واعظم ممن كان من قوم لا يعرفونه فانه يكون بما آتاه الله له اعظم معجزة
تأييده بالعلم والهدى ومعجزة تأييده بالنصر والقهر **قلت** وبهذا يظهر الخلاف
درجات الانبياء والرسل وعدم الاحتياج الى التكلف في الجواب عن مثل آية ابراهيم ونحوها وان
قصارى ما يقال في مثل قوله تعالى لنبينا ووجدك ضالا فهدى وقوله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان هو عدم العلم بما جاءت به النبوة والرسالة وتفاصيل ما تضمن ذلك من الاحكام الشرعية
والاصول الايمانية وهذا غاية ما تيسر لنا في هذا المقام الضنك الذي احجم عنه فحول الرجال
واهل الفضائل والكمال ونستغفر الله من التجاسر والوثوب على الكلام في مثل هذا المبحث الذي زلت
فيه اقلام وضلت فيه افهام واضطربت فيه اقوال الائمة الاعلام وصلى الله على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى محمد ابن عون نزيل عمان وسبب ذلك اوراق القيت الى حضرة الشيخ الامام وعلم الهداة
الاعلام الشيخ عبد اللطيف رحمه الله حاصلها التلبيس والتشويش على عوام المسلمين فاجاب
رحمه الله تعالى بما كشف عن قناع هذه الشبهة الباطلة مع ان صاحبها من الجهلة الطغام
ومن جملة سائمة الانعام وهذا نص الجواب **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف
ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمد ابن عون سلمه الله تعالى واعانه على ذكره وشكره ووفقه للجهاد
في سبيله ومراغمة من تجهم اونافق وتزندق من اهل دهره وعصره سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على ما من به من سوابغ انعامه وجزيل فضله واكرامه
والخط وصل وصلك الله ما يرضيه وسرنا سلامتكم وعافيتكم وما ذكرت صار معلوما والواجب على
المكلفين في كل زمان ومكان الاخذ بما صح وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد
ان يعدل عن ذلك الى غيره ومن عجز عن ذلك في شيء من امر دينه فعليه بما كان عليه السلف
الصالح والصدر الاول فان لم يدر شيئا من ذلك وصح عنده عن احد من الائمة الاربعة المقلدين
الذين لهم لسان صدق في الامة فتقليدهم سائغ حينئذ فان كان المكلف انزل قدرا واقل علما
وانقص فهما من ان يعرف شيئا من ذلك فليتق الله ما استطاع وليقلد الاعلم من اهل زمانه او
من قبلهم خصوصا من عرف بمتابعة السنة وسلامة العقيدة والبراءة من اهل البدع فهؤلاء احرى
الناس واقربهم الى الصواب وان يلهموا الحكمة وتنطق بها السنتهم فاعرف هذا فانه مهم جدا

ثم

ثم لا يخفاك انه قد القي الينا اوراق وردت من جهة عمان كتبها بعض الضالين ليلبس ويشوش
بها على عوام المسلمين ويتشبع بما لم يعط من معرفة الايمان والدين وبالوقوف على ما قرروه يعرف
المؤمن حقيقة حالهم وبعيد ضلالهم وكثافة افهامهم وانهم ملبوس عليهم لم يعرفوا ما جاءت به
الرسل ولم يتصوروه فضلا عن ان ينحوا به ويلتزموه واسئلتهم وقعت لا لطلب الفائدة والفهم
بل للتشكيك والتمويه والتحلي بالرسم والوهم ومن السنن المأثورة عن سلف الامة وائمتها وعن
امام السنة ابي عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل قدس الله روحه التشديد في هجرهم واهمالهم وترك
جدالهم واطراح كلامهم والتباعد عنهم حسب الامكان والتقرب الى الله بمقتهم وذمهم وعيبهم
وقد ذكر الائمة من ذلك جملة في كتب السنة مثل كتاب السنة لعبد الله ابن الامام احمد والسنة للخلال
والسنة لابي بكر الاثرم والسنة لابي القاسم اللالكائي وامثالهم فالواجب نهي اهل الاسلام عن سماع
كلامهم ومجادلتهم لاسيما وقد اقفر ربع العلم في تلك البلاد وانطمست اعلامه قال في الكافية
الشافية

فانظر ترى لكن نرى لك تركها … حذرا عليك مصائد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها … من ذي جناح قاصر الطيران
الا رايت الطير في شبك الردى … يبكي له نوح على الاغصان

اذا عرف هذا فاحدى الورقتين المشار اليهما ابتدأها الملحد الجاهل بسؤال يدل على افلاسه من العلم
ويشهد بجهالته وضلالته وهو قوله الرؤية الثابتة عند اهل السنة والجماعة في الجنة
هل هي بصفات الجلال او الجمال او الكمال ولم يشعر هذا الجاهل الضال ان الرؤية تقع على الذات
المتصفة بكل وصف يليق بعظمته وقدسيته وربوبيته من جلال وجمال وكمال وان صفات الجلال
ترجع الى الملك والمجد والسلطان والعزة والجمال وصف ذاتي كما ان الجلال كذلك والكمال حاصل لكل
صفة من صفاته العلى فله الجلال الكامل والجمال الكامل والمجد والعزة التي لا تنظاها ولا تماثل فهذه
اوصاف ذاتية لا تنفك عنه في حال من الاحوال وانما يقال تجلى بالجلال والمجد والعزة والسلطان
اذا ظهرت آثار تلك الصفات كما يقال تجلى بالرحمة والكرم والعفو والاحسان اذا ظهرت آثار تلك
الصفات في العالم ويستحيل ان يرى تعالى وقد تخلى عنه صفة جلال وجمال وكمال ولو وقف هذا
الغبي على ما جاء في الكتاب والسنة من اثبات الرؤية وتقريرها ولم يتجاوز ذلك الى تخليط صدر
عن من لا يدري السبيل ولم يقم بقلبه شيء من عظمة الرب الكبير الجليل لكان اقرب الى ايمانه واسلامه
واما قوله وما الفرق بين صفات المعاني والمعنوية فهذه الكلمة لو فرضت صحتها فالجهل
بها لا يضر ولم تأت الرسل بما يدل ان من صفات الله ما هو من المعاني وما هو من الصفات المعنوية
وهذا التقسيم يطالب به الاشعرية والكرامية ونحوهم فلسنا منهم في شيء والعلم آية محكمة او فريضة
عادلة او سنة متبعة هكذا سبيله فالواجب اطراحه وتركه والعلم كل العلم في الوقوف مع الفاظ
الرسول صلى الله عليه وسلم وترك ما احدثه الناس من العبارات المبتدعة ومن الاصول المعتبرة والقواعد
المقررة عند اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به
رسوله لا يتجاوز ذلك اهل العلم والايمان ولا يتكلفون علم ما لم يصف الرب تبارك وتعالى من نفسه
وما لم يصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم والله اكبر واجل واعظم في صدور اوليائه وعباده
المؤمنين من ان يتكلموا في صفاته بمجرد آرائهم واصطلاحاتهم وعبارات متكلميهم **واما
قول السائل** وهل صفات المعاني ثابتة في ذات الله فهذه عبارة نبطية اعجمية لانه
ان اريد بالاضافة اضافة الدال على المدلول فكل صفاته تعالى لها معان ثابتة لذاته
المقدسة واي وصف ينفك عن هذا لو كانوا يعلمون وان اريد بالاضافة اضافة الصفة للموصوف
اي المعاني الموصوفة فالمعاني الموصوفة منها صفات افعال وصفات ذات **واما قوله**
وما الاعتبارات الاربع فهذه كلمة ملحونة اعجمية والعرب تقول الاعتبارات الاربعة لا الاربع
والحكم معروف في باب العدد واما معناها فهو الى الالغاز والاحاجي اقرب منه الى الكشف

والايضاح في السؤال فالحساب تجري فيه اعتبارات اربعة منجرية لفظه وافراده وجمعه
وتصحيحه وكسره وضربه وطرحه وتجري الاعتبارات الاربعة فما فوق في ابواب الفقه
من كتب الفروع من كتاب الطهارة الى ابواب العتق والاقرار لكثير من عباراته تختلف مضموناتها
باختلاف اعتباراتها وكذلك المقدمات العقلية والادلة النظريه والبديهيات الذهنية
والضروريات الحسية لها اعتبارات ولها حالات ولها مراتب ودرجات تطلق عليها
لفظ الاعتبارات وكذلك **قوله** وما الوجود الاربع عبارة ملحونة اعجمية فقد يراد بها
ما يوجد في الاعيان والاذهان واللسان والبنان وقد يراد بها غير ذلك من مراتب وجود العلم او
وجود الوحي فانه قسم هذا التقسيم باعتبار ادخال الالهام في مسمى الوحي وكذلك الجهل الى
مراتب اربع فمنه الجهل المركب ومنه البسيط وكلا منهما اما في السمعيات او العقليات وكذلك
الاخبار قطعية او ظنية وبالجملة فالاعتبارات الاربعة والوجود ونحو ذلك تقع على كل ما تناله
العبارة ويصدق عليه اللفظ في اي فن واي حكم فان قال المراد بالاعتبارات والوجود باعتبار صفاته
تعالى قلنا تقسيم الاعتبارات والوجود يختلف باختلاف المقاصد والاصطلاح وليس في كلام السلف ما يجيز
الخوض في اصطلاحات المتكلمين والاشاعرة **واما** الفرق بين الدليل والبرهان فالدليل في اصطلاح
الاصوليين والفقهاء ما يستدل به على اثبات الحكم وصحته والبرهان ذكر الحجة بدليلها **واما**
الفرق بين العهد والميثاق فهو اعتباري والمفهوم واحد قال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وقال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني
آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم الى قوله واخذتم على ذلكم اصري وطالع عبارات
المفسرين واما العهود التي اخذ الله من عباده فلا يسأل عن كميتها اذ لا يعلمها الا الله تعالى قال تعالى
ورسلا لم نقصصهم عليك فكل رسول يؤخذ عليه وعلى قومه العهد فكيف يسأل عن كميتها ومن ادعى
علمها فهو كاذب نعم ما ذكر في القرآن من اخذ العهد على الانبياء وعلى الامم كبني اسرائيل وعلى
بني آدم كافة كما في آية يس واخذ العهد على الذرية فهذا معروف محصور **واما قوله**
وما العهود التي عاهدها معهم فهذه عبارة اعجمية جاهلية فالله عهد اليهم ولم يعاهدهم
هو بل هم عاهدوه كما قال تعالى ومنهم من عاهد الله ولم يقل عاهدهم الله ابدا فالمعاهدون هم
العباد والله عهد اليهم وعاهدوه هم ولم يعاهدهم هو فاعرف جهل السائل وعجمته **واما قوله**
وكم من تعلقات للقدرة والارادة والعلم والكلام فاللفظ اعوج ملحون لا تأتي من بعد كم الاستفهامية
ابدا والرجل غلبت عليه العجمة في الفهم والتعبير فان اريد بالتعلق كون الاشيا بالقدرة والارادة
والعلم والكلام فاي فرد من افراد الكائنات يخرج عن هذا ولا يتعلق به **واما قوله** وما
علة نقص حروف السبعة من فاتحة الكتاب فهذا عدم لا نفي والعدم لا يعلل فلا يقال لم عدمت
بقية حروف الهجاء من سورة الاخلاص مثلا او من بسم الله الرحمن الرحيم لان المعنى المراد حصل
بالحروف المذكورة والتراكيب المسطورة والعدم لا يعلل وان علل فعلته عدمية والسائل راى
كلمات مسطورة فظنها داخلة في مسمى العلة ومذكوره وانما هي جهالات وضلالات كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا آخر ما وجد من هذه الرسالة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين
امين امين

٩٩٦

ولد ايضا رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه رسالة الى الصالح ابن محمد الشثري
جوابا على سؤاله عن تفسير السبحات بالنور هل هو من التأويل المردود اولا فاجابه رحمه الله تعالى بما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم صالح ابن محمد الشثري سدده الله فيما يعيد ويبدي سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على سوابغ نعمه والخط وصل

لعله ولقد اخذ الله

وصلك الله ما يرضيه وتقبل دعواتك وتجاوز عن سيآتي وسيآتك وسرنا بالاخبار عن عا
فيتك وسلامتك وتهنيك بما هنيتنا به جعلنا الله واياك من الفائزين برضاه والمسارعة الى
العمل بما يحبه ويرضاه ومن علينا باغتنام الصحة والفراغ واعاذنا من الغبن في هاتين النعمتين
اللتين هما سفينة النجاة ومركب اهل الصدق في المعاملات وتسأل رحمك الله عن تفسير السبحات
بالنور هل هو من التأويل المردود اولا فلا يخفاك ان التأويل بالمعنى الاعم يدخل فيه مثل هذه وقد حكاه جمع
من اهل الاثبات واما التأويل بالمعنى الاخص عند الجهمية ومن نحى نحوهم فليس هذا منه لانهم اولوا
النور الذي هو اسمه وصفته بما يرجع الى فعله وخلقه وليس هذا منه وقد فسرت السبحات بالعظم لان
اصل السبحة من التنزيه والتقديس وفسرت بضوء الوجه المقدس وفسرت بمحاسنه لان من راى
الشيء الحسن والوجه الحسن سبح باريه وخالقه وقيل هي باقية على اصلها لان التسبيح التنزيه
وقيل سبحات وجهه في الحديث جملة معترضة يريد قائل هذا اسناد الفعل الى الوجه المنزه حكاه
ابن الاثير وقال الاقرب ان المعنى لو انكشف من انواره التي تحجب العباد شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك
النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل لما تجلى سبحانه وتعالى وهذا لا يبعد اذا اريد نور الذات هذا
ما ظهر لي وبلغ سلامنا الشيخ عبد الملك والاخ حمد وعيالكم ولا تنسانا من صالح الدعا في هذه الليالي
المباركات والعيال بخير وينهون السلام وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين **ولد ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه**
رسالة جوابا لمسائل وردت عليه من محمد ابن راشد الجابري **الاولى** فيمن آمن بلفظ الاستوى ولكن
نازع في المعنى وزعم انه هو الاستيلاء **الثانية** عن رفع اليدين بالدعا في الصلاة **الثالثة** عن الفطرة
عن صوم رمضان **الرابعة** عن الابتداء بفاتحة الكتاب كلما اراد تلاوة القرآن **الخامسة** عن الرجل
الذي يخالط اهل بلد تقع مخالفته ويرجو بمخالطتهم ان يجيبوا الى الاسلام والى السنة ويتركوا ما هم عليه
من شرك او بدعة او فواحش **السادسة** البداءة بالسلام على الكافر فاجاب رحمه الله بما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمد ابن راشد الجابري سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **وبعد** فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير والسؤالات
وصلت **فاما السؤال الاول فيمن آمن بلفظ الاستوى الوارد في كتاب الله لكن نازع في المعنى وزعم انه
هو الاستيلاء** فهذا جهمي معطل ضال مخالف لنصوص الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وهذا
القول هو المعروف عند السلف عن جهم وشيعته الجهمية فانهم لم يصرحوا برد الفاظ القرآن كالاستوى
وغيره من الصفات وانما خالفوا السلف في المعنى المراد وقولهم هذا لا يعرف في المسلمين الا عن الجهم ابن صفوان
تلميذ الجعد ابن درهم وكان الجعد قد سكن حران وخالط الصابئة واليهود واخذ عنهم من المقالات
والمذاهب المكفرة ما انكره عليه كافة اهل الاسلام وكفروه بذلك حتى ان خالد ابن عبد الله القسري امير
واسط في خلافة بني امية قتل الجعد وضحى به يوم العيد الاكبر فقال وهو على المنبر ايها الناس
ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم انه زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم
يتخذ ابراهيم خليلا ثم نزل فذبحه وشكره على هذا الفعل وصوبه جميع اهل السنة وانما قال
الجعد هذه المقالة لاعتقاده ان الخلة والتكليم والاستوى ونحو ذلك من الصفات لا تكون الا
من صفات المخلوقات وخصائص المحدثات وهذا المذهب نشأ من سوء اعتقادهم وعدم فهمهم
لما يراد وما يليق من المعنى المختص بالله فظنوا ظن السوء بالله وصفاته ثم اخذوا في نفيها و
تعطيلها وتحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسمائه ولو عرفوا ان ما يثبت لله من الصفات
لا يشبه صفات المخلوقات بل هو بحسب عظمة الذات وكل شيء صفاته بحسب ذاته فكما
اننا نثبت لله تعالى ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نثبت له صفات لا تشبه صفات المخلوقات
لو عرفوا هذا لسلموا من التعطيل وعلى قولهم ومذهبهم الخبيث لا يعبدون ربا موصوفا بصفات الكمال
وصفات العظمة والجلال وانما يعبدون ذاتا مجردة عن الصفات فهم كما قال بعض العلماء لا
يعبدون واحدا احدا فردا صمدا وانما يعبدون عدما وهذا المذهب اشتهر بعد الجعد
ابن درهم عن تلميذه جهم ابن صفوان ولذلك يسمي اهل هذا المذهب عند السلف وائمة الامة جهمية

لنسبة الى جهم ثم اعلن به واظهره بشر المريسي واصحابه في أول المائة الثالثة لأنهم تمكنوا من بعض ملوك بني العباس وصار لهم عنده جاه ومنزلة فتقوت بذلك شوكة الجهمية وكثر شرهم وعظم على الاسلام واهله كيدهم وضررهم حتى امتحنوا من لم يوافقهم على بدعتهم وضلالتهم فشردوا بعض اهل السنة عن اوطانهم وحبسوا وضربوا وقتلوا على هذا المذهب وجرى على امام السنة الامام المبجل احمد بن حنبل من ذلك اشد امتحان واعظم بلية وضرب حتى اغشي عليه من الضرب فاذا اجادله منهم مجادل قال ائتوني بشيء من كلام الله او كلام رسوله حتى اجيبكم اليه فيأبون ويعرضون ويرجعون الى شبه الفلاسفة واليونان وهو مع ذلك يكشف لهم الشبه ويبين بطلانها بادلة الكتاب والسنة واجماع الأمة والادلة العقلية الصريحة وصنف في ذلك كتابه المعروف في الرد على الزنادقة والجهمية وهو كتاب جليل لا يستغني عنه طالب العلم والمقصود ان علماء الامة انكروا مذهب الجهمية اشد الانكار وصرحوا بأنه من مذاهب الضلال والكفار ولم يخالف في ذلك احد منهم وقد جمع الامام اللالكائي جملة من كلام السلف في تكفيرهم وتضليلهم في كتابه الذي سماه كاشف الغمة في معتقد اهل السنة ومختصر كتابه موجود عندكم في الساحل قدم به عبد الله ابن معيض عام اثنين وسبعين وهو وقف على طلبة العلم الشريف اذا عرفت هذا فاهل السنة متفقون في كل مصر وعصر على ان الله موصوف بصفات الكمال ونعوت الجلال التي جاء بها الكتاب والسنة يثبتون لله ما اثبته لنفسه المقدسة وما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تشبيه لا يبتدعون لله وصفا لم يرد به كتاب ولا سنة فان الله تعالى اعظم واجل واكبر في صدور اوليائه المؤمنين من ان يتجاسروا على وصفه ونعته بمجرد عقولهم وآرائهم وخيالات اوهامهم بل هم منتهون في ذلك الى حيث انتهى بهم الكتاب والسنة لا يتجاوزون ذلك بزيادة على ما وصف الرب به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعطلون ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الكمال ونعوت الجلال وينكرون تعطيل معنى الاستوى وتفسيره بالاستيلاء ويتبرءون من مذهب من قال ذلك وعطل الصفات من الجهمية واتباعهم وقد وقع في هذا كثير ممن ينتسب الى ابي الحسن الاشعري وظنه بعض الناس من مذهب أهل السنة والجماعة وسبب ذلك هو الجهل بالمقالات والمذاهب وما كان عليه السلف قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة الوقوع فيه فالواجب على من له رغبة في الخير وطلب العلم ان يبحث عن مذاهب السلف واقوالهم في هذا الاصل العظيم الذي قد يكفر الانسان بالغلط فيه ويعرف مذاهب الناس في مثل ذلك وان يطلب العلم من معدنه ومشكاته وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة وما كان عليه سلف الامة قال تعالى المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون فاذا وفق العبد لهذا وبحث عن تفاسير السلف وائمة الهدى ورزق مع ذلك معلما من اهل السنة فقد احتضنته السعادة ونزلت به اسباب التوفيق والسيادة وان كان نظر العبد وميله الى كلام اليونان واهل المنطق والكلام ومشايخه من اهل البدعة والجدل فقد احتوشته اسباب الشقاوة ونزلت وحلت قريبا من داره موجبات الطرد عن مائدة الرب وكتابه ومن عدم العلم فليبتهل الى معلم ابراهيم في ان يهديه الى صراطه المستقيم وليستفطن لهذا الدعاء اذا دعا به في صلاته ويعرف شدة فقره اليه وحاجته **واما من جحد لفظ الاستوى ولم يؤمن به** فهو ايضا كافر وكفره اغلظ وافحش من كفر من قبله وهو ممن كفر بالقرآن كله ولا نعلم احدا قال هذا القول ممن يدعي الاسلام ويؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والجهمي يوافق على كفر هذا ولا يشكل كفر هذا على من عرف شيئا من الاسلام قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده اي بالقرآن **واما قول الرجل استوى من غير مماسة للعرش** فقد قدمنا ان مذهب السلف وائمة الاسلام عدم الزيادة و المجاوزة لما في الكتاب والسنة وانهم يقفون وينتهون حيث وقف الكتاب والسنة وحيث انتهيا قال الامام احمد رحمة الله عليه لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله

انتهى

انتهى وذلك لعلمهم بالله وعظمته في صدورهم وشدة هيبتهم له وعظيم اجلاله ولفظ المماسة لفظ مخترع مبتدع لم يقله احد ممن يقتدى به ويتبع وان اريد به نفي ما دلت عليه النصوص من الاستوى والعلو والارتفاع والفوقية فهو قول باطل ضال قائله مخالف للكتاب والسنة ولاجماع سلف الامة مكابر للعقول الصحيحة والنصوص الصريحة وهو جهمي لا ريب من جنس ما قبله وان لم يرد هذا المعنى بل اثبت العلو والفوقية والارتفاع الذي دل عليه لفظ الاستوى فيقال فيه هو مبتدع ضال في الصفات قول المشتبها موهما فهذا اللفظ لا يجوز نفيه ولا اثباته والواجب في هذا الباب متابعة الكتاب والسنة والتعبير بالعبارات السلفية السنية الايمانية وترك المتشابه **واما من يقول اذا قلتم ان الله على العرش استوى فأخبروني قبل ان يخلق العرش كيف كان واين كان وفي اي مكان وجواب** ان يقال اما كيف كان فقد اجاب عنها امام دار الهجرة الذي تضرب اليه آباد الابل في طلب العلم النبوي والميراث المحمدي قال له السائل يا ابا عبد الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال مالك الاستوى معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة وامر بالسائل فاخرج عنه فاخبر رحمه الله ان الكيف غير معلوم لانه لا يعلم الا بعلم كيفية الذات وقد حجب العباد عن معرفة ذلك لكمال عظمته وعظيم جلاله وعقول العباد لا يمكنها ادراك ذلك ولا تحمله وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق وقدر وانما يقال الكيف لمن لم يكن ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو وكيف يعرف قدر من لم يبد ولم يمت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتهى يعرفه عارف او يحد قدره واصف لانه الحق المبين لا احق منه ولا شيء ابين منه والعقول عاجزة قاصرة عن تحقيق صفة اصغر خلقه كالبعوضة وهو لا يكاد يرى ومع ذلك يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر فيما يتقلب به ويحتال من عقله اخفى واعضل مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد قال بعضهم مخاطبا للزمخشري منكرا عليه نفي الصفات **شعر**

قل لمن يفهم عني ما أقول … قصر القول فذا شرح يطول

أنت لا تفهم اياك ولا … من أنت ولا كيف الوصول

لا ولا تدري خفايا ركبت … فيك حارت في خفاياها العقول

انت اكل الخبز لا تعرفه … كيف يجري منك أم كيف تبول

أين منك الروح في جوهرها … كيف تسري فيك أم كيف تجول

فاذا كانت طوايك التي … بين جنبيك كذا فيها ضلول

كيف تدري من على العرش استوى … لا تقل كيف استوى كيف النزول

وبالجملة فهذا السؤال سؤال مبتدع جاهل بربه وكيف يقول اذا قلتم ان الله تعالى على العرش استوى وهو يسمع اثبات الاستوى في سبعة مواضع من القرآن **واما قوله اين كان قبل ان يخلق العرش** فهذه المسالة ليس فيها تكييف ولا ابتداع وقد خرج الترمذي جوابها مرفوعا من حديث ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء انتهى الحديث فهذا جوابه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قبله الحفاظ وصححوه والعماء هو السحاب الكثيف قال يزيد ابن هارون امام اهل اليمن من اكابر الطبقة الثالثة من طبقات التابعين ومن سادتهم معناه ليس معه شيء **واما قول السائل** وفي زعم هذا القائل انه بذلك ينفي حاجة الرب الى العرش فيقال ليس في اثبات الاستوى على العرش ما يوجب الحاجة اليه او فقر الرب تعالى وتقدس الى شيء من خلقه فانه سبحانه هو الغني بذاته عما سواه وغناه من لوازم ذاته والمخلوقات باسرها العرش فما دونه فقيرة محتاجة اليه تعالى في ايجادها وفي قيامها لانه لا قيام لها الا بامره قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره والسماء اسم لما علا وارتفع فهو اسم جنس يقع على العرش قال تعالى ءامنتم من في السماء الآية وبحوله وقوته حمل العرش وحملة العرش وهو الذي يمسك السموات والارض ان تزولا الآية وجميع المخلوقات مشتركون في الفقر والحاجة الى باريهم وفاطرهم وقد قرر سبحانه كمال غناه وفقر العباد اليه في مواضع من كتابه واستدل بكمال غناه المستلزم لاحديته في الرد على النصارى وابطال ما قالوه من الافك العظيم والشرك الوخيم قال تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني الآية وكمال غناه يستلزم نفي الصاحبة والولد ونفي الحاجة الى جميع المخلوقات ولا يظن احد يعرف ربه او شيئا من عظمته

والضلالة ومن

وغناه ومجده انه محتاج الى العرش او غيره وانما يتوهم هذا من هو في غاية الجهالة
لم يعرف شيئا من آثار النبوة والرسالة ومن فسدت فطرته ومسخ عقله بنظره في كلام الجهمية ف
اشباههم حتى اجتالته الشياطين فلم يبق معهم اثارة من علم ولا نصيب من فهم بل استواه على عرشه صفة
كمال وعز وسلطان وهو من معنى اسمه الظاهر ومعناه الذي ليس فوقه شيء والعلو علو الذات وعلو القدر
وعلو السلطان كلها ثابتة لله وهي صفات كمال تدل على غناه وعلى فقر المخلوقات اليه والذي ينبغي
لامثالنا ترك الخوض مع هؤلاء المبتدعة الضلال وترك مجالستهم قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فاعرض عنهم الآية واكثر المعطلة يزعمون أن قصدهم تنزيه الرب عما لا يليق به فساء ظنهم وغلظ
حجابهم حتى تفوهوا ان اثبات ما في الكتاب والسنة على ما فهمه سلف الامة مما ينزه الرب تبارك وتعالى
عنه **وأما مسألة رفع اليدين بالدعاء في الصلاة** فالذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع
يديه اذا اجتهد في الدعاء وليس ذلك من السنن المتعلقة بالصلاة كما يظنه بعض من لم يعرف السنة
فانه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ملازمة ذلك وفعله عقب كل صلاة **وأما
الفطرة عن صوم رمضان** فجمهور العلماء يرون أنه لا يجزي الا صاع كامل من اي صنف من الاصناف المذكورة في
حديث ابي سعيد وابن عمر وغيرهما وهي الطعام والشعير والتمر والاقط والزبيب وذهب جمع الى جواز الاخراج من
غالب قوت البلد اي قوت كان كالذرة والارز ونحوهما وذهب بعضهم الى نصف الصاع من سمراء الشام وهي
البر يجزي عن صاع من غيره وهذا القول قاله معاوية ورآه رأيا له وليس بمرفوع وقد خالفه ابو سعيد
الخدري ولم يوافقه عليه وبعض العلماء وافق معاوية على ذلك وقليل ما هم **وأما الابتدا بفاتحة الكتاب
لمن اراد تلاوة القرآن** فلا أرى الانكار على من فعل ذلك لما ثبت في الحديث الصحيح من قصة الانصاري
الذي كان يقرأ سورة قل هو الله احد في كل ركعة يكررها اذا اراد القراءة بغيرها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال سلوه لم فعل ذلك فقال اني احبها لأن فيها صفة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
ان الله يحبه فمن قرأ فاتحة الكتاب او غيرها بقصد يناهي هذا او يشابهه فلا حرج عليه واما ان قرأها
قبل كل قراءة معتقدا ان الله امر بذلك او ان رسوله صلى الله عليه وسلم سنه فهذا يعرف بالسنة ويخبر
بها وانها انما يبتدئ بها القراءة في الصلاة لا في سائر احوال التلاوة **وأما الرجل الذي يخالط اهل البلد في
محلة ويرجو بمخالطتهم أن يجيبوه الى الاسلام والى السنة ويتركوا ما هم عليه من شرك او بدعة او
فواحش** فهذا يلزمه خلطتهم ودعوتهم ان أمن الفتنة لما في ذلك من المصلحة الراجحة على مصلحة
الهجر ودعته الى رؤية المنكر اذا رجا بها ازالته وتغييره وأمن الفتنة به فلم يمكن تحصيل المصالح
الدينية الا بذلك فلا حرج عليه بل ربما تأكد واستحب وبلغني ان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله
روحه كان يخرج الى عسكر التتار لما نزلوا الشام المرة الاولى حول دمشق فيجتمع بأميرهم ويأمره و
ينهاه ويرى في خروجه عندهم شيئا من المنكرات وقد اراد بعض الافاضل ممن صحبه في احد تلك المرات ان ينكر
على جماعة منهم ما رأى بأيديهم من كاسات الخمر فقال له الشيخ لا تفعل انهم لو تركوا هذا زاد شرهم على
اموال المسلمين وحرمهم **وأما البداءة بالسلام** فلا ينبغي ان يبدأ الكافر بالسلام بل هو تحية اهل الاسلام
لكن ان خاف مفسدة راجحة او فوات مصلحة كذلك فلا بأس بالبداءة لا سيما من ينتسب الى الاسلام ولكن يخفى
عليه شيء من اصوله وحقوقه وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتي المشركين من العرب في منازلهم ايام الموسم
ويدعوهم الى توحيد الله وترك عبادة ما سواه وأن يقولوا لا اله الا الله ويتلو عليهم القرآن ويبلغهم ما امر بتبليغه
مع ما هم عليه من الشرك والكفر والتقبيح لما في ذلك من المصلحة الراجحة على مصلحة الهجر والتباعد والهجر
شرع لما فيه من المصلحة وردع المبطل فاذا انتفى ذلك وصار فيه مفسدة راجحة فلا يشرع ومن تأمل
السيرة النبوية والآثار السلفية يعرف ذلك ويتحققه وقد امر الله بالدعوة اليه على بصيرة قال تعالى قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة الآية وقال وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين
من حرج والجهاد بالحجة والبيان يقدم على الجهاد بالسيف والسنان وقدم صلى الله عليه وسلم على مجلس فيه
اخلاط من المسلمين والمنافقين واليهود وفيه عبد الله ابن ابي رأس المنافقين فسلم صلى الله عليه وسلم ونزل عن دابته
ودعاهم الى الاسلام وذلك حين ذهب الى سعد بن عبادة يعوده في منزله والقصة مشهورة وكثير من اهل العلم يرى
بخلطة هذا الضرب من الناس لكنه يكون مباركا اينما كان داعيا الى الله مذكرا به هاديا اليه كما قال عن المسيح عليه
السلام وجعلني مباركا اينما كنت اي داعيا الى الله مذكرا به معلما بحقوقه فهذه هي البركة المشار اليها ومن
عدمها محقت بركة عمره وساعاته وخلطته ومجالسته ونسأل الله العظيم لنا ولكم علما نافعا يكون

لديه

لديه يوم القيمة شافعا وبلغ سلامنا من لديكم من الاخوان في الدين من اهل السنة وان اشكل عليكم شيء مما
كتبته فراجعوني فيه ولا تنسوني من صالح الدعا اسئل الله العظيم ان يغفر زلتي ويقبل توبتي ويقيل عثرتي
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى عبد الله ابن معيذر وقد كان بلغ الشيخ انه يشتغل بكتاب الاحيا للغزالي ويقراه عند العامة وكان
كتاب الاحيا مشتملا على ما يمج سماعه من التحريفات الجائرة والتأويلات الضالة الخاسرة وان كان فيه بعض
المباحث المستحسنة لكن فيه من الداء الدفين والفلسفة في اصل الدين ما تنفر منه طباع الموحدين
ويخاف منه على ضعفاء البصائر من العامة والجاهلين فاجاب رحمه الله تعالى بما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه صلاة دائمة مستمرة الى يوم الدين **أما بعد** فاني رأيت بعض اهل وقتنا
يشتغل بكتاب الأحيا للغزالي ويقراه عند العامة وهو لا يحسن فهم معانيه ولا يعرف ما تحت جمله ومبانيه
ليست له اهلية في تمييز الخبيث من الطيب ولا دراية بما تحت ذلك البارق من ريح عاتية او صيب
فكتبت اليه نصيحة وأرسلت اليه بعض أصحابه وارشدته الى الدواوين الاسلامية المشتملة على
الأحاديث النبوية والسيرة السلفية والرقائق الوعظية فلم يقبل واستمر على رأيه واعجب بنفسه
فاظهر ذلك لبعض من يجالسه وحط من قدر الناهي له فكتبت اليه كتابا فلم يصغ ولم يلتفت وزعم انه
على بصيرة وابدى من جهله الأعاجيب الكثيرة فاحببت ان اذكر للطلبة والمستفيدين بعض ما قال الأئمة
الاسلام والدين في هذا الكتاب المسمى بالاحيا ليكون الطالب على بصيرة من أمره ولئلا يلتبس عليه ما تحت
عباراته من زخرف القول وصورة ما كتبته اولا من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ عبد الله سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** قد بلغني عنك ما يشغل كل من له حمية اسلامية وغيرة دينية
على الملة الحنيفية وذلك انك اشتغلت بالقراءة في كتاب الأحيا للغزالي وجمعت عليه من لديك من
الضعفاء والعامة الذين لا تمييز لهم بين مسائل الهداية والسعادة ووسائل الكفر والشقاوة
واسمعتهم ما في الأحيا من التحريفات الجائرة والتأويلات الضالة الخاسرة والشقاشق التي اشتملت
على الداء الدفين والفلسفة في اصل الدين وقد امر الله تعالى واوجب على عباده ان يتبعوا رسله وان يلتزموا
سبيل المؤمنين وحرم اتخاذ الولائج من دون الله ورسوله ومن دون عباده المؤمنين وهذا الاصل المحكم
لا قوام للاسلام الا به وقد سلك في الأحيا طريقة الفلاسفة والمتكلمين في كثير من مباحث الالهيات
واصول الدين وكسا الفلسفة لحاء الشريعة حتى ظنها الاغمار والجهال بالحقائق من دين الله الذي جاءت
به الرسل ونزلت به الكتب ودخل به الناس في الاسلام وهي في الحقيقة محض فلسفة منتنة يعرفها اولو
الابصار ويمجها من سلك سبيل اهل العلم كافة في القرى والامصار قد حذر اهل العلم والبصيرة عن النظر فيها
ومطالعة خافيها وباديها بل افتى بتحريقها علماء المغرب ممن عرف بالسنة وسماها كثير منهم اماتة علوم
الدين وقام ابن عقيل اعظم قيام في الذم والتشنيع وزيف ما فيه من التمويه والترقيع وجزم بأن كثيرا
من مباحثه زندقة خالصة لا يقبل لصاحبها صرف ولا عدل **قال شيخ الاسلام** ولكن أبو
حامد دخل في أشيا من الفلسفة وهي عند ابن عقيل زندقة وقد رد عليه بعض ما دخل فيه من تأويلات
الفلاسفة ورد عليه شيخ الاسلام في السبعينية وذكر قوله في العقول والنفوس وانه مذهب الفلاسفة
وأفاد واجاد ورد عليه غيره من علماء الدين وقال فيه تلميذه ابن العربي المالكي شيخنا ابو حامد
دخل في جوف الفلسفة ثم أراد الخروج فلم يحسن وكلام اهل العلم معروف في هذا لا يشكل الا على من هو
مزجى البضاعة اجنبي عن تلك الصناعة ومشائخنا تغمدهم الله برحمته مضوا على هذا السبيل والسنن
وقطعوا الوسائل الى الزندقة والفلسفة والفتن وأدبوا على ما هو دون ذلك وارشدوا الطالب الى أوضح المنا
هج والمسالك وشكرهم على ذلك كل صاحب سنة وممارسة للعلم النبوي علمت قد خالفت سبيلهم وحرجت
عن منهاجهم وضللت المحجة وخالفت مقتضى البرهان والحجة واستغنيت برأيك وانفردت بنفسك

وله قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة الى زيد ابن محمد آل سليمان قال فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم زيد ابن محمد سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحمد الله اليك الذي

عن المتوسمين بطلب العلم المنتسبين الى السنة ما اقبح الحور بعد الكور وما أوحش زوال النعم وحلول النقم
اذا سمعت بعض عباراته المزخرفة قلت ليكونيهما ناعن هذا فلان أو يأمر بالاعراض عن هذا الشان كانك سقطت
على الدرة المفقودة والضالة المنشودة وقد يكون ما اطربك وهزاعطافك وحركك فلسفة منتنة وزندقة
مبهمة اخرجت في قالب الاحاديث النبوية والعبارات السلفية فرحم الله عبدا عرف نفسه ولم يغتر بجاهه
ولاب الى الله وخاف الطرد عن بابه والابعاد عن جنابه وينبغي للامام أيده الله أن ينزع هذا الكتاب عن ايديكم
ويلزمكم بكتب السنة من الامهات الست وغيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى ثم جمعت
بعض اقوال اهل العلم وما أفتوا به في هذا الكتاب وتحذيرهم للطالب والمسترشد فمن ذلك قول الذهبي في
ترجمته للغزالي واخذ في تأليف الاصول والفقه والكلام والحكمة وادخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام و
مزال الاقدام ولله سر في خلقه وساق الكلام الى ان قال ذكر هذا عبد الغافر الى ان قال ثم حكى انه راجع العلوم
وخاض من الفنون الدقيقة والتقى بأربابها حتى تفتحت له ابوابها وبقي مدة وفتح عليه باب من الخوف
بحيث شغله عن كل شيء الى ان قال ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو في اثناء كلامه وروجع
فيه فأنصف واعترف بأنه ما مارسه ومما نقم عليه ما ذكر من الالفاظ المستبشعة بالفارسية في كيمياء السعادة
والعلوم وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا يوافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الملة وكان الاولى به
والحق احق ما يقال ترك ذلك التصنيف والاعراض عن الشرح له فان العوام ربما لا يحكمون اصول القواعد
بالبراهين والحجج فاذا سمعوا شيئا من ذلك تخيلوا منه ما هو اضر بعقائدهم وينسبون ذلك الى بيان
مذهب الاوائل قال الذهبي ما نقله عبد الغافر على ابي حامد في الكيمياء فله امثاله في غضون تواليفه
حتى قال ابو بكر ابن العربي شيخنا ابو حامد بلع الفلسفة واراد ان يتقيأها فما استطاع انتهى ومن معجم
ابي علي الصدفي تأليف القاضي عياض له قال الشيخ ابو حامد ذو الانباء الشنيعة والتصانيف العظيمة
غلا في طريقة التصوف وتجرد لنصر مذهبهم وصار داعية في ذلك وألف فيه تواليفه المشهورة أخذ عليه
فيها مواضع وساءت به ظنون امة والله اعلم بسره ونفذ امر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء باحراقها
والبعد عنها فامتثل ذلك انتهى ونقل ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي المتهم بالتشيع في كتابه رياض
الأفهام قال ذكر ابو حامد في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين وقال في حديث من كنت مولاه فعلي
مولاه ان عمر قال لعلي بخ بخ اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قال ابو حامد وهذا تسليم ورضا ثم بعد هذا غلب
عليه الهوى حبا للرياسة وعقد البنود امر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وسرد كثيرا من هذا الكلام الفسل الذي تزعمه الامامية قال الذهبي وما ادري ما عذره
في هذا والظاهر انه رجع عنه وتبع الحق قلت هذا ان لم يكن هذا من وضع هذا وما ذاك ببعيد ففي هذا التأليف
بلايا لا تستطاب قلت ما ذكره الذهبي ممكن والغرض انما ينسب الى هذا الرجل لا يغتر به ويتجنب هجره واطراحه
لما في كتبه من الداء العضال والعثرات التي لا تقال قال الذهبي قد الف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب التهافت و
كشف عوارهم ووافقهم في مواضع ظنا منه ان ذلك حق او موافق للملة ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن
النبوية القاضية على العقل وحبب اليه ادمان النظر في كتاب رسائل اخوان الصفا وهو داء عضال وجرب
مردي وسم قاتل ولولا ان ابا حامد من الاذكياء وخيار المخلصين لتلف فالحذر الحذر من هذه الكتب واهربوا
بدينكم من شبه الاوائل والا وقعتم في الحيرة فمن رام النجاة والفوز فليلتزم العبودية وليكثر الاستغاثة بالله
وليبتهل الى مولاه في الثبات على الاسلام وان يتوفى على ايمان الصحابة وسادات التابعين والله الموفق فبحسن
قصد العالم يغفر له وينجو ان شاء الله تعالى وقال ابو عمرو ابن الصلاح فصل في بيان اشياء مهمة انكرت
على ابي حامد ففي تواليفه اشياء لم يرتضها اهل مذهبه من الشذوذ منها قوله في المنطق هو
مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط به فلا ثقة له بمعلوم اصلا قال فهذا مردود اذ كل صحيح الذهن منطقي
بالطبع وكم من امام ما رفع بالمنطق رأسا فأما كتاب المضنون به على غير اهله فمعاذ الله ان يكون
له شاهدت على نسخة منه بخط القاضي كمال الدين محمد ابن عبد الله الشهرزوري انه موضوع على الغزالي
وانه مخترع من كتاب مقاصد الفلاسفة وقد نقضه الرجل بكتاب التهافت وقال احمد ابن صالح الجيلي في تاريخه
وقد رأيت كتاب الكشف والانباء عن كتاب الاحياء للمازري الحمد لله الذي انار الحق واداله وأباد الباطل و
ازاله ثم اورد المازري اشياء مما نقده على ابي حامد يقول ولقد اعجب من قوم مالكية يرون مالكا الامام
يهرب من التحديد ويجانب ان يرسم رسما وان كان فيه اثرا ما او قياس ما تورعا وتحفظا من الفتوى فيما

يحمل الناس عليه ثم يستحسنون من الرجل فتاوي مبناها على ما لا حقيقة له وفيه كثير من الآثار عن النبي
صلى الله عليه وسلم لفق فيه الثابت بغير الثابت وكذا ما اورد عن السلف لا يمكن ثبوته كله واورد من
نزغات الاولياء ونفثات الاصفياء ما يجل موقعه لكن مزج فيه النافع بالضار كاطلاقات يحكيها عن
بعضهم لا يجوز اطلاقها لشناعتها وان اخذت معانيها على ظواهرها كانت كالرموز لقدح الملحدين و
لا تنصرف معانيها الى الحق الا بتعسف على اللفظ مما لا يتكلف العلماء مثله الا في كلام صاحب الشرع الذي
اضطرت المعجزات الدالة على صدقه المانعة من جهله وكذبه الى طلب التأويل كقوله ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن وان السموات على اصبع وكقوله لأحرقت سبحات وجهه وكقوله يضحك الله الى
غير ذلك من الاحاديث الوارد ظاهرها مما احاله العقل الى ان قال فاذا كانت العصمة غير مقطوع بها في
حق الولي فلا وجه لاضافة ما لا يجوز اطلاقه اليه الا ان يثبت وتدعو ضرورة الى نقله فيتأول الى ان قال
الا ترى لو ان منصفا اخذ يحكي عن بعض الحشوية مذهبه في قدم الصوت والحرف وقدم الورق لما حسن به
ان يقول قال بعض المحققين ان القارئ اذا قرأ كتاب الله عاد القارئ في نفسه قديما بعد ان كان محدثا او
قال بعض الحذاق ان الله محل للحوادث اذا اخذ في حكاية مذاهب الكرامية وقال قاضي الجماعة ابو عبد الله محمد
ابن حمد القرطبي ان بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه ثم تبرأ منه شغفا بالشرعة الغزالية والنحلة
الصوفية انشأ كراسة تشتمل على معنى التعصب لكتاب ابي حامد امام بدعتهم فاين هو من شنع
مناكيره وتضاليل اساطيره المباينة للدين وزعم ان هذا من علم المعاملة المفضي الى علم المكاشفة الواقع
بهم على سر الربوبية الذي لا يسفر عن قناعه ولا يفوز بالاطلاع عليه الا من تمطى اليه شبح ضلالته التي رفع
لهم اعلامها وشرع احكامها قال ابو حامد وادنى من هذا العلم التصديق به واقل عقوبته انه لا يرزق
المنكر منه شيئا فاعرض من قوله على قوله ولا تشتغل بقراءة قرآن ولا بكتب حديث لان ذلك يقطعه عن الوصول
الى ادخال رأسه في كم جيبه والتدثر بكسائه فيسمع نداء الحق فهو يقول ذروا ما كان السلف عليه
وبادروا ما آمركم به ثم ان القاضي اقذع وسب وكفر وقال ابو حامد وصدور الاحرار قبور الاسرار ومن
افشى سر الربوبية كفر ورأى مثل قتل الحلاج خير من احياء عشرة لاطلاقه الفاظا ونقل عن بعضهم قال
للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء سر لو كشف لبطلت الاحكام
قلت سر العلم قد كشف لصوفية اشقياء فانحل النظام وبطل لديهم الحلال والحرام قال ابن حمد ثم قال الغزالي
القائل بهذا ان لم يرد ابطال النبوة في حق الضعفاء فما قال ليس بحق فان الصحيح لا يتناقض وان الكامل لا
يطفئ نور معرفته نور ورعه وقال الغزالي في العارف يتجلى له انوار الحق وتنكشف له العلوم المرموزة
المحجوبة عن الخلق فيعرف معنى النبوة وجميع ما وردت به الفاظ الشريعة التي نحن منها على ظاهرها
قال عن بعضهم اذا رأيته في البداية قلت صديقا فاذا رأيته في النهاية قلت زنديقا ثم فسر الغزالي
فقال اذا اسم الزنديق لا يلصق الا بمعطل الفرائض لا بمعطل النوافل وقال وذهبت الصوفية الى العلوم الالهامية
دون التعليمية فيجلس فارغ القلب مجموع الهم يقول الله الله الله على الدوام فيتفرغ قلبه ولا يشتغل بتلاوة
ولا كتب حديث فاذا بلغ هذا الحد التزم الخلوة ببيت مظلم ويتدثر بكسائه فحينئذ يسمع نداء
الحق يا ايها المدثر يا ايها المزمل قلت انما سمع شيطانا او سمع شيئا لا حقيقة له من طيش دماغه
والتوفيق في الاعتصام بالكتاب والسنة والاجماع قال ابو بكر الطرطوشي شحن ابو حامد كتاب الاحياء
بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على بسيط الارض اكثر كذبا منه شبكه بمذاهب
الفلاسفة ومعاني رسائل اخوان الصفا وهم قوم يرون النبوة مكتسبة وزعموا ان المعجزات حيل ومخاريق
قال ابن عساكر حج ابو حامد واقام بالشام نحوا من عشر سنين وصنف واخذ نفسه بالمجاهدة وكان
مقامه بدمشق في المنارة الغربية من الجامع سمع صحيح البخاري من ابي سهل الحفصي وقدم دمشق
في سنة تسع وثمانين وقال ابن خلكان بعثه النظام على مدرسته ببغداد في سنة اربع وثمانين
وتركها في سنة ثمان وثمانين وزهد وحج واقام بدمشق مدة بالزاوية الغربية ثم انتقل الى
بيت المقدس يتعبد ثم قصد مصر واقام مدة بالاسكندرية فقيل عزم على المضي الى يوسف ابن
تاشفين سلطان مراكش فبلغه نعيه ثم عاد الى طوس وصنف البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة والاحياء
والف المستصفى في اصول الفقه والمنخول واللباب والمنتحل في الجدل وتهافت الفلاسفة ومحك النظر و
معيار العلم وشرح الاسماء الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين والمنهاج

وايا كم مما نكره جعلنا الله واياكم من الشاكرين الصابرين ومن بعده ما جاءنا منكم خط وعادة الاخوان تتفقد بعضهم بعضا لا سيما في الفتن التي تموج وعند الحوادث التي هي على الاكثر تروج واوصيك بتقوى الله تعالى والقوة في دينك ونشر العلم خصوصا في كشف الشبهة التي راجت على من لا بصيرة له ولم يفرق بين البغاة والمشركين ولم يدر ان نصر من استنصر من اهل الملة على اهل الشرك واجب على اهل الايمان والدين كما قال تعالى فيمن ترك الهجرة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر ومن عقيدة اهل السنة الجهاد في سبيل الله ماض مع كل امام بر او فاجر الى يوم القيامة والكتب جوابا يكون عونا على البر والتقوى وردعا لاهل الجهل والهوى وبلغ سلامنا الشيخ حسين وحسنا وحسينا ورشيد ورشيد وخواص الاخوان ومن لدينا العيال بخير وينهون السلام والسلام

رسالة الى زيد ابن محمد ايضا وهي خطه بيده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ زيد ابن محمد سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله على نعمه والخط وصل وسرنا سلامتك وعافيتك وتعرف ان زمانك زمان الشبهة بزمن الفترات وقل من يعرف حقيقة الاسلام فضلا عمن يعمل به والله على ملتك وعبوديته هي من افرض الفرائض واوجب الواجبات فلا تغفل عن نفسك ومعرفة ما انت مطالب به فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وبلغ عمك واولادك واولاده السلام كذا الاخوان في الله والوالد والعيال بخير وينهون السلام والسلام

رسالة ايضا لزيد ابن محمد آل سليمان وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم زيد ابن محمد زاده الله علما وايمانا وبصيرة وايقانا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعم والاؤه وصل وصلك اعز ما يرضيه والله المسؤل ان يمن علينا وعليكم بالثبات والبقاء على والصبر على التزام ما رضي سبحانه واختار لنا من الدين والقوة على جهاد المفتونين والمنقلبين وبلغ ان الامام عبد الله وتركي وصلوا الرياض ثامن عشر في شعبان نسأل الله ان يجعلها هجرة اليه والى رسوله بالتزام الايمان ف

المتابعة والبراءة من عابدي الاصنام والاوثان والصلبان وبلغ السلام العيال والشيخ حسين وحسين ورشيد
من لديك من الاخوان ومن لدينا العيال يسلمون عليك والسلام

٥١

انتهى وقال عبدالله ابن علي الاثيري سمعت عبدالمؤمن ابن علي الفنسي سمعت عبدالله ابن تومرت يقول
ابو حامد الغزالي قرع الباب وفتح لنا قال ابو محمد العثماني وغيره سمعنا محمد ابن يحيى العذري المؤدب يقول رأيت
بالاسكندرية سنة خمسماية كأن الشمس طلعت من مغربها فعبرها لي عابر ببدعة تحدث فيهم فبعد
أيام وصل الخبر باحراق كتب الغزالي من المرية قال ابو بكر ابن العربي في شرح الاسماء الحسنى قال شيخنا ابو حامد
قولا عظيما انتقده عليه العلماء وقال وليس في قدرة الله تعالى ابدع من هذا العالم في الاتقان والحكمة
ولو كان في القدرة ابدع او احكم منه ولم يفعله لكان ذلك قضاء للجود وذلك محال ثم قال **والجواب**
انه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها ولكن في تفصيل هذا العلم
المخلوق لا في سواه وهذا رأي فلسفي قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق ونسبت الاتقان الى الحياة مثلا والوجود
الى السمع والبصر حتى لا يبقى في القلوب سبيل الى الصواب واجمعت الامة على خلاف هذا الاعتقاد وقالت عن بكرة
أبيها ان المقدورات لا نهاية لها بكل مقدور الوجود لا بكل حاصل الوجود اذ القدرة صالحة ثم قال وهذه وهلة
لا لعا لها ومزلة لا تماسك فيها ونحن وان كنا نقطة من بحره فانا لا نرد عليه الا بقوله ومما اخذ عليه
قوله ان للقدر سرا نهينا عن افشائه فأي سر للقدر فان كان مدركا بالنظر وصل اليه ولا بد وان كان مدركا بالخبر
فما ثبت فيه شيء وان كان يدرك بالحيل والعرفان فهذه دعوى محضة فلعله عنى بافشائه ان تعمق في القدر
وبحث فيه **قال الذهبي** أنبانا محمد ابن عبد الكريم أنبانا أبو الحسن السخاوي أنبانا خطاب ابن قمرية
الصوفي أنبانا سعد ابن أحمد الاسفرايني بقراءتي أنبأنا أبو حامد محمد ابن محمد ابن محمد الطوسي قال العلم ان الدين شطران
أحدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي هو الأشد والطاعات يقدر عليها كل احد وترك
الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال ابو عامر العبدري سمعت أبا نصر أحمد ابن محمد ابن عبد القاهر
الطوسي يحلف بالله أنه أبصر في نومه كأنه ينظر في كتب الغزالي فاذا هي كلها تصاوير وقال ابو الوليد الطرطوشي
في رسالته الى ابن المظفر فاما ما ذكرت من أبي حامد فقد رأيته وكلمته ورأيته جليلا من أهل العلم واجتمع
فيه العقل والفهم ومارس العلوم طول عمره وكان على ذلك معظم زمانه ثم بدا له عن طريق العلماء ودخل في
غمار العمال ثم تصوف وهجر العلوم وأهلها ودخل في علوم الخواطر وارباب القلوب ووساوس الشيطان ثم
شابها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين ولقد كاد ان ينسلخ من الدين
فلما عمل الاحيا عمد ان يتكلم في علوم الاحوال ومرامز الصوفية وكان غير أنيس بها ولا خبير بمعرفتها فسقط على
ام رأسه وشحن كتابه بالموضوعات **قال الذهبي** بعد ان ساق كلام ابي الوليد الطرطوشي **قلت** أما
الاحيا ففيه من الاحاديث الباطلة جملة وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق
الحكما ومنحرف الصوفية نسأل الله علما نافعا تدري ما العلم النافع هو ما نزل به القرآن وفسره الرسول
صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ولم يأت نهي عنه قال عليه السلام من رغب عن سنتي فليس مني
فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله وبادمان النظر في الصحيحين وسنن النسائي ورياض النواوي وأذكاره تفلح
وتنجح وإياك وآراء عباد الفلاسفة ووظائف أهل الرياضات وجوع الرهبان وخطاب طيش رؤس
اصحاب الخلوات فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة فوا غوثاه بالله اللهم اهدنا الصراط المستقيم
انتهى ولمحمد ابن علي المازري الصقلي كلام على الاحيا قال فيه قد تكررت مكاتبتكم في استعلام مذهبنا
في الكتاب المترجم باحيا علوم الدين وذكرتم ان آراء الناس فيه قد اختلفت فطائفة انتصرت وتعصبت
لاشهاره وطائفة حذرت منه ونفرت وطائفة لكتبه احرقت وكاتبني اهل المشرق ايضا يسألوني
ولم يتقدم لي قراءة هذا الكتاب سوى نبذة منه فان نفس الله في العمر مددت منه
الانفاس وازلت عن القلوب الالتباس اعلموا ان هذا رأيت تلامذته فكل منهم حكى لي نوعا من
حاله ما قام مقام العيان فانا اقتصر على ذكر حاله وحال كتابه وذكر جمل من مذهب الموحدين والمتصوفة
واصحاب الاشارات والفلاسفة فان كتابه متردد بين هذه الطرائق ثم قال واما علم الكلام الذي هو اصول الدين
فانه صنف فيه وليس بالمتبحر فيها ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها وذلك انه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره
في فن الاصول فاكسبته الفلسفة جراءة على المعاني وتسهل الهجوم على الحقائق لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها
لا يزعها شرع وعرفني صاحب له انه كان له عكوف على رسائل اخوان الصفا وهي احدى وخمسون رسالة الفها
من قد خاض في علم الشرع والنقل وفي الحكمة فمزج بين العلمين وقد كان رجل يعرف بابن سينا ملأ الدنيا
تصانيف أدته قوته في الفلسفة الى ان حاول رد اصول العقائد الى علم الفلسفة وتلطف جهده حتى تم له ما
لم يتم لغيره وقد رأيت ~~هذا آخر الموجود من هذه الرسالة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم~~

والنهي يقتضي غير ذلك ثم ذكر اوهام الخاصة الشنيعة وانكر على ابي ثور التساهل في الانكار ورأى ان تعظيم اهل الكلام او كما قال فانكر اهل الكلام والغلظة في كل مقام بحسبه وفتنة الجهمي

وله

فتحت باب الفتنة بالشرك والمكفرات ووصل دخنها وشررها جمهور من خاض فيها من منتسب الى العلم وغيره والخلاص منها عزيز الا من تداركه الله ورده الى الاسلام ومن عليه بالتوبة النصوح وعرف ذنبه

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة الى صالح ابن عثمان ابن عقيل وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم صالح ابن عثمان ابن عقيل سلمه الله تعالى وتولانا واياه في
الدنيا والآخرة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **اما بعد** فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على
ما انعم به من سوابغ نعمه والبس من ملابس فضله وكرمه جعلنا الله واياكم ممن عرف نعمة الله عليه فاستعان
بها فيما يقربه اليه والوصية الجامعة العظمى ما وصى الله به سبحانه من التقوى وتفاصيلها على القلوب
والجوارح بحسب الاحوال والاوقات لا يخفى على مثله به اهتمام وله اليه التفات والاحاديث التي سألت
عن معناها قد تكلم عليها بعض العلماء بما حاصله ان السمت والهدي في حالة الرجل ومذهبه وخلقه واصل السمت
في اللغة الطريق المنقاد ثم نقل لحالة الرجل وطريقته في المذهب والخلق والاقتصاد سلوك القصد في الامور
الدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن الدوام عليه واما التؤدة فهي التأني والتمهل وترك العجلة وسبق الفكر
والروية للتلبس في الامور واما كون هذه الخصال جزأ من اربع وعشرين جزأ من النبوة فقد قيل ان هذه الخلال
من شمائل الانبياء عليهم السلام ومن الخصال المعدودة من خصالهم وانها جزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا
بهم فيها وتابعوهم عليها قالوا وليس معنى الحديث ان النبوة تتجزى ولا ان من جمع هذه الخلال كان
فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالأسباب وانما هي كرامة من الله تعالى و
خصوصية لمن اراد اكرامه من عباده الله أعلم حيث يجعل رسالته قد انقطعت النبوة بمحمد صلى الله عليه
وسلم وفيه وجه آخر وهو أن يكون معنى النبوة ههنا ما جاءت به النبوة ودعت اليه الانبياء عليهم السلام
يعني ان هذه الخلال من خمسة وعشرين جزأ مما جاءت به النبوات ودعت اليه الانبياء صلوات الله و
سلامه عليهم وقد امرنا باتباعهم في قوله عز وجل فبهداهم اقتده قالوا وقد يحتمل وجها آخر
وهو ان من اجتمعت له هذه الخصال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير والبسه الله تعالى لباس التقوى الذي
يلبسه انبيائه فكأنها جزء من النبوة **قلت** وما قبل هذا أليق بمعنى الحديث **واما** حديث الرؤيا
فقيل معناه تحقيق امر الرؤيا وتأكيده وهو جزء من اجزاء النبوة في الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
دون غيرهم لأن رؤيا الانبياء وحي قال عمرو ابن دينار عن عبيد ابن عمير رؤيا الانبياء عليهم السلام وحي
وقرأ قوله عز وجل اني أرى في المنام أني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر **واما** تحديد
الاجزاء بالعدد المذكور في الحديث فقد قال فيه بعض اهل العلم انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم بمكة ستة
اشهر في منامه ثم تواتر الوحي يقظة الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة الوحي ثلاثا وعشرين سنة
منها نصف سنة في اول الامر وحي اليه في منامه ونسبة لستة الاشهر بقية مدة الوحي جزء من ستة
واربعين جزأ من النبوة وسئل بعض اهل العلم عن هذا الحديث قال معناه ان الرؤيا تجيء على موافقة النبوة
لأنها جزء من باقي النبوة وقال بعضهم انها جزء من اجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى
له وعندي ان النبوة التي هي الوحي بشرائع الانبياء عبارة عن نبأ او شأن عظيم في القوة وافادة
اليقين والرؤيا الصالحة التي هي من اقسام الوحي جزء باعتبار القوة وافادة العلم من ستة واربعين جزأ
ولا يقتضي هذا تجزي النبوة ~~النبوة~~ وانها مكتسبة ولا اطلاق اسم النبوة على هذا الجزء لأن المسمى هو
الكلام المستجمع لجميع الأجزاء فلا محذور ويمكن أن يقال هذا فيما تقدم من قوله الهدي الصالح والسمت
الحسن والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة هذا ما ظهر لي والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين تحريرا في ٢٩ صفر سنة ١٣١٩

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه سؤال سأل والده الشيخ الامام المبجل والفاضل النبيل المفضل الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ثم ذيل عليه الشيخ عبد اللطيف ذيلا وهذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده **اما بعد** فاني قد سألت والدي قدس الله
روحه ونور ضريحه ...

السمن القادمين وقد لطف الله بنا ودفع ما هو اشد واعظم من استباحة البيوت والمحارم حين صارت
وجنب عبد الله الديرة وكتبت لسعود خطا ونادى في مخيمه بالكف عن الرياض وان البلد سلمت فهم في ...

بذلك شرا عظيما وثاني يوم وصلت في خميه واكثرت عليه في امر المسلمين واظهر القبول وكف عن كثير من الناس
واد خل له طارقة في القصر واستقر امره وقل الفتن من اصحاب الاسلام منها بلاء عظيم فلعت قواعده فانهدم من
اركانه واجتثت بنيانه وهل عند رسيم دارس من معول فالواجب مساعدت اخو انكم بصالح الدعا ونشر

روحه ونور ضريحه عما يفعله بعض الامراء بنجد من اخذ ابن العم بجريرة ابن عمه او غير ابن العم
من الاصول والفروع هل له مستند شرعي او مستند له **فاجاب** رحمه الله تعالى بقوله الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وامام المتقين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى
يوم الدين وسلم تسليما **اما بعد** فقد سالني من لا تسعني مخالفته ان اكتب فيما يفعله الائمة من اخذ
ابن العم وحبسه فيما ياخذه ابن عمه من مال غيره بغير حق هل له مسوغ في الشرع اولا **فالجواب**
اعلم وفقك الله ان اهل نجد قبل ظهور هذه الدعوة الاسلاميه فيهم باسوا حال اما الاعراب فلا
يلتفت احد منهم لشريعة الاسلام لا في العبادات ولا في غيرها من الاحكام في الدما ولا في الاموال ولا في النكاح
والطلاق والمواريث وغير ذلك وكانوا في شر عظيم فيما بينهم من الحروب كل طائفة تقاتل الاخرى وتستحل
دمائها واموالها والحضر عندهم في غاية الذل ياخذون المال منهم كرها فلما من الله بهذه الدعوة
وقام الجهاد اجلبوا كلهم على محاربة من دعاهم الى الاسلام والتزام شرائعه واحكامه فحصل التاييد
من الله لمن قام بدينه فجاهدوا الاعراب وغيرهم على طاعة ربهم والتزام ما شرعه فبقو لعلى جهاد الاعراب
كلما اسلمت قبيلة جاهدوا بها الاخرى فما زالوا يجاهدونهم على ان يسلموا ويصلوا ويزكوا واكثرهم
الى السلم لاهل الاسلام لكن بقي من البغي والظلم والعدوان على من قدروا عليه واستضعفوه ممن قد
دخل فيما قد دخلوا فيه من الاستسلام فكل من نهب او قطع طريقا او قتل استند الى قبيلة فلا يقدر
احد من ولاة الامر ان ياخذ الحق منهم والحالة هذه فلو تركوا راسا ولم ينظر الجنايتهم ونظر الى
جناية المباشر فقط لفهم يفهمه بعض القاصرين من حديث لا يجني جان الا على نفسه لضاعت
حقوق الناس ودماءهم واموالهم وعطلت القاعدة الشرعيه وقصر بالحديث عما يتناوله
ويدل عليه عند امعان النظر فعلى قدر ما احدثوا من البغي والظلم والعدوان والتعاون على ذلك
ساغ للائمة ان يحبسوا ابن العم في ابن عمه ليقوم باداء ما وجب عليه من الحق والطاعه في
المعروف من نصرة المظلوم واغاثة الملهوف والبراءة من المحاربين وقطع السبيل ومثل هذه
القبائل لما تركوا ما وجب من امر الشارع مع القدرة على القيام ورضوا بمحاربة الله ورسوله ساغ
للائمة ما ذكر وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وايضا فلو خلوا بين اهل الاسلام وبين هذا
الجاني من ابناء عمهم لتمكن المظلوم من اخذ حقه ورد مظلمته فهم قد آووا محدثا وفي الحديث
لعن الله من آوى محدثا وفي الحقيقة هذا احسان الى القبيلة وسبب الى تخليصهم من ارتكاب
ما حرم عليهم وهذا الذي اخذ في ابن عمه لم يقصد ماله بل حبس لاخذ ما بيد مولاه الذي هو ابن عمه
وبالجملة فهذا من اسباب صلاح الناس وصيانتهم وهذا الذي ذكرناه هو الذي تاوله الائمة
وظهرت مصلحته وقلت مفسدته والذي اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ناقته العضباء قال له لم
تاخذ سابقة الحاج قال اخذناها بجريرة حلفائك من ثقيف او كما قال صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا وعلى آله واصحابه والتابعين **قلت** فظهر من هذا البيان الذي افاده شيخنا رحمه الله ان
الحكم الخاص باهل القوة والنصرة بخلاف المستضعف الذي لا قدرة له ولا جناية ولا مصلحة في حبسه
لهوانه وعدم مبالاته عند قبيلته فعلى الحاكم امعان النظر في جلب المصالح ودفع المفاسد املاه شيخنا
الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن قدس الله روحه ونور ضريحه ثم ذيل على ذلك ذيلا فقال ما
قاله شيخنا ووالدنا حفظه الله في اسر ابن العم في ابن عمه للمصلحة فهو الحكم العدل وهو الذي
عليه اكثر السلف فان الرجل اذا قطع السبيل واخافه وامتنع بنفسه وترك من يؤويه وينصره صار
قوة له واعانة له على ظلمه فان اخذ بجريرته واسر فيه حصل له ردع وامتناع وهذا يعلم
بالاضطرار قال الخطابي في شرح سنن ابي داود في باب النذر فيما لا يملك ابن آدم حدثنا سليمان
ابن حرب ومحمد ابن عيسى قالا حدثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم زيد بن محمد الابن ... والتقوى حميد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط وصل وصلكم الله

والاخبار عن ... في وقت الهرج والفتن وتتابع الزلازل والمحن عصمنا الله
واياك بالاسلام على كل حال وفي كل حال وما ذكرت من وصول الخط وتدبير ما فيه صار معلوما نسئل الله ان
واياك بجميع اعظاكت به وزواجر خطابه ان ما اعترض على حمد بن عتيق الاطيبة وبعض اخوان ...

ابن حصين قال كانت العضباء لرجل من بني عقيل وكانت من سوابق الحاج قال فاسر فاتيه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في وثاق والنبي صلى الله عليه وسلم على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد علام تاخذني
وتاخذ سابقة الحاج قال آخذك بجريرة حلفائك من ثقيف وكان ثقيف قد اسروا رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ قوله آخذك بجريرة حلفائك من ثقيف اختلفوا في تاويله فقال بعضهم
هذا يدل على انهم كانوا بني عقيل عاهدوا ان لا يتعرضوا للمسلمين ولا احد من حلفائهم فنقض حلفاؤهم
العهد ولم ينكره بنو عقيل فاخذوا بجريرتهم وقال آخرون هذا الرجل كافر لا عهد له وقد يجوز اخذه و
اسره وقتله فان جاز ان يؤخذ بجريرة نفسه وهي كفره جاز ان يؤخذ بجريرة غيره ممن كان على مثل حاله
من حليف وغيره ويحكى معنى هذا عن الشافعي وفيه وجه ثالث وهو ان يكون في الكلام اضمار يريد
انك انما اخذت ليدفع بك جريرة حلفائك ويفدى بك الاسيرين اللذين اسرتهم ثقيف الا تراه يقول ففدى
الرجل بالرجلين انتهى فتامل هذا فانه يدلك على صواب الحكم والاية وهي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى ليس فيها ما يدفع هذا ولا يرده والله الموفق للصواب والله اعلم بمواقع الخطاب وصلى الله وسلم
على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا املاه شيخنا الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد
الرحمن ابن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى آمين

وله ايضا رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وكرمه

رسالة الى زيد بن محمد وقد ساله عن حديث زينب رضي الله عنها وما وجه اختصاص النسا المهاجرات
بدور المهاجرين فاجابه رحمه الله وعفى عنه بمنه **بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين**
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ زيد بن محمد زاده الله من العلم والايمان والبسه ملابس التقوى
والاحسان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد
اهل والخط وصل وصلك الله ما يرضيه وسرنا ما ذكرته والحمد لله على التيسير والتسديد ومن جهة كتاب
الطرق فالوالد العاره محمد بن فيصل قبل وصول خطكم وحين فراغه نبعث به اليك ان شاء الله تعالى
واما السؤال عن حديث زينب رضي الله عنها فاعلم ان الحديث قد دل بمنطوقه على ان امراة عثمان
بن عفان ونساء من المهاجرات اشتكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق المنازل واخراجهن منها
فامر صلى الله عليه وسلم ان تورث دور المهاجرين النسا المهاجرات وتورث بضم التاء وفتح الواو
تشديد الراء معناه ... ان تجعل الدور لهن ميراثا فمات عبد الله بن مسعود فورثته امراته
داره في المدينة اخذا بهذا الحديث هذا معناه والناس مختلفون في وجه اختصاص النساء بذلك
فقال بعضهم يشبه ان يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة وانما خصهن بالدور لانهن
بالمدينة غرائب لا عشيرة لهن فحاز لهن الدور لما راى من المصلحة وهذا مختص بالمهاجرين لا
ختصاصهن بعلة الحكم على هذا الوجه وقد الغز في ذلك بعض الافاضل **فقال**

سلم على مفتي الانام وقل به ... هذا سؤال في الفرائض مبهم
قوم اذا ماتوا يحوز ديارهم ... زوجاتهم ولغيرهم لا تقسم
وبقية المال الذي قد خلفوا ... يجري على اهل التوارث منهم

وقيل هو امر منه صلى الله عليه وسلم باختصاص الزوجات المهاجرات سكنى دور ازواجهن مدة
حياتهن على سبيل الارفاق بالسكنى دون الملك كما كانت دور النبي صلى الله عليه وسلم وحجره في ايدي نسائه
بعده لا على سبيل الميراث لقوله عليه السلام نحن لا نورث ما تركناه صدقة لكن يحكى عن سفيان بن عيينة
انه قال نساء النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات لانهن لا ينكحن بعده وللمعتدات السكنى فجعل
لهن سكنى البيوت ما عشن لا تملكها ويشبه ان يكون امره بذلك قبل نزول آية الفرائض فقد كانت
الوصية للوالدين والاقربين مفروضة وقد كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمواخاة بينهم

الشديد من عرض ومال ودم وما اصاب الاسلام منه نقص وهدم وهضم ومثلك لو سد هذا الباب واغلظ في الخطاب
والعتاب حتى تتفق الكلمة ويجتمع اهل الاسلام على جهاد عدو الله وعدوهم لكان خيرا واقوم قيلا واهدى سبيلا

فنسخ باية الفريضة وبقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وعمل الناس يدل على هذا و
ترجيحه واما استدلال ابي داود به في باب احياء الموات فتأوله على وجهين احدهما انه انما اقطعهم
العرصة يبنوا فيها الدور وعليه يصح ملكهم في البناء الذي احدثوه في العرصة وهذا الذي يظهر من
صنيع ابي داود الوجه الثاني انهم انما اقطعوا الدور عارية ولهذا ذهب ابو اسحاق المروزي ويرشح
ذالك ان اقطاع الارفاق وقع في المقاعد في الاسواق والمنازل في الاسفار وهي يرتفق بها ولا تملك
ومن هنا يحصل احتمال رابع في معنى اختصاص النساء بالدور دون سائر الورثة وتقريره على هذا الوجه
ان يقال الدور لم تملك بالاقطاع بل هي عارية في يد اربابها وبعد هلاكهم يكون امرها الى الامام يسكنها
من شاء بحسب المصلحة فلذالك امر صلى الله عليه وسلم باختصاص المهاجرات بها دون سائر الورثة
وقول بعضهم ان الميراث لا يجري الا فيما كان المورث مالكا له فيه نظر ظاهر والله اعلم

ولـه قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الامام فيصل رحمه الله نصحه فيها وذكر نعمة الله على خلقه ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم حتى
اكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك الناس على المحجة حتى لم يبق لاحد على الله حجة وذكر انه صلى الله
عليه وسلم مع ما ايده الله به من الايات والادلة القاطعة والبراهين الساطعة الدالة على صدقه
وثبوت رسالته كابر من كابر وعاند من عاند حتى ظهر الاسلام ظهورا ما حصل قبل ذالك وعلت
كلمة الله وظهر دينه فيما هنالك ولم يزل ذالك في زيادة وظهور حتى حدث في الناس من فتنة الشهوات
والاتساع في فعل المحرمات فضعفت القوى الاسلامية وغلظت الحجب الشهوانية حتى ضعف العلم
بحقائق الايمان وما كان عليه الصدر الاول من العلوم والشان فوقعت عند ذالك فتنة الشبهات
وتوالدت تلك المآثم والسيآت وذكر له رحمه الله ان الله يبعث لهذه الامة في كل قرن من يجدد
لها امر دينها ولكن لا بد له من معارض ومعاند ثم ذكر رحمه الله ما من الله به عليهم واختصهم
به من بين سائر الامم بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب وادخله الجنة
بغير حساب ولا عذاب وما حصل بها من ظهور الاسلام وتبيين الدين والاحكام الى ان حصل
من من بعده من فتنة الشهوات والسلوك الى مفاوز المهالك نظير ما وقع بعد الصدر الاول
من ذالك ثم رد الله لهم الكرة بعد تلك العساكر الطاغيه واشرار الحاضرة والباديه فظهر الاسلام
وانتشرت في البلاد وسمت احكام الشريعة وانتشرت في العباد ولكن حصل في خلال ذالك من
اظهر الطعن في العقائد وتكلم كل كاره للحق معاند وصار امر العلم والعقائد لعبا لكل منافق
وحاسد فكتب رحمه الله هذه النصيحه وحذره من الوقوع في اسباب النقم والفضيحه ولم اجد
تصديرها باسمه وانما وجدت كتب بعضهم الى الامام ما صورته وهي بقلم كاتب وهذه نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الامام المكرم فيصل وفقه الله لقبول النصائح وجنبه اسباب الندم والفضائح سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فلا يخفى عليك ان الله تعالى ما انعم على خلقه نعمة اجل و
اعظم من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه واهل الارض
عربهم وعجمهم كتابيهم واميهم قرويهم وبدويهم جهال ضلال على غير هدى ولا دين الا
من شاء الله من غبر اهل الكتاب فصدع بما اوحي اليه وامر بتبليغه وبلغ رسالة ربه
وانكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقه والملل المتباينه المتنوعه ودعاهم الى صراط مستقيم
ومنهج واضح كريم يوصل سالكه الى جنات النعيم ويطهر من كل خلق ذميم وجاءهم من الايات
والادلة القاطعه على صدقه وثبوت رسالته ما اعجزهم وافحمهم عن معارضته ولم يبق لاحد على
الله حجة ومع ذالك كابر المكابر وعاند المعاند وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وراوا ان
الانقياد له صلى الله عليه وسلم وترك ما هم عليه من النحل والملل يجر عليهم من مسبة ابائهم

دلو مسقات مسجد ابراهيم ابن سيف في الحويش في بلد المجمعه فكانت حينا تزرع واكثر الاعوام ما تزرع
فاجتهد اناس في النظر في المصلحة في دلو المسقات وفيما هو انفع للمسلمين فراوا ان المصلحة ان تؤجر
المذكورة عدة سنين فتجعل الاجرة مقسطة على الاعوام فاجر احمد المذكور احمد المزيني الارض المغروزة

وتسفيه احلامهم او نقص رياستهم او ذهاب ماكلهم ما يحول بينهم وبين مقاصدهم و
ماربهم فلذالك عدلوا الى ما اختاروه من الرد والمكابرة والتعصب على باطلهم والمثابرة واكثرهم
يعلمون انه محق وانه جاءهم بالهدى ودعا اليه لكن في النفوس موانع وهناك ارادات ومواضعات
ورياسات لا يقوم ناموسها ولا يحصل مقصودها الا بمخالفته وترك الاستجابة له وموافقته و
هذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ما جاءوا به ولولا ذالك ما اختلف من
الناس اثنان ولا اختصم في الايمان بالله والاسلام الوجه له خصمان وما زال حاله صلى الله عليه
وسلم مع الناس كذالك حتى ايد الله دينه ونصر رسوله بصفوة اهل الارض وخيرهم ممن سبقت له من
الله السعادة وتاهل بسلامة صدره لمراتب الفضل والسيادة فاسلم منهم الواحد بعد الواحد
وصار بهم على ابلاغ الرسالة معاون ومساعد حتى من الله على ذالك الحي من الانصار بما سبقت لهم
من الحسنى والسيادة الاقدار فاستجابوا لله ورسوله منهم عصابة حصل بهم من العز والمنعة
ما هو عنوان التوفيق والاصابه وصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى والسيادة الباذخة العظمى هاجر
اليها المؤمنون وقصدها المستجيبون حتى اذا عز جانبهم وقويت شوكتهم اذن لهم في الجهاد بقوله
تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم لما اشتد ساعدهم وكثر عددهم انزلت
اية السيف وصار الجهاد من افرض الفروض واكد الشعائر الاسلاميه فاستجابوا لله ورسوله وقاموا باعباء
ذالك وجردوا في حب الله ونصرة دينه السيوف وبذلوا الاموال والنفوس ولم يقولوا كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فلما علم الله منهم الصدق في معاملته وايثار
مرضاته ومحبته ايدهم الله بنصره وتوفيقه وسلك بهم منهج دينه وطريقه فاذل بهم انوفا شامخة
عاتية ورد بهم اليه قلوبا شاردة لاهية جاسوا خلال ديار الروم والاكاسرة ومحوا اثار ما عليه تلك
الامم العاتية الخاسرة وظهر الاسلام في الارض ظهورا ما حصل قبل ذالك وعلت كلمة الله وظهر
دينه فيما هنالك واستبان لذوي الالباب والعلوم من اعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما هو
مقرر معلوم ولم يزل ذالك في زيادة وظهور وعلم الاسلام في كل جهة من الجهات مرفوع منصور حتى
حدث في الناس من فتنة الشهوات والاتساع والتمادي في فعل المحرمات ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه
فضعفت القوى الاسلاميه وغلظت الحجب الشهوانيه حتى ضعف العلم بحقائق الايمان وما كان عليه
الصدر الاول من العلوم والشان فوقعت عند ذالك فتنة الشبهات وتوالدت تلك المآثم والسيئات
وظهرت اسرار قوله تعالى كالذين من قبلكم الآيه وقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان
قبلكم ولكن لله في خلقه عناية واسرار لا يعرف كنهها الا العليم الغفار من ذالك ان الله تعالى يبعث
لهذه الامة في كل قرن من يجدد لها امر دينها ويدعو الى واضح السبيل ومستبينها كي لا تبطل حجج الله
وبيناته ويضمحل وجود ذالك وتعدم اياته فكل عصر يمتاز فيه عالم بذالك يدعو الى تلك المناهج
والمسالك وليس من شرطه ان يقبل منه ويستجاب ولا ان يكون معصوما في كل ما يقول فان هذا لم
يثبت لاحد دون الرسول ولهذا المجدد علامة يعرفها المتوسمون وينكرها المبطلون اوضحها واجلاها
واصدقها واعلاها محبة الرعيل الاول من هذه الامه والعلم بما كانوا عليه من اصول الدين وقواعده
المهمة التي اصلها الاصيل واسها الاكبر الجليل معرفة الله تعالى بصفات كماله ونعوت جلاله وان
يوصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله من غير زيادة ولا تحريف ومن غير تمثيل ولا تكييف وان
يعبد وحده لا شريك له ويكفر بما سواه من الانداد والالهة هذا اصل اديان الرسل كافة واول دعوتهم
واخرها ولب شرائعهم وحقيقة ملتهم وفي بسط هذه الجملة من العلم به وبشرعه ودينه وصرف
الوجوه اليه ما لا يتسع له هذا الموضع وكل الدين يدور على هذا الاصل ويتفرع عنه ومن طاف البلاد
وخبر احوال الناس منذ ازمان متطاوله عرف انحرافهم عن هذا الاصل الاصيل وبعدهم عما جاءت به الرسل
من التفريع والتاصيل فكل بلد وكل قطر وكل جهة فيما نعلم فيها من الالهة التي عبدت مع الله

اهل مسجد ابراهيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... التعطيل فلا يخفاكم ان مدة الاجارة اذا انقضت وفي الارض شجر او بناء ... الى الناظر الخاص ان كان والا فالى الحاكم الشرعي

بخالص العبادات وقصدت من دونه في الرغبات والرهبات ماهو معروف مشهور لا يمكن جحده ولا انكاره بل وصل بعضهم الى ان ادعى لمعبوده مشاركة في الربوبية بالعطا والمنع والتدبيرات ومن انكر ذلك عندهم فهو خارجي ينكر الكرامات وكذلك هم في باب الاسما والصفات ورؤساؤهم واحبارهم معطلة لذلك يدينون بالالحاد والتحريفات وهم يظنون انهم من اهل التنزيه والمعرفة باللغات ثم اذا نظرت اليهم وسبرتهم في باب فروع العبادات رايتهم قد شرعوا لانفسهم شريعة لم تات بها النبوات هذا وصف من يدعي الاسلام منهم في سائر الجهات واما من كذب باصل الرسالة او اعرض عنها ولم يرفع بذلك راسا فهؤلاء نوع آخر وجنس ثاني ليسوا مما جاءت به الرسل في شي بل هم كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية فمن عرف هذا حق المعرفة وتبين له الامر على وجهه عرف حينئذ قدر نعمة الله عليه وما اختصه به ان كان من اهل العلم والايمان لا من ذوي الغفلة عن هذا الشان وقد اختصكم الله تعالى من نعمة الايمان والتوحيد بخالصة ومن عليكم بمنة عظيمة صالحه من بين سائر الامم واصناف الناس في هذه الازمان فاتاح لكم من احبار الامة وعلمائها حبرا جليلا وعلما نبيلا فقيها عارفا بما كان عليه الصدر الاول خبيرا بما انحل من عرى الاسلام وتحول فتجرد الى الدعوة الى الله ورد هذا الناس الى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب العلم والايمان وباب العمل الصالح والاحسان وترك التعلق على غير الله من الانبيا والصالحين وعبادتهم والاعتقاد في الاحجار والاشجار والعيون والمغار وتجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال وهجر ما احدثه الخلوف والاغيار فجادل في الله وقرر حججه وبيناته وبذل نفسه لله وانكر على اصناف بني آدم الخارجين عما جاءت به الرسل المعرضين عنه التاركين له وصنف في الرد على من عاند او جادل وماحل وجرى بينهم من الخصومات والمحاربات ما يطول عده وكثير منكم يعرف بعضه ووازره على ذلك من سبقت له من الله سابقة السعادة واقبل على معرفة ما عنده من العلم واراده من اسلافك الماضين وآبائك المتقدمين رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الاسلام خيرا فما زال العلم من ذلك على آثار حميدة ونعم عديدة يصنع لهم تعالى من عظيم صنعه وخفي لطفه ما هداهم به الى دينه الذي ارتضاه لنفسه واختص به من شاء كرامته وسعادته من خلقه واظهر لهم من الدولة والصولة ما ظهروا به على كافة العرب فلم يزل الامر في مزيد حتى توفى الله شيخ هذه الدعوة ووزيره العبد الصالح رحمهما الله تعالى ثم حدث فيهم من فتنة الشهوات ما افسد على الناس الاعمال والارادات وجرى من العقوبة والتطهير ما يعرفه الفطن الخبير ثم ادرككم من رحمته تعالى والطافه ما رد لكم به الكرة ونصركم ببركته المرة بعد المرة ولله تعالى عليك خاصة نعم لا يستقصيها العد والاحصى ولا يحيط بها الا عالم السر والنجوى فكم انقذك من هول وشدة وكم اظهرك على من ناواك مع كثرة العدد منهم والعدة ولم تزل نعمه عليك تترى وحوله وقوته يرفعك الى ما ترى حتى آلت اليك سياسة هذه الشريعة المطهرة وآل اليك ما كان الى اسلافك ومن قبلهم ممن قام بنصر الدين واظهره وقد عرفت ما حدث من الخلوف في الاصول والفروع وما آل اليه الحال في عدم الاخذ باحكام المنهج المشروع حتى ظهر الطعن في العقائد وتكلم كل كاره للحق معاند وصار امر العلم والعقائد لعبا لكل منافق وحاسد وكتب في الطعن على اهل هذه الملة الرسائل والاوراق وتكلم في فقههم وعيبهم اهل البغي والشقاق وصار امر العلم والدين ممتهنا عند الاكثرين من العامة والمتقدمين واقبالهم انما هو على نيل الحظوظ الدنيويه والشهوات النفسانيه وعدم الالتفات والنظر للمصالح الدينيه والواجبات الاسلاميه وتفصيل ذلك يعرفه من حاسب نفسه قبل ان يحاسب والمؤمن يعلم ان لهذه الامور غائلة وعاقبة ذميمة وخيمة

فقط ... لا يقال ذلك في البيع الشرعي وهذا الجهل فادح في حكمه وليس للمستاجر الا ما احدث من شجر او بناء وبعد انقضاء ... الاجارة لان الملك للمؤجر لا للمستاجر والمستاجر له الانتفاع ... آخرها

مدة الاجارة يبقى في الارض باجرة المثل ان شاء الناظر وكانت المصلحة في ذلك كما تقدم ... والعيال ... عليكم والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر ذلك في ... ١٢٨٩ سنة

الاجل المقدود والى الله عاقبة الامور فالسعيد من بادر الى الاقلاع والمتاب وخاف سوء الحساب وعمل بطاعة الله قبل ان يغلق الباب ويسبل الحجاب وفقنا الله واياكم لقبول اوامره وترك مناهيه وخوف زواجره وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى زيد بن محمد آل سليمان وسببها التحذير عما انهمك الناس فيه وشاع عنهم من الخوض والرا والاضطراب والاعراض عن منهج السنة والكتاب وميل الاكثرين الى موالاة عباد الاصنام والفرح بظهور الكفرة الطغام والانحياز الى حماهم وتفضيل من يتولاهم وكذلك الانتصار للشيخ حمد بن عتيق رحمه الله لما اعترض عليه من اعترض فيما كتبه الى بعض الاخوان بان ما كتبه ابن عجلان ردة صريحة فصرح المعترض بجهله ونال من عرضه وتعاظم هذه العبارة وزعم انه غلا وتجاوز الحد فبين الشيخ رحمه الله ما في كلام ابن عتيق من بعض الخطا في التعبير وان ذلك عن الغيرة لله وشدة النكير فلا ينبغي معارضة من انتصر لله ولكتابه وذب عن دينه واغلظ في امر الشرك والمشركين ولا يلتفت الى زلاته والاعتراض على عباراته فمحبة الله والغيرة لدينه ونصرة كتابه ورسوله مرتبة عليه محبوبة لله مرضية يغتفر فيها العظيم من الذنوب وقد ابلج الشيخ في هذه الرسالة الحق واوضحه وثلج به الصدور فانكشف عنها الغطا فما انصحه واستبان الصواب لذوي الالباب فما اصرحه وهذا نص الرساله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب المكرم زيد بن محمد آل سليمان حفظه الله من طوائف الشيطان وحماه من طوارق المحن والافتتان وجعله من عسكر السنة والقرآن سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على سوابغ نعمائه ولطفه عند قدره وقضائه والخط وصل وصلك الله ما يرضيه ووفقك لجهاد من يناويه ويعاديه وما ذكرت من حال الاخ صالح فهو عند الامام مكين بحسن الدخول في الامور والخروج وما ذكرت ما يلقى اليك من الخطوط فلا باس بارسالها الي واما ما كتب في هذه المحنة من الشبه فقد عرفت ان الفتنة بالمشركين فتنة عظيمة وداهية عميا ذميمة لا تبقي من الاسلام ولا تذر لا سيما في هذا الزمان الذي فشا فيه الجهل وقبض فيه العلم وتوفرت اسباب الفتن وغلب الهوى وانطمست اعلام السنن وابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وعند ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقد شاع ما الناس فيه من الخوض والرا والاضطراب والاعراض عن منهج السنة والكتاب ومال الاكثرون الى موالاة عباد الاصنام والفرح بظهورهم والانحياز الى حماهم وتفضيل من يتولاهم وحبك الشي يعمي ويصم وقد صدر من الشيخ محمد بن عجلان رسالة ما ظننتها تصدر عن ذي عقل وفهم فضلا عن ذي فقه وعلم وقد نبهت على ما فيها من الخطا الواضح والجهل الفاضح وكتمت عن الناس اول نسخة وردت علينا حذرا من افشائها واشاعتها بين العامة والغوغا ولكنها فشت في الخرج والفرع وجاءت منها نسخة الى بلدتنا وافتتن بها من غلب عليه الهوى وضل عن سبيل الرشاد والهدى والله غالب على امره واخبرت من يجالسني ان جميع ما فيها من النقول الصحيحة والآثار حجة على منشيها تهدم ما بناه مبديها وانه وضع النصوص في غير موضعها ولم يعط القوس باريها وبلغني عن الشيخ حمد انه انكر واشتد نكيره ورايت له خطا ارسله الى بعض الاخوان بان ما كتبه ابن عجلان ردة صريحة وبلغني ان بعضهم دخل من هذا الباب واعترض على ابن عتيق وصرح بجهله ونال من عرضه وتعاظم هذه العبارة وزعم انه غلا وتجاوز الحد فحصل بذلك تنفيس لاهل الجفا وعباد الهوى والرجل وان صدر منه بعض الخطا في التعبير فلا ينبغي معارضة من انتصر لله ولكتابه وذب عن دينه واغلظ في امر الشرك والمشركين على من تهاون او

الشافعي واحمد وقال بعضهم بثلاثين ومنهم من قال يجوز بما دون الاربعين الا الثلاثة والاربعة ولم يشترط عددا ... جوابا او رده وبعدانه لا تجب الا على عدد تستقر بهم قرية واصحاب القفال الاولين اخرجوا الامام عن مسمى الجمع للاختلاف

في دخوله في مسمى الجماعه واصحاب القول الاخير فعلوا الجمع في غالب الاحوال له حكم غير ما يطلق عليه اسم
في جميعها بل هم الذين يمكنهم ان يسكنوا على حدة من الناس وهذا يروى عن مالك ويروى عنه ايضا اشتراط اثنا عشر من اهل
وكذا التعريف معروف ومن شرط الاربعين كالشافعي واحمد وجماعة من السلف فانما صاروا الى ما صح من ان هذا العدد كان في اول

[illegible] معروفه ومن شرط الاربعين [illegible] القريبة المفضية الى ظهوره وعلوه ورفض التوحيد
رخص واباح بعض شعبه وفتح باب وسائله وذرائعه وعبارة نقلها وما دراها من
وبيّنه بقوله [illegible] من جاوبه وصية ومحو آثاره وقلع اصوله وفروعه وانه اعظم واطم من مسالة الاستعانة
ونكس اعلامه ومحو آثاره وقلع اصوله وفروعه والذهول عن صورة الامر والحقيقه وانه اعظم
اباحة الاستعانة بالمشركين مع الغفلة والذهول عن صورة الامر والحقيقه وقلع قواعده واصوله وسفك دماء اهله
والانتصار بل هو تولية وتخلية بينهم وبين اهل الاسلام والتوحيد وقلع قواعده واصوله وسفك دماء اهله
واستباحة حرماتهم واموالهم هذا هو حقيقة الجاري والواقع وبذلك ظهر في تلك البلاد من الشرك الصريح و
الكفر البواح ما ابقى من الاسلام رسما يرجع اليه ويعول في النجاة عليه كيف وقد هدمت قواعد التوحيد والايمان
وعطلت احكام السنة والقرآن وصرح بمسبة السابقين الاولين من اهل بدر وبيعة الرضوان وظهر الشرك و
الكفر والرفض جهرا في تلك الاماكن والبلدان ومن قصر الوقع على الاستعانة بهم فما فهم القضية وما عرف المصيبة
والرزية فيجب حماية عرض من قام لله وسعى في نصر دينه الذي شرعه وارتضاه وترك الالتفات الى زلاته و
الاعتراض على عبارته فمحبة الله والغيرة لدينه ونصرة كتابه ورسوله مرتبة عليه محبوبة لله مرضية يغتفر فيها
العظيم من الذنوب ولا ينظر معها الى تلك الاعتراضات الواهيه والمناقشات التي تعنت في عضد الداعي الى الله و
الملتمس رضاه وهبه كما قيل فالامر سهل في جنب تلك الحسنات وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا

ما شئتم فقد غفرت لكم شعرا ❊ فاليصنع الركب ما شاؤا لانفسهم ❊ هم اهل بدر فلا يخشون من حرج ❊

ولما قال المتوكل لابن الزيات يا ابن الفاعله وقذف امه قال الامام احمد ارجو ان الله يغفر له نظرا الى حسن قصده
في نصر السنة وقمع البدعة ولما قال عمر لحاطب ما قال ونسبه الى النفاق لم يعنفه النبي صلى الله عليه وسلم وانما اخبره ان
هناك مانعا والتساهل في رد الحق وقمع الداعي اليه يترتب عليه قلع اصول الدين وتمكين اعداء الله المشركين من
الملة والدين ثم ان القول قد يكون ردة وكفرا ويطلق عليه ذلك وان كان ثم مانع من اطلاقه على القائل وصرح
عبارة الشيخ محمد التي اشار اليها في الاستعانة خاصه بل في تسليم بلاد المسلمين الى المشركين وظهور عبادة الاصنام و
الاوثان ومن المعلوم ان من تصور هذا الواقع ورضي به وصوب فاعله وذب عنه وقال بحله فهو من ابعد الناس
عن الاسلام والايمان اذا قام الدليل عليه واما من اخطا في عدم الفرق ولم يدر الحقيقة واغتر بمسئلة خلافيه فحكمه
حكم امثاله من اهل الخطا اذا اتقى الله ما استطاع ولم يغلب جانب الهوى والمقصود ان الاعتراض والمراء [illegible]
في نصر الحق والهدى ومن عرف القواعد الشرعيه والمقاصد الدينيه والوسائل الكفريه عرف ما قلناه والمعترضون
على الشيخ ليس لهم في الحقيقة اهلية لاقامة الحجج الشرعية والبراهين المرضية على ما يدعونه من غلطه وخطائه
انما هي اعتراضات مشوبة باغراض فاسده وما احسن ما قيل شعر

❊ اقلوا عليه لا ابا لابيكموا من اللوم ❊ او سدوا المكان الذي سدا ❊

والسكوت هو يرى السكوت عن كشف اللبس في هذه المسئلة التي اغتر بها الجاهلون وضل فيها الاكثرون وطريقة الكتاب
والسنة وعلماء الامة تخالف ما استحله هذا المتوقف من السكوت والاعراض في هذه الفتنة العظيمه واعمال الالسنة بهم
في الاعتراض على من غار لله ولكتابه ولدينه فليكن لك يا اخي طريقة شرعية وسيرة مرضيه في رد ما ورد من
الشبه وكشف اللبس والتحذير من فتنة العساكر والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وهذا لا يحصل مع السكوت وتسليك الحال على اي حال فاغتنم الفرصة واكثر من القول في ذلك واغتنم ايام حياتك
فعسى الله يحشرنا واياك في زمرة عسكر السنة والقرآن والسابقين الاولين من اهل الصدق والايمان والشبهة
التي تمسك بها من قال بجواز الاستعانة هي ما ذكرها بعض الفقهاء من جواز الاستعانة بالمشرك عند الضرورة
وهو قول ضعيف مردود مبني على آثار مرسلة تردها النصوص القرآنيه والاحاديث الصحيحة الصريحة النبويه ثم
القائلون بها على ضعفه شرطوا شروطا نبه عليها شراح الحديث ونقل الشوكاني منها طرفا في شرح المنتقى منها امن
الضرر والمفسدة وان لا يكون لهم شوكة وصولة وان لا يدخلون في الراي والمشوره وايضا فرضها في الانتصار
بالمشرك على المشرك واما الانتصار بالمشرك على الباغي عند الضرورة فهو قول فاسد لا اثر فيه ولا دليل عليه الا ان يكون
محض القياس وبطلانه اظهر شيء في الفرق بين الاصل والفرع وعدم الاجتماع في مناط الحكم شعرا

❊ وليس كل خلاف جاء معتبرا ❊ الا خلاف له حظ من النظر ❊

والمقصود المذاكرة في دين الله والتواصي بما شرعه من دينه وهداه وبلغ سلامنا العيال والشيخ حسن ومن
عز عليك ومن لدينا العيال والاخوان بخير وينهون السلام والسلام وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تتمة غلط صاحب الرسالة في معرفة الضرورة فظنها عائدة الى مصلحة ولي الامر في رياسته وسلطانه
وليس الامر كما زعم ظنه بل هي ضرورة الدين وحاجته الدين يعين عليه وتحصل به مصلحته كما صرح به من قال
بالجواز وقد تقدم ما فيه والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى من يراه من اهل عرقة سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
فان رايت خللا فلا جناح عليك في اصلاحه والسلام ولد عبد الله [illegible] اهل عرقه
هذا ما يحضرني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان يترك بيانها لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم

شرفت على خط الوالد الشيخ رحمه الله نقلا في خطه فتوى شيخنا الشيخ محمد رحمه الله وعفى عنه قال العلامة ... فيه لا يخفاكم
سابقنا الشيخ محمد رحمه الله تعالى افتى اهل سدير بان نائبة الجهاد تصير على الثمرة كتبناها لاجل انكم اهل من البلدان
ما تخص رعي الحلال مع نصيبه هكذا رايت وكتبته انتهى وقد نقلت هذه العبارة لحاجة الناس اليها

رسالة ارسلها الى زيد بن محمد آل سليمان يعاتبه على ترك المساعدة وعدم المعاضدة له على اظهار دين
الله والمجاهده بعد ما ارسلت بذلك عديده ومناصحات ومذاكرات مفيده وتحريض وتغليظ في سد
سبل الشرك وذرائعه والمساعدة على قطع اسبابه وتوابعه وكانه رحمه الله وجد منه عند تلك الحوادث والكوارث
فتورا وراى منه في حق من تجانفا وتساهل في ذلك تقصيرا او قصورا وقد وضح له في ذلك الحق واستبان وكان
من ذوي المعرفة والاتقان وخاصة خلاصة الاخوان فعاتبه بهذه المعاتبة الرصينة المباني وافصح له بهذه المخاطبة
البليغة المعاني التي يحار في بهاء مطاوح معانيها البليغ المصقع ويتلكى عن درك غوامض عويصها اللوذعي البلتع
فلله دره من امام فاضل فصيح ومجاهد جاهد محب نصيح فلقد ابلغ في هذه الرسالة مع الايجاز وعدم الاطالة وقد
جاهد لله وفي الله حق جهاده وعادى وما داه ولا صده عن النصح لعباده قلة المعاون والمساعد وكثرة المكابر و
المعاند فتدبر رحمك الله ما تضمنته هذه الرسالة من الرصافه لتعرف قدر منشيها من العلم ومكانه

❊ معاني مبانيها الطوامح في العلى ❊ لآلي اصداف البحور الزواخر ❊
❊ ويحتار في بهما مطاوح ما انطوت ❊ عليه من الترصين فس المحاضر ❊
❊ وابدى بديعا من غوامض عويصه ❊ تشام المعاني المحكمات لسابر ❊
❊ لقد جد في نصر الشريعة والهدى ❊ وسد ينابيع الغوات الأخاسر ❊
❊ واعلاء دين الله جل ثناؤه ❊ وتاسيس اصل الدين سامي الشعائر ❊
❊ واحيائه بعد الدروس ونشره ❊ وقمع لمن ناواه من كل غادر ❊
❊ وابعاد اعداء الهدى وجهادهم ❊ وتحذيره عنهم بكل الزواجر ❊
❊ وقد رد بل قد سد كل ذريعة ❊ تؤل الى رفض الهدى من مقامر ❊
❊ فقفى آثار آباء كرام ائمة ❊ اولي العلم والحلم الهداة الاكابر ❊
❊ ببذلهم للجد والجهد في الدعا ❊ الى الله من قد ند من كل نافر ❊
❊ هم اظهروا الاسلام من بعد ما عفى ❊ من الارض فاستعلى به كل ناصر ❊
❊ فكم فتحوا بالعلم والدين والهدى ❊ قلوبا لعمري مقفلات البصائر ❊
❊ وكم شيدوا ركنا من الدين قد وهى ❊ واقوى ففازوا بالهنا والبشائر ❊
❊ وقد هدموا بنيان شرك قد اعتلى ❊ وشادوا من الاسلام كل الشعائر ❊
❊ وكم كشفوا من شبهة وتصدروا ❊ لحل عويص المشكلات البوادر ❊
❊ وكم سنن احيوا وكم بدع نفوا ❊ وكم ارشدوا نحو الهدى كل حائر ❊
❊ لقد اطدوا الاسلام بالعلم والهدى ❊ وبالسمر والبيض المواضي البواتر ❊
❊ تغمدهم رب العباد بفضله ❊ ورحمته والله اقدر قادر ❊

وهذا نص الموجود منها ولم اجدها تامة وكانها مسوده بسم الله الرحمن الرحيم الى الاخ زيد بن محمد
وبعد فقد بلغني عنك من نوادر الكوارث وكوارث الحوادث لم اجد الا الملكي وشماس وفهمهم ونحاس
الا الفكرة ثاقبه والاروية كاسبه والطريقة صائبه وكرهت ان يتمادى بك الامر وتبدو العوره فتنفرج
ذات البين ويصير ذلك دريئة لجاهل مغرور او عاقل ذي دهاء وفجور او صاحب سلامه ضعيف العنان خوار
الجنان وكنت فيما مضى ظهير الحق على دفع رهنة الشيطان وتفنيد رسالة ابن عجلان وكنت اتيا من ناصيتك
واستبين الخير بين عارضيك وقد كنت من العلوم والمذاكرة بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولم تزل بحمد الله
للمؤمنين اخا ولاخوانك ردءا وهذا الحدثان العظيم له ما بعده من خطر مخوف او صلاح معروف ولا اظن
حرجه يندمل المسارك ولا اخال حيته تموت برقيتك فقد وقع الياس واعضل الباس واحتيج الى النظر فيما
يصلح نفسك وخاصتك وتعوز منه بارشاد جنانك والاخذ بناصيتك والله اسال تمام ذلك لي ولك
وتطلعه على يدي ويديك والله كالئ وناصر وهاد ومبصر لكل من لاذ بجنابه ووقف سائلا ببابه وبه الحول
والتوفيق واعلم ان البحر مغرقة والبر مفرقة والجو اكلف والليل اغلف والسماء جلوى والارض صلعى والصعد
متعذر والهبوط متعسر والحق عطوف والباطل شنوف عيوف والعجب قادحة الشر والضغن رائد البوار
والتعريض سحار الفتنه والفرقة ثغر العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله متخيل بيمينه فاتح حضنه
لاهله ينتظر بهم الشتات والفرقه ويدأب بين الامة بالشحناء والعداوة عنادا لله ولرسوله ولدينه تاليا
وثانيا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويزين بالزور ويمني اهل الشرور ويوحي الى اوليائه بالباطل

قولكم في الاستيذان هل يسوغ تركه اذا كان بالمجلس من الرجال الاجانب من قد اذن له او لا بد من الاستيذان والعلة...
ان الله جل ذكره قال في شان زيد ابن حارثة رضي الله عنه لما دعاه الناس زيد بن محمد وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم
يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم

الآية الكريمة دلت على وجوب دعاء الرجل لابيه فان جهل فيدعى بالاخوة الاسلامية او المولى فلان او آل فلان
قسماً رابعاً وهو دعاؤه الى امه ونسبة الرجل الى امه تانف منه العرب واهل المروة فضلا عن اهل العلم والدين لما في ذلك
بامه بين الاجانب وما ظننت عاقلا يرضى هذا ويستحسنه فضلا عن ان ينكر على من كرهه ونهى عنه

دأبا له منذ كان وعادة له منذ اهانه الله تعالى في سابق الازمان لا ينجو منه الا من آثر الآجل وغض الطرف
عن العاجل وقطع هامة عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد والاجد بالاجد وقد ارشدك والله من
آوى ضالتك وصافاك من احيا مودتك بعتابك واراد الخير من آثر البقيا معك ما هذا الذي تسول لك نفسك
وتنبو به قلبك ويلتوي عليه رايك ويتخاوص له طرفك ويتردد معه نفسك ويكثر عنده جدالك وترجالك
ويتلون به رايك ومقالك ولم تبح به لاخوانك ونصحائك وخاصتك واعوانك ولم تنبذ اليهم على سواء
ولم تملك ما تجده من الغيظ والجوى اعجمة بعد افصاح التبس بعد ايضاح ادين غير دين الله اخلق غير
خلق الله اهدي غير هدي محمد امثلك يمشي لاخوته الضراء ويدب اليهم منه الخمر امثلك يضيق به الفضاء
ويتكسف في عينه الغراء ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة باللسان اما انك عارف بان الراي الذي
استطبنا صهوته وركبنا غاربه هو الراي الارشد والمنهج الاسعد بكل دليل وارد ممن لا يحيط به الحزر والعد مع
اننا في زمن ووقت انت منه في كن العافية وظلها غافلا عما نحن فيه لا تدري ما يراد بنا ويشاد ولا تحس
على علم ما ساقنا ونقاد نعاني اهوالا تنزل الرواسي ونقاسي اهوالا تشيب النواصي خائضين غمارها راكبين تيارها
نتجرع من صابها ونكرع في عبابها ونحكم مراسها ونرم امراسها والعيون تجدح الينا بالحسد والانوف تعطس
بالكبر والصدور تستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالغي والشفار تشحذ بالمكر والارض تميد بالخوف فلا
ننتظر عند الصباح مساء ولا عند المساء صباحا وانت لا تدري سوى ما انت عليه من غايتك التي اليها
غدوك وعندها حط رحلك بل ونحن في كل يوم وكل ساعة تغدو علينا الاراجيف وتروح وتظهر انياب
النفاق وتلوح وعندنا من يعود المشركين ومآزرهم الى عباد الله الموحدين من لا تدري خبره ولم تعرف نبأه
وسوء طويته بالاسلام واهله ونحن ندافعهم عن الاسلام بالمال والآل والعم والخال والنشب والسبد واللبد
بطيب نفس وقرة عين ورحب اعطان وثبات عزائم وطلاقة اوجه وذلاقة لسان هذا الى خفيات اسرار
ومكنونات انت عنها غافل وعن الخوض في غمارها والكفع في صدرها معرض متجاهل والآن قد بلغ فيك الامر
ونهض لك الخبر وجعل مرادك بين يديك وعقلك بين عينيك عن علم اقول ما تسمع فاستقبل زمانك و
تلاف اودانك ودع التجسس والتعبث مع من لا يهرع لك اذا اخطا ولا يتزحزح عنك اذا اعطا وانت لله
الحمد من معاتبي هذه الامة في عصرك يشار اليك ويقتدى بك بين اهل دهرك وقد عرفت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال في هذا الامر هو لمن يقول هو لك لا لمن يقول هو لي ولمن رغب عنه لا لمن تجاشع عليه
والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكامه مضبوطة مسطورة محررة في دواوين مشهورة فهلم فالحكم
مرضي والحق مطاع

فيا ساستاها تو الناس جوابكم ... ففيكم لعمري ذو افانين مقول

اعهد كتاب نحن فيه وانتمو ... على ملة نقضي بها ثم نعدل

ام الوحي منبوذ وراء ظهورنا ... ويحكم فينا المرزبان المرفل

اتظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الامر سدى بددا امناهل عباهل طلاحي مفتونة بالباطل معنونة
عن الحق لا رئيس ولا قائد ولا ضابط ولا حافظ ولا شافي ولا وافي ولا هاد ولا حاد كلا والله ما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سال ربه المصير اليه الا وقد ترك الامة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ
عنها الا هالك ولقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر يقلب جناحيه الا وقد ذكر منه
للامة علما هذا آخر ما وجد من هذه الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة ارسلها الى علي بن محمد وابنه محمد آل موسى وقد ذكر له في امر هذه الفتن والحوادث وما حصل في ضمنها
من عظيم اللوثات فبين لهما رحمه الله مبدأ هذه الفتنة والحكم في اهلها وجندها لانه قد خفي على
بعض المنتسبين الى العلم والدين حقيقة الحكم الشرعي والقول الصواب المرضي ان من استولى على المسلمين
بالغلبة والسيف فالبيعة ثابتة له تنفذ احكامه وتصح امامته باتفاق اهل العلم والدين وائمة الاسلام
لا يختلف في ذلك منهم اثنان وانهم يرون المنع من الخروج عليه بالسيف وتفريق الامة ان كانت الائمة
ظلمة فسقة ما لم يروا كفرا بواحا وقد جرى في تلك الفتنة من الخوض والمرا والجدال والاضطراب
والعدول عن منهج السنة والكتاب ما عم ضرره وطار في الاقطار شرره وصار سببا وسلما لولاية المشركين
وارتداد المرتدين وخفض اعلام الملة والدين وذريعة الى استباحة دماء المسلمين وهتك اعراض عباده
المؤمنين وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوين المكرمين
علي بن محمد وابنه محمد بن علي سلمهما الله تعالى من الاسواء وحماهما من طوارق المحن والبلوى سلام عليكم و
رحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير والخط وصل
وصلكما الله بما يرضيه وجعلكما ممن يحبه ويتقيه وما ذكرتما صار معلوما وهذه الحوادث والفتن الكبار

تحير بحاجي الاذن كما في الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك والله اعلم قاله واملاه عبده عبد
اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
وله ايضا رحمه الله

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ محمد بن عمير وفقه الله تعالى لفعل الايمان والخير سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد وصلتنا خطوطك ومنظومتك والله سبحانه وتعالى المسؤول ان يمن علينا وعليك بمعرفة الحق بدليله
والدعوة الى الله والى سبيله وتعرف انا رأينا من احبابنا من المعاندين واعيان المشركين خلقا كثيرا ولم نر مثل هذا المفتون

مما وصفتم واعظم مما اليه اشرتم كيف لا وقد تلاعب الشيطان باكثر المنتسبين وصارت سلما لولاية المشركين
وسببا لارتداد المرتدين وموجبا لخفض اعلام الملة والدين وذريعة الى تعطيل توحيد رب العالمين والى
استباحة دماء المسلمين وهتك اعراض عباده المؤمنين فتنة لا يصل اليها حديث ولا قرآن ولا يرعوي ابناؤها
عما يهدم الاسلام والايمان يعرف ذلك من من الله عليه بالعلم والبصيرة وصار على حظ من انوار
الشريعة المطهرة المنيرة وصار على نصيب من مراقبة عالم السر والسريرة وقد عرفتم مبدأ هذه الفتنة واولها
والحكم في اهلها وجندها ثم صار لهم دولة بالغلبة والسيف واستولوا على اكثر بلاد المسلمين وديارهم وصارت
الامامة لهم بهذا الوجه ومن هذا الطريق كما عليه العمل عند كافة اهل العلم من اهل الامصار في اعصار
متطاولة واول ذلك ولاية آل مروان لم تصدر لا عن بيعة ولا عن راي ولا عن رضا من اهل العلم والدين بل
بالغلبة حتى صار على ابن الزبير ما صار وانقاد لهم سائر اهل القرى والامصار وكذلك مبدأ الدولة
العباسية ومخرجها من خراسان وزعيمها رجل فارسي يدعى ابا مسلم صال على من يليه ودعى الى الدولة العباسية
وشهر السيف وقتل من امتنع من ذلك وقاتل عليه وقتل ابن هبيرة امير العراق وقتل خلقا كثيرا لا يحصيهم
الا الله وظهرت الرايات السود العباسية وجاسوا خلال الديار قتلا ونهبا في اواخر القرن الاول وشاهد
ذلك اهل القرن الثاني والثالث من اهل العلم والدين وائمة الاسلام كما لا يخفى على من شم رائحة العلم فصار
على نصيب من معرفة التاريخ وايام الناس واهل العلم مع هذه الحوادث متفقون على طاعة من تغلب عليهم
في المعروف يرون نفوذ احكامه وصحة امامته لا يختلف في ذلك اثنان ويرون المنع من الخروج عليهم
بالسيف وتفريق الامة وان كان الائمة ظلمة فسقة ما لم يروا كفرا بواحا ونصوصهم في ذلك موجودة
عن الائمة الاربعة وغيرهم وامثالهم ونظرائهم اذا عرفت هذا فالحاصل في هذا العصر بين اهل
نجد له حكم امثاله من الحوادث السابقة في زمن اكابر الائمة كما قدمنا وصارت ولاية المتغلب ثابتة
كما اليه اشرنا ووقع اتفاق ممن ينتسب الى العلم لديك على هذا كالشيخ ابرهيم والشثري في الحوطة
وحسين وزيد في الحريق وخطوطهم عندنا محفوظة معروفة فيها تقرير امامة سعود ووجوب
طاعته ودفع الزكاة اليه والجهاد معه وترك الاختلاف عليه كل هذا موجود بخطوطهم فلا جرم قد
صار العمل على هذا والاتفاق ثم توفى الله سعودا واضطرب امر الناس وخشينا الفتنة واستباحة
الحرمات من باد وحاضر وتوقعنا حصول ذلك وانسلاخ امر المسلمين فاستصحبنا ما ذكر وبنينا
عليه واختار اهل الحل والعقد من حولة آل سعود ومن عندهم ومن يليهم نصب عبد الرحمن بن فيصل و
ذلك صريح في عدم الالتفات منهم الى ولاية غير سعود ولهذا كتبنا الرسائل التي فيها الاخبار بالبيعة
والنهي عن سلوك طريق الفتن والاختلاف وان يكون المسلمون يدا واحدة وذكرنا لهم قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ونحو ذلك من الآيات وبعضا مما ورد من الاحاديث الصحاح فترك
بعض من لديكم هذا المنهج وسلكوا طريقا وعرة تفضي الى سفك الدماء واختلاف الكلمة وتضليل من
خالفهم ودعى بعضهم الى ذلك واستحسنه من غير مشورة ولا بينة ولم ينصحوا اخوانهم ويوضحوا
لهم وجه الاصابة فيما اختاروه وما ارتضوه وكان الواجب على من عنده علم ان ينصح الامة بان
ينصح اولا لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ويكرر الحجة وينظر في الدليل و
يرشد الجاهل ويهدي الضال بحسن البيان وتقرير صواب المقال لكنهم اعرضوا عن ذلك كله ولم يلتفتوا
الى المحاقة والله ولي الهداية والحافظ الواقي من موجبات الجهل والغواية وقد اوجب الله
البيان وترك الكتمان واخذ الميثاق على ذلك على من عنده علم وبرهان هذا هو صورة الامر وحقيقة
الحال وقد عرفتموه اولا وآخرا في المكاتبات الواردة عليكم فلا يلتبس عليك الحال ولا يشتبه سبيل الهدى
بالجهل والضلال واذكر قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله
وكفى بالله حسيبا

اذا رضي الحبيب فلا ابالي ... اقام الحي ام جد الرحيل

واما الصلح بين المسلمين فهو من واجبات الايمان والدين ولكن يحتاج لقوة وبصيرة يحصل بها
نفوذ ذلك والاجبار عليه فان وجدت الى ذلك سبيلا فاذكره ولا تأل جهدا ان شاء الله فيما يلزم
الفتن ويصلح بين المسلمين واسأل الله ان يمن بذلك ويوفق لما هنالك
ويبلغ سلامنا من لديكم من خواص الجماعة ومن لدينا العيال بخير وينهون اليكم السلام والسلام

ويستدل من جهله على ذلك بانه رواها عن فلان وفلتان وهيان ابن بيان وابن حجر وابي حيان ونحو ذلك من طواغيت الشياطين
ويرد بمثل هذا نصوص السنة والقرآن نعوذ بالله من الجهل والحمق والخذلان وكان الرجل من رجال الجاهلية الاولى

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الاخوان الشيخ ابرهيم ورشيد بن عوين وعيسى بن ابرهيم واخوانهم مضمونها التحريض على لزوم الجماعه والامامه لان اضاعتهما من اسباب الخزي والندامه وبالتزامها تحصل السلامه و الاستقامه وعرفهم فهذه الرسالة ما سبق منه في اول هذه الفتنة من المكاتبات وما من الله عليه به من المذاكره والمناصحات من لزوم بيعة الامام عبد الله والتصريح بان راية اخيه سعود راية جاهلية عميه ثم لما صدر من عبد الله ما صدر من جلب الدولة الى البلاد الاسلاميه والجزيرة العربيه واعطائهم الاحسا والقطيف والخط تبرء مما برئ الله منه ورسوله واشتد نكيره عليه شفاها ومراسلة كما مر ذكر ذلك فيما سبق من الرسائل وثبتت لاخيه سعود البيعة بالغلبة والقهر ثم بعد ذلك قدم عبد الله من الاحسا وادعى التوبة والندم واكثر من التأسف والتوجع فيما صدر منه وبايعه البعض وكتب الشيخ الى الشيخ حمد بن عتيق ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تهدم ما قبلها وذكر له ان الواجب السعي فيما يصلح الاسلام والمسلمين ثم انه تغلب سعود على جميع البلاد النجديه وبايعه الجمهور وسموه باسم الامامة وقد علمت ان الحكم يدور مع علته يثبت بثبوتها وينتفي بانتفائها وهذا نص الرساله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم الشيخ ابرهيم ورشيد بن عوين وعيسى بن ابرهيم ومحمد بن علي وابرهيم بن راشد وعثمان بن رقيب واخوانهم سلك الله بنا وبهم سبيل الاستقامه واعاذنا واياكم من اسباب الخزي والندامه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** تفهمون انه لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بامامه وقد حصل من التفرق والاختلاف والخوض في الاهواء المضلة ما هدم من الدين اصله وفرعه وطمس من الدين اعلامه الظاهرة وشرعه وهذه الفتنة يحتاج الرجل فيها الى بصر نافذ عند ورود الشبهات وعقل راجح عند حلول الشهوات والقول على الله بغير علم والخوض في دينه من غير دراية والفهم فوق الشرك واتخاذ الانداد معه وقد صار لديكم وشاع بينكم ما يعز حصره واستقصاؤه فينبغي للمؤمن الوقوف عند كل همة وكلام فان كان لله مضى فيه والا فحسبه السكوت وقد عرفتم حالنا في اول هذه الفتنة وما صدر اليكم من المكاتبات والنصائح وفيها الجزم بامامة عبد الله ولزوم بيعته والتصريح بان راية اخيه راية جاهلية عميه واوصيناكم بما ظهر لنا من حكم الله ورسوله ووجوب السمع والطاعه فلما صدر من عبد الله ما صدر من جلب الدولة الى البلاد الاسلامية والجزيرة العربيه واعطائهم الاحسا والقطيف والخط تبرءنا مما برئ الله منه ورسوله واشتد النكير عليه شفاها ومراسلة لمن يقبل مني ويأخذ عني وذكرت لكم ان بعض الناس جعله ترسا تدفع به النصوص والاحاديث والآثار وما جاء من وجوب جهادهم والبراءة منهم وتحريم مودتهم وموالاتهم من النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة الصريحة النبويه والقول بانهم جاؤا لنصرة امام او دين قول يدل على ضعف دين قائله وعدم بصيرته وضعف عقله وانقياده لداعي الهوى وعدم معرفته بالدول والناس وذلك لا يروج الا على سواسية الاعراب ومن نكب عن معرفة الحق والصواب واعجب من هذا نسبة جواز ذلك الى اهل العلم والجزم باباحة ذلك والصورة المختلف فيها مع ضعف القول بجوازها واباحتها والدفع في صدرها كما هو مبسوط في حديث انا لا نستعين بمشرك هي صورة غير هذه ومسئلة اخرى وهذه الصورة حقيقتها تولية وتخلية وخيانة ظاهرة كما يعرفه من له ادنى مذوق ونهمة في العلم لكن بعد ان قدم عبد الله من الاحسا ادعى التوبة والندم واكثر من التأسف والتوجع فيما صدر منه وبايعه البعض وكتبت الى ابن عتيق ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تهدم ما قبلها فالواجب السعي فيما يصلح الاسلام والمسلمين ويأبى الله الا ما اراد والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون والمقصود كشف حقيقة الحال في اول الامر وآخره وقد تغلب سعود على جميع البلاد النجديه وبايعه الجمهور وسموه باسم الامامة وقد عرفتم ان امر المسلمين لا يصلح الا بامام وانه لا اسلام الا بذلك ولا تتم المقاصد الدينيه ولا تحصل الاركان الاسلاميه ولا تظهر الاحكام القرآنية الا مع الجماعه والامامة والفرقة عذاب وذهاب في الدين والدنيا ولا تأتي شريعة بذلك قط ومن عرف القواعد الشرعية عرف ضرورة الناس وحاجتهم في امر دينهم ودنياهم الى الامامة والجماعة وقد تغلب من تغلب في آخر عهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطوه حكم الامامة ولم ينازعوه كما فعل ابن عمر وغيره مع انها اخذت بالقهر والغلبة وكذلك بعدهم في عصر الطبقة الثالثه تغلب من تغلب وجرت احكام الامامة والجماعة ولم يختلف احد في ذلك وغالب الائمة بعدهم على هذا القبيل وهذا النمط ومع ذلك فاهل العلم والدين يأمرون بما امر به من المعروف وينتهون عما نهوا عنه من المنكر ويجاهدون مع كل امام كما هو منصوص عليه في عقائد اهل السنة ولم يقل احد منهم بجواز قتال المتغلب والخروج عليه وترك الامة تموج في دمائها وتستبيح الاموال والحرمات ويجوس العدو الحربي خلال ديارهم وينزل بحماهم هذا لا يقول بجوازه واباحته الا مصاب في عقله موتور في دينه وفهمه وقد قيل

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

بل هذا الحكم الديني يؤخذ من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا لانه لا يحصل القيام بهذا الواجب الا بما ذكرنا وتركه مفسدة محضة ومخالفة صريحة قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وفي الحديث اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه لاسيما وقد نزل العدو باطرافكم واستخف الشيطان اكثر الناس وزين لهم الموالات والالحاق بالمشركين واسناد الرياسة اليهم وانهم ولاة امر يعزلون ويولون وينصرون وينصبون وانهم جاؤا لنصرة فلان كما القى الشيطان على السن المفتونين وصار وابعد التوسم بالدين من جملة اعوان المشركين المبيحين لترك جهاد اعداء رب العالمين فما اعظمها من مكيده وما اكبرها من خطيئة وما ابعدها عن دين الله ورسوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما صدر من بعض الاخوان من الرسائل المشعرة بجواز الاستنصار بهم وتهوين فتنتهم والاعتذار عن بعض اكابرهم زلة لا يبرى سليمها وورطة قد هلك وضل زعيمها وما احسن قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا فاقبلوا وامتثلوا موعظة ربكم وجاهدوا في الله حق جهاده وقد اجمع المسلمون على جهاد عدوهم مع الامام سعود وفقه الله وقد قرر اهل السنة في عقائدهم ان الجهاد ماض مع كل امام وهو فرض على المشهور او ركن من اركان الاسلام لا يبطله جور جائر وقد قال بعض السلف لما لامه بعض الناس على الصلاة خلف المبتدعه ان دعونا الى الله اجبنا وان دعونا الى الشيطان ابينا وفي الحديث جاهدوا المشركين بانفسكم واموالكم والسنتكم وفقنا الله واياكم للجهاد في سبيله والايمان بوعده وقيله واحذروا المراء والخوض في دين الله بغير علم فانه من اسباب الهلاك كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغوا سلامنا سائر الاخوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

وله رساله ايضا رحمه الله تعالى وصب عليه من شآبيب بره وواله

الى محمد بن علي آل موسى وابرهيم بن راشد وابرهيم بن مرشد وقد ذكروا له ما وقع الناس فيه من مداهنة المشركين والاعراض عن دين المرسلين وقد تقدم نظير هذه الرسالة في المعنى ولكن لمسيس الحاجه والسبب الباعث ما اقتضى ما سبق ولا استغنى بل فصح ووضح وكشف قناع الاشكال وما بقي لمشتبه حجة ولا مقال وذلك بسبب ما حدث من تسهيل السفر الى بلاد المشركين وان غاية ما يفعل مع المسافر الهجر وترك السلام من غير تعنيف والتخشين والمشتبه يزعم ان الشيخ عبد الرحمن افتى بذلك ان صح الخبر فان ثبت فيحمل على قضية خاصة يحصل بها المقصود والقصد ممن هجر او بما يستفق عليه من الحال التي لا يعرفها كل مشتبه جاهل والوجوه ذكرها الشيخ فتأملها ايها المنصف وتعقلها ابشر اشرح قلبك لعلك عن الشبهات ان تعرف والحق الواضح والباطل الفاضح تعرف وتعرف وهذا نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان المكرمين محمد بن علي آل موسى وابرهيم بن راشد وابرهيم بن مرشد سلمهم الله تعالى وتولاهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل وصلكم

تركوا ما يجب لله من الغيرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واما الفرق بين المداراة والمداهنة فالمداهنة ٦٥ ... كما في حديث ان من كان قبلكم كانوا اذا فعلت فيهم الخطيئة
... فلا عن ذلك لغرض دنيوي ... اصبحوا من الغد يجالسون اهلها ويواكلونهم ويشاربونهم كانهم لم يفعلوا شيئا بالامس فالاستئناس

الله ما يرضيه وسرنا سلامتكم من [illegible] ونشفق عليه وما ذكرتم مما وقع فيه الناس من مداهنة المشركين والعجز
عن دين المرسلين فالامر كما ذكرتم وفوق ما اليه اشرتم وقد يقع منكم [illegible] وخبرتم اكبر الوسائل واعظم الذرائع الى
ظهور الشرك ونسيان التوحيد وان من اعظم ذلك وافحشه ما يصدر من بعض من يظنه العامة من
اهل العلم وحملة الدين وما يصدر منهم من التشبيه والعبارات التي تتصل سندها ولم يعصم قائلها و
بهذا ونحوه اتسع الخرق وفي حديث ثوبان وانما اخاف على امتي الائمة المضلين وهو يتناول من له امامة ممن
ينسب الى العلم والدين وكذلك الامراء وابيات عبد الله ابن المبارك معلومة لديكم في هذين الصنفين اعني
قوله وهل افسد الدين الا الملوك الى آخره وفي مثل هؤلاء قال قتادة فوالله ما آسى عليهم ولكن آسى على
من اهلكوا ولما نقلتم عن بعضهم انه زعم ان الشيخ الوالد قدس الله روحه ونور ضريحه افتى فيمن يسافر
الى بلاد المشركين بان غاية ما يفعل معه هو الهجر وترك السلام بلا تعنيف ولا ضرب وهذه غلطة من
ناقلها لم يفهم مراد الشيخ ان صح نقله ولم يدر ما يراد بها وهذا النقل يطالب بصحته اولا فان ثبت نقل
عن ضابط فيحمل على قضية خاصة يحصل بها المقصود بمجرد الهجر وهي فيمن ليس له ولاية ولا سلطان له
على الامراء والنواب ويترتب على تعزيره بغير الهجر مفسدة الافتيات على ولي الامر والنواب ونحو هذه
المحامل ويتعين هذا ان صحت لان هذا ذنب قد تقرر انه من الكبائر المتوعد صاحبها بالوعيد الشديد
بنص القرآن واجماع اهل العلم الا لمن اظهر دينه وهو العارف به القادر على الاستدلال عليه وعلى اظهاره فانه
مستثنى من العموم واما غيره فالآية تتناوله بنصها لان الاقامة تصدق على القليل والكثير فالكبائر
التي ليس فيها حد يرجع فيها الى ما تقتضيه المصلحة من التعزير كالهجر والضرب وقد يقع التعزير بالقتل
كما في حديث شارب الخمر فان شربها في الرابعة فاقتلوه وقد افتى شيخ الاسلام بقتل من شرب الخمر في
نهار رمضان اذا لم ينزجر بدون ذلك وافتى بجلد من جمز الى معسكر التتار وكثر سوادهم
واخذ ماله وكل هذا من التعازير التي يرجع فيها الى ما يحصل به درء المفسدة وحصول المصلحة
وافتى بالتعزير في اخذ المال اذا كان فيه مصلحة وقد عرفتم ان من اكبر المصالح منع هذا الضرب لانه
طريق وانه لا يستقيم حال الاسلام لمن ينتسب الى الاسلام مع مخالطته والمقارفة الشركية لوجوه
منها عدم معرفة اصول الدين واحكام الله في هذا ونحوه ومنها العجز عن اظهاره لو عرفوه ومنها
ان العدو محارب قد سار الى بلاد المسلمين واستولى على بعضها فليس حكمه كحكم غيره بل هذا جهاده يجب
على كل احد فرض عين لا فرض كفاية كما هو منصوص عليه ومنها ان تلك البلاد ملئت بالمشبهين و
الصادين عن سبيل الله ممن ينتسب الى العلم ويسمون اهل التوحيد الغلاة كما سماهم اخوانهم خوارج
والهجرة لها مقصودان الفرار من الفتنة وخوف المفسدة الشركية والثاني مجاهدة اعداء الله و
التحيز الى اهل الاسلام وقد كانت شرطا في اول الاسلام مع ضعف المسلمين وخوف المشركين وشدة
باسهم وكثرة الاسباب الداعية الى الفتنة والسر فيها لا يهدر ولا يطرح في كل مقام لا سيما والمقارف
لهذا الفعل وغيره من الافعال الموجبة للردة كثير جدا فالنجا النجا والوحا الوحا قبل ان يعض الظالم
على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ولعل الله ان يمن بخط مبسوط يأتيكم بعد هذا
فيه التصريح على شيء من نصوص اهل العلم وبيان كذب هذا المفتري على الشيخ واهل المذهب لا يختلفون في
ان حكم السفر حكم الاقامة يمنع منه من عجز عن اظهار دينه وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا
اعطوا الجدل ومنعوا العمل وما وقع فيه الناس وابتلي به الاكثر من تلبيسهم [illegible] فقد علمتم ما يؤثر
عن السلف ان علامة اهل البدع الوقيعة في اهل الاثر وهؤلاء اذا قيل لهم هاتوا احققوا [illegible]
تنقمون ووفروا الحجة بما تدعون احجموا عن ذلك وعجزوا عن مقاومة الخصوم ومتى يدرك الظالع شأو
الضليع شعرا: اما في الكل متبر ... حقيقتها نبذ الهدى والشعائر ... وحسابنا وحسابهم
على الله الذي تنكشف عنده السرائر وتظهر مخبآت الصدور والضمائر ويبلغ سلامنا اخوانكم الذين جردوا
متابعة الرسول ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ولم ينتسبوا الى قيس ومن تميم ومن
عندكم فيمن فرقوا دينهم وكانوا شيعا حمانا الله واياكم وثبتنا على دينه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وله قدس الله روحه ... بسم الله الرحمن الرحيم من عثمان ابن محمد ابن [illegible] وجماعته اهل الحوطة

حسين وجماعته اهل الحوطة الى ٦٦ الاخ المكرم الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن سلمه الله ...
الدين ودمغ به حزب الشياطين المتمردين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وغير ذلك لنا ارض يقال لها [illegible]
للحوطة ملكا سابقا ومسايلها من الوادي الراكدة ووضايمها وغفلنا عنها من قلة حاجتنا [illegible]
من المداريج الراكدة وطمع اهل الجنوبية في ها الغفلة ويوم بغينا حقنا من المسيل الراكد ...

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الاخوان من بني تميم يعزيهم في الشيخ عبد الملك رحمه الله تعالى ويخبرهم بالصلح الذي وقع بينه
وبين سعود بن فيصل لما خرج من الاحساء يريد نجدا بعد وقعة جوده ورجوع عبد الله الى الرياض
وليس معه اذ ذاك الا نزر قليل من البادية والحاضرة ومع سعود خلق كثير وجم غفير فلما رأى رحمه الله
كثرة تلك البوادي وشدة الحنق والغيظ من اولئك الاعادي وخشي على البلد من الدمار وخراب الدين
والدنيا وهتك الاستار سعى في الصلح ودافع عن الاسلام والمسلمين وبذل الجهد واخذ العهد على
ضعفة المسلمين عن اولئك المعتدين وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان من بني تميم سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه وعلى اقداره وحكمه ونسأله ان يحسن عزانا وعزاكم في
الاخ الشيخ عبد الملك بن حسين غفر الله ذنبه ورحمه ورفع في المقربين درجته وما ذكرتم من جهة
حالكم مع عبد الله وصدقكم معه صار معلوما نسأل الله لنا ولكم التوفيق وقد بذلنا الاستطاعة
في نصرته حتى نزل بالناس ما لا قبل لهم به وخشينا على كافة المسلمين من اهل البلد من السبي وهتك
الاستار وخراب الدين والدنيا والدمار ونزلنا وسعينا بالصلح باذن من عبد الله في الصلح والجأنا
اليه الضرورة ودفعنا عن الاسلام والمسلمين ما لا قبل لهم به فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ
فمنا ومن الشيطان وفي السير ما يؤيد ما فعلناه وينصر ما انتحلناه وقد صالح اهل الدرعية وآل
الشيخ وعلماؤهم وفقهاؤهم على الدرعية لما خيف السبي والاستيصال وعبد الله ظهر بحيلة
البلد ونزل الحاير ولم يحصل منه نصر ولا دفاع والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم بلغنا
ان الدولة ومن والاهم من النصارى واشباههم نزلوا على القطيف يزعمون نصرة عبد الله وهم يريدون
الاسلام واهله وحضضنا سعودا على جهادهم ورغبناه في قتالهم وكتبنا للبلاد الاسلام بذلك
قال الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر والعاقل يدور مع الحق اينما دار وقتال الدولة
والاتراك والافرنج وسائر الكفار من اعظم الذخائر المنجية من النار والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل والسلام وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الاخوان محمد بن علي وابرهيم بن راشد واخوانهم يحرضهم فيها ويذكرهم ما سبق اليهم من المكاتبات
في شأن هذه الحوادث العمى العظام التي قلعت اصول الاسلام والتبس الامر بسببها على من ينتسب الى العلم
وخفي عليه المخرج والحكم واتبعهم في ذلك جمهور اهل الاهواء ولم يلتفتوا الى منهج [illegible]
وتركوا طريقة من يدعوهم الى الحق والهدى ويبصرهم بنور الله اسباب النجاة والتقى حتى اعضل فادح
تلك الحوادث وطمى على القلوب ما طغى من تلك الكوارث فما ارعوى الى الحق اكثرهم وما استرشد فلم يستبينوا
الرشد الا ضحى الغد كيف وقد سأله الاخوان عن حكم من يسافر الى بلاد المشركين التي يعجز فيها عن اظهار ما وجب
لله من التوحيد والدين ويعلل بانه لا يسلم عليهم ولا يجالسهم ولا يبحثونه عن شرعه الى غير ذلك من
تعاليل الجاهلين فاجاب رحمه الله بما تستقيم عليه من التحقيق والسلوك الى اقوم منهج واطرق وهذا
نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاولاد المكرمين محمد
بن علي وابرهيم بن راشد وابرهيم بن مرشد وعثمان بن مرشد سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وبعد فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ولي الخير دائم المعروف والخط وصل
بما اشتمل عليه من الوصية جعلنا الله واياكم ممن يقبل النصائح ويدع القبائح والفضائح وجاءكم
منا مكاتبات في هذه الحوادث العمى ولم يبلغنا عنكم ما يسر من القبول والقيام لله وحق على
اهل العلم والمنتسب الى الدين والفهم اكبر منه على غيره والواجب عليه آكد والعاقل لا يرضى لنفسه سبيل
اهل المداهنة والبطالة وقد دهم الاسلام من الحوادث ما تعجز عن حمله الجبال الراسيات وتصغر في

فاستعان بها على ما يقربه اليه والخط وصل و
وعطائه جعلنا الله وإياك ممن عرف نعمة الله عليه أما الخطوط التي تذكر أنك أرسلتها إلينا قبل هذا الخط
فصلك اليه بالرضا وما أشرت اليه فصار لدينا معلوما عن المستلقين فلا يخفى
الأخير فلم تصل ولم يصل منك في هذا العام قبل هذا الخط وأما الجواب آما أني لم أكن في صلاة ويكفي ذلك
أما بالتخفيف تأتي على وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح كما في قوله

جنبه كل المحن والمصيبات فما مضت فتنة إلا التي ما هو أكبر من الشرك والغربات ومع ذلك فكثير
من الناس قد التبس عليه الأمر وخفي عليه المخرج والحكم وكثر الخوض والاعتراض من بعض من ينتسب إلى
القراءة ويدعي الفهم والطلب واتبع جمهورا ولئك أهواءه ما يهواه من غير بينة ولا سلطان ولم يتهم أحد رأيه
ولم يرجع إلى المحاقة والفكرة حتى انهدم بنيان الإسلام ولم يستوحش الأكثرون من ولاية عباد
الأوثان والأصنام وما أحسن ما قال سهل بن حنيف فيما رواه البخاري قال حدثنا الحسن بن إسحاق
حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن
حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا عن عواتقنا إلا
أسهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصما إلا انفجر خصم ما ندري كيف نأتي له وأما
السؤال عن يسافر إلى بلد المشركين التي يعجز فيها عن إظهار ما وجب لله من التوحيد والدين ويعلل
بأنه لا يسلم عليهم ولا يجالسهم ولا يبحثونه عن سره أو أنه يقصد التوصل إلى غير بلاد المشركين و
نحو ذلك من تعاليل الجاهلين فاعلم أن تحريم ذلك السفر قد اشتهر بين الأمة وأفتى به جماهيرهم
وما ورد من الرخصة محمول على من يقدر على إظهار دينه أو على ما كان قبل الهجرة ثم أن المنع قد أنيط با
لمجامعة والمساكنة وإن لم يحصل سلام ولا مجالسة ولا بحث عن سره كما في حديث سمرة من جامع
المشرك أو سكن معه فإنه مثله فانظر أما علق به الحكم من المساكنة والاجتماع وتعليق الحكم
بالمشتق يؤذن بالعلية فإن وقع مع ذلك سلام ومجالسة أو فتن بالبحث عن عقيدته وسره عظم
الأمر واشتد البلاء وهذه محرمات مستقلة يضاعف بها الإثم والعذاب فكيف تروج عليكم هذه الشبهات
ولكم في طلب العلم سنوات وخوف الفتنة أحد مقاصد الهجرة وهو غير متنوع مع هذه التعاليل ومن مقا[صد]
الهجرة الانحياز إلى الله بعبادته والإنابة إليه والجهاد في سبيله ومراغمة أعدائه وإلى رسوله
بطاعته وتعزيره ونصره ولزوم جماعة المسلمين ولذلك يقرن الهجرة بالإيمان في غير موضع من
كتابه وكل هذا غير حاصل وإن فرض صدق القائل فيما علل به والغالب كذب هذا الجنس فإن
الأعمال الظاهرة تنشأ عما في القلوب من الصدق والإخلاص أو عدمهما وقد عرفتم أن العامي الذي لا
يعرف حدود ما أنزل الله على رسوله ولم يلتفت إلى العلم تسرع إليه الفتنة أسرع من السيل في
منحدره ولذلك غلب على كثير من الناس عدم النفرة فرحل إليهم من رحل وقبلوا رسائلهم وأفشوها
في الناس وأعانهم بعض المفتونين عن دينهم وجالسوهم وسالوهم وبعضهم يقول الدين في القلوب
ولم يلتفتوا إلى الأعمال الإسلامية والشرائع الإيمانية ولو صدق ما زعموه في قلوبهم لأطاعوا الله
ورسوله واعتصموا به أعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن وحماية جناب التوحيد وسد
الذرائع الشركية من أكبر المقاصد الإسلامية وقد ترجم شيخنا في كتاب التوحيد لهذه القاعدة
فرحمه الله من إمام ما أفقهه في دين الله وما أعظم غيرته لربه وتعظيمه لحرماته وما أحسن أثره
على الناس ويبلغ سلامنا إبراهيم بن الشيخ وصالح بن محمد وخواص الإخوان ومن لدينا العيال يهدون إليكم
السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ولـه أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة إلى من تقدم ذكرهم من الإخوان وهذا نصها **بسم الله الرحمن الرحيم**

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الإخوان المكرمين محمد بن علي وإبراهيم بن مرشد وإبراهيم بن راشد وعثمان بن
مرشد سلمهم الله وعافاهم وأصلح بالهم وتولاهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فنحمد إليكم الله
الذي لا إله إلا هو على نعمه وعلى أقداره وحكمه والخط وصل وصلكم الله ما يرضيه وما ذكرتم صار
معلوما والله المسؤول أن يمن علينا وعليكم عند الوحشة بذكره والأنس بمجالسته وعند ذهاب الإخوان
بروح منه وسلطان والذي أوصيكم به معرفة تفاصيل ذلك على القلوب والجوارح ومعرفة الأحكام
الشرعية الدينية عند تغير الزمان وكثرة الفتن وظهور الهرج وقد ود أن الله يحب البصر النافذ
عند ورود الشبهات والعقل الراجح عند منازعة الشهوات وذكر أبو داود وغيره من أهل السنن

ألا هل بلغت ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب كقول الشاعر ألا لا يجهلن أحد علينا
أو أحقا وزعم بعض الناس أنها تكون حرف عرض بمعنى لولا فيختص بالفعل كما في قولك أما تقوم أما تقعد

وأما المسألة الثانية وهي قولك ما وجه نصب عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
فاعلم أن نصب هذه المصادر على أنها نعت لسبحان لأنه اسم محذوف العامل وجب بالكونه بدلا من اللفظ بفعل

ما ينبغي مراجعته واستحضاره عند ذكر الفتن والملاحم وذكر ابن رجب في رسالته كشف الكربة
في فضل الغربة ما يسلي المؤمن ويعزيه وذكر ابن القيم في المدارج جملة صالحة وفي الأثر العبادة في
الهرج كهجرة إلي وفي حديث الغرباء للعامل منهم أجر خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي أراه لكم في هذه الخلطة الصبر على مقام الدعوة والتلطف بالإبلاغ عن نبيكم وهذا مع القدرة
وأمن الفتنة أفضل من العزلة والإقلال من مخالطة الناس لمن أمكنه أسلم وأنا أود أن أكون مثل أحدكم في
هذا الزمان ولكنني ابتليت بالناس وحيل بيني وبين ذلك والله المستعان وإليه المشتكى وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة إلا بالله ويبلغ سلامنا خواص الإخوان ومن لدينا العيال والإخوان يسلمون عليكم وأنتم
سالمين والسلام وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه البررة الكرام وسلم تسليما

ولـه رحمه الله وعفى عنه رسالة إلى من تقدم ذكرهم إلا محمد بن علي وهذا نصها **بسم الله الرحمن الرحيم**

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الإخوان المكرمين إبراهيم بن راشد وإبراهيم بن مرشد وعثمان بن مرشد
سلمهم الله تعالى وتولاهم في الدنيا والآخرة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فأحمد إليكم الله على
سوابغ إنعامه ومزيد إحسانه وإكرامه جعلنا الله وإياكم ممن عرف نعمة الله عليه واستعملها فيما
يقربه إليه والخط وصل وصلكم الله بالرضا والعذر مقبول نسأل الله لنا ولكم العفو والقبول ويوصيكم
بما أوصيتمونا به ونذكركم الوصية بميراث نبيكم والرغبة فيه والمذاكرة في كل أوقاتكم فإنكم في زمان
قبض فيه العلم وفشى الجهل وعدمت الحقائق الدينية وإنما هي عادات ورسوم ينتحلها أكثر الخلق

شعر
أما الخيام فإنها كخيامهم   وأرى نساء الحي غير نسائها

ويبلغ سلامنا إخوانكم ولا تغفلوا بصالحات الدعوات في هذه الليالي المباركات جعلنا الله وإياكم
من الفائزين بالقبول والرضا والعيال يسلمون عليكم والسلام وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين **ولـه أيضا رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار**

رسالة إلى الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله وقد أرسله أعني الشيخ برسالة كأنه أساء الأدب فيها ولم يرع
حق من يتزاحم العلماء عنده بالركب بل جرى على عادته في المراسلات والمكاتبة ولم يمعن النظر فيما
أو غربه من المخاطبة وكأنه في رسالته يحرص على التغليظ في الدعوة إلى الله من غير نظر إلى جلب المصالح
ودرء المفاسد فبين له الشيخ رحمه الله الخلق العظيم والرأي الرشيد الحليم الذي كان لسيد المرسلين و
إمام المتقين أنه أولا بالتلطف واللين ثم آخرا بالغلظة وذلك مع قوة الإسلام والمسلمين ولأن
الغلظة ليست ديدنا للرسول ولا لأتباعه في الدعوة إلى الله ويا لله كم في هذه الرسالة من
الأصول الأصيلة والمباحث المفيدة الجليلة التي تطلع منها على بلاغة مبديها وجلالة منشيها
وأن له في الميراث النبوي الحظ الوافر وأن ينابيع علومه تتفجر من ذلك البحر الزاخر وهذا نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الشيخ المكرم حمد بن عتيق
سلك الله به أهدى منهج وطريق ومنحنا بمنه حسن الدعوة إليه بالتحقيق سلام عليكم و
رحمة الله وبركاته **وبعد** فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو سبحانه على نعمه والخط
وصل وصلك الله بما يقربك إليه وما أشرت إليه صار لدينا معلوما لا سيما الإشارة الخفية في
النكتة الأدبية التي منها تشبيه أخيك بالطير المبرقع وإيراد الوعظ وأنت بمكان علو أرفع وكنت
حال وصوله قد قرأته بمرأى من أهل الأدب وسمع ممن قائل عند سماعه هذا الرجل طبعه الغلظة
والجمود وآخر يقول كأنه لا يحسن الدعوة إلى ربنا المعبود فقلت كلا إنه ابن جلا وله السبق في مضمار
الديانة والعلا لكن من عادته أنه يتجاسر على أحبابه ويزدري رتب أخدانه وأترابه ونحلته
الدلال والمرء يشرق بالزلال فاعلم هديت الطريق وفزت بحظ من النظر والتحقيق أن الله
لما ابتعث نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الحنيفي ولم يكن أحد من أهل الأرض عربيهم و
عجميهم قرويهم وبدويهم يعرف الحق ويعمل به إلا بقايا من أهل الكتاب وأما الأكثرون فقد

الكريم صالح الشثري سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغ السلام وما اشرت اليه من تعريف الرخصة انها ما ثبتت على خلاف شرعي لمعارض راجح وضدها العزيمة فاقول اعلم ان العزيمة شرعا حكم ثابت بدليل شرعي خال عن معارض راجح فقولنا بدليل شرعي احترازا عما ثبت بدليل عقلي وقولنا خال

احبالتهم الضلالات والعادات عن فطرة الله التي فطر الناس عليها فايد الله نبيه مع غربة هذا الدين ومخالفته لما عليه الاكثرون باعظم حجة وآية كانت اكثر من اسلم سببا ووقاية و تلك هي الخلق العظيم والراي الرشد الحليم فمكث على ذالك يدعو ويذكر ويعظ ويبذل مع غاية اللطف واللين فتارة يلين المخاطبين وطورا ياتي ينادي المتقعمين والمترشين وحينا يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وناهيك بخلق مدحه القران واثنى على حمله في الدعوة والبيان ولا يرد على هذا المعنى قوله سبحانه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية لما ظنه بعض المتطوعة ديدا انا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يصار اليه اذا تعينت الغلظة و لم يجد اللين كما هو ظاهر مستبين كما قيل آخر الطب الكي وهو ايضا مع القدرة ويشترط ان لا يترتب عليه مفسدة كما قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و قد اخذ بعض الناس من هذا ان درء المفاسد يقدم على جلب المصالح كما هو مقرر في علم الاصول ثم ان الآية آية الغلظة مدنية بعد تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم وتمكنه واصحابه من الجهاد باليد و ظهور الاسلام على الكفر من اعدائهم فوقعت الغلظة في مركزها حيث لم ينفع اللين وا... الناس بعد آية الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوة الخلق احكمهم متابعة له في هذا وكان الصديق رضي الله عنه احمل الناس ولذالك اسلم على يديه وانتفع به امم كثيرة بخلاف غيره فقد قيل لبعضهم ان منكم منفرين والقصد من التشريع والاوامر تحصيل المصالح ودرء المفاسد حسب الطاقة والامكان و قد لا يمكن الا مع ارتكاب اخف الضررين او تفويت ادنى المصلحتين واعتبار الاشخاص والازمان والاحوال اصل كبير فمن اهمله وضيعه فجنايته على الشرع وعلى الناس اعظم جناية وقد قرر العلماء هذه الجزئيات والكليات وفصلوا الآداب الشرعيات فمن اراد ان ينصب نفسه في مقام الدعوة فليتعلم اولا وليزاحم ركب العلماء قبل ان يترأس فيدعو بحجة ودليل ويدري كيف السير في ذالك السبيل فان الصناعة لا يعرفها الا من يعانيها والعلوم لا يدريها الا من اخذها عن اهلها وصحب راويها ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

هل او قد كنت اظن انكم تحبون من هاجر اليكم وترعون حق اسلافه في المشيخة عليكم وكان العلم وتعليمه وحق الشيخ وتكرعه غير معتبر لدى الجمهور بل قصدهم المناصب والظهور و قال الشيخ وحيثنا وجلس الاستاذ وانبانا هو غاية قصد الاكثرين الا عباد الله المخلصين والسلام عليك وعلى من حضر من المسلمين وما بسطت لك الكلام الا محبة واعلام وصلى الله على محمد و على آله وصحبه اجمعين

ولة ايضا رحمه الله تعالى ... شرعي

... عن قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في رسالة الى عيسى بن ابرهيم جوابا لاربع مسائل الاولى الدين الآية الثانيه عن الفرق بين المرفوع والمسند والمتصل ايهما اصح الثالثه عن قول شارح الزاد غير تراب ونحوه الرابعه عن قول شارح الزاد ايضا نقلا عن النظم وتحرم القراءة في الحش وسطحه وهو متوجه على حاجته ثم ان الشيخ استشعر منه انه يشير الى رسم فائدة زائدة فاجاب بما يشفي العليل و يروي الغليل ويهدي الى اقوم منهج وسبيل باوضح عبارة وابين دليل فرحمه الله من امام بالسنة ما اعلمه وبعلم التفسير ما افهمه وبالفقه وغيره من العلوم ما احكمه فلقد فاق بذالك على اقرانه وكان وحيد عصره وفريد زمانه وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب عيسى ابن ابرهيم سلك الله بي وبه صراطه المستقيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل فسرني نبأوه عن سلامة تلك الاحوال والذوات لا زالت سالمة من الآفات وما اشرت اليه قد علم وهاك جواب مسائلك ها هو قل بسم نسأل الله التوفيق والاصابه وحسن القصد والانابه فأما قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الآيه فالذي يظهر لي ان هذا اخبار من الله جل ذكره لعباده المؤمنين بانه لم ينههم عن البر والعدل والانصاف في معاملة اي كافر كان من اهل الملل اذا كان لم يقاتلهم في الدين ولم يخرجهم من ديارهم اذ العدل والانصاف مطلوب محبوب شرعا ولذا علل هذا الحكم بقوله ان الله يحب المقسطين واما قوله تعالى ان تبروهم فقد قال بعض المعربين انه بدل من الموصول بدل اشتمال وان وما دخلت عليه في تاويل مصدر و التقدير لا ينهاكم الله عن بر من لم يقاتل في الدين ولو قال هذا البعض انه بدل بدء لكان اظهر اذ لا

عن معارض ... الدليل الشرعي ... وتبقى العزيمة بحالها وعلى التعريف المذكور يظهر يدخل في العزيمة الاحكام الخمسة الثابتة بالادلة الشرعية ويدخل في الرخصة ما عارض

ملك الاحكام ومخالفتها لمعارض راجح عليها كاكل الميتة عند المخمصة وسلم لنا على العيال و انت سالم والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين بلغ على الاصل وكتبه الربيعي

يظهر الاشتمال بانواعه السبعة هنا والاظهر عندي ان لا بدل مطلقا وان الموصول معمول للمصدر المتاخر المأخوذ من أن وما دخلت عليه فالموصول اذا في محل نصب بالمصدر المسبوك وتأخر العامل الابضر واما على البدلية فانه في محل جر وقوله ان الله يحب المقسطين الى الجملة هنا لمناسبة مقتضى الحال اذ المقام مظنة لغلط الاكثر والتوهم خلاف المراد فاقتضى التاكيد والتوضية بالادات كما يعلم من فن المعاني وقوله في الدين الفا سببية كما في قوله دخلت النار امرأة في هرة الحديث وسبب النزول ما رواه الامام احمد في مسنده حدثنا ابو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت وهي راغبة افاصلها قال صلي امك وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم وفي بعض الطرق انها جاءت لابنتها بهدية ضباب واقط وسمن فابت اسمى ان تقبل منها وتدخل البيت حتى سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآيه واما قول ابن زيد وقتادة انها منسوخة فلا يظهر لوجوه منها ان الجمع بينها وبين آية القتال ممكن غير متعذر ودعوى النسخ يصار اليها عند التعذر وعدم امكان الجمع ان دل عليه دليل ومنها ان السنة متظاهرة بطلب الاحسان والعدل مطلقا ولا قائل بالنسخ لكن قد يجاب عن ابن زيد وقتادة بان النسخ في كلاميهما بمعنى التخصيص وهو متجه على اصطلاح بعض السلف ولا شك ان القتال بالسيف وتوابعه من العقوبات والغلظة في محلها مخصوص من هذا العموم ووجه مناسبة الآية لما قبلها من الآي انه لما ذكر تعالى نهيه عباده المؤمنين عن اتخاذ عدوه وعدوهم اولياء يلقون اليهم بالمودة ثم ذكر حال خليله ومن آمن معه في قولهم وبراءتهم من قومهم المشركين حتى يؤمنوا وذكر ان لعباده المؤمنين اسوة حسنة خيف ان يتوهم احد او يظن ان البر والعدل داخل ضمن ما نهى عنه من الموالات وامر به من البراءة فناسب ان يدفع هذا بقوله تعالى لا ينهاكم الله الآية واما المسئلة الثانيه في الفرق بين المرفوع والمسند والمتصل فاعلم ان المرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او حكما واشترط الخطيب البغدادي كون المضيف صحابيا والجمهور على خلافه والمسند هو المرفوع مرادف له وقد يكون متصلا كمالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون منقطعا كمالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الزهري لم يسمع من ابن عباس فهو مسند منقطع و قد صرح ابن عبد البر رحمه الله بترادفهما والانقطاع يدخل عليهما جميعا وقيل ان المسند ما وصل اسناده ولو موقوفا عليه فالمسند والمتصل سواء اذ هذا بعينه هو تعريف المتصل فعلى هذا يفارق المرفوع بقولنا ولو موقوفا فبينه وبين المرفوع على هذا القول عموم وخصوص وجهي يجتمعان فيما اتصل سنده ورفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وينفرد المرفوع في المنقطع المرفوع وينفرد المسند في الموقوف والاثر على التعريف الاول و العموم والخصوص الوجهي كذالك يجري ايضا بين المتصل والمرفوع كما يعلم مما تقدم واما قولك ايهما اصح فاعلم ان الصحة غير راجعة لهذه الاوصاف باعتبار حقيقتها وانما الصحة والحسن والضعف اوصاف تدخل على كل من المرفوع والمسند والمتصل فمتى وجدت حكم بمقتضاها الموصوف فيها لكن المرفوع اولى من المتصل اذا لم يرفع ومن المسند على القول الثاني اذا لم يرفع ايضا لا من حيث الصحة بل من حيث رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واما الصحة فينفرد بها بعض هذه الاقسام لا من حيث ذاته والمرفوع اذا لم يبلغ درجة الصحة احتج به في الشواهد والمتابعات كما عليه جمع واما الجواب عن قول شارح الزاد غير تراب ونحوه فاعلم ان نحو التراب هنا كل ما كان من الاجزاء الارضية كالرمل والنورة او من المايعات الطاهرة وكذا كل ما لا يدفع النجاسة عن نفسه فانه لو اضيف احد هذه الاشياء الى الماء الكثير للتنجس لم يطهر باضافته اليه لكن المضاف لا يدفع عن نفسه فعن غيره اولى ولو زال به التغير على اظهر الوجهين واما نحو التراب في باب التيمم فهو كل ما كان غبار يعلق باليد وفي باب ازالة النجاسة هو كل جامد منق كالاشنان و الصابون والسدر فيفسر النحو في كل مقام بما يناسبه واما المسئلة الرابعه في قول شارح الزاد الخ

والعزى ويحوذ الله والموحد يخص الله سبحانه ويفرده باستعانته كما يخصه ويفرده بركوعه وسجوده
وغير ذلك من عبادته والموضع الثاني في البسملة الله فانه دل على انه سبحانه هو المستحق لان يعبد
وحده لا شريك له بما فيه من المعنى الموضوع له وقع علميته على ذي الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين
فسره بذلك حبر الامة ابن عباس وكلام غيره يدل على ذلك ايضا والموضع الثالث في وصفه تعالى بالرحمن فانه صفة ذات

٧١

عن النظر وتحرم القراءة في حش وسطحه وهو متوجه على حاجته فاعلم ان قوله وهو متوجه
على حاجته بهذا القيد من كلام صاحب الفروع ومعناه ان التحريم يتوجه اذا كان المتخلي جالسا على حاجته
فافهم ذلك وتفطن والكلام في التحريم والكراهة وبيان المختار يستدعي طولا لا يليق باختصار
هذه الاسطار ثم انك تشير الى رسم فائدة رائقة وقد وقع نظري عند املائي هذا على عبارة ابن
الجوزي في السر المصون ونصها من علم ان الدنيا دار سباق وتحصيل الفضائل وانه كلما علت رتبته
في علم وعمل زادت المرتبة في دار الجزاء انتهب الزمان ولم يضيع لحظة ولم يترك فضيلة تمكنه الا
حصلها ومن وفق لهذا فليبتكر زمانه بالعلم وليصابر كل محنة وفقر الى ان يحصل له ما يريد وليكن
مخلصا في طلب العلم عاملا به حافظا له فاما ان يفوته الاخلاص فذاك تضييع زمان وخسران الجزاء
واما ان يفوته العمل فذاك يقوي الحجة عليه والعقاب له واما جمعه من غير حفظه فان العلم ما
كان في الصدور لا في القمطر ومن تخلص في طلبه دله على الله عز وجل فالبعد عن مخالطة الخلق مهما
امكن خصوصا العوام وليصن نفسه عن المشي في الاسواق فربما وقع البصر على فتنة وليجتهد
في مكان لا يسمع فيه اصوات الناس ومن علم انما الكمال الله عز وجل والى العيش معه وعنده وان الليالي
ايام سفر صبر على تفث السفر ووسخه وان الراحة لا تنال بالراحة فمن زرع حصد ومن جد وجد
خاضعا في ايام الهوى في فنون فزادهم في اسم هواهم حرف نون احسن الله لي ولك العواقب ووفقنا
لنيل رفع الدرجات والمراتب هذا ومن لدينا الوالد حفظه الله والشيخ علي وبقية الجموله والطلبة
والاخوان بخير وينهون السلام وبلغ سلامنا الشيخ عبد الملك وحسين وصالح والاخ سليمان و
رشيد وفرحان وبقية الاخوان لا سيما عبد العزيز بن حسين والشيخ حمد بن علي بن عتيق ومن عز
عليك من الاخوان وكاتبه من في محليه ابراهيم بن حسن الضبيب يبلغ الجميع السلام

وله ايضا تغمده الله باحسانه وصب عليه من شآبيب بره وامتنانه ونفعنا بعلومه الداعيه
الى الرشاد ورسائله المرشدة الهادية خير العباد ونصائحه المؤذنة بحسن الدعوة الى الله ورد العباد
الى عبادة من لا نعبد الا اياه دوارث سواه رسالة الحمن وصلت اليه من المسلمين يحضهم فيها
على الجهاد في سبيل الله والتزام اصول الدين والاعتصام بحبل الله المتين ويذكرهم نعمة الله التي
امتن بها عليهم على يد شيخ الاسلام وقدوة العلماء الاعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب اذ كانوا
قبله على جاهلية جهلا وضلالة عميا وبدعة صما لا يعرفون من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن
الا رسمه لا شعور لهم بدين الله الذي بعث به رسوله ولا يعرفون منه على التحقيق لا فروعه ولا اصوله
فانقذهم الله بدعوته من الغواية وسلك بهم طريق اهل السعادة والهداية وكثرهم الله بها بعد
القلة واعزهم بها بعد الذلة وصاروا بهذا الدين للعباد قادة وانتهت اليهم به الرياسة والسيادة
ثم سار ابناؤه بعد على منهاج الدعوة الى الله والحظ على الجهاد في سبيل الله ورد العباد الى ما يحبه الله
ويرضاه فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين احسن الجزا وبوأهم بفضله ورحمته الدرجات العلى
وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى من
وصل اليه من المسلمين وفقهم الله للبر والتقوى وسلك بهم سبيل الرشاد والهدى سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فقد سبق اليكم من النصائح والتذكير بآيات الله والحث على لزوم
جماعة المسلمين ما فيه كفاية وهداية لمن احيا الله قلبه واراد الله هدايته وقد ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالها ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه و
لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فجعل الدين محصورا في النصيحة لانها تتضمن اصوله وفروعه
وقواعده المهمة فيدخل فيها الايمان بالله ومحبته وخشيته والخضوع له وتعظيمه وتعظيم
امره ونهيه وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وعظمته من تعطيل والحاد وشرك وتكذيب ان
النصيحة خلوص الباطن والسر من الغش والريب والحقد والتكذيب وكل ما ينافي كمال
الايمان ويعارضه وكذلك النصيحة لكتابه تتضمن العمل بمحكمه والايمان بمتشابهه وتحليل
حلاله وتحريم حرامه والاعتبار بامثاله والوقوف عند عجائبه ورد مسائل النزاع اليه وترك الالحاد
في الفاظه ومعانيه والنصح لرسوله يقتضي الايمان به وتصديقه ومحبته وتوقيره وتعزيره
ومتابعته والانقياد لحكمه والتسليم لامره وتقديمه على كل ما عارضه وخالفه من هوى او

بدعة ... يعدلون ومن تامل ما في الكتاب والسنة من صفات الكمال ونعوت الجلال فتح له باب عظيم في معرفة
وينا ب الدلة والعدول الى غيره ضلال بعيد وجهل عظيم وشرك وخيم ثم الذين كفروا بربهم

قال في المصباح القمطر بكسر القاف وفتح الميم خفيفة قال ابن السكيت ولا تشدد وسكون الطاء هو ما يصان فيه الكتب ...

الله وصفه ووصف بتوحيده تعالى وتقدس عن ان يكون له شريك والله اعلم وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم كتب اخ لاخيه وهو ... يطلب العلم يكفيك يا اخي لطالب العلم سورة العصر كانها كما قال الشافعي لو فكر الناس فيها لكفتهم

بدعة او قول والنصح لائمة المسلمين امرهم بطاعة الله ورسوله وطاعتهم في المعروف ومعاو
نتهم على القيام بامر الله وترك مشاقتهم ومنازعتهم والنصح لعامة المسلمين هو تعليمهم وارشا
دهم لما فيه صلاحهم وفلاحهم والرفق بهم ونهيهم عما فيه هلاكهم وشقاؤهم وذهاب دينهم
ودنياهم من معصية الله ورسوله ومخالفة امره ومشابهة الجاهلين فيما كانوا عليه من التفرق
والاختلاف وترك الحقوق الاسلاميه وفي الحديث ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم اخلاص
الدين لله ومناصحة ائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم فافاد
ان هذه الثلاث لا يبقى معها المسلم غل في قلبه بل المسلم الصادق في اسلامه لا يكون الا مخلصا دينه
لله مناصحا لامامه ملازما لجماعة المسلمين وقد دل القرآن على هذا في غير موضع كقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فابتدا الآية بالامر بان يتقى حق
التقاة وامر بالتزام الاسلام والعض عليه بالنواجذ حتى الممات لان قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون
تحضيض على التزامه في جميع اوقات العمر والساعات ومن عاش على شيء مات عليه وقد امر بالاعتصام
بحبله وهو دينه وكتابه امرا عاما لجميع المكلفين وسائر المخاطبين لان التقوى والتزام الاسلام يتوقف
على ذلك ولا يحصل المقصود منه الا بالاعتصام بحبل الله وترك التفرق والاختلاف لما فيهما من فساد
الدين وهدم اصوله وقواعده ثم ذكرهم بنعمته عليهم بتاليف قلوبهم واجتماعها بعد العداوة و
البغضا فان التفرق والاختلاف عذاب وهلاك وشقوة في العاجل والآجل واخبرهم انهم كانوا على
شفا حفرة من النار بما كانوا عليه من الضلالة والجاهلية فامتن عليهم وانقذهم واجتباهم وهداهم
وجمع قلوبهم وشملهم بعد الفرقة والشتات واعزهم واغناهم بعد الفقر والحاجات فيا لها
من نعم ما اجلها ومواهب ما اعظمها وابرها لمن عقلها وشكرها ولذلك ختم الآية بقوله
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيه بيان الحكمة المقتضية لبيان الآيات والتذكير
بالنعم وان المراد بها حصول الاهتدا وترك اسباب الشقى والردى وقد عرفتم ما كنتم عليه قبل هذه
الدعوة الاسلاميه التي امتن الله بها على يد شيخنا رحمه الله كنتم على جاهلية جهلا وضلالة
عميا وبدعة صما لا شعور لكم بدينه الذي ارتضاه لنفسه ولا دراية لكم بما يجب له من صفات
كماله وجلال قدسه ولا معرفة لديكم بما شرعه من امره ونهيه كنتم على غاية من التفرق والاختلاف
فبصركم الله بهذه الدعوة المباركة من العمى وسلك بكم سبيل السعادة والهدى وعلمكم من دينه و
شرعه ما اصطفاكم به واختاركم على من ضل وغوى وجمعكم بعد الفرقة والغل بين قلوبكم بعد العداوة و
المشقة واعزكم على من عاداكم بعد المسكنة والذلة فاشكروه على هذه النعم العظيمة بالتزام طاعته
والمسارعة الى مرضاته ومغفرته ولا تكونوا كالذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار و
اشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا السعادة بالشقا وتركوا البصيرة واختاروا العمى وقد عرفتم ان الله افترض
عليكم الجهاد في سبيله وابتلاكم باعداء دينه ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ولو يشاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضكم ببعض وما اجرى الله وابتلى به من الزعازع والمحن من اكبر اسبابه واعظم موجباته
مخالفة الامر الشرعي وترك طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله ولهذا يسلط العدو وتنزع المهابة من
صدور اعدائكم وتضربون بسوط الذل والمهانة كما جاءت به الآثار وصحت به الاخبار وشهد له النظر و
الاعتبار قال تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله الى
قوله ظاهرين وفي الحديث من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وصح عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين

عوض من تحصيل الارباح لا نفق منه وزمن الشقاء والخسران للمعرضين وطلب العلم ومعرفة ما قصده
به العبد من الخطاب الشرعي افضل الارباح وعنوان الفلاح والاعراض عن ذلك علامة الافلاس والا ...

فوقع الخط في يد الشيخ الفاضل والعالم الكامل عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمهم الله تعالى وعفى عنهم آمين فليكتب على ظهر الخط اعلاه

فلا ينبغي للعاقل العارف ان يضيع اوقات عمره وساعات دهره الا في طلب العلم النافع والميراث المحمدي كما قيل
في المعنى شعرا   اليس من الخسران ان لياليا   تمر بلا نفع وتحسب من عمري   وفي قوله
ان الانسان تنبيه على ان الجنس كله كذلك الا من استثنى الله وهذا يوجب الهرب والفرار الى الله بمعرفته

السماء والارض فاتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون جعلنا الله واياكم ممن يقبل المواعظ والنصائح ويدرء اسباب المقت والفضائح وانتم في امان
الله وحفظه والسلام

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الشيخ عبد الله بن نصير وقد ذكر له الشيخ عبد الله في رسالته كلام ابي بكر ابن العربي المالكي في معنى
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاجابه رحمه الله بهذا الجواب الباهر الفائق وارخى
عنان قلمه بميدان المعارف والحقائق وكشف له القناع من مدارك احكام اهل التحقيق ورفع له الاعلام
الى ذلك المهيع والطريق وبين له رحمه الله غلط ابي بكر ابن العربي فيما زعمه وقرره من ان معناه لبعض
اهل السنة وليس كما زعمه وحرره بل انما اعتمده وعول عليه في معنى هذه الاية هو كلام القدرية المجبرة
فاما ان يكون جهلا منه بانه مخالف لقول اهل السنة او تقليدا منه لمن كان يحسن فيه ظنه هذا ان لم يكن
موافقا لهم في اصل الجبر والقول به فقد يدخل عليه كلامهم وكلام نظرائهم فلا ينكره بل يقرره ويأخذ
به وهذا نص الرسالة **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى
الاخ المحب الشيخ عبد الله بن نصير سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط الذي ذكرت فيه ابي بكر ابن العربي المالكي في معنى قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قد وصل وتأملته فوجدته قد اعتمد وعول في معنى هذه الاية على كلام القدرية
المجبرة وغلط في زعمه ان معناه لبعض اهل السنة وابن العربي ان لم يكن موافقا لهم في اصل الجبر والقول
به فقد يدخل عليه كلامهم وكلام نظرائهم ولا ينكره بل يأخذ به ويقرره اما جهلا منه بانه مخالف
لقول اهل السنة او تقليدا لمن يحسن به الظن او لاسباب اخر وليس هذا خاصا به بل قد وقع فيه كثير
من اتباع الائمة المنتسبين الى السنة فان قوله في تفسير قوله تعالى الا ليعبدون اي الا لتجري افعالـ
ـهم على مقتضى قضائي فيكون فعل العبد على مقتضى حكم المولى وانما يخرج فعل العبد عن حكم المولى اذا كان
مغلوبا والغالب لا يخرج شيء عن فعله وهو الله وحده انتهى وهذا الكلام بعينه هو كلام القدرية المجبرة
فيما حكاه عنهم غير واحد وهذا التعليل هو تعليلهم بعينه وهذا القول يقتضي انه سبحانه خلق الشاكر
ليشكر والفاجر ليفجر والكافر ليكفر فما خرج احد عما خلق له على هذا القول لان القدر جار بذلك كله و
القدرية المجبرة دعاهم لهذا فيما يزعمون ابطال القدرية النفاة ومصادمتهم في قولهم ان الارادة هي
الامر بها الطائفتين فهؤلاء عبدوه بان احدثوا ارادتهم وطاعتهم وهؤلاء عصوا بان احدثوا
ارادتهم ومعصيتهم وحاصل قولهم انكار القدر وان الامر انف فقابلهم اولئك بالقول بالجبر وانهم لا يخرجون
عن قدره وقضائه نظرا منهم الى ان الامر كائن بمشيئة الله وقدره وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
وانه تعالى خالق كل شيء وربه ومليكه ولا يكون في ملكه شيء الا بقدرته وخلقه ومشيئته كما قال تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولو شاء ربك ما فعلوه وما تشاؤون الا ان يشاء
الله ونحو ذلك من الايات ولا ريب ان هذا اصل عظيم من اصول الايمان لا بد منه في حصول الايمان وبانكاره
ضلت القدرية النفاة وخالفوا جميع الصحابة وائمة الاسلام لكن لا بد معه من الايمان بالارادة
الشرعية الدينية التي نزلت بها الكتب السماوية ودلت عليها النصوص النبوية وائمة المسلمين
قد اثبتوا هذه وهذه وذكروا الجمع بينهما وآمنوا بكلا الاصلين وفرقوا بين لام العلة الباعثة
الفاعلة وبين لام الغاية والصيرورة والعاقبة والقرآن قد جاء ببيان اللامين فالاولى في قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ما هداكم والثانية في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
ولقد ذرأنا لجهنم ولذلك خلقهم على احد القولين فمن نفى الارادة الشرعية الامرية فهو جبري ضال مبتدع
ومن نفى الارادة الكونية القدرية فهو قدري ضال مبتدع ومن قال ان العبادة في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون بمعنى الا لتجري افعالهم على مقتضى ارادتي الكونية فقد ادخل جميع الخلق مؤمنهم وكافرهم
برهم وفاجرهم في هذه العبادة وجعل الاصنام والشيطان والاوثان عابدا للرحمن قائما بما خلق الله
الانس والجان لكن بمعنى جريان الارادة القدرية الكونية عليهم لا بمعنى الاتحاد والحلول الذي قاله ملاحدة
وطائفة الاتحادية الكفار وقال قائلون بالجبر لا شك ان الخلق معبدون بجريان الاقدار عليهم يريدون ان ذلك
المقصود بالاية كما سيأتي حكاية هذا عن غيرهم والعبادة وان كانت لغة اقصى غاية الذل والخضوع
كما في قوله   تباري عتاقا ناجيات واتبعت   وظيفا وظيفا فوق مور معبد

وتوحيده والانابة اليه ومتى يحصل هذا الجاهل وفي قوله تعالى لفي خسر تنبيه على عدم اختصاص خسره بنوع دون نوع بل هو في نوع حبه الى الخسران بحذافيره من جميع جهاته الا من استثنى فهذه الاية تحل في المستثنى من زهد في طلب العلم وآثر وطنه واهله على الميراث النبوي وتجرع كأس الجهل طول حياته حتى آل من امره ان يستدل على ترك الطلب بالدليل على وجوب الطلب وفي قوله تعالى الا الذين آمنوا ما يوجب الجد والاجتهاد في معرفة الايمان والتزام ما ينجي من الخسار ويلتحق بالابرار والاخيار وقد اختلف الناس في الايمان ومسماه ولا سبيل الى معرفة مراد الله به و
ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الا بطلب العلم ومعرفة ما عليه
سلف الامة وائمتها اخـ له شعب وحقائق واصول وفروع لا تعرف الا بطلب العلم وبذل الجهد

والتشمير عن ساق الاجتهاد ومن آثر الوطن والرفاهية فاته كثير من ذلك او اكثر بل
وربما فاته كله نعوذ بالله ولذا تجد من يرغب عن طلب العلم عمدته في هذه المباحث
تقليد المشايخ والآباء وما كان عليه اهل محلته وهذا لا يكفي في باب الايمان ومعرفته

اخص من ذلك لانها اسم للطاعة والانقياد للاوامر الشرعية الدينية التي دعت اليها الرسل و
دلت عليها الكتب السماوية كما فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا
ربكم بتوحيده واخلاص العبادة له نظرا منه الى الحقيقة الشرعية لا الى اصل الاوضاع اللغوية
وقد اعترضه ابن جرير هنا باصل الوضع واللغة والحق ما قاله ابن عباس خلافا لابن جرير بدليل
قوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد وتعليلهم ما قالوه بان العبد لا يخرج عن فعل المولى الا اذا
كان المولى مغلوبا والله تعالى هو الغالب وحده او نحو هذا التعليل فهذا قد احتجوا به على القدرية
النفاة وهو احتجاج صحيح على من نفى القدر وزعم ان العبد يخلق افعال نفسه لان الله تعالى
لا يعصى عنوة بل علمه وقدرته وعزته وحكمته وربوبيته العامة وكلماته التامة التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر مانعة ومبطلة لقول القدرية النفاة فان الصحابة قاطبة وسائر اهل السنة والجماعة
متفقون على انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ويؤمنون بان الله تعالى علم بجميع الكائنات قبل ان
تكون كيف تكون وغلاة منكري القدر قد انكروا هذا العلم فكفرهم بذلك الائمة احمد وغيره واما من قال
باثبات القدر خيره وشره حلوه ومره فلا يلزمه ولا يرد عليه ما ورد على القدرية النفاة من لزوم
خروج العبد عن فعل المولى وان قال ان العبد قد يخرج عن الارادة الدينية الشرعية الى اضدادها
من المعاصي والكفر والفسوق فيكون بذلك مخالفا للاوامر الشرعية وان كان داخلا تحت المشيئة الكونية
القدرية فالخروج عن القدر والمشيئة نوع والخروج عن الاوامر الشرعية نوع آخر فالاول غير ممكن
لجميع المخلوقات الجاريات الاقدار عليهم طوعا او كرها واما الثاني فيقع من الاكثر وما اكثر الناس
ولو حرصت بمؤمنين ولله سبحانه وتعالى في خروج الاكثر عن امره حكمة يحبها ويرضاها لائقة بعلمه
وحكمته وعدله وربوبيته يستحق ان يحمد عليها **وقد رأيت لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى**
كلاما حسنا في معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ذكر فيه ستة اقوال **احدها**
قول نفاة الحكم كالاشاعرة ومن وافقهم كالقاضي ابي يعلى وابن الزاغوني والجويني والباجي وهو قول
جهم بن صفوان ومن اتبعه من المجبرة القائلين بنفي الحكمة وانها تقتضي الحاجة فمنعوا ان
يكون في القرآن لام كي وقالوا يفعل ما يشاء لا لحكمة فاثبتوا القدرة والمشيئة وهذا تعظيم ونفوا
الحكمة لظنهم انها تستلزم الحاجة **الثاني** قول المعتزلة ومن وافقهم وهو انه تعالى خلق
وامر لحكمة تعود الى العباد وهي نفعهم والاحسان اليهم فلم يخلق ولم يأمر الا لذلك لكن قالوا بانه
يخلق من يتضرر بالخلق فتناقضوا بذلك ثم افترقوا على قولين منهم من انكر القدر ووضع لربه شرعا
بالتجويز والتعديل وهذا هو قول القدرية ومنهم من اقر بالقدر وقال حكمته خفيت علينا وهذا قول
ابن عقيل وغيره من المثبتين للقدر فهم يوافقون المعتزلة على اثبات الحكم وانها ترجع الى المخلوق و
يقرون بالقدر **الثالث** قول من اثبت حكمة تعود الى الرب لكن بحسب علمه فقال خلقهم ليعبدوه
ويحمدوه فمن وجد منه ذلك فهو مخلوق له وهم المؤمنون ومن لم يوجد منه ذلك فليس بمخلوق له
قالوا وهذه الحكمة مقصودة وهي واقعة بخلاف الحكمة التي اثبتها المعتزلة فانهم اثبتوا حكمة هي
نفع العباد ثم قالوا خلق من علم انه لا ينتفع بالخلق بل يتضرر فتناقضوا لما تقدم ونحن اثبتنا
حكمة علمنا انها تقع فوقعت وقد يخلق من يتضرر بالخلق لنفع الآخرين وفعل الشر القليل لاجل الخير
الكثير حكمة كانزال المطر لنفع العباد وان تضرر البعض قالوا وفي خلق الكفار وتعذيبهم اعتبار
للمؤمنين وجهادهم ومصالحهم وهذا اختيار القاضي ابي حازم ابن القاضي ابي يعلى قالوا فقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هو مخصوص بمن وقعت منه العبادة وهذا قول طائفة
من السلف والخلف وهو قول الكرامية وعن سعيد بن المسيب في معنى الاية قال وما خلقت من
يعبدني الا ليعبدني كذلك قال الضحاك والفراء وابن قتيبة هذا خاص باهل طاعته قال الضحاك
هي للمؤمنين وهذا اختيار ابي بكر ابن الطيب وابي يعلى ممن يقول انه لا يفعل لعلة قالوا واللفظ لابي
يعلى هذا بمعنى الخصوص لا العموم لان البله والاطفال والمجانين لا يدخلون تحت الخطاب وان كانوا من
الانس وكذلك الكفار بدليل قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا الآية فمن خلق للشقاء ولجهنم لم يخلق للعبادة
قلت قوله وهذا قول طائفة من السلف والخلف يعني بالقول بالتخصيص في الآية لا اصل القول

ولو كنت تدري قدر ما قلت لم تبد وفي قوله تعالى وعملوا الصالحات حث وحض على العلم وطلبه لان العامل بغير علم وبصيرة لا يحصل من عمله على طائل بل ربما جاءه الهلاك والآفة من جهة عمله كحاطب في ظلماء والسالك في عمياء ولا سبيل الى العمل الا بالعلم ومعرفة صلاح العمل وفساده لا بد منه ولا ادراك الا بنور العلم وبصيرته وفي قوله تعالى وتواصوا بالحق محتاج مريده وفاعله الى العلم حاجة وضرورة ظاهرة لان الحكم على الشيء بكونه حقا يتوقف على الدليل والبرهان وان كانت ال في الحق للاستغراق فالامر اعظم واجل واشمل ومعرفة حده وتعريفه ومعرفة
حكمه وجوبا واستحبابا ومعرفة انواعه واقسامه ومحله من الايمان من اهم ما يجب على العبد و
يلزمه وما احسن ما قيل   ان العلا حدثتني وهي صادقة   فيما تحدث ان العز في النقل

فظهر ان معنى قول الشافعي رحمه الله تعالى كفتهم في طلبه لا في تركه وقال الامام احمد رحمه الله تعالى
الناس الى العلم احوج منهم الى الطعام والشراب لان الرجل يحتاج الى الطعام والشراب في اليوم مرة
او مرتين وحاجته الى العلم بعدد انفاسه وروينا عن الشافعي رحمه الله انه قال طلب العلم افضل من صلاة

ثم قال شيخ الاسلام قلت قول اللامية ومن وافقهم وان كان ارجح من قول المعتزلة لما اشتمل
من حكمة الله وقولهم في تفسير الآية وان وافقوا فيه بعض السلف فهو قول ضعيف مخالف لقول
الجمهور **والقول الرابع** انه على العموم لكن المراد بالعبادة تعبيده لهم وقهرهم ونفوذ قدرته
ومشيئته فيهم وانه اصارهم الى ما خلقوا له من السعادة والشقاوة وفسروا العبادة بالتعبيد
القدري وهذا يشبه قول من يقول من المتأخرين انا كافر برب يعصى فانه جعل كل ما يقع من
العباد طاعة كما قال قائلهم اصبحت منفعلا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات
واما هؤلاء فجعلوا عبادة الله كون العباد تحت المشيئة وكان بعض شيوخهم يقول عن ابليس
ان كان قد عصى الامر فقد اطاع القدر والمشيئة وما رواه ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال جبلهم على الشقاء والسعادة وقال وهب جبلهم على الطاعة
وجبلهم على المعصية وقد روي ايضا عن طائفة نحوه وهؤلاء وان وافقوا من قبلهم في معنى الآية
فهما اعني زيد ابن اسلم ووهب بن منبه من اعظم الناس تعظيما للامر والنهي والوعد والوعيد
واما من قبلهم فهم اباحية يسقطون الامر والنهي **والقول الخامس** قول من يقول الا ليخضعوا
لي ويذلوا قال ومعنى العبادة في اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء
الله ومتذلل لمشيئته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق له وقد ذكر ابو الفرج عن ابن عباس
الا ليقروا بالعبادة طوعا او كرها قال وبيان هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله وهذه الآية توافق قول من قال الا ليعرفوني كما سيأتي وهؤلاء الذين اقروا
بان الله خالقهم لم يقروا بذلك كرها بخلاف اسلامهم وخضوعهم له فانه يكون كرها واما نفس
الاقرار فهو فطري فطروا عليه ويلزمه طوعا وقال السدي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال خلقهم للعبادة ولكن من العبادة عبادة تنفع ومن العبادة عبادة لا تنفع ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض الآية هذا منهم عبادة وليس ينفعهم مع شركهم وهذا المعنى صحيح ولكن
المشرك يعبد الشيطان وما عدل به الله وهذا ليس مراد الآية فان مجرد الاقرار بالصانع
لا يسمى عبادة لله مع الشرك به ولكن يقال كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا و
هم مشركون هذا آخر ما وجدت من هذه الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

جواب مسائل سئل عنها وهذا نصها **المسألة الاولى** رجل اعطى رجلا دراهم مضاربة يسلمها
في الثمرة فاسلمها في طعام الى الحصاد وبعد ذلك احتاج صاحب الدراهم وقال لصاحبه رد
علي الدراهم ويصير لك الطعام المؤجل **الجواب** الحمد لله ان هذا بيع لدين السلم قبل قبضه
وفي الحديث الذي رواه الجماعة من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه **المسألة الثانية**
في الجنب اذا اصابه المطر حتى غسل بدنه وانقاه هل يرفع حدثه **الجواب** الحمد لله نعم يرتفع
اذا نوى رفع الحدث عند اصابة المطر لحديث انما الاعمال بالنيات **المسألة الثالثة** فيما ذبح
الى غير القبلة عمدا او سهوا **الجواب** ان استقبال القبلة عند الذبح ليس بشرط ولا واجب وانما استحبه
بعضهم ومن تركه فلا حرج عليه **المسألة الرابعة** فيمن يقول اذا اكلته يده او شهق انه يأكل
كذا وكذا واذا اكله عقب قدمه قال انه يحكى فيه هل هذا شرك اولا **فالجواب** الاستدلال باكل
اليد والشهيق او اكلة العقب على ما ذكر جهل وضلال من اوضاع الجهلة الضالين وبعض الرفضة
يزعم ان اختلاج الاعضاء يدل على بعض الحوادث وينسبونه الى جعفر الباقر وقد ذكر اهل العلم انه
كذب على جعفر وانه من اوضاع الرفضة المشركين الغالين في اهل البيت سلام الله على اهل بيت
رسول الله اجمعين **المسألة الخامسة** رجل ابقى عند صاحبه سلعة فقال بعها بعشرة فباعها بزيادة
على العشرة هل يحل للبائع اخذ الزيادة **فالجواب** لا يحل له ذلك والزيادة لصاحب السلعة فان
المودع امين ليس من ضمانه لا يستحق شيئا من الزيادة **المسألة السادسة** رجل له مئة صاع دين
سلم وارتهن نخلا وارضا وغير ذلك فلما مضى كثير الاجل اتفق الطالب والمطلوب على تقويم ذلك
الرهن بثمن حاضر وحسبوا الطعام المؤجل بسعر وقته بدراهم على صاحب الرهن **الجواب**

هذا لا يجوز لانه اعتياض عن دراهم زائدة على راس ماله فهذا عين الربا وليس له الا ما اسلم فيه او
راس ماله ان اتفقا على فسخ العقد واما الربح والتقويم بسعر الوقت فهذا لا يصح **المسألة السابعة**
قول سيدي ومولاي **فالجواب** هذه الالفاظ تستعملها العرب على معاني كالسيادة والرياسة والشرف
والمولى يطلق على السيد والحليف والمعتق والموالي بالنصرة والمحبة والعشق ويطلق على الزوج كما قال تعالى
والفيا سيدها لدى الباب فاطلاق هذه الالفاظ على هذا الوجه معروف لا ينكر وفي السنة من ذلك
كثير واما اطلاق ذلك في المعاني المحدثة لمن يدعي ان السيد هو الذي يدعى ويعظم والولي هو الذي
يبتغى منه النصر والشفاعة ونحو ذلك من المقاصد الخبيثة فهذا لا يجوز بل هو من اقسام الشرك
المسألة الثامنة قول الرجل لولده او غيره طعامك او شرابك او مالك علي حرام **فالجواب** ان
تحريم ما احل الله لا يحرم بنص القرآن كما في سورة التحريم واختلفوا هل عليه كفارة اولا وكثير من اهل
العلم يرى ان عليه كفارة يمين **المسألة التاسعة** قبلة اليد والرجل هل هي جائزة اولا **فالجواب**
ان بعض اهل العلم منعها وشدد فيها وبعضهم اجازها لمثل الوالد وامام العدل على سبيل التكرمة و
لا يتخذ ذلك ديدنا دائما بل في بعض الاحوال على ما ورد **المسألة العاشرة** الرقية بالقرآن اذا كان
الراقي يبصق بريقه **الجواب** هذا جائز لا باس به وريق الراقي على هذه الصفة لا باس به بل يستحب
الاستشفاء به كما في حديث الرقية بالفاتحة واما ما يفعله بعض الناس مع من يقدم من المدينة
من الاستشفاء بريقهم على الحاج فهذا لا اصل له ولم يجئ فيمن اتى من المدينة خصوصية توجب هذا
والحاج افضل منه ولا يعرف ان احدا من اهل العلم فعل هذا مع الحاج واما الوارد الاستشفاء بريق
المسلم مع تربة الارض اذا سمى الله في ذلك كما في حديث بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا فهذه الرقية من المسلم الموحد على هذا الوجه قد جاءت بها الاحاديث **واما**
مسألة المرأة التي حملت وصار الحمل سقطا يرتفع وينزل واخذ ثلاث عشر سنة الى آخر السؤال فاعلم انه
لا حمل بعد اربع سنين على المشهور عند العلماء وهذه الحركة عرضت بعد موت واذا مات الحمل في بطنها
لم يثبت لها احكام الحمل فتعتد عدة المتوفى عنها ولا تلتفت لهذا الحمل فانه لا حكم له **واما** مسألة
الكاهن اذا سأله عن دواء مباح والسائل والمريض مسلمان **فالجواب** ان كان خبر الكاهن بالدواء
ومنافعه من طريق الكهانة فلا يحل تصديقه وهو داخل في الوعيد وان كان من جهة الطب ومعرفة
منافع الادوية فلا يدخل في مسألة الكاهن **واما** من قال لصاحب السلعة ان خليت عني من قيمة
ما يشترون به رفاقتي او حصل منك ثمن قهوة جبرتهم على الشراء منك فهذا لا يحل وجبرهم لا يجوز
ولا يستحق هذا شيئا الا ان يكون سمسارا يمشي بينهما على العادة المعروفة فيستحق ما جرت به
العادة للدلال **واما** مسألة من يقول في الرياح هذا هبوب الثريا هذا هبوب التويبع هذه هبوب
العوا فهذا لا يجوز شدد في المنع منه مالك وغيره ولا تجوز اضافة هذه الاشياء الى النجوم قال قتادة
خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول
فيها غير ذلك فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به **واما** من صلى وعلى راسه عمامة حرير
فالمشهور من مذهب الحنابلة صحة الصلاة بخلاف ما اذا ستر عورته بحرير فانها لا تصح وقال بعض اهل
العلم بعدم الصحة **واما اهل البدع** فمنهم الخوارج الذين خرجوا على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه وقاتلوه واستباحوا دماء المسلمين واموالهم متأولين في ذلك واشهر اقوالهم تكفيرهم
بما دون الشرك من الذنوب فهم يكفرون اهل الكبائر والمذنبين من هذه الامة وقد قاتلهم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ومن معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحت فيهم الاحاديث روى
مسلم منها عشرة احاديث وفيها الامر بقتالهم وانهم شر قتلى تحت اديم السماء وخير القتلى من قتلوه
وانهم يقاتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وفي الاحاديث يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا
لمن قتلهم عند الله **ومن اهل البدع** الرفضة الذين يتبرؤون من ابي بكر وعمر ويدعون موالاة اهل
البيت وهم من اكذب الخلق واضلهم وابعدهم عن موالاة اهل البيت وعباد الله الصالحين وزادوا في
رفضهم حتى سبوا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واكرمها واستباحوا شتم اصحاب رسول الله صلى

النافلة ونص على ذلك ابو حنيفة رحمه الله ومن فارق الدليل ضل السبيل ولا دليل الى الله والجنة سوى الكتاب والسنة وكل دليل لم يصحبه دليل القرآن والسنة فهو من طريق الجحيم والشيطان الرجيم والعلم ما قام عليه الدليل والنافع منه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابو الفضل الهامجي من مشايخ القوم الكبار رحمه الله تعالى ذهاب الاسلام من اربعة اصناف صنف لا يعملون بما يعلمون وصنف يعملون بما لا يعلمون وصنف لا يتعلمون ولا يعملون وصنف يمنعون الناس من التعلم والتعليم وقال عمرو ابن عثمان المكي العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال ابو الوزير رحمه الله تعالى عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا علي اشد من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى
آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر
لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قاله وكتبه عبد اللطيف
ابن عبد الرحمن ابن حسن رحمهم الله تعالى آمين

وله ايضا قدس الله روحه

رسالة الى الشيخ ابن عيسى صاحب البحرين على لسان فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم من فيصل ابن تركي الى الاخ الشيخ احمد ابن عيسى سلمه الله وهداه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب لتحريره ما بلغنا من ظهور البدع في البحرين بدعة الرافضة وبدعة الجهمية وذلك بسبب تقديم حسن دعيبش الرافضي الجهمي ونصبه قاضيا في البحرين ومثلك ما تأخذ النصح والتبيين لعيال خليفة وغيرهم وتعريف الحديث الصحيح ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه رواه ابن عباس وقد علمت ان الله تعالى اكرم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وخصه بصحبة خير خلقه وخلاصة بريته وقد اثنى الله على اصحاب نبيه بما هو حجة ظاهرة على ابطال مذهب من عابهم او نال منهم وسبهم كما هو مذهب الرافضة وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وقال تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية وقال تعالى لقد رضي الله عن

المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وكانوا الفا واربعمائة او يهم واسبقهم الى هذه البيعة ابو بكر وعمر وعثمان بايع النبي صلى الله عليه وسلم مع غيبته وهذا ايمانهم وتصديقهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم علم منه ذالك وقال ابو بكر فضله وقال هذه عن عثمان وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار واستقر عنده وانه الذي بايع له فضرب بيمينه على شماله وقال هذه

وقد اضافوا الى هذا المذهب مذهب الغالية الذين عبدوا المشائخ والائمة و[illegible] صلى الله عليه وسلم الانبياء واعطوهم ما يستحقه سبحانه ويختص به من التاله والتعظيم والانابة وعظموهم بعباداتهم وصرفوا لهم ما يستحقه من الرغبة والرهبة وغير ذالك من انواع العبادات وغلاتهم يرون ان عليا والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة وغير ذالك من انواع العبادات وكانت النبوة لعلي وهم جهمية في باب صفات الله ينزل في اخر الزمان ومنهم من يقول غلط الامين وكانت النبوة لعلي **ومن اهل البدع** القدرية الذين يكذبون بالقدر وبما سبق في ام الكتاب نادقة منافقون في امره وشرعه **ومن اهل البدع** القدرية المجبرة الذين يقولون ان العبد مجبور لا فعل له ولا اختيار وجرى به القلم ومنهم **ومن اهل البدع والفرق** الجهمية المرجئة الذين يقولون ان الايمان هو التصديق وانه شيء واحد لا يتفاضل الذين ينكرون صفات الله التي جاء بها القران والسنة ويؤولون ذالك كالاستوى والكلام والمجيء والنزول والغضب والرضا والحب والكراهة وغير ذالك من الصفات الذاتية والفعلية **ومن اهل البدع** الضالين اصحاب الطرائق المحدثة كالرفاعية والقادرية والبيومية وامثالهم كالنقشبندية وكل من احدث بدعة لا اصل لها في الكتاب والسنة **ومن فاتته الجمعة** وقد صلاها الامام قبل الزوال فيصليها ظهرا بعد الزوال **واما** صلاة الفذ ركعة خلف الصف فمقتضى كلام الفقهاء انه يستانف الصلاة ولا يبني ويدخل في ذالك تكبيرة الاحرام والله سبحانه وتعالى اعلم

وله قدس الله روحه ونور ضريحه

في مسئلة الرهن ما نصه حاصل ما ذكره العلماء في صحة الرهن وفساده ولزومه وعدمه اتفقوا على ان من شرطه ان يكون اقراره في يد المرتهن من قبل الراهن وذهب مالك الى انه يجوز ان يؤخذ الرهن في جميع الاثمان الواقعة في جميع البياعات الا الصرف وراس مال السلم المتعلق بالذمة وعنده يجوز الرهن في السلم وفي القرض وفي الغصب وفي قيم المتلفات وارش الجنايات في الاموال وفي الجراح التي لا قود فيها ولا يجوز في الحدود ولا في القصاص ولا في الكتابة واشترط الشافعية في الرهن ثلاثة شروط **احدها** ان لا يكون دينا فان الدين لا يرهن بعين **الثاني** ان يكون واجبا فلا يرهن قبل الوجوب مثل ان يسترهنه فيما يستقرضه ويجوز عند مالك **الثالث** ان لا يكون لزومه متوقعا واما شروط الرهن فالمنطوق بها في الشرع ضربان شروط الصحة وشروط الفساد فاما شروط الصحة فشرطان **احدهما** متفق عليه في الجملة **والثاني** مختلف في اشتراطه اما القبض فاتفقوا في الجملة على انه شرط في الرهن لقول الله تعالى فرهان مقبوضة واختلفوا هل هو شرط للتمام او شرط الصحة وفائدة الفرق ان من قال شرط الصحة قال ما لم يقع القبض لم يلزم الرهن وقال مالك القبض شرط لتمام الرهن فالزم بالعقد ويجبر الراهن على الاقباض الا ان يتراخى المرتهن عن المطالبة وذهب الشافعي وابو حنيفة واهل الظاهر الى انه من شروط الصحة وعمدتهم قوله تعالى فرهان مقبوضة وعند مالك ان من شروط صحة الرهن استدامة القبض وانه متى عاد الى يد الراهن باذن المرتهن بعارية او وديعة او غير ذالك فقد خرج من اللزوم وقال الشافعي ليس استدامة القبض من شرط الصحة فمالك عمم الشرط على ظاهر ما لزم من قول الله تعالى فرهان مقبوضة وشرط وجود القبض واستدامته والشافعي يقول اذا وجد القبض فقد صح الرهن والعقد فلا يحل ذالك باعارته ولا غير ذالك من التصرف وقد كان الاولى بمن يشترط القبض في صحة العقد ان يشترط الاستدامة ومن لم يشترط في الصحة ان لا يشترط الاستدامة واما الشرط المحرم الممنوع بالنص فهو ان يرهن الرجل رهنا على انه ان جاءه بحقه عند اجله والا فالرهن له فاتفقوا على ان هذا الشرط يوجب الفسخ وانه معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يغلق الرهن ومن مسائل هذا الباب المشهورة اختلافهم في نماء الرهن المنفصل مثل الثمرة في الشجر المرهون ومثل الغلة هل يدخل في الرهن او لا فذهب قوم الى ان نماء الرهن المنفصل لا يدخل شيء منه في الرهن اعني الذي يحدث منه في يد المرتهن وهذا قول الشافعي وذهب آخرون الى ان جميع ذالك يدخل وبه قال ابو حنيفة والثوري واما مالك ففرق فقال ما كان من نماء الرهن المنفصل على خلقة المرهون وصورته فانه داخل في الرهن كولد الجارية واما ما لم يكن على خلقته فانه لا يدخل في الرهن متولدا عنه كثمر النخل او غير متولد ككراء الدار وخراج الغلام انتهى ما لخصته فتبين من هذا ان ما اعتمده القاضي حسين لنفسه من دعواه انه احق بالثمرة من سائر الغرماء لكونها او اصلها رهنا له فلا يتمشى على قول احد من العلماء فان الشافعي يشترط لصحة الرهن ولزومه القبض حال العقد وفي واقعة القاضي المذكور لا قبض فلا يصح الرهن فلا يلزم واما مالك فيصح الرهن بالعقد لكن لا يتم ولا يلزم الا بالقبض والاستدامة عنده

وهل من كتابه واحاديث الدالة على فضلهم ورفع منقبتهم اكثر من ان تحصر عموما وخصوصا كقوله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ

مد احدهم ولا نصيفه وقوله افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا من هم يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وقال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وقوله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم

وهذا هو الصحيح المعتمد في مذهب الامام احمد ومذهب مالك لان الثمرة الحادثة في يد الراهن لا تتبع وفي هذه القضية التي وقعت من قاضي الحريق ان ما حدثت الثمرة فيما لم يقبض فتكون الثمرة لا تصح رهنا على قول مالك وعلى قوله وقول الجمهور ليس صحيحا في الاصل ولا في الثمرة وعلى كل حال فهذا الرهن اما صحيح غير لازم فيكون اسوة الغرماء او يكون فاسدا وعلى كلا الحالين فلا يختص بشيء من ثمرة المدين اعاذنا الله من التدحل والتدعش آخرها والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وله ايضا رحمه الله وعفى عنه

رسالة الى ابراهيم بن عبد الله بن عمار جوابا لسبع مسائل **الاولى** عن رفع اليدين اذا قام من التشهد الاول **الثانيه** عن صوم يوم الثلاثين من شعبان اذا حال دون منظره غيم او قتر **الثالثة** عن الرهن هل القبض والاستدامة شرط للزومه وصحته او لا **الرابعة** عن الحكم في قطع يد السارق **الخامسة** عن الطلاق في الحيض والطهر الذي جامعها فيه **السادسة** عن الوقف على الضعيف **السابعة** عن عاق والديه هل عليه حد مقدر فاجابه رحمه الله تعالى عن مسائله باصح عبارة واوجزها وقرر في مسئلة صيام الشك ما عليه المحققون وما تضمنته الاحاديث الصحيحة بخلاف ما اعتمده المقلدون وان من صامه من السلف لم يوجبه ولم يأمر به الناس ولم يوقع بمن تركه العقوبات كما فعله اهل الجهل والافلاس فانهم في هذه الازمان يوجبونه ويامرون الناس بالتزامه ومنهم من ضرب واجلى من نهى عن صيامه فيا ليت شعري اين وجدوا ذالك وباي الكتب اعتمدوا اولئك نعم قد وجدوا في بعض الروايات الوجوب عن الاصحاب فاين وجدوا الضرب والجلاء والسباب واذا قيل لاحدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال المذهب كذا وكذا قال الامام المعظم فليت شعري كيف ساغ لهم تقليده في هذه وغيرها من المسائل ولم يسغ لهم تقليده رحمه الله في قوله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك اذا عرفت هذا فقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذالك كما رواه البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما والمقصود من هذا الكلام ايقاع بعضهم بمن نهى عن صيامه انواع العقوبات وردهم لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض هذه الروايات وهذا نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم ابراهيم بن عبد الله بن عمار سلمه الله وصرف عنا وعنه عذاب النار سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فوصلت المسائل **والجواب** عن مسئلة رفع اليدين اذا قام في التشهد الاول فهو في هذا الموضع ثابت في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر وثابت من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند الامام احمد خرجه في المسند وكذالك هو في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة وهو اصح الروايتين عند اصحاب الامام احمد **واما** مسئلة السنة لمن صام يوم الثلاثين من شعبان اذا حال ليلة الثلاثين دون الهلال غيم او قتر فالقائلون بصومه وجوبا او استحبابا يجزيه عندهم اذا نواه من رمضان والصحيح الذي عليه المحققون انه لا يجب صومه ولا يؤمر به ومن صامه من السلف لم يوجبه والحجة لمن منع صومه مطلقا ما في صحيح البخاري انه قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما انتهى وليس لاحد بلغته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنده الحديث ان يعدل الى غيره لراي احد من الناس كائنا من كان اقول وله في هذه المسئلة كلام مبسوط رد على عثمان بن منصور اوضح فيه كلام الائمة وجلا غياهب الشبه فيه عن اهل الابصار وابرز بنور الله حقائق التحقيق ومدارك الاحكام وانجلى عن بصائرهم ذالك القتر والقتام وذكر فيه عن الامام احمد سبع روايات اوردها بعض الاصحاب والصحيح منها الاستحباب من غير شك ولا ارتياب فراجعه ان كنت مشتاقا الى ذالك التحقيق واسم بهمتك الى معالم ذالك المهيع والطريق **واما** **قال رحمه الله** مسئلة الرهن فاعلم ان القبض والاستدامة شرط للزومه والصحيح يصح ولو لم يحصل قبض ولا استدامة لكن لو تصرف الراهن ببيع او هبة صح ذالك بخلاف المقبوض المستدام

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم حمد ابن عبد العزيز العريني سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٧٩ وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه وشعبه معدومة في الخط وصل وما ذكرت من غربة الدين فالامر اجل واكبر من الغربة اكثر اصوله و

وأما التارك فلا تقطع يده الا باذن الامام فلا يتصرف فيه الا باذن المرتهن ولمصلحة وفائه وأما مسئلة الطلاق في الحيض وفي الطهر الذي جامعها فيه مسئلة معروفة مشهورة وجمهور اهل العلم يوقعون الطلاق فيها ويرون انه طلاق بدعة محرم فاعله مستهزئ بايات الله وأما الوقف على الضعيف فكثير من الناس يستعمل الضعيف بمعنى الفقير والفقير عندهم من لا يجد كفاية سنه ولا قدرة له على التسبب والغني من يجد كفايته ولو بالقدرة على الكسب والفقراء متفاوتون بعضهم احوج من بعض فيلزم الناظر ان يعطي كلا بحسبه وأما عاق والديه فليس عليه حد مقدر لكن يعزر بقدر ما يردعه ويردع امثاله فبلغ سلامنا الجماعة والسلام

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى عبد الله بن عمير صاحب الاحسا لما بلغه مسبة مشائخ المسلمين والوقوع في اعراضهم والقدح فيما عليه المشائخ من العقيدة والدين ونسبتهم ليتوصل هو ولفيفه بذلك الى اغراضهم من اهل الاحسا من سوء العقيدة وسلوك الى تكفير المؤمنين والمسلمين مع ما هو قائم به واخوانه من طريق اهل البدع والاهواء ممن ينتسب في العقيدة الى الاشعرية من تلامذة الجهمية الجاحدين لعلوه على خلقه واستوائه على عرشه خلاف العقيدة المرضية والطريقة السلفية وقد اتهم بالقاء ورقة فيها الطعن على من دعا الناس الى عبادة الله وترك عبادة من سواه وكذلك الطعن على الشيخ العلامة والامام الفاضل الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بانه قبل جوائز ابن ثنيان وانه بنى بيته من اموال محرمة وحاشا لله فقد برأ الله الشيخ من ذلك وكرمه فانه لو فرض وجود ذلك في بيت مال المسلمين فلا يقتضي تحريمه على من خفي عليه عين ذلك ولا تمييز لديه بما اغتصبه اولئك والسؤال عن التخليط والحلال من الائمة لا من اخذه ولم تعلم عينه بل قصد ذلك وامه كما ستقف عليه من كلام الائمة الفحول الذين لهم دراية بالفروع والاصول وهذا نص الرسالة من عبد اللطيف بن عبد الرحمن

الى عبد الله بن عمير سلام على عباد الله الصالحين وبعد فقد بلغنا ما انت عليه انت ومن غرك ولغوا من مسبة مشائخ المسلمين والقدح فيما هم عليه من العقيدة والدين ونسبتهم الى تكفير المؤمنين والمسلمين وقد عرفت اني لما اتيتكم عام اربع وستين بلغني انك على طريقة من ينتسب الى الاشعري من تلامذة الجهمية الذين جحدوا علوه تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وزعموا ان كتابه الكريم الذي نزل به جبرائيل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم عبارة او حكاية عما في نفس الباري لا انه تكلم به حقيقة وسمع كلامه الروح الامين وكذلك بقية الصفات التي ذهب الاشاعرة فيها الى خلاف ما كان عليه سلف الامة وائمتها ونقل عنك ما انت تنتحله من تصحيح العقود الباطلة في الاجارة وشافهتك في البحث عن بعض ذلك فاعتذرت وتنصلت وطلبت الكف عن هذه المسائل وانك لا تعود الى شيء من ذلك فعرفت معك بالسيرة الشرعية في الكف عمن اظهر الخير والترمه وترك السرائر الى الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقد بلغنا عنك بعد ذلك انك ابديت لاخوانك وجلسائك شيئا من ما تقدمت اشارة اليه من التسباب والقدح لا سيما اذا خلوت بمن يعظمك ويعتقد فيك من اسافل الناس وسقطهم الذين لا رغبة لهم فيما جاءت به الرسل من معرفة الله ومعرفة دينه وحقه وما شرع من حقوق عباده المؤمنين وقد عرفت يا عبد الله ان من باح بمثل هذا واظهر ما انطوى عليه من سوء المعتقد وطعن في شيء من مباني الاسلام واصول الايمان فلامه هدر وقتله حتم وقد حكى ابن القيم رحمه الله عن خمسمائة امام من ائمة الاسلام ومفاتيه العظام انهم كفروا من انكر الاستواء وزعم انه الاستيلاء ومن جملتهم امام الشافعي رحمه الله وجملة اشياخه كمالك وعبد الرحمن ابن مهدي والسفيانين ومن اصحابه ابي يعقوب البويطي والمزني وبعدهم امام الائمة ابن خزيمة الشافعي وابن سريج وخلق كثير وقلنا امامك الشافعي مجاراة للنسبة ومجرد الدعوى والا فنحن نعلم انكم بمعزل عن طريقته في الاصول وكثير من الفروع كما هو معروف عند اهل العلم و

الغواص فكيف بالشوقة ومن لا نهمة لهم في معرفة ما جاءت به الرسل كالغيرة لله ولحرماته وتعظيم اوامره ومجاهدة اعداء دينه والبراءة من موالات المشركين واعداء رب العالمين والتحيز الى اهل الايمان وموالاتهم ونصرهم ولزوم جماعة المسلمين وغير ذلك من حقايق الدين وشعب الايمان وهذه معدومة نسئل الله لنا ولكم الثبات على دينه والتمسك به عند فساد الزمان وما ذكرت من مسئلة الولي فالمشهور الذي عليه الاكثر تقديم المطلق الرشيد في تزويج مطلق ابنته على من هو اقرب منه ممن لم يبلغ التكليف ولم يعرف مصالح النكاح واما مسئلة الله بحق نبيه او وليه فلا تصدر الا من جاهل باحكام الشريعة وما يستحب وما يكره والاولى تنبيه هذا الخطيب على ان هذا قد منعه ائمة الاسلام

المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ المكرم المحب حمد ابن عبد العزيز سلمه الله تعالى وتولاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ٨٠ وله قدس الله روحه رسالة الى حمد ابن عبد العزيز العريني تاريخ ٨ تمت في الاحكام واهل الحل والعقد

المعرفة وانما تكفير من اجاز دعاء غير الله والتوكل على سواه واتخاذ الوسائط بين العباد وبين الله في قضاء حاجاتهم وتفريج كرباتهم واغاثة لهفاتهم وغير ذلك من انواع عباداتهم فكلامهم فيه وفي تكفير من فعله اكثر من ان يحاط به ويحصر وقد حكى الاجماع عليه غير واحد ممن يقتدى به ويرجع اليه من مشائخ الاسلام والائمة الكرام ونحن قد جرينا على سنتهم في ذلك وسلكنا منهجهم فيما هنالك لم نكفر احدا الا من كفره الله ورسوله وتواترت نصوص اهل العلم على تكفيره كمن اشرك بالله وعدل به سواه وعطل صفات كماله ونعوت جلاله او زعم ان لارواح المشائخ والصالحين تصرفا وتدبيرا مع الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد رأيت ورقة فيها الطعن على من دعا الناس الى توحيد الله وما دلت عليه كلمة الاخلاص من الايمان به والكفر بالطواغيت وعبادة ما سواه تعالى وفيها ذم من قرر للناس ان دعاء مثل علي والحسين والعباس وعبد القادر وغيرهم ممن يدعى مع الله هو الشرك الاكبر والمبواح الجلي الذي لا يغفر الا بالتوبة والترام الاسلام وقررت هذا ونحوه هو ما كانت عليه العرب في عبادتها الملائكة والاوثان والاصنام قبل ظهور الايمان والاسلام وفي ورقة المشبه المبطل انكم كفرتم خير امة اخرجت للناس وقصدي هؤلاء المشركون وزعم انهم هم الامة الوسط وانهم صفوف اهل الجنة وانهم عتقاء الله في شهر الصيام وان من كفرهم فقد كفر امة محمد لانهم يتكلمون بالشهادتين وهذا الكلام من اوضح الادلة واسينها على ضلال صاحبه وسفاهة ملقيه وانه اضل من الانعام ويكفي في رده مجرد حكايته فان الفطر السليمة تقضي برده وبطلانه والادلة من الكتاب والسنة والاجماع تدل على ان قائله عدو النصوص والفطر والعقل والنظر ولا يبعد انه تلقاه عن مثلك ووصل اليه من ابناء جنسك وما اظن اجتماعك بهذا الضرب من الناس الا على هذا وجنسه من الشبهات والجهالات التي حاصلها القدح في اصول الايمان وعيب اهله وذمهم ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وهذه الشبهة يعرف فسادها كل من كانت له ممارسة في العلم وان قلت فان لفظ الامة مفردا ومضافا يقع على المستجيب المهتدي ويقع ايضا على المكذب المعاند فالاول كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي الحديث انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وفيه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون فهذا ونحوه يطلق ويراد به المؤمنون والمسلمون وقد يطلق هذا اللفظ ويتناول المكذبين والضالين كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فاطلق الامة على الفريقين وتناول لفظها الحزبين وكذلك قوله وان من امة الا خلا فيها نذير وقع الاسم على من اجاب النذير ومن عصاه وقوله في هذه الامة فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا فالاشارة في الاية الى هذه الامة وقد نص ان منهم من كفر وعصى الرسول وكذلك قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وقوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون الايتين فانظر الى ما دلت عليه الايات من التقسيم ان كنت ذا عقل سليم وفي الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار وفيه القدرية مجوس هذه الامة واخرج ابن ماجة عن ابن عباس وجابر صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية اذا عرفت هذا فاعلم ان نفس الاية التي يوردها المبطل وهي قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وفيها الدليل الكافي والبرهان الشافي على ابطال قول المشبه المرتاب ورد شبهته فان الخطاب في هذه الاية مخصوص باهل الايمان الذي اصله وراسه معرفة الله وتوحيده هو اخلاص العبادة له وهو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص ومن عدا هؤلاء ليس بداخل في اصل الخطاب بل هو ساقط من اول رتب الاعداد

موجب الخط ابلاغ السلام والتحية و السؤال عن اخلاقكم المرضية سلكك الله بها منهج الطريقة المحمدية و لا يخفاك ايها الاخ حال اهل الزمان وغربة الاسلام ونذرة الايمان بينهم وقد ابتلوا بما رايت من الفتن والمحن والتقاطع والتدابر والتباغض والبغضاء وصاروا اشتاتا بعد ان كانوا مجتمعين و شيعا بعد ان كانوا عليه من الاسلام معتصمين ونشر العلم والتوحيد واقفرت الديار من الناصح الرشيد وهدم الاسلام وخلت الديار من ذوي العلوم والافهام ولا شيء اقرب الى الله ووسيلة وارجح من الخيرات فضيلة من الدعوة الى سبيله وارشاد عبيده وردهم الى الله وتعليم دينه وتوحيده وقد اهلك الله وله الحمد والمنة لذلك ووضع لك القبول فيما هنالك وقد اجتمع الرأي والمشورة على الزامك بالدعوة الى الله والتذكير بدينه وتنبيه عبيده على اصل

دينهم وما يجب فيه وعلى ما ينافيه وينافيه من المكفرات والشركيات وتعطيل الشرائع والنبوات فاغتنم اخي ذالك
المشهد وسارع اليه فان الجزاء خطير والثواب كبير شهير وهذا احط الامام عبد الرحمن واصلك فلا تجاوب بلا
ولن فانهما داعية الهم والحزن ولولا اني اخشى على نفسي من كثير من اهل نجد لتجشمت القيام بذالك ولو جلت تجي حول

التي هي الفارقة ... تامرون بالمعروف وتنهون
كما لا يخفى الا على من طبع الله على قلبه الثاني انه ذكر العلة والمقتضي بقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتعليق الحكم بالمشتق يؤذن بالعلة واحق الناس بهذا الوصف واولاهم به من دعى الى توحيد الله وخلع ماسواه من الانداد والالهة وقرات دعا عبد القادر وامثاله هو الشرك الاكبر الذي يحول بين العبد وبين الاسلام والايمان وان اهله ممن عدل بالله وسوى برب العالمين سواه بل قد وصلوا في عبادتهم للمشايخ والاولياء الغاية ما وصل اليها مشركوا العرب كما يعرف ذالك من عرف الاسلام وما كانت عليه قبل ظهوره فمقت هؤلاء المشركين وعيبهم وذمهم وتكفيرهم والبراءة منهم هو حقيقة الدين والوسيلة العظمى الى رب العالمين ولا طيب لحياة المسلم وعيشه الا بجهاد هؤلاء ومراغمتهم وتكفيرهم والتقرب الى الله بذالك واحتسابه لديه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فهذا المقام الشريف والوصف المنيف هو الذي انكرتموه واستحللتم به اعراض المسلمين ورميتموهم واهله بالعظائم والى الله تمضي جميعا وعنده تنكشف السرائر وتبدو مخبئات الضمائر ويعلم من عادا حزبه واولياءه ووالى حربه واعداءه ماذا جنى على نفسه واي الفريقين اولى به واي الدارين اليق به فالمرء مع من احب ونصر ووالى شاء ام ابى وهل حدث الشرك في الارض الا برحي امثال هؤلاء المخالفين الذين يظهرون للناس في زي العلماء وملابس الصلحاء وهم من ابعد خلق الله عما جاءت به الرسل من توحيده ومعرفته والدعاء الى سبيله بل هم جند محضرون للقباب وعابديها فقد عقدوا الهدنة والموالاة بينهم وبين من عبد الانبياء والمشايخ وادعوا انهم اتوا بلفظ الشهادتين واستقبلوا القبلة لا يضرهم مع ذالك شرك ولا تعطيل وانهم هم المسلمون وهم خير امة اخرجت للناس وهم صعفوف اهل الجنة فاغتروا بهذا القول منهم وغلوا في شركهم وضلالهم حتى جعلوا المعبوديهم التصرف والتدبير والتاثير من دون الله رب العالمين فهل ترى ياذا العقل السليم اضل واجهل ممن هذا شانه وهذه طريقته وعقيدته وان كان في هذه المظاهر والرسوم الشائعة معدود من اهل العلم بالشرع والاسلام فهو والله اضل من سائمة الانعام واهل العلم والايمان لا يختلفون في ان من صدر منه قول او فعل يقتضي كفره او شركه او فسقه انه يحكم عليه بمقتضى ذالك وان كان ممن يقر بالشهادتين ويأتي ببعض الاركان وانما يكف عن الكافر الاصلي اذا اتى بهما ولم يتبين منه خلافهما ومناقضتهما وهذا لا يخفى على صغار الطلبة وقد ذكروه في المختصرات من كل مذهب وهو في كل موضع من كتاب الروض الذي تزعم انك تقريه وتدري ما فيه ولكن الامر كما قال تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا الاية بل قد ذكروا ان من انكر فرعا مجمعا عليه كتوريث البنت والجد انه يكفر بذالك ولا يكون من خير امة اخرجت للناس وهذا منصوص كتب الشافعية وغيرهم فليغتر بهذا فمن انكر التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ودان بمحض الشرك والتنديد فقاتل الله الجهل ماذا يفعل باهله الثالث قوله تعالى وتومنون بالله واصل الايمان بالله هو عبادته وحده لا شريك له وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بذالك في حديث وفد عبد القيس هذا هو الايمان الذي اختص به المؤمنون وجحده المشركون وفيه وقع النزاع وله شرع الجهاد وانقسم العباد وقد ابتليت انت بامور اوجبت لك الجهل باصل الاسلام وعدم الرغبة في البحث عن قواعده وصانيه العظام من ذالك تبعت مشايخ الطوائف الذين جعلتموهم من خير امة اخرجت للناس في طلب العلم والاخذ به وهم قد خفي عليهم معنى كلمة الاخلاص التي هي اصل الدين وما دلت عليه من وجوب عبادة الله رب العالمين والبراءة من دين الجهلة المشركين والترهم يقران معناها اثبات قدرته تعالى على الاختراع ونفي ذالك عما سوى الله والاله عندهم هو القادر على الاختراع وبعضهم يرى ان الفنا في توحيد الربوبية هو الغاية التي شمر اليها السالكون وبعضهم قرران معناها القاهر الغني عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه كما يذكر عن السنوسي صاحب الكبرى في العقائد المبتدعة وهذه المعاني ليست هي المقصود بالوضع والاصالة من هذه الكلمة الشريفة

رسالة ايضا الى حمد المذكور عبد الله ابن ابراهيم الربيعي وذالك في ٣ جماد اول ١٣٤٣ وله ايضا رحمه الله تعالى التي المحب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ

حمد ابن عبد العزيز سلمه الله تعالى واسبغ عليه سحائب فضله ووالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل وصلك الله ما سرنا ما ذكرت من سلامتكم وعافيتكم جعلنا الله واياكم من اهل العافية في الدنيا والاخرة

التي هي الفارقة بين المسلم والكافر واكثر الكفار لا ينازعون في قدرة الرب تعالى وغناه وانما المقصود بالوضع نفي الالهية واستحقاق العبادة عن غيره واثباتها له تعالى على اكمل الوجوه واتمها كما يعلم من كتب اللغة والتفسير وكلام الائمة العلم الذين اليهم المرجع في هذا الشان والمعنى الاول لازم للمعنى المراد لا ينفك عنه لانه المقصود بالوضع والاصالة فان المستحق ان يعبد ويعظم ويقصدون غيره لا بد ان يكون قادرا غنيا ومن عداه فقير محتاج الا قدرة له فبهذا السبب خفي عليك ما هو واضح في نفسه ولولا اصحاب التقليد وحسن الظن بهؤلاء الطوائف لاتضح الحكم لديك ولم يخف امره عليك ومنها انك رغبت عن الطريقة الشرعية والمحجة الواضحة السوية واخذت عن حسين النقشبندي طريقة مبتدعة وعبادة مخترعة لا اصل لها في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وانت فظننتها الغاية المقصودة والدرة المفقودة وهي البدع المضلة الخارجة عن المنهاج والملة وقد نص العلماء الاعلام على دخولها فيما حذر عنه نبينا عليه افضل الصلاة والسلام في غير ما حديث كحديث العرباض ابن سارية وحديث ابن مسعود وحديث حذيفة وغيرهم وقد اشتملت هذه الطريقة على خلوات ورياضات مخالفة لواضح الاخبار والايات قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ومن المعروف عن اهل العلم والتجربة ان المعتني بهذه الخلوات والرياضات المبتدعة يحصل له تنزل شيطاني وخطاب شيطاني وبعضهم تطير به الشياطين من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد ومن طلب التنزل الرحماني الالهي الرباني من غير طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتلى بالتنزل الشيطاني وبعض هؤلاء يقول ذكر العامة لا اله الا الله وذكر الخاصة الله الله وذكر خاصة الخاصة هو هو وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام بعد القرآن اربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاسم المفرد مظهرا ومضمرا ليس بذكر ولا كلام ولم يرد ما يدل على مشروعيته وعمدتهم في ذالك طلب تفريغ الخاطر من الواردات وجمع القلب حتى تستعد النفس لما ينزل عليها وقد خفي على هؤلاء المبتدعة ان التوارد الشرعي الديني ممنوع ومحظور على من لا ياتي من الباب النبوي والطريق المحمدي وان السنة كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وقد دل الكتاب والسنة على ان التحصن من الشيطان لا يحصل الا بذكر الله وعدم فراغ الذهن والقلب من ذالك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حديث يحيى ابن زكريا وامرهم بذكر الله فان مثل ذالك كمثل رجل جد العدو في طلبه فاوى الى حصن حصين وبعضهم ال الامر به الى القول بان النبوة مكتسبة وانه قد حصل له مثل ما حصل للانبياء ولعظم هذه الكفريات سببها الخروج عما شرعه الله ورسوله ومن ابتلي بشيء من ذالك فاته من العلم والهدى بحسب ما فيه ولولا الامتحان والابتلى لما سارعت وهرولت الى هذا النقشبندي مع خلعه لطريقة الاسلام وتركه لما عليه العلماء الاعلام ثم ابتليت بصحبة مع ما هو عليه من الريب في هذه الدعوة الاسلاميه التي من الله بها في هذه الازمان التي هي اشبه بايام الفترات لبعد العهد وغربة الدين والذباب يابى الا السقوط على العذرة وقد ابتليت وابتلي صاحبك بعيب اهلها وذمهم وموالاة اعدائهم الذين ما بين جهمي او رافضي او من عباد القبور وغرك بما يعده ويمنيه من نيل رتبة القضى ودون علمان القتادة والخرط السلمون في حرج من كون مثلك يؤم في المساجد وينتصب في المدارس فكيف بالقضا ونحوه ياباه الله ذالك والمؤمنون وان مناك به الجهلة المبطلون واعلم ان امامنا وفقه الله تعالى على طريقة اسلافه واعمامه في الدعوة الاسلامية وحماية هذا الدين والخشى ان كثر فيك القول وظهر له منك ما اشرنا اليه من الجنف والعدول ان يسلك بك مسلك من سلف من اشرار الاحسا الذين لم يقبلوا ما من الله به من النور والهدى فاوقع بهم الامام سعود من باسه ما خمدت به نار الفتنة والجحود كاني بكم وليت اخر قولكم الا ليتنا كنا اذ الليث يعتدي

فصل واما طعنكم على الشيخ المكرم بانه قبل جوائز ابن شيبان وانه بنى بيته رحمه الله من اموال محرمة فهذا القول منكم مبني على ما في اول هذه الورقة من الطعن في العقيدة والنفر كفر واخرجه عن سواه وكل هذا يؤخذ من شهادته ان لا اله الا الله فلا تذكر المذاكره بعد في كل مجلس وكل مجمع وانا اجتمعت

قوله ولا حصل شيء انه كانوا هم بالصاد المشدده والشيخ منصوب ولا بالعلمين
ينتفع ويقوم لله ويبلغ عن رسول الله فيكون لكم عونا
بعبد العزيز بن حسن فدا رجه بالنصيحة عسى والظاهر انه اجنب وتفصيل الاخبار من سوس
في ناحيتكم واصحاب سعود وورود الغرج بلغتكم ولا حصل شيء

اخرجت للناس واستباحوا دمائهم واموالهم وجعلوها بيت مال بغير حق شرعي كما فعل الخوارج
المعتدون هذه عقيدتكم وطريقتكم التي انتم عليها في امر هذه الدعوة الاسلاميه وقد اظهرها الله
وابان ضغينتكم وكشف لعباده سريرتكم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولتعرفنهم في لحن القول والله
يعلم اعمالكم وهذا تصريح منكم يعرفه كل عاقل والامام وغيره من ذوي الالباب يعرفون هذا من نفس
خطابكم وان تخصيص ابن ثنيان تسترا وخوفا من السيف والا فهم عندكم على طريقة واحدة ومذهب
واحد ✿ فقد كنت تخفي حب سمراء حقبة ✿ فبح لان منها بالذي انت بائح ✿ ولو حقق الامر لم يوجد
عندكم فارق بين ابن ثنيان وغيره اذا عرف هذا فلو سلم تسليما صناعيا ان قصدكم الاموال المغصوبة
فوجودها في بيت المال لا يقتضي التحريم على من لا يعلم عين ذالك ولم يتميز لديه والمسوغ عن التخليط
ولي الامر لمن اخذ منه اذا لم يعلم عين المغصوب وذكر ذالك ائمتكم من الشافعية وغيرهم من
اهل العلم بل ذكر ابن عبد البر امام المالكية في وقته انه لا يعرف تحريم اموال السلاطين عن احد ممن
يعتد به من اهل العلم وقال في رسالته لمن انكر عليه ذالك قال من ينكر اكل طعام الامراء انت من جهلة
بمعمل السفها فان الاقتداء بالسلف الماضين هو ملاك الدين ثم قال بعد ذالك ومن حكي عنه انه تركها
كاحمد وابن المبارك وسفيان وامثالهم فذاك من باب الزهد في المباحات وهجر التوسعات لا
لاعتقاد التحريم الى ان قال وقد قال عثمان رضي الله عنه جوائز السلطان لحم ضبي ذكي وقد قال
ابن مسعود لما سئل عن طعام من لا يتجنب الربا في مكسبه قال لك المهنا وعليه المأثم ما لم تعلم الشيء
بعينه حراما وحكي عن احمد رحمه الله جوائز السلطان احب الينا من صلة الاخوان لان الاخوان
يمنون والسلطان لا يمن قال وكان ابن عمر يقبل جوائز صهره المختار وكان المختار غير مختار حكى عنه شيخ
الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه وناهيك به حفظا وامانة عند الكلام على الحديث اذا دخل احدكم
بيت اخيه فاطعمه من طعامه واسقاه من شرابه فلياكل من طعامه وليشرب من شرابه ولا يسال
عنه والحديث معروف في السنن قال الحافظ الذهبي قيل لعبد الله بن عثمان ابن خثيم ما كان معاش
عطا قال صلة الاخوان ونيل السلطان وهذا المشهور بين اهل العلم وقد قال صالح بن الامام احمد لابيه
لما ترك الاكل مما بيدي ولده من اموال الخلفا احرام هي يا ابتي قال متى بلغك ان اباك حرمها ولما اذا
علم الانسان عين المال المغصوب او غيره فلا يحل له الاكل بالاتفاق والمشتبه الذي ندب الى تركه هو
ما لم يعلم حاله ولا تحريمه ولما اذا امتاز الحال وعرف الحكم فهو لاحق بالبين والاشتباه وفي دخول
اموال السلاطين في المشتبه بحث جيد لا يخاطب به الا من سلمت في السلف الصالح سريرته وحسنت
في المسلمين عقيدته والمرتاب يصان عنه العلم ولا يخاطب الا بما يزجره ويردعه وقد قبل صلى الله
عليه وسلم الهدايا من المقوقس وصاحب دومة الجندل وغيرهما وهو صلى الله عليه وسلم لا يقبل
الا طيبا ولا ياكل الا طيبا واموال الكفار لا يبيحها الغصب لمثل المقوقس وانما تباح وتملك بالقهر
والغلبة والاستيلاء للمسلمين وهذا كله منا على سبيل التنزل والمجاراة والا فنحن نعلم انكم لا تذكرون
هذا الا على سبيل العيب والمذمة والغيبة لا عن ورع فيكم ولا تحر للصواب ولا طلب للفقه لدينكم بل انتم
كما قال تعالى في اهل الكتاب وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقد
اشتهر انكم في المزاحمة على الاموال المحرمة احمق من نعجة على حوض وغالب ما في ايديكم من الاوقاف
والريع والماكل انما وصل اليكم من جهة من لا يعرف الدعوة الاسلامية وليست لهم ولاية شرعية كرؤساء
الاحسا قبل المسلمين من آل حميد والاتراك وتجار البحر الذين لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق فكيف تلمزون بامراء المسلمين وهذا حالكم وهذه ماكلكم وما فرض على ذي الال منا لوجه الشرعي
فهو لا يباح الا لمن قام في وظيفة التدريس والامامة بما شرعه الله ورسوله من دعا الخلق الى توحيده
ونهيهم عن الشرك واتخاذ الانداد معه وقدر ما تعرف الرب به الى عباده من صفات كماله ونعوت جلاله
واظهر مسبة من جحدها والحد فيها ونفى عن كتاب الله تحريف المبطلين وتاويل الجاهلين وزيغ الزائغين

وجرد المتابعة لرسول الله ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ومن لم يكن هكذا
فهو غاش للمسلمين غير ناصح لهم متشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور في انتصابه في المدارس ولما احل
العلم معرفة الهدى بدليله وادراك الحكم على ما هو عليه في نفس الامر ليس الا ولما التزيي بالملابس و
التحلي بالمظاهر والانتصاب في المدارس من غير غيرة لدين الله ولا نصرة لاوليائه ولا مراغمة لاعدائه
ولا دعوة الى سبيله فما ذاك الا حرفة الفارغين البطالين الذين صحبوا الاماني وقنعوا من الاخلاق بالخسيس
الفاني وهذا لا يفيد ايمان الرجل فضلا عن كونه عالما فلا يباح والحالة هذه لمن كان هذه حاله ان
يحوز وقفا قصد بها التقرب الى الله والاعانة على اظهار دينه والتماس رضاته والدعوة الى سبيله
ومن اكل منها وهو مجانب لهذه الاوصاف فقد اكل ما لا يحل له وما لا يستحقه وهذا يستفاد من قول
الفقهاء يشترط ان يكون الوقف على جهة بر ولا يستحقه الا من كان من اهل تلك الجهة وفي الحديث
ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه بحقه بورك له فيه ورب متخوض في مال الله بغير حق ليس له
يوم القيمة الا النار والاوقاف من مال الله عز وجل ولهذا عزل الخليفة المتوكل كل من يتهم بشيء من
بدعة الجهمية عن المساجد والقضا وغيره من الوظائف الدينيه وذالك بامر من الامام احمد
رحمه الله تعالى فانه رحمه الله توجه اليه الفتح ابن خاقان وزير المتوكل بورقة فيها اسماء القضاة
والائمة فقرأها الفتح على الامام فامر بعزل من يعرف منه شيء من ذالك او يتهم به فعزل خلقا
كثيرا وهو عند المسلمين في ذالك بار راشد متبع لامر الله ورسوله **فصل** ما جاء في رؤيا
الطفيل انه مر على نفر من اليهود فقال لهم انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد
ومر على ملأ من النصارى فقال انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله فقالوا وانتم لانتم
القوم لولا انكم تقولون والله والكعبة فاخبر الطفيل برؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس
عن هذه الاقوال وقد رحكم هذه الرؤيا والغرض منها هنا ذكر المشابهة بينكم وبينهم في ادراك الخفي
مما زعمتموه عيبا مع العمى والجهل بما انتم عليه فاعجب لها من نادره قال حسان

✿ تعدون قتلا في الحرام عظيمة ✿ واعظم من ذا لو يرى الرشد راشد ✿
✿ صدودكم عن مسجد الله اهله ✿ واخراجكم من كان لله ساجد ✿

تنبيه طول المعاشرة وكثرة المخالطة لها تاثير ظاهر وفعل بين في الاخلاق والطباع والشيم
والعقائد والديانات كما هو مشاهد محسوس حتى ان الانسان قد يسري اليه من ما جبل بعض الحيوانات
كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الغلظة في الفدادين اهل الوبر والشعر والسكينة في اهل الغنم و
لا يخفى ما انتم عليه من كثرة المعاشرة وطول المزاولة لجيرانكم الذين ابتلوا بشتم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخيار هذه الامة حتى معهم بما يستحي من ذكره وكثرة ثنائهم وموالاتهم الزنادقة
والكفار من اعداء هذه الملة ولعل ما جاء عنكم من الذم والقيل هو من ذالك القبيل شعر

✿ لما رأت اختها بالامس قد خربت ✿ كان الخراب لها اعدى من الجرب ✿

وما اعمى بصائركم عن ما من الله به على هذا الشيخ من النعم الباطنة والظاهرة وكونه قد نصب نفسه
بحمد الله ومنته لحماية دين الله والذب عنه ومراغمة اعدائه فقام في وجوه من اجاز دعا
غير الله والاعتماد والتوكل على غيره وذم من حسن حالهم وذب عنهم وتصدى للرد عليه و
تجهيله وتضليله وقام في وجوه اهل البدع المنكرة كالجهمية والاشاعرة السالمية والكرامية و
قمعهم الله تعالى به وصاروا في بلدكم يستترون وكذالك اهل الموالد والاعياد الجاهلية كبتهم الله
بما ابداه وقرره من عيبهم وتضليلهم وقد من الله عليه بنشر العلم وانتفع الناس به بعد
ما كاد ان يعدم في البلاد النجدية بعد المحنة المصرية فجدد الله به آثار سلفه الصالح وجمهور
من له معرفة بالعلم وما جاءت به الرسل من اهل هذه البلاد النجدية انما تخرج عليه وسمع
عنه وتربى بين يديه ومن لم يحظ بهذا فهو دون غيره كما لا يخفى على عارف والمنصف من الاعداء
يعترف بهذا وقد عرف العامة والخاصة مناصحته لولاة الامور وحثهم على ما ينتفعون به في الدنيا
والاخرة من تحكيم كتاب الله والجهاد لاعلاء كلمته ونهيهم عن الاصغاء الى اهل الريب والشك في

الدعوة الاسلامية والحقائق التوحيدية الذين يبغونها عوجا ولا يحبون ظهور هذا الدين وعلوه
فهو قد نفع ولاة الامور عنهم وكبت الله بسببه واخزا منهم عددا كثيرا وهو قائم على قضاة تلك
البلاد في النظر في احكامهم ويرد كثيرا مما اجمع على بطلانه منها وينقضها بالقانون الشرعي والمنهاج
المرعي وهذا مشهور لا ينكره الاكابر شعرا ❊ وما ضر عين الشمس ان كان ناظرا ❊ اليها عيون لم تزل دهرها
عميا ❊ وقد عرف من كان له فضل وعلم ان كلام امثالكم فيه وفي اشباهكم مما يدل على فضله وجلالته
وهيبته وفطانته وان ذالك مما يزيده الله به ان شاء الله رفعة وشرفا في الدنيا والآخرة ويوجب
ان شاء الله حسن العاقبة قال تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقال تعالى لتبلون
في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان
تتقوا وتصبروا فان ذالك من عزم الامور ومما يستحسن لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه
ونور ضريحه قوله شعرا

لو لم تكن لي في القلوب مهابة ❊ لم تكثر الاعداء فيّ وتقدح
كالليث لما هيب خط له الزبى ❊ وعوت لهيبته الكلاب النبح
يرمونني شزر العيون لانني ❊ غلست في طلب العلى وتصبحوا

وقال ابو الطيب ❊ واذا اتتك مذمتي من ناقص ❊ فهي الشهادة لي باني فاضل

وقد انطق الله ألسن المسلمين بالثناء والدعا لهذا الشيخ ونرجو ان الله يقبل شهادتهم ويجيب
دعوتهم ويقيل عثرته وعثرتهم اللهم اغفر لنا ما لا يعلمون واجعلنا خيرا مما يظنون والمغرور
من اغتر بثناء الناس عليه ولم يعرف حقيقة ما منه وما لديه لكن الغرض تعريفك ان كلامكم
زاده الله به شرفا ورفعة ❊ كم كان في نكث اسباب العهود بها ❊ للمخدرة العذراء من سبب
واما من بهت فقد اصبح بين اهل الاسلام كقبر ابي رغال يرجمونها بشهب المذمة والقلا معدودا
في زمر اهل الجهل والغي والضلال ❊ ما يبلغ الاعداء من جاهل ❊ ما يبلغ الجاهل من نفسه

عجيبة عبتم على الشيخ حرثه وطلبه الرزق باتخاذه النخيل والزرع مع ان هذا هو حرفة
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار جمهورهم اهل نخيل وحروث ولما فتح الله خيبر
اقتسموها وعاملوا اهلها وصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه المعروف ولما اجلى اليهود
عمر رضي الله عنه تولى المسلمون العمل فيها بانفسهم وهذا معدود من مناقبهم لم يذهبوا الى ما
ذهبت اليه اليهود والنصارى ومن شابههم من هذه الامة من الاكل بدينهم وجعله آلة يكتسب
به الدنيا ويحتال بها على اكل الحبوس والاوقاف وكثير من علمائكم جزم بان الحرث افضل المكاسب
ونصوصهم موجودة عندكم ولكن الهوى والعداوة اداكم الى ان جعلتم المناقب مثالب ولا ذنب
للشيخ عندكم يقتضي هذا ويوجبه لم يحل بينكم وبين ماكلكم ورياساتكم ولكن يدعوكم الى الرغبة
في الدين ونشره في بلاد المسلمين وترك شبه المرتابين الضالين والرغبة عن تقليد الاشياخ
الماضين شعرا

اصبحت بين معاشر هجروا الهدى ❊ وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول رشدهم وكانما ❊ احاول نتف الشعر من آنافهم

فصل
بلغنا عن خدنك ومن يلوذ بك انهم انكروا على الامام بناء المسجد الجامع فقيل لهم انه قد بناه
سعود رحمه الله اولا فقالوا هذا من باب قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون وقالوا ما نصلي فيه هذا وقد بني من مال حاله كيت وكيت وهذا يدل على ما
قلناه ان اعتقادكم في الامام مثل اعتقادكم في ابن ثنيان سواء بسواء

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ❊ وان خالها تخفى على الناس تعلم

وهذا

وهذا ثابت بنقل العدد الكثير من اهل نجد واهل الاحسا وانكاره مكابرة ورد للواضحات
وقد علم ان الاقتداء باهل الدين في البر والخير والعمل الصالح كبناء المساجد ورفع شانها من آكد
ما شرع ومن افضل ما سعي فيه وصنع والاستدلال عليه بقوله تعالى اولئك الذين
هداهم الله فبهداهم اقتده اقرب للصواب والله اسأل ان ينصر دينه ويعلي كلمته ويحسن
العاقبة لعباده المؤمنين واوليائه المتقين انه ولي ذالك كله انه على كل شيء قدير
وصلى اللهم على نبينا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين تمت

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى محمد بن عون رجل من اهل عمان قد القيت اليه شبهات وضلالات من اضاليل الجهمية
النفات فبعث بها الى الشيخ الامام وقدوة العلماء الاعلام الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن فا
جابه عليها بادل دليل واوضح برهان وقد سأل هذا الجهمي الكافر محمد بن عون هذه الاسئلة منها
هل لكلمة التوحيد لا اله الا الله شروط واركان وآداب ومنها قوله الرحمن على العرش استوى ما
معنى استوائه مختص بالعرش او به او بغيره لانه تعالى ما نفى استواءه من غيره فاذا زعمت ان
استواءه مختص بالعرش فمن اي شيء علم ذالك وهل اتى سبحانه بحرف الحصر وحروف الاختصاص
وهل تعرف حروف الاختصاص وحروف الحصر ام لا وما هي فاذا قلت مثلا زيد استوى على الدار
فهل علم منه انه لا يستوي على غيره والعاقل يعلم ذالك بادنى تأمل ومنها قوله واذا اقررت لله
مكانا معينا فما معنى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقد قال انه قريب وقال صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم فانه معكم فاذا قلت هذه الايات
مؤولة واقررت بالتأويل فالآية الاولى اولى به لانها بلا تأويل تخالف الاجماع وتعارض الآيات
والاحاديث ام آيات الاخيرة فقد قيل في الاول انها ليست من المتشابهات لان الاستوى معلوم
والكيف مجهول وما نفى الاستواء عن غير العرش هذا كلامه بحروفه نقله الشيخ على ما فيه من التحريف
واللحن ليعتبر الناظر ويعرف المؤمن المثبت حال هؤلاء الجهال الضلال الحيارى وقد اجاب رحمه الله
افادة لمحمد بن عون اذ كان من اهل التوحيد والاثبات وممن جاهد الجهمية في تلك الجهات والا
فليس هذا الجهمي الكافر كفوا للجواب لانه من العجم الطغام بل هو اضل من سائمة الانعام اذ لا فكرة
ثاقبة ولا روية كاسبة ولا طريقة صائبة يتشبع بما لم يعط من العلم ويتزيا بزي اهل الذكاء
والفهم وليس له في ذالك ملكة ولا روية ولا معرفة للعلوم ولا دراية ولا يعرف من الاسلام اصلا
ولا فرعا بل هو ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد عقه هذا
الجهمي الكافر بهذه السفسطة والجعجعة وصرقع بهذه المخرقة والقعقعة وظن ان ليس
في حمى التوحيد من اهله ضيارم ولا لتلك الشبه المتهافتة من عالم مصادم كلا والله ان
الليث مفترش على براثنه لحماية حمى التوحيد وقاطنه فلا يأتي صاحب بدعة ليقلع من التوحيد
الاواسي ويهدم منه الاركان الشامخات الرواسي الا ودفع في صدره بالدلائل القاطعه والبراهين المنيرة الساطعة
فرحمه الله من امام جهبذ المعي ومقول بارع لوذعي احكم وابرم من الشريعة المطهرة امراسها فضاء بحمد الله للورى
نبراسها وسقى علا لا بعد منهل غراسها فاورقت وبسقت اشجارها واينعت بحمد الله ثمارها فجنى ثمارها من
كل طالب مسترشد وورد من معينها الصافي كل موحد

اما الهدى فكاضت ينابيع علمه ❊ فأم الاوام الواردون معينها
فبلوا الصدى من صفوها وتضلعوا ❊ وصعصع تيار الهدى معينها
كهذا الذي ابدى معرة جهله ❊ وكان يرجى ان قد احاد رصينها
فضعضعها بالرد والهدى جهبذ ❊ وابدى عوارا قد رأى ان يزينها
وما هو الا كالسراب بقيعة ❊ يلوح لظمآن فلا قاسونها

فان كنت مشتاقا الى كشف زورها ... فات الامام الشيخ ابن كمينها

وجلى ظلام الجهل بالعلم مدحظا ... ضلالات كفر غثها وسمينها

واطلع شمس الحق برهان علمه ... وقد بلغت غرب البلاد وصينها

ورد على من رد سنة احمد ... ورام سفاها بالهوى ان يشينها

ومن ند من اتباع جهم ونحوهم ... وقد رام جهلا ان يهد مكينها

بنفي استواء الرب جل جلاله ... على عرشه اذ رام ان يستهينها

وقد اوضحت بل صرحت بعلاقه ... وقرر اعلام الهدى مستبينها

وفي سبع آيات ثبوت استوائه ... على العرش فاقر يا مهين رصينها

وهذا جواب احد الورقتين التي ارسلها محمد بن عون وقد تقدم جواب الورقة الثانية فيما سبق ولم اجدها تامة لكن لمسيس الحاجة اليها اثبتناها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمد بن عون سلمه الله واعانه وبالعلم كمله وزانه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه جعلنا الله واياكم من عباده الشاكرين وسبق اليكم مكاتبات قبل هذا وقد بلغني ما من الله به عليك من جهاد اهل البدع والاغلاض في الانكار على الجهمية المعطلة ومن والاهم وهذا من اجل النعم واشرف العطايا وهو من اوجب الواجبات الدينية فان الجهاد بالعلم والحجة مقدم على الجهاد باليد والقتال وهو من اظهر شعار السنة وآكدها وانما يختص به في كل عصر اهل السنة وعسكر القرآن واكابر اهل الدين والايمان فعليك بالجد والاجتهاد واعتد به من افضل الزاد للمعاد قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار هذا وقد القي الي ورقة جاءت من نحوكم سودها بعض الجهمية المعطلة مشتملة على انكار علو الله على خلقه واستوائه على عرشه كما هو رأي جهم واشياعه محتجا صاحبها بشبهات كسراب بقيعة من نظر اليها من اهل العلم والمعرفة تيقن انه من الادلة على ان قائله قد عدم العلم والايمان والمعرفة والحقيقة وانه ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد ابداه قائله ليتشبع بما لم يعط من العلم ويتزيا بغير زي العلماء فكشف الله سوءته وابدى خزيه وصار كلامه دليلا على جهله وعماه وضلاله عن سبيل رشده وهداه فاول ما رسم في المشار اليها قوله وفقك الله الى اقوم طريق هل لكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله شروط واركان وآداب فان قلت نعم فما هي هذا لفظه وقد عرفت ان الرجل ليس من اهل هذا الفن ولا يدري ما هنالك والتوحيد عند هذه الفرقة الجهمية حقيقة تعطيل الاسماء والصفات لان عندهم تعدد الصفات يقتضي تعدد الموصوف والوحدة عندهم والتوحيد ينافي ذلك فيثبتون ذاتا مجردة وحقيقة مطلقة غير موصوفة بصفة ثبوتية ويفسرون الواحد بانه الذي لا يقبل الانقسام هذا كلام شيوخه واسلافه من الجهمية الضالين الذين ينكرون العلو والاستواء ويزعمون انه بذاته مستو في كل مكان فما نزهوه عن شيء من الاماكن القذرة التي يتنزه عنها آحاد خلقه فما اجراهم وما اغرهم وما اضلهم عن سواء السبيل ومنكر الاستواء هذا توحيده وهذا رأيه واما التوحيد الذي اشتملت عليه كلمة الاخلاص فهذا اجنبي عنه لا يدريه وكيف يدري ذلك من انكر ظهور الصفات التي بنيت عليها كلمة الاخلاص واستحقه الرب ماله من صفات الالهية والربوبية والكمال المطلق فما للجهمية وهذا وهم انما يعبدون عدما وانما يبحث عن هذا ويدريه من يعبد الها واحدا فردا صمدا وشروط كلمة الاخلاص يعرفها بحمد الله صغار الطلبة من المسلمين اهل الاثبات ويتبين ذلك بتعريف الشرط وهو انه ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود لذاته واذا عرف هذا فالعقل يلزم من عدمه العدم هذه شروط الصحة واما شروط القبول فالالتزام والايثار والرضى واذا اجتمعت هذه الشروط حصل القول المنجي والشهادة النافعة ومصدر هذه الشروط عن علم القلب وعمله وهناك يصدر التلفظ بها عن يقين وصدق والجهمية لم يتصفوا بشرط من هذه الشروط وقد صرح اهل السنة بذلك وحاجة معطلة الصفات الى معرفة التوحيد في العبادة احوج من عدم الرس من الحيوانات الى الرسن قال ابو الطيب

فقر الجهول بلا علم الى ادب ... فقر الحمار بلا راس الى رسن

وله ايضا شروط منها معرفة الاله الحق بصفات كماله ونعوت جلاله التي علوه وارتفاعه واستواؤه على عرشه من اظهرها واوجبها وكذا معرفة امره ونهيه ودينه الذي شرعه والوقوف مع امر رسوله وحدوده ومنها ان تكون الطبيعة لينة منقادة سلسة قابلة وهذه الشروط معدومة في السائل قد اتصف بضدها معبوده مسلوب الصفات لا وجود له في الحقيقة وامره ونهيه منبوذ عند هذه الطائفة لا يهتدون بكتابه ولا يأتمرون بامره ولا

يلزم من عدمه العدم

عندهم

عندهم على شبهات منطقية وخيالات كلامية يسمونها قواطع عقلية ومقدمات يقينية ونصوص الكتاب والسنة عندهم ظواهر لفظية وادلة ظنية واما طباعهم فاقسى الخلق واعتاهم واعظمهم ردا على الرسل واعتمادا على اقوال الصابئة والفلاسفة وامثالهم من شيوخ القوم الذين لم يلتفتوا الى ما جاءت به الرسل ولم يرفعوا به رأسا فضلا عن معرفته وقبوله فما لهذا السائل وآداب كلمة الاخلاص **واما الاركان** فركناها النفي والاثبات نفي استحقاق الالهية عما سوى الله واثباتها لله وحده على وجه الكمال **واما الآداب** فالذي نطقه يدخل في مدلولها وآدابها ولرفع مراتب الآداب واعلاها مرتبة الاحسان وهي اعلى مقامات الدين وبسطها يعلم من معرفة شعب الايمان وواجباته ومستحباته وعندهم ان الايمان مجرد التصديق فلا يشترط عمل القلب وعمل الاركان في حصول الحقيقة المميزة بين المسلم والكافر هذا رأي الجهمية الجبرية فالاعمال ليست من مسماه والتصديق والاخلاص ليس من اركانه وهذا يعرفه صغار الطلبة فكيف يترشح هذا الجهمي لما ليس من فنه ولا من علمه وفي المثل ليس بعشك فادرجي والقصود الافادة مثلك واما السائل فليس بغو الارشاد والهدى **ثم قال الجهمي** في ورقته وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ما معنى استوائه مختص بالعرش او به او بغيره لانه تعالى لما نفى استواؤه من غيره فاذا زعمت ان استواءه مختص بالعرش فمن اي شيء علم ذلك وهل اتى سبحانه بحروف الحصر وحروف الاختصاص وهل تعرف حروف الاختصاص وحروف الحصر اي وما هي فاذا قلت مثلا زيد استوى على الدار فهل علم منه انه استوى على غيره والعاقل يعلم ذلك بادنى تأمل **وجوابه ان يقال** قد ثبت من غير طريق عن مالك بن انس وعن شيخه ربيعة بن عبد الرحمن بل وروي عن ام المؤمنين ام سلمة انهم قالوا الاستواء معلوم والكيف مجهول وفي بعض طرقه والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة وزاد مالك فقال للسائل وما اراك الا رجل سوء وامر به فاخرج وعلى هذا درج اهل العلم واهل السنة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا ولم يخلف في ذلك الا الطائفة الضالة الملعونة الجهمية واشياعهم من غلاة الاتحادية والحلولية واما اهل السنة فعرفوا المراد وعقلوه ومنعتهم الخشية والهيبة والاجلال والتعظيم من الخوض والمراء والجدل والكلام الذي لم يؤثر ولم ينقل وقد عرفوا المراد من الاستوى وصرح به اكابر المفسرين واهل اللغة فثبت عنهم تفسيره بالعلو والارتفاع وبعض اكابرهم صرح بانه صعد ولكنهم احجموا عن مجادلة السفهاء الجهمية تعظيما لله وتنزيها للرب البرية واذا اخبر جل ذكره انه استوى على العرش وعلا وارتفع وكل المخلوقات وسائر الكائنات تحت عرشه وهو بذاته فوق ذلك وفي الحديث وانت الظاهر فليس فوقك شيء واذا عرف هذا عرف معنى اختصاص العرش بالاستوى وان هذه الصفة مختصة بالعرش وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل الذي قال له انا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال الله اكبر ان شأن الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله انه على عرشه واشار بيده كالقبة وانه ليئط به اطيط الرحل الجديد براكبه وهذا الحديث لا يستطيع سماعه الجهمي ولا يؤمن به الا اهل السنة والجماعة الذين عرفوا الله بصفات كماله وانه لا يليق به غير ما وصف به نفسه من استوائه على عرشه ونزهوه ان يستوي على ما لا يليق بكماله وقدسه من سائر مخلوقاته **ومن اصول اهل السنة** والجماعة انه سبحانه لا يوصف الا بما وصف به نفسه ولم يصف نفسه بانه استوى على شيء غير العرش وكذلك رسله وانبياؤه وورثتهم لم يصفوه الا بما وصف به نفسه فانكار هذا الجهمي لاختصاص الاستوى بالعرش تكذيب لما جاءت به الرسل ورد لما فطر الله عليه بني آدم من التوجه الى جهة العلو وطلب معبودهم والههم فوق سائر الكائنات فبعدا للقوم الظالمين وتخصيص العرش بالاستوى نص لانه لا يستوي على غيره والسائل العجمي اخبره له بموضوع الكلام ودلالته **قال الحسن** في مثل هؤلاء دهتهم العجمة ونفي الاستوى عن غير العرش معلوم من السياق مع دلالة النص والاجماع والفطرة كذلك ودلالة الاسماء الحسنى كالعلي الاعلى والظاهر ونحو ذلك ولفظ العلو والارتفاع والصعود تشعر بذلك ويستحيل ان يستوي على شيء مما دون العرش لوجوب العلو المطلق والفوقية المطلقة **واما قوله** وهل اتى سبحانه بحرف الحصر والاختصاص فدلالة الكلام على الحصر والاختصاص تارة تكون بالحروف وتارة تكون بالتقديم والتأخير وتارة تكون من السياق وتارة تكون من الاقتصار على المذكور في الحكم ولا يختص الاختصاص بالحروف قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين وهذا الضمير الظاهر ليس من حروف الحصر وانما عرف واستفيد من التقديم وتارة يستفاد من الحروف كقوله انما الاعمال بالنيات وقوله انما الهكم اله واحد وتارة من الاستثناء بالا بعد النفي كقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما محمد الا رسول ونحو ذلك والسائل حصرها يظنها منحصرة في الحروف وهذا من جهله ثم يسأل هنا عن اقسام الحصر كم هي وما الفرق بين حصر الافراد وحصر القلب والحصر الادعائي ف

مقابله ويسأل هل دلالة الحصر نصية او ظاهرية وهل هي لفظية لغوية او عقلية وما اظنه يحسن
شيأ من ذلك واذا اخبر تعالى انه استوى على العرش فلا يجوز ان يقال انه استوى على غيره لوجوه منها
انه لا يوصف الا بما وصف به نفسه والتجاسر على مقام الربوبية بوصفه بما لم يصف به نفسه وزيادة
لغة لم تعرف عنه ولا عن رسله قول على الله بغير علم وهو فوق الشرك في تعظيم الذنب والاثم والكذب
من كذب على الله قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الآية الوجه الثاني ان الله
سبحانه وتعالى يستحق من الصفات اعلاها واشرفها واجلها والعرش اعظم المخلوقات وهو سقفها
الاعلى وقد وصفه الله تعالى بالعظم فقال رب العرش العظيم وقال ذو العرش المجيد ووصفه بالسعة فقال
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فكيف يوصف بالاستواء على ما دونه
وقد تمدح واثنى على نفسه باستوائه عليه ووصفه بما لم يصف به غيره من مخلوقاته الوجه الثالث
ان تمثيله بقول القائل زيد استوى على الدار وان ذلك لا يعلم منه انه لا يستوي على غيرها فهذا جهل عظيم
والكلام يختلف باختلاف حال الموصوف وما يليق به من الصفات واصل ضلال هذه الطائفة انهم فهموا من
صفات الله الواردة في الكتاب والسنة ما يليق بالمخلوق ويختص به فلذلك الحدوا في الالحاد والتعطيل شبهوا
اولا وعطلوا ثانيا الوجه الرابع ان هذا التمثيل الذي ابداه السائل قد نص القرآن على ابطاله قال تعالى فلا تضربوا
لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واصل الشرك تشبيه المخلوق بالخالق فصل قال الجهمي في ورقته
واذا اقررت مكانا معينا فما معنى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقال انه قريب وقال صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم فانه معكم فاذا اقلت هذه الآيات مع قوله و
اقررت بالتاويل فالآية الاولى اولى به لانها بلا تاويل تخالف الاجماع وتعارض الآيات والاحاديث اما الآيات
الاخيرة فقد قيل في الاولى انها ليست من المتشابهات لان الاستوى معلوم والكيف مجهول وما نفي الاستوى من
غير العرش هذا كلامه بحروفه نقلناه على ما فيه من التحريف واللحن ليعتبر الناظر ويعرف الموقن المثبت
حال هؤلاء الجهال الضلال الحيارى فاما قوله فاذا اقررت لله مكانا معينا فاعلم ان اهل السنة و
الجماعة ورثة الرسل واعلام الهدى لا يصفون الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله من غير زيادة
ولا نقص ينتهون حيث انتهى بهم تعظيما للموصوف وخشية وهيبة واجلالا واما اهل البدع فيخوضون في
ذلك ويصفونه بما لم يصف به نفسه ويلحدون فيما وصف به نفسه او وصفه به رسوله ولا يتحاشون من
الكلام في ذلك بالبدع التي لا تعرف وقد ذم الله هذا الصنف في كتابه ووصفهم بالخوض بما لم يأتهم عنه و
لا عن رسوله وذكر الله عن اصحاب اهل النار انهم لما قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فوصفهم بالعتو عن طاعته وعدم الانقياد لعبادته بقوله لم نك من المصلين
ووصفهم بعدم الاحسان والمعروف بقوله لم نك نطعم المسكين ووصفهم بالخوض في شأن دينهم وما جاءت
به رسلهم وعدم وقوفهم مع ما امروا به وتعديهم الى ما يرونه ويهوونه بقوله وكنا نخوض مع الخائضين
وهذا حال اهل البدع والضلالات الذين لم يؤسسوا دينهم على ما جاءت به الرسل اذا عرفت ذلك فلفظ المكان
تراد به غير ذلك من الاماكن المحصورة فالواجب ترك المشتبه والوقوف مع نصوص الكتاب والسنة فيقال
لهذا الجهمي نحن لا نقر لله من الصفات الا ما نطق به الكتاب العزيز وصحت به السنة النبوية ولا يلزم من اثبات
ذلك شيء من البدعيات والاوضاع المختلقة واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فسياق الآية ال
الكريمة يدل على انها في شأن القبلة قال ابن عباس خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم في سفر قبل تحويل القبلة فاصابهم الضباب وحضرت الصلاة وصلوا وتحروا القبلة فلما ذهب
الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه
الآية وقال ابن عمر نزلت في المسافر يصلي التطوع حيثما توجهت به راحلته وقال عكرمة نزلت في تحويل القبلة
وقال ابو العالية عيرت اليهود المؤمنين لما صرفت القبلة فنزلت هذه الآيه وقال مجاهد والحسن نزلت
في الدعاء يستقبل اي جهة كان لانهم قالوا لما نزلت ادعوني استجب لكم اين ندعوه قال الكلبي فثم وجه الله
يعلم ويرى والوجه صلة كقوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد
وقتادة ومقاتل بن حيان فثم قبلة الله والوجه والوجهة والجهة القبلة وقوله والله واسع عليم ختم
هذه الآية بهذين الاسمين الشريفين يشعر بما قاله من انه يعلم ويرى ومن كان له ادنى شعور بعظمة الله
وجلاله عرف صغر المخلوقات باجمعها في جانب ماله تعالى من الصفات المقدسة ولا يختلج في قلبه ريب
ولا شك في الايمان بهذه النصوص كلها وعرف الجمع بينها وبين ما تقدم فسبحان من جلت صفاته وعظمت
ان يحاط بشيء منها واما قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهذا القرب لا ينافي علوه على خلقه

و

في استوائه على عرشه وفي الحديث وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء والعرف
هذا من ضاق نطاقه عن الايمان بما جاءت به الرسل وانما يعرفه حال العقول بالله وصدق المرسلين و
من اسمائه العلي الاعلى ومن اسمائه القريب المجيب ومن اسمائه الظاهر الباطن وكذلك قوله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي وقد حرف السائل هذه الآيه وقال انه قريب وهذا قرب خاص
بداعيه وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان حال السجود غاية في العبودية والخضوع و
لذلك صار له قرب خاص لا يشبه سواه وهذا مما يبين لك بطلان قول الجهمي انه بذاته في كل مكان و
لو كان الامر كما قال الظالم لم يكن للمصلي والداعي خصوصية بالقرب ومكان المصلي وعابد الصنم سواء في القرب
اليه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال العلامة ابن القيم رحمه الله المعية نوعان عامة وهي
معية العلم والاحاطة لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم و
لا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وخاصة وهي معية القرب كقوله
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان الله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين فهذه معية
قرب تتضمن الموالاة والنصر والحفظ وكلا المعيتين مصاحبة منه للعبد لكن هذه مصاحبة اطلاع
واحاطة وهذه مصاحبة موالاة ونصر واعانة فمع في لغة العرب للصحبة اللائقة لا تشعر بامتزاج
ولا اختلاط ولا مجاورة ولا محايثة فمن ظن شيئا من هذا فمن سوء ظنه واما القرب فلم يقع في القرآن الا
خاصا وهو نوعان قربه من داعيه بالاجابة وقربه من عابديه بالاثابة فالاول كقوله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ولهذا نزلت جوابا للصحابة رضي الله عنهم وقد
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا قريب فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه
الآية والثاني كقول النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واقرب ما يكون الرب
من عبده في جوف الليل فهذا قربه من اهل طاعته وفي الصحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فارتفعت اصواتنا بالتكبير فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب الى احدكم من عنق راحلته فهذا قرب خاص بالداعي
دعاء العبادة والثناء والحمد وهذا القرب لا ينافي كمال مباينة الرب لخلقه واستوائه على عرشه
بل يجامعه ويلازمه فانه ليس كقرب الاجسام بعضها من بعض تعالى الله علوا كبيرا ولكنه نوع آخر
والعبد في الشاهد يجد روحه قريبة جدا من محبوب بينه وبينه مفاوز تنقطع فيها اعناق
المطي ويجده اقرب اليه من جليسه كما قيل: الا رب من يدنو ويزعم انه * يحبك والنائي احب واقرب
واهل السنة اولياء رسول الله صلى الله عليه وسلم واحباؤه الذي هو عندهم اولى بهم من انفسهم واحب اليهم منها
يجدون نفوسهم اقرب اليه وهم في الاقطار النائية عنه من جيران حجرته في المدينة والمحبون المشتاقون
للكعبة البيت الحرام يجدون قلوبهم وارواحهم اقرب اليها من جيرانها ومن حولها هذا مع عدم تأتي القرب
منها فكيف بمن يقرب من خلقه كيف يشاء وهو مستو على عرشه واهل الذوق لا يلتفتون في ذلك الى شبهة
معطل بعيد من الله خلي من محبته ومعرفته والقصد ان هذا القرب يدعو صاحبه الى ركوب المحبة و
كلما ازداد حبا ازداد قربا فالمحبة بين قربين قرب قبلها وقرب بعدها وبين معرفتين معرفة قبلها
حملت عليها ودعت اليها ودلت عليها ومعرفة بعدها هي من نتائجها وآثارها واما مسألة الاشتقاق
فينبغي اولا ان يسأل هذا ما معنى الاشتقاق وما يراد به عند المحققين فان زعم انه اخذ الاسماء من مصادرها
وان المصادر متقدمة فهذا يلزم عليه سبق مادة اخذ منها الاسم ومجرد القول بهذا لا يرتضى عند المحققين
من ائمة الهدى فان عرف ذلك واجابك عن معنى الاشتقاق على الوجه الذي اشرنا اليه فاخبره ان البصريين و
الكوفيين اختلفوا في الاسم من حيث هو هل هو مشتق من السمو او من السمة ذهب البصريون الى الاول والكوفيون
الى الثاني واصله عند البصريين سمو على وزن فعل فحذفت لام الكلمة وهي الواو ثم سكن اوله تخفيفا ثم
اتي بهمزة الوصل توصلا الى النطق بالساكن فصار اسم وعليه فوزنه افع ففيه اعلال ثلاثة وهي الحذف ثم
الاسكان والاتيان بهمزة الوصل واما على مذهب الكوفيين فاصله وسم على وزن فعل حذفت فاء الكلمة و
هي الواو اعتباطا ثم عوض عنها بهمزة الوصل وعلى هذا فوزنه اعل ويسأل عن معنى الاعلال وما يقابله وعن
الاشتقاق الاكبر والاصغر والكبير وعن معنى الاشتقاق في الاكبر مع المباينة في اكثر الحروف ما معناه فاذا اجابك عن
هذا فاجبه عن سؤاله والا فكيف يسأل عن انتفاء صيل من اضاع القواعد والجمل واما سؤاله عن الفرق بين

القدر والقضا فالقدر في الاصل مصدر قدر ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين واستعمل ايضا
بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل وجودها واما القضا فقد يستعمل في الحكم الكوني بجريان الاقدار
وما كتب في الكتاب الاول وقد يطلق هذا على القدر الذي هو التفصيل والتمييز ويطلق القدر ايضا على القضاء
الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات ويطلق القضا على الحكم الديني الشرعي قال تعالى ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويطلق القضا على الفراغ والتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة ويطلق على نفس
الفعل كقوله تعالى فاقض ما انت قاض ويطلق على الاعلام والتقدم بالخبر كقوله تعالى وقضينا الى بني
اسرائيل ويطلق على الموت ومنه قولهم قضى فلان اي مات قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك و
يطلق على وجود العذاب كقوله تعالى وقضي الامر ويطلق على التمكن من الشيء وتمامه كقوله تعالى ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ويطلق على الفصل والحكم كقوله وقضي بينهم بالحق ويطلق على الخلق
قال تعالى فقضاهن سبع سموات ويطلق على الحتم كقوله تعالى وكان امرا مقضيا ويطلق على الامر الديني
كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويطلق على بلوغ الحاجة ومنه قضيت وطري ويطلق على
الزام الخصمين بالحكم ويطلق بمعنى الاداء كقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم والقضا في الكل مصدر و
اقتضى الامر الوجوب دل عليه والاقتضاء هو العلم بكيفية نظم الصيغة وقولهم لا اقضي منه العجب قال
الاصمعي يبقى ولا ينقضي وقال السائل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار واي شيء حقيقة البدعة وهل يعقل الكلام ام لا فاذا قلت لا فاكثر ما تستعملونه في شرب
القهوة ولبس المحارم وغيرها بدعة لا تثبت من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ممن يعتبر بهم فجوابها
ان يقال هذا السؤال يدل على جهل السائل بالرواية والدراية وباللسان العربي فكلام هذا الضرب من الناس
يكون من هداه الله في بيان جهلهم وضلالهم اما جهله بالدراية فمن وجوه احدها قوله هل يعقل
الكلام ام لا والتأويل في عرف هؤلاء صرف الكلام عن ظاهره وعن المعنى الراجح الى معناه المرجوح و
من سلك هذه الطريقة في اخبار الرسول ونصوص القرآن فقد فتح على نفسه باب الالحاد والزندقة
وليس في كلام الله وكلام رسوله ما ظاهره ومعناه الراجح غير المراد لان الظاهر هو اللائق بحال الموصوف
وبلغة المتكلم وعرفه لا ما يظنه الاغبيا الجهال مما لا يصح نسبته الى الله والى رسوله وكذلك قوله
اكثر ما تستعملونه من شرب القهوة ولبس المحارم بدعة هذا من ادلة جهله وعدم معرفته للا
حكام الشرعية والمقاصد النبوية فان الكلام في العبادات لا في العادات والمباحث الدينية نوع و
العادات الطبيعية نوع آخر فما اقتضته العادة من اكل وشرب ولبس ومركب ونحو ذلك ليس
الكلام فيه والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة ولم يرد بها دليل شرعي ولم تكن من هديه
صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه واما ما له اصل كارث ذوي الارحام وجمع المصحف والزيادة
في حد الشارب وقتل الزنديق ونحو ذلك فهذا وان لم يفعل في وقته صلى الله عليه وسلم فقد دل عليه
الدليل الشرعي وبهذا التعريف تنحل اشكالات طالما عرضت في هذا المقام واما ما فيه من جهة اللسان
العربي فان هل لا تقابل بأم لأن ما يقابل بأم همزة الاستفهام كما يعلم من محله ومنها قوله لا تثبت
من الرسول فان الاثبات يتعدى بعن لا بمن وكذلك قوله ولا ممن يعتبر بهم فان الاعتبار نوع
والاعتداد نوع آخر فيعتد بالصالحين واهل العلم والاعتبار لا يختص بهم بل لما ذكر تعالى فعل
بني النضير بانفسهم وديارهم قال فاعتبروا يا اولي الابصار وذكر السائل سؤالا عن الترشيح والاطلاق
ايهما ابلغ وكذلك الاطلاق والتجريد فينبغي ان يسئل عن الترشيح والاطلاق والتجريد ما يراد بهما
عند اهل الفن فان عبارته تفيد عدم معرفته اذ لا مقابلة بين الترشيح والاطلاق والتجريد في الابلغية
فسؤاله نص ظاهر في جهله فان الترشيح يراد به تقوية الشبه بين المشبه والمشبه به بان يذكر
ما هو من خواص المشبه به كقولك انشبت المنية اظفارها فان هذا فيه ذكر التقوية بما هو من
خواص المشبه به وهي الاظفار فالترشيح قوى المعنى المراد واما الاطلاق في الاستعارة فيقابله
التعبير والتجريد معناه ان يجرد المتكلم من نفسه مخاطبا كقول الشاعر

وايضا فالبلاغة تختلف باختلاف الاحوال فتوصف
بها الكلمة والكلام والمتكلم وحقيقتها مطابقة الكلام مقتضى الحال فان كان الحال يقتضي التر
شيح فهو ابلغ والا فلكل مقام مقال واما الاخبار عن الاسم بالذي فهو كثير في القرآن وغيره فقال
تعالى الله الذي خلق السموات والارض فاخبر بالذي عن اسمه الشريف الذي هو اعرف المعارف
والذي اسم ايضا بخلاف ما يفيده السؤال واما الاخبار عن اسم بال فلقول الشاعر

ما انت

لعله يتعدى

بياض في الاصل

ما انت بالحكم الترضى حكومته ٭ وكذا الحكم فعل مضارع دخلت عليه ال واما الاخبار عن اسمين
الاسما بالذين فكقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم واما الاخبار باللذين فكقوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس وقال تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما واما الكل والكلي فالكل يراد به الجميع
كقوله كل المؤمنين يدخلون الجنة والكلي ما يقع على الاكثر والغالب كقولك كل بني تميم يحملون الصخرة
العظيمة

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

منظومة فيما جرى من مفاسد العساكر والبوادي وما حصل قبل ذلك من ظهور الاسلام وسوابغ
الايادي بدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب وادخله الجنة
بغير حساب ولا عذاب فانتشرت بدعوته الملة الاسلامية والطرائق المحمدية واستقام الاسلام
ونشرت اعلام الجهاد وانمحت آثار الضلالة والفساد ولما كانت هذه المنظومة من جملة الرسائل و
الاجوبة على المسائل وكانت من غرر القصائد وبدايع الفوائد واشد ما يكون على الاعداء وثباتها تعين
بل وجب اثباتها وقد انشأها رحمه الله وهو اذ ذاك في شدة مقاسات اهوال تلك الفتن ومعانات اثقال
تلك الحوادث والمحن وقلة من المساعد وكثرة من المعاند والمكايد تغدو عليه الاراجيف وتروح وتظهر انياب
النفاق اذ ذاك وتلوح وثم من يقود المشركين ويأزهم الى عباد الله الموحدين وقد ابتلي الناس مع ذلك بجور
الائمة والولات واستباحة الاموال والدماء طغات الحضر والبوادي العتات واصبح اهل الحق ما بين معاقب
مكبل في الحديد وما بين شريد في القبائل طريد فاشتد البلا واعضل الباس وكثر الجهل وعظم الالتباس
وقلت الديانة في كثير من الناس وساروا الى البلاد التي هجمت عليها العساكر وظهرت بها انواع الفسوق والمناكر
وصار لاهل الرفض والشرك بها الصولة وكان لهم في تلك الجهات الغلبة والدولة وضيعت بها احكام
الشريعة المطهرة وظهرت بها احكام الكفرة الفجرة فبذل الجد والاجتهاد بارسال الرسائل والنصائح وحذرهم
اسباب الندم والفضائح كما قدمنا عليك ويأتي من الرسائل من التغليظ في السفر والركون اليهم باوضح البراهين
والدلائل والمنظومة جواب ابيات وردت عليه نحو من عشرين بيتا فقال رحمه الله وعفا عنه وردها من
بعض الادبا ما صورته

رسائل شوق دائم متواتر ٭ الى فرع شمس الدين بدر المنابر
سلالة مجد من كرام عشائر ٭ يعيد بديعا من كنوز المحابر
ويبدي لك التوحيد شمسا منيرة ٭ ولكن اهل الزيغ عمي البصائر
سقيا لعهد كمو عهد الشريعة والتقى ٭ وتعظيم دين الله ازكى الشعائر
مدارس وحي شرفت باكابر ٭ على ملة بيضاء تبدو لسائر
فيا راكبا بلغ سلامي وتحفة ٭ تعزيه فيما قد مضى والعشائر
واعظم من ذا يا خليلي كتائب ٭ تهدم من ربع الهدى كل عامر
ويبدو بها التعطيل والكفر والزنا ٭ ويعلو من التأذين صوت المزامر
فقد سامنا الاعداء في كل خطة ٭ واصل من الاسلام سوم المقامر
اناخ لدينا للضلالة شيعة ٭ اباحوا حمى التوحيد من كل فاجر
وقابلهم بالسهل والرحب عصبة ٭ على امة التوحيد اخبث ثائر
يقولون لا كنا رضينا التقية ٭ تعود على اموالنا والذخائر
فضحك ولهو واهتزاز وفرحة ٭ والوان مأكول ونشأة ساكر
مجالس كفر لا يعاد مريضها ٭ يراح اليها في المسا والبواكر
ويرمون اهل الحق بالزيغ ويحهم ٭ اما هو اسيف السطوة قاهر
ولما رباع العلم فهي دوارس ٭ تحن الى اربابها والمذاكر
مصاب يكاد المستجن بطيبة ٭ ينادي باعلى الصوت هل من مثابر

هذا آخر ما وجدت من هذه الرسالة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

المقا

فجدلي ببرد منك تبرد لوعتي * ويحدى به في كل ركب وسامر
وتنصر خلاً في هواك مباعداً * ولولاك لم تعبث به ام عامر
فأكثر واقلل ما لها الدهر صاحب * سواك فقابل بالمنى والبشائر

فأجاب رحمه الله بما يثلج الصدور ويبعث الانشراح والسرور ويبل القلوب الصوادي ويحدى به في كل نادي وهذا نصه

رسائل اخوان الصفا والعشائر * اتتك فقابل بالثنا والبشائر
تذكرني ايام وصل تقادمت * وعهد المضي للطيبين الاكابر
ليالي كانت للسعود مطالعاً * وطائرها في الدهر ايمن طائر
وكان بها ربع المسرة آهلاً * نمتع في روض من العلم زاهر
وفيها الهداة العارفون بربهم * ذووا العلم والتحقيق اهل البصائر
محابرهم تعلو بها كل سنة * مطهرة انعم بها من محابر
مناقبهم في كل مصر شهيرة * رسائلهم يغلق بها كل ماهر
وفيها من الطلاب للعلم عصبة * اذا قيل من للمشكلات البوادر
وفيها الحماة الناصرون لربهم * معاقلهم شهب القنا والخناجر
وهندية قد احسن القين صقلها * مجربة يوم الوغى والتشاجر
ورومية خضراء قد ضم جوفها * من الجمر ما يفري صميم الضمائر
وكانت بهم تلك الديار منيعة * محصنة من كل خصم مقامر
عدت بهموا تلك الفتون وشتتوا * فلست ترى الا رسوماً لزائر
وحل بهم ما حل بالناس قبلهم * اكابر عرب او ملوك الأكاسر
وبدلت منهم اوجهاً لا ترى * قبائل يام او شعوب الدواسر
يذكرنيهم كل وقت وساعة * عصائب هلكى من وليد وكابر
وارملة تبكي بشجو حنينها * لهاربة بين الربى والمحاجر
وهذا زمان الصبر من لك بالتي * تفوز بها يوم اختلاج المصادر

لعله اختلاج

قال في المصباح المنير القين الحداد ويطلق على كل صانع والجمع قيون مثل عين وعيون والقينة الامة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت مغنية كانت او غير مغنية وقيل تختص بالمغنية وقينتان وقينات مثل بيضة وبيضتان وبيضات

فصل فيما جرى من مفاسد العساكر والبوادي

ودارت على الاسلام اكبر فتنة * وسلت سيوف البغي من كل غادر
وذلت رقاب من رجال اعزة * وكانوا على الاسلام اهل تناصر
واضحى بنو الاسلام في كل مازق * تزورهموا غرث السباع الضوامر
وهتك ستر الحرائر جهرة * بأيدي غواة من بواد وحاضر
وجاؤا من الفحشا بما لا يعده * لبيب ولا يحصيه نظم لشاعر
وباتت الأيامى في الشتاء سواغباً * يبكين ازواجاً وخير العشائر
وجاءت غواش يشهد النص انها * بما كسبت ايدي الغواة الغوادر
وجر عيم القوم للترك دولة * على ملة الاسلام فعل المكابر
ووازره في رأيه كل جاهل * يروح ويغدو آثماً غير شاكر
وآخر يبتاع الضلالة بالهدى * ويختال في ثوب من الكبر وافر
وثالثهم لا يعبأ الدهر بالتي * تبيد من الاسلام عز المذاكر
ولكنه يهوى ويعمل للهوى * ويصبح في بحر من الريب غامر

عزم

وقد

وقد جاءهم فيما مضى خير ناصح * امام هدى يبني رفيع المفاخر
وينقذهم من قعر ظلماء مظلمة * لسالكها حر اللظى والمساعر
ويخبرهم ان السلامة في التي * عليها خيار الصحب من كل شاكر
فلما اتاهم نصر ذي العرش واحتوى * اكابرهم كنز الهدى والذخائر
سعوا جهدهم في هدم ما قد بنا لهم * مشائخهم واستنصحوا كل داعر
وساروا لاهل الشرك واستسلموا لهم * وجاؤا بهم مع كل افاك وساحر
ومذ ارسلوها ارسلوها ذميمة * تهدم من ربع الهدى كل عامر
وباؤا من الخسران بالصفقة التي * يبوء بها من دهره كل خاسر
وصار لاهل الرفض والشرك صولة * وقام بهم سوق الردى والمناكر
وعاد لديهم للعياط وللغنا * معاهد يغدو نحوها كل فاجر
وشتت شمل الدين وانبت حبله * وصار مضاعاً بين شر العساكر
واذن بالناقوس والطبل اهلها * ولم يرض بالتوحيد حزب المزامر
واصبح اهل الحق بين معاقب * وبين طريد في القبائل صائر
فقل للغوي المستجير بظلمهم * ستحشر يوم الدين بين الاصاغر
ويكشف للمرتاب اي بضاعة * اضاع وهل ينجو مجير ام عامر
ويعلم يوم الجمع اي جناية * جناها وما يلقاه من مكر ماكر
فيا امة ضلت سبيل نبيها * وآثاره يوم اقتحام الكبائر
يغربكم دين الصليب وآله * وانتم بهم ما بين راض وآمر
وتهجر آيات الهدى ومصاحف * ويحكم بالقانون وسط الدساكر
هوت بكم نحو الجحيم هوادة * ولذات عيش ناعم غير شاكر
سيبدو لكم من مالك الملك غير ما * تظنون ان لاقام زبر المقابر
يقول لكم ماذا فعلتم بأمة * على ناهج مثل النجوم الزواهر
سللتم سيوف البغي فيهم وعطلت * مساجدهم من كل داع وذاكر
ووالتيموا اهل الجحيم سفاهة * وكنتم بدين الله اول كافر
نسيتم لنا عهداً اتاكم رسولنا * به صار فخراً فوق الذرى والمنابر
فسل ساكن الأحساء هل انت مؤمن * بهذا وما يحوي صحيح الدفاتر
وهل نافع للمجرمين اعتذارهم * اذا دار يوم الجمع سوء الدوائر
وقال الشقي المفتري كنت كارهاً * ضعيفاً مضاعاً بين تلك العساكر
اماني تلقاها لكل مثبر * حقيقتها نبذ الهدى والشعائر
تعود سراباً بعدما كان لامعاً * لكل جهول في المهامه حائر
فان شئت ان تحظى بكل فضيلة * وتظهر في ثوب من المجد باهر
وتدنو من الجبار جل جلاله * الى غاية فوق العلى والمظاهر
فهاجر الى رب البرية طالباً * رضاه وراغم بالهدى كل جائر
وجانب سبيل العادلين بربهم * ذوي الشرك والتعطيل مع كل غادر
وبادر الى رفع الشكاية ضارعاً * الى كاشف البلوى عليم السرائر
وكابد الى ان تبلغ النفس عذرها * وترفع في ثوب من العفو ساتر
ولا تيأسن من صنع ربك انه * مجيب وان الله اقرب ناصر

لعله وترفل

الم تر ان الله يبدي بلطفه ✽ ويعقب بعد العسر يسر الصابر ✽
وان الديار الهامدات يمدها ✽ بوبل من الوسمي يهمي وماطر ✽
فتصبح في رغد من العيش ناعم ✽ وتهتز في ثوب من الحسن فاخر ✽

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى عبد الله بن محمد بن عتيق وقد سئله عن نهائب الاعراب فاجابه رحمه الله بما ستقف عليه وذكر رحمه الله ان من التزم الاحكام في التحليل والتحريم وتحاشا من الاعتدا الاعلى من اعتدا عليه انه لا يعجبه اكل ما اخذ منهم على هذا الوجه فاذا اعدمت هذه الامور في بادية من البوادي قحطان او غيرهم فالحكم بحاله في جواز شرائه او عدمه على الاستحباب وهذا نص الرسالـه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد الله بن محمد بن عتيق سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله على نعمه والخط وصل وما ذكرت من السؤال فالذي جاءكم مع الحنشل هو مما نهبوا من مال قحطان ولا يخفاكم ان كثيرا من قحطان يلتزم الاحكام في التحليل والتحريم ويتحاشا من الاعتدا الا من اعتدى عليه ولا يعجبني اكل ما اخذ منهم على هذا الوجه واما نهائب الاعراب التي لا يعرف حال اهلها فلبعض اهل العلم كلام في جواز شرائها وتملكها واما اجتناب ذلك كله فهو طريقة جمهور اهل العلم وانت سالم والسلام

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

منظومة انشأها لما اشتدة الكربه واستحكمت الغربه وقل المعاون والمساعد وكثر المخالف والمعاند ودهمت فوادح معظلات الحوادث وهجمت بكلاكلها الخطف الاثاثيث التي تشيب من اهوالها النواصي وتعجز عن حمل بعاعها الجبال الرواسي فاول ذلك الفتنة التي وقعت بين المسلمين واثل بها عرش الملة والدين وانهدم بها سور الاسلام وصار الامر بايدي البوادي الطغام فانفرجت ذات البين وانكشفت العورة لاهل الكفر والمين فعند ذلك فدحتنا المعضلات العظام وانهدمت اصول الدين والاسلام وانطمست المعالم والاحكام فقدمت العساكر الى البلاد الاسلاميه فانكسفت شمس الرسالة المحمديه وافتتن كثير من جهلة الناس بفتوى من ينتسب الى العلم من اهل الجهل والافلاس بان تلك العساكر هجمت على بلاد اهل الاسلام انما جاء والنصرة ذلك الامام فانشأ هذه المنظومه من حرارة الجوى وخوفا على الناس من سلوك مفاوز التوى واساء على من هلك بشبه المشبهين وتمويه الائمة المضلين ويذكر مآثر اهل الاسلام الذين استجابوا لله ورسوله بدعوة شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما كانوا عليه من المعتقد وحسن السيرة وخلوص الطوية والسريرة ويحذر من طريقة اقوام انما نشئوا في ظل عافية الاسلام ولم يعرفوا ما عليه اهل الجاهلية من عبادة الاوثان والاصنام والذرائع المفضية الى الدخول في ولاية من حاد الله ورسوله وموالاتهم والرضا باحكامهم وقوانينهم وقد حملت اليهم الاثقال وحلت الرواحل واستفاء بضلهم من اثر العاجل وغمض الطرف عن الاجل فكم هلك بسببهم من هلك وانتظم في سلكهم من شك في دينه وارتاب فنعوذ بالله من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن

واذا اردت مصارع من ثوى ✽ ممن تربص وارتضى بهوان ✽
ونروم مصداق الذي قد قاله ✽ شيخ الوجود العالم الرباني ✽
فاستقرأ الاخبار عمن جاءهم ✽ ماذا راوا من امة الكفران ✽
نبذوا الكتاب وراءهم واستبدلوا ✽ عن ذاك بالقانون ذي الطغيان ✽
وعن الاذان استبدلوا من بغيهم ✽ بالبوق تشريعا من الشيطان ✽
وكذا مسبة ربنا سبحانه ✽ والجعل للانداد للرحمان ✽
وكذاك شرب المسكرات مع الزنا ✽ وكذا اللواط وسائر النكران ✽

وكذلك

وكذلك الارفاض قام شعارهم ✽ بل اظهروا كفرانهم بامان ✽
هل يرتضي بالمكث بين ظهورهم ✽ عبد يشم روائح الايمان ✽
والله ما يرضى بهذا مؤمن ✽ انى يكون وليس في الامكان ✽
حاشى الذي ما اسطاع يوما هجرة ✽ او مظهرا للدين ذا تبيان ✽
لكنما المقصود من لم يعرفوا ✽ ارابما قد جاء في القرآن ✽
اوصح في الاخبار عن خير الورى ✽ والصحب والاتباع بالاحسان ✽
ورضوا ولاية دولة قد عارضت ✽ احكامه بزبالة الاذهان ✽
وضعوا قوانينا تخالف وحيه ✽ واستبدلوا الايمان بالكفران ✽
فسل اللقيم بظلمهم وما هموا ✽ هل انكروا ما فيه من طغيان ✽
او زايلوا اصحابه اوقاطعوا ✽ اخدانهم من كل ذي خسران ✽
لكنهم قد آثروا الدنيا على الا ✽ خرى فيا سحقا لذي العصيان ✽
بل ليتهم كفوا عن استجلابهم ✽ من غاب من صحب ومن اخوان ✽
بل صح عن بعض الملا تسفيه ✽ احلام لاهل الحق والايمان ✽
تبا لها تيك العقول وما رأت ✽ واستحسنت من طاعة الشيطان ✽

وقد قال الشيخ رحمه الله تعالى فيما تقدم من الرسائل ان الاقامة ببلد يعلو فيها الشرك والكفر ويظهر الرفض ودين الافرنج ونحوهم من المعطلة للربوبية والالهية وترفع فيها شعارهم ويهدم الاسلام والتوحيد ويعطل التسبيح والتكبير والتحميد وتقلع قواعد الملة والايمان ويحكم بينهم بحكم الافرنج واليونان ويشتم السابقون من اهل بدر وبيعة الرضوان فالاقامة بين ظهرانيهم والحالة هذه لا تصدر عن قلب باشره حقيقة الاسلام والايمان والدين وعرف ما يجب من حق الله في الاسلام على المسلمين بل الصدر عن قلب رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعم انه رحمه الله تعالى بذل الوسع بكتب الرسائل والنصائح والتحذير عن اسباب التدم والفضائح والمنظومة المشار اليها من كلامه رحمه الله تعالى مسودة ولم اجدها تامة وهذا نص الموجود منها قال رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه

دع عنك ذكر منازل ومغاني ✽ وبدور انس قد بدت وغواني ✽
وجاذر في روضة يشدو بها ✽ صوت النديم وشادن فتان ✽
لا تصغ للعشاق سمعك انما ✽ مناد مهم بين البرية عان ✽
والعشق داء قاتل ودواؤه ✽ في السنة المثلى عن الأعيان ✽
قطع الوسائل والذرائع والتي ✽ بين الورى احبولة الشيطان ✽
واقرأ كتاب الله ان رمت الهدى ✽ او رمت ترقى ذروة الاحسان ✽
واعلق بقلبك في رياض ارضية ✽ مملوءة بالعلم والايمان ✽
وانظر الى تركيبه واعمل به ✽ ان كنت ذا بصر بهذا الشان ✽
هذا ولا يبغيك طب في التي ✽ ترجع بغير مشيئة الرحمان ✽
فاسئله في غسق الليالي والدجى ✽ يا دائم المعروف والسلطان ✽
وانظر الى ما قاله علم الهدى ✽ عند ازدحام عساكر الشيطان ✽
اشكو اليك حوادثا انزلتها ✽ فتركتني متواصل الاحزان ✽
من لي سواك يكون عند شدائدي ✽ اذ انت لم تكلأ فمن يكلان ✽
لولا رجاؤك والذي عودتني ✽ من حسن صنعك لا استطيع جنان ✽
واذكر مآثر اقوام قد انتدبوا ✽ يوما لنصر الدين بالاحسان ✽

من صالح الاخوان اعلام الهدى … من آطدوا التوحيد ذي الاركان
قامت بهم اركان شرعة احمد … وعلت سيوف الحق والايمان
وغدى الزمان بذكرهم متبسما … يبدو سنا للطالب الولهان
سارت بهم ابناء مجد في الورى … يغشى سناها عابدي الاوثان
قد جددوا للدين اوضح منهج … يبدو ضيا للسالك الحيران
حتى علي في عهدهم شان الهدى … وانقض ركن الشرك في الاديان
اما العقايد ان ترد تحقيقها … عنهم بلا شك ولا كتمان
ان الاله مقدس سبحانه … رب عظيم جل عن حدثان
حقا على عرش السماء قد استوى … ويرى ويسمع فوق ست ثمان
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة … في كل يوم ربنا ذو شأن
خضعت لعزة وجهه وجلاله … حقا وجوه الخلق والاكوان
بل كل معبود سواه فباطل … من دون عرش للثرى التحتان
فاحذر توالي في حياتك غيره … من كل معبود ومن شيطان
ولجذ طريقة اقوام قد افتتنوا … في حب ادنى او خسيس فان
واقطع علائق حبها وطلابها … اذ قطعوا فيها عرى الايمان
لهفي عليهم لهفة من واله … متوجعا من قلة الاعوان
قد صاده المقدور بين معاشر … في غفلة عن نصرة الرحمان
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى … لما عموا عن واضح البرهان
واقطع علائق حبهم في ذاته … لا في هواك ونخوة الشيطان
واهجر مجالس غيهم اذ قطعوا … فيها عرى التوحيد والايمان
لاسيما ان ترضاهم جاهل … ذو قدرة في الناس مع سلطان
لما بدا جيش الضلالة هادما … ربع الهدى وشرائع الاحسان
قوم سكارى لا يفيق نديمهم … ابد الزمان يبوء بالخسران
قوم تراهم مهطعين لمجلس … فيه الشقاء وكل كفر دان
بل فيه قانون النصارى حاكما … من دون نص جاء في القران
بل كل احكام له قد عطلت … حتى الندا بين الورى باذان
ويرون قتل القائمين بدينه … في زعمهم من افضل القربان
والفسق عندهم فامر سائغ … يلهو به الاشياخ كالشبان
والمنع في قانونهم وطريقهم … غصب اللواط كذاك والنسوان
فانظر الى انهار كفر فجرت … قد صادمت لشريعة الرحمان
بل الا نبر تجري بها بين الورى … من هالك متجاهل خوان
والله لولا الله ناصر دينه … لتفصمت فينا عرى الايمان
فالله يجزي من سعى في سدها … من امة التوحيد والقران
والله يعطي من يشاء بفضله … فوق الجنان عطية الرضوان
وكذا يجازي من سعى في فتحها … ما قد اعد لصاحب الكفران
يا رب واحكم بيننا في عصبة … شدوا ركائبهم الى الشيطان
سلوا سيوف البغي من اغمادها … وسعوا بها في ذلة وهوان
واستبدلوا بعد الدراسة والهدى … بالقدح في صحب وفي اخوان

صرفوا

صرفوا نصوص الحق عن اوضاعها … وسعوا بها في زمرة العميان
فتحوا الذرائع والوسائل للتي … يهوى هواها عابد الصلبان
وسعوا بها في كل مجلس جاهل … او مشرك او اقلف نصران
وقضوا بان السير نحو ديارهم … في كل وقت جائز بامان
لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا … ما قال اهل العلم والعرفان
ما وافق الحكم المحلق لاهواهم … ستوفي الشروط فصار ذا بطلان
فادرأ بها في نحرهم تلق الهدى … وارجمهم بثواقب الشهبان
واقعد لهم في كل مقعد فرصة … والشغ نوابغ جهلهم ببيان
حتى يعود الحق ابلج واضحا … يبدو سنا للسالك الحيران
وقضوا بان العهد باق للذي … ولي الولاية شيعة الشيطان
تبا لهم من معشر قد اشربوا … حب الخلاف ورشوة السلطان
وقضوا له بالجزم ان متابه … قد هد ما اعلى من البنيان
وطلابه للامر والحرب الوبي … فعلى طريق العفو والغفران

ما ابدا من البطلان

هذا آخر ما وجد منها فرحمه الله وعفى عنه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه وعفى عنه

رسالة الى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان وقد سئله عن قول الرجل لزوجته انتي علي كظهر امي الا ان يشاء الله فاجابه رحمه الله بما عليه اهل التحقيق في هذه المسئلة وبين له ان الواجب على المفتي والقاضي ان يتبصر ويتعقل معاني الالفاظ والتراكيب قبل ان تزل قدم بعد ثبوتها وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد الرحمن بن عدوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاعلم ان قول الرجل لزوجته انتي علي كظهر امي الا ان يشاء الله ان فعلت كذا وكذا اظهار لا يمنع وجوب الكفارة ما ذكر من الاستثنا بغير خلاف وقول بعضهم ان ما فيه كفارة كاليمين بالله والظهار لا يحنث ان استثنى فيه وقال ان شاء الله محله اذا رجع الاستثنا الى الفعل او الترك لا على نفس اليمين قال ابن مفلح رحمه الله في هذا البحث وكلامهم يقتضي ان رده اي الاستثنا الى يمينه لم ينفعه لوقوعها وتبين مشيئة الله وبه احتج الموفق بانتي طالق ان شاء الله وقال ابو يعلى الصغير في اليمين بالله ومشيئة الله و تحقيق مذهبنا انها تقف على ايجاد فعل او ترك فالمشيئة معلقة على الفعل فاذا وجد تبينا ان الله شاءه والا فلا وفي الطلاق المثبت انطبقت على اللفظ بحكمه الموضوع وهو الوقوع انتهى و قال شيخ الاسلام الاستثنا اذا رجع الى الفعل او ترك محلوف ثم ما يفيد ان الفعل المعلق او الترك لا يتعين فعله لتعليقه لان الجزا اذا وقع الكفارة فيه وقال رحمه الله الاستثنى لما علق انما يقع لما علق به الفعل فان الاحكام التي هي الطلاق والعتاق ونحوها لا تعلق على مشيئة الله بعد وجود اسبابها فانها واجبة بوجود اسبابها فاذا انعقدت اسبابها فقد شاء الله تعالى وانما علق على المشيئة الحوادث قد يشاء الله وقد لا يشاءها وقال في هذا المبحث ايضا المشيئة تعود عند الاطلاق الى الفعل المحلوف عليه والمعنى اني حالف على هذا الفعل انشاه ابدا فعله فاذا لم يفعله لم يكن قد شاءه فلا يكون ملتزما له والا فلو نوى عوده الى الحلف بان يقصد اني حالف ان شاء الله اكون حالفا كان معنى هذا معنى الاستثنا في الانشاءات كالطلاق وعلى مذهب الجمهور لا ينفعه وايضا فانه يفعل المحلوف عليه يتبين انشاه الله فوقع ما علق عليه ومن فقه هذا عرف معنى كلام الفقها وما المراد بالاستثنى المانع من الحنث والواجب على المفتي والقاضي ان يتبصر ويتعقل معاني الالفاظ والتراكيب قبل ان تزل قدم بعد ثبوتها وما احسن ما قيل والعلم ليس بنافع اربابه ما لم يفد نظرا وحسن تبصر وايضا فان المظاهر في مثل هذه الصورة لا يقبل منه دعوى الاستثنى لو كان راجعا الى الفعل الا ببينة عادلة لان الظهار يثبت بشهادة الغير فلا بد من شاهد

عليه صح

التي صح

والعتاق صح

على الاستثنى ثم لو سلمنا انه ثبت باقراره اومن جهته فدعواه الاستثنا لاتقبل ايضا لانها له واقراره
بالظهار عليه وفي الحديث لو يعطى الناس بدعواهم الحديث وقال شيخ الاسلام والتحقيق ان يقال
ان المخبر ان اخبر بما على نفسه فهو مقر وان اخبر بما لنفسه على غيره فهو مدع آخر ما وجدت من
هذه الرسالة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات **وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه**
جواب سؤال عن بيع عقار الميت لوفاء دينه قال السائل ما قولكم في بيع عقار الميت لوفاء دينه اذا خيف
عليه التلف وهل للمسغبة تأثير في البيع وتركه وهل يجوز للحاكم منع الغرماء عن استيفاء الدين
حتى تزول المسغبة وتعود الرغبة ام لا افتونا ماجورين اثابكم الله الجنة **فاجاب رحمه الله تعالى**
فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته بيع العقار اذا خيف عليه التلف خير واولى من تلفه و
المسغبة لاتاثير لها في البيع وتركه وعبارة بعضهم اذا كسد العقار كسادا ينقصه عن مقاربة
ثمن المثل ويضر المالك فلا يباع حتى تعود الرغبة وعلى القول به محله اذا امن من التلف ولم يرج
زوال الرغبة مع حيات المدين واما مع موته فلا حق للورثة الا فيما ابقته الديون والوصايا
وليس للحاكم منعهم من استيفاء الدين والحالة هذه والله اعلم قاله كاتبه عبد اللطيف بن عبد
الرحمن وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين **وله ايضا قدس الله روحه**
ونور ضريحه جواب سؤال عن قسمة الوالد ماله بين ورثته قبل موته هل هي قسمة شرعية اولا
بسم الله الرحمن الرحيم قال السائل ولذلك ما اوصى به لاولاده الصغار القاصرين على سبيل التعديل
ما قول علماء الاسلام ادام الله نفعهم للانام في رجل مات وقبل مماته حرر له وصية و
عين له وصيا على ما خلف وعلى القاصرين من اولاده يبقى بيد فلان رجل معين على نظر الوصي
وسلم قبل مماته بعضا من ارثه بيد هذا الرجل المعين المذكور اعلاه هذا والوكيل الذي هو
الوصي ليس بحاظر فلما حظر اخذ في جمع المال وقبض ما هنالك من المال ودفع بيد الرجل المذكور
اعلاه شطرا من المقبوض وكتب الوصي عليه ورقة قبض ما استلمه من يده بنظره وبعد ذلك
اختلف الحال ووقع على الوصي جبر من الحاكم واخذ المال من يده ومن عند غيره ولم يبق من المال
يعني من بعد المدفوع لذلك الرجل المذكور اعلاه الا شيء يسير لم يعلمه الحاكم والمال الذي بيد الانسان
المعين حيث انه بعيد عنه ولم يتمكن من المال منه لكونه بعيدا عنه وليس من اهل حكومته ثم
بعد مضي بضع من السنين مات الحاكم المجبر ورجع الوصي على وكالته الاصلية ومراد الوصي الآن
يعمل العمل الذي يتخلص به الذمة ولم يكن على احد من الورثة حيف ولا ضرر ويخرج الثلث الموصى
به فهل يجمع ما تحصل من المال الموروث قليلا كان او كثيرا ويضيفه على المال الغائب عند الرجل
المذكور اعلاه وتقع المقاسمة حينئذ على الوجه المشروع من اخراج الثلث وما بعده على جملة
الورثة المكلف منهم والقاصر قسمة مبتدأة كأن الميت مات الآن بناء على ان التركة ما قسمت
ابدا وان الجبر الصادر من الحاكم قبل القسم او ان التالف من نصيب المرشدين والثلث وان كان عليهم
اضرار ضاهر وحيف في القسمة والسالم هنالك من نصيب القاصرين كما اراد الموصي اولا ضمانا سلامة
ماله كله وانه لايقع حلف ولا جور فهل له افراز سهم القاصرين خاصة في حياته قبل مماته ويصير
ذلك بحيث لا مشاركة للورثة لهم وان تلف المال قبل المقاسمة كما وقع اولا فاي الوجهين الموافق
للحق ليعمل به الوصي وتبرأ ذمته افتونا ماجورين فان الحاجة داعية اليه والوصي متحير وكل
ذي حق من الورثة يطالب في حقه لا زلتم اهلا لكل فضيلة فاجابه رحمه الله بما نصه
الحمد لله وحده قسمة الوالد ماله قبل موته بين ورثته قسمة غير لازمة لوقوعها قبل
انتقال المال واستحقاقهم له ارثا وقسمة الولي الشرعي وتعيينه ما بيد الرجل المودع للصغار
القاصرين قبل تلف ما بيده قسمة شرعية تثبت بالافراز والتعيين فما تلف بعدها فهو مختص بمستحقه
من القسمة الصادرة من الولي وتعيين حصة الصغار فقط قسمة شرعية وان تلف الباقي قبل
قسمته بين الثلث والكبار المرشدين والحيف والاضرار يعتبر حال القسمة ويرجع الى العدل والتسوية
ولها بالنظر للتلف او الكساد الحادث بعد القسمة فلا حيف ولا ضرر فالافراز والقسمة والحالة هذه
املاه الفقير الى رحمة ربه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن **وله ايضا قدس الله روحه**
ونور ضريحه رسالة الى سالم بن سلطان امير الشارقة من ساحل عمان يحضه على لزوم
الجماعة والانحياز الى المسلمين لما تهيأ المفارقة ونبذ الطاعة وذلك بعد ما حصل الخلل في المسلمين

بسبب الفتنة التي بين آل سعود ومقتل تركي ابن احمد السديري امير آل سعود في عمان فجعل ابن
الاباضي فاستولى على ممالك المسلمين التي بتلك الجهات الاما كان من سالم بن سلطان فانه لم يترع
يده عن طاعة ولم يفارق الجماعة فكتب له الشيخ يحضه على الثبات والانحياز الى المسلمين وعدم
الدخول تحت طاعة عزان الاباضي ومن ساعده من الجرمية المشركين وهذا نص الرسالة
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الامير المكرم سالم بن سلطان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد
اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه وبلغنا خبر الفتنة التي حصلت عندكم من عزان ومن اتبعه ممن استزلهم
الشيطان وبلغنا انك لم تشهد هذا المشهد ولم تحضر ما جرى في ذلك المعهد فسرنا هذا الانحياز لكم ماجرى عليه
اسلافكم من الانحياز الى المسلمين ولزوم الجماعة وترك المفارقة ونبذ الطاعة فالله سبحانه يبتلي العبد على حسب
ايمانه ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فعليكم بالجد والاجتهاد فيما يحفظ الله به عليكم الايمان و
التوحيد وينجيكم من الركون الى اهل الكفر والاشراك والتنديد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الآية وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما
انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين فتأمل قوله تعالى واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين فان هذا الحرف وهو ان الشرطية تقتضي نفي شرطها اذا انتفى جوابها ومعناه ان من اتخذهم
اولياء فليس بمؤمن فعليكم بتقوى الله ولزوم طاعته والعمل لوجهه واحذروا ان يضيع الاسلام لديكم او يلتبس
الحق عليكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله نسأل الله لنا ولكم الثبات في الامر و
العزيمة على الرشد وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان لا ينزع عنا ما من به علينا من الايمان والتوحيد بعد ما
تفضل علينا واعطانا وقد وعد الله عباده المؤمنين وحزبه بالنصر والظفر وحسن العاقبة قال تعالى وان
جندنا لهم الغالبون وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وقد كتبنا هذا تذكرة ولم يبلغنا
عنك في فتنة عزان ما يوجب ولكن احببنا الموعظة والتذكرة والواصل اليك ولدنا علي بن سليم بتدبير الامام
بتذكير اهل الاسلام وحثهم على الثبات والتمسك بدين الله الذي ارتضاه لنفسه واختار القدوم عليكم
اخص والله الموفق والهادي ويبلغ سلامنا الخواص واقرأهم الكتاب ولدينا الامام ومحمد واخوه واولاده
وعيالنا ينهون السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه**
رسالة الى الشيخ حمد بن عتيق في شأن الفتنة الواقعة بين آل سعود وكيف كان اول هذه الفتنة وآخرها وقد
تقدم نظيرها الى اهل العوطه لكن هذه ابسط فصل الشيخ رحمه الله فيها ما عنده وشرحه كما ان الشيخ
حمد قد كتب اليه بما عنده في ذلك واوضحه وقد حثه رحمه الله فيها على بذل الجد والاجتهاد في تحريض الناس
على جهاد اعداء الله ورسوله الذين قلعوا اصول الدين والاسلام وهدموا قواعده العظام وطمسوا منه
المنار والاعلام وعطلوا الاحكام الشرعية واظهروا القوانين الافرنجية وهذه وظيفة العلماء قديما وحديثا
يتواصون بالنصح لعباده وردهم اليه تحضيضا وتحثيثا وليس من شأنهم السكوت وتمشية الحال على اي حال
كما هي حال من لا غيرة له على دين الله من ائمة الجهل والضلال الذين يرون ان الكف لهم اسلم وان هذا الراي
احكم وهذا نص الرسالة **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ
المكرم حمد بن عتيق سلمه الله ونصر به شرعه ودينه وثبت ايمانه ويقينه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه ومر بلواه وبديع حكمه والخط وصل وما ذكرت
صار معلوما وكتبت اليك خطا اولا على نشر النصائح وكتب الرسائل لاني استعظمت ما فعل سعود من خروجه
على الامة وامامها يضرب برها وفاجرها الامن اطاعه وانتظم في سلكه وعبد الله له بيعة وله ولاية
شرعية في الجملة ثم بعد ذلك بلغني عنه انه كاتب الدولة الكافرة الفاجرة واستنصرها واستجلبها
على بلاد المسلمين فصار كما قيل والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
فخاطبته شفاها بالانكار والبراءة واغلظت له بالقول ان هذا هدم لاصول الاسلام وقلع لقواعده
وفيه وفيه مما لا يحضرني تفصيله فاظهر التوبة والندم واكثر الاستغفار وكتبت على لسانه لوالي
بغداد ان الله قد اغنى ويسر وانقاد لنا اهل نجد والبوادي ما يحصل به المقصود انشاء الله والحاجة

على ع
بلغ
بنفعهم وبين
المرشدين منهم
وكون ما اعده الذي
يخص القاصرين من
اولاده
لعله
حيف
وعدو كم
الآيه وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا
المؤمنين
حلو
الاول

لنا بعساكر الدولة وكلام منه هذا الجنس وارسل الخط فيما اري وتبرأ مما جرى فاشتبه علي امره و
تعارضا عندي موجب امامته ومبيح خلعه حتى نزل سعود بمن معه من اشرار نجد وفجارها و
منافقيها فعثا في العارض بسفك الدما وقطع الثمار واخافة الارامل والمحصنات وانتهاك حرمة الدين
والايامى هذا واخوه منحصر في شعب الحائر وقد ظهر عجزه واشتهر واهل البلد معهم من الخوف ومحبة
المسارعة اليه ما قد عرف فرايت من المتعين على مثلي الاخذ على يد اهل البلاد والنزول الى هذا الرجل والتوثق
منه ودفع صولته حقنا لدماء المسلمين وصيانة لعوراتهم ونسائهم وحماية لاموالهم واعراضهم و
كان لم يعهد لي شيئا ولكن الامر اذا لم يدرك كان الرأي فيه اصوبه والله واعلمه نفعا فلما واجهت
سعودا وخاطبته فيما يصلح الحال بينه وبين اخيه اشترط شروطا ثقالا على اخيه ولم يتفق الحال
فصارت الهمة فيما يدفع الفتنة ويجمع الكلمة ويلم الشعث ويستدرك البقيه وخشيت من عنوة
على البلدة يبقى عارها بعد سفك دمائهم ونهب اموالهم والتسفاح بنسائها لما رايت اسباب ذلك متوفرة
وقد رفع الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر وخرج عرفاه والمعروفون من رجالها فبايعوا سعودا بعد ما
اعطاهم على دمائهم واموالهم محسنهم ومسيئهم عهد الله وامانه عهدا مغلظا فمنذ ذلك كتبت اليك
الخط الثاني بما رايت من تحتم التفرق والاختلاف ولزوم الجماعة وبعد ذلك اتانا النبأ الفادح الجليل والخطب
المزعج الذي طمس اعلام الاسلام ورفع الشرك بالله وعبادة الاصنام في تلك البلاد التي كانت بالاسلام ظاهرة
ولاعداء الملة قاهرة وذلك بوصول عساكر الاتراك واستيلائهم على الحسا والقطيف يقدمهم طاغيتهم
داود بن جرجيس داعيا الى الشرك بالله وعبادة ابليس فانقادت لهم تلك البلاد وانزلوا العساكر بالحصون و
القلاع ودخلوها بغير قتال ولا نزاع فطاف بهم اخوانهم من المنافقين وظهر الشرك برب العالمين وشاعت
مسبة اهل التوحيد والدين وفشا اللواط والمسكر والخبث المبين ولم ينتطح في ذلك شاتان لما اوحاه
وزينه الشيطان من ان القوم انصار لعبد الله بن فيصل فقبل هذه الحيلة من آثر الحياة الدنيا وزينتها
على الايمان بالله ورسوله وكفا النفس عن هلاكها وشقاوتها وبعضهم يظن ان هذه الحيلة لها تاثير في الحكم
لانهم لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق بل بلغنا ان بعض من يدعي طلب العلم يحتج بقول شاذ
مطرح وهو ان لولي الامر ان يستعين بالمشرك عند الحاجة ولم يدر هذا القائل ان هذا القول يحتج قائله
بمرسل ضعيف مدفوع بالاحاديث المرفوعة الصحيحة وان قائله اشترط ان لا يكون للمشرك رأي في امر المسلمين
والسلطان لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فليت شعري ما هو اعظم من ذلك واطم من انسلاخ
الكلي والخدمة الظاهرة لاهل الشرك اذا عرفت هذا عرفت شيئا من جناية الفتن وان منها قلع قواعد الاسلام
ومحو آثاره بالكلية وعرفت حينئذ ان هذه الفتنة من اعظم ما طرق اهل نجد في الاسلام وانها شبيهة
باول فتنة وقعت فيه فالله الله في الجد والاجتهاد وبذل الوسع والطاقة في جهاد اعداء الله و
اعداء رسله قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الى امثال ذلك
في القرآن يعرفها الخبير بهذا الشان هذا ما عندي في هذه الحادثة قد شرحته وبسطته لك لما ذكرت لي
ما عندك واسأل الله ان يهديني واياك الى صراطه المستقيم وان يمن علينا وعليك بمخالفة اصحاب الجحيم
وبلغ سلامنا العيال والطلبة ومن لدينا العيال والاخوان يبلغون السلام وانت سالم والسلام وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة ايضا الى الشيخ حمد بن عتيق يحظه على الغلظة في معادات من والى المشركين وركن اليهم او سافر الى بلادهم
وشهد كفرياتهم ومبارزتهم رب العالمين لان بعضا ممن ينتسب الى العلم والدين ما كبر همه بهذه القضية
ولا عرف المصيبة والرزية وبعضا انكر وتبرأ لكن مع الهوينا ولين الجانب وهذا لا يستقيم معه اسلام بل هو
للهدي النبوي مجانب وهذا نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم الشيخ حمد بن عتيق سلمه الله تعالى وفرج له من كل هم وضيق
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** اوصيك بتقوى الله والصدق في معاملته ونصر دينه
والتوكل عليه في ذلك واكثر الناس استنكر والانكار على من والى عساكر المشركين وركن اليهم او راح الى
بلادهم وشهد كفرياتهم ومبارزتهم لرب العالمين بالقبائح والكفريات المتعددة هذا مع قرب العهد
بدعوة شيخنا والقراءة في تصانيفه ورسائله واصوله وهذا مما يبين ميل النفوس الى الباطل ومسارعتها
اليه ومحبتهم له قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وبلغنا عن
ما يسر ولكننا نرجو النوال فوق ذلك منهم وبعض الاخوان ما كبر همه بهذه القضية ولا اشتد

انكاره ولا ظهر منه غضب لله وحمية لدينه وانفة من ذهاب الاسلام وهدم قواعده وان انكر بعضهم
وذم ذلك وتبرأ منه لكن مع الهوينا في ذلك ولين الجانب ومحبة الاعراض وعدم البحث والظن الشيطان
قد بلغ مراده منهم في ذلك والتفوه به لما فيه من الغرض ولعلمه بغائلته وغايته ولكن الذين استقهم
معه قال تعالى ولا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا اي بالقرآن والشيطان واعوانه غرض في المداهنة
لا ينفك وسيلة الى السلم ووضع الحرب بين الطائفتين قال تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون شعرا
وثمود لو لم يدهنوا في ربهم لم تدم ناقتهم بسيف قدار فعليك بالجد والحذر من خداع
الشيطان جعلنا الله واياكم من انصار السنة والقرآن ثم قال رحمه الله ولا تنذر حظ اهل الافلاج و
حثهم على جهاد هذه الطائفة الكافرة واهل نجد كادهم الشيطان وبلغ مبلغا عظيما ووصل الى عدم الوحشة
من اكفر خلق الله واضلهم عن سواء السبيل الذين جمعوا بين الشرك في الالهية والشرك في الربوبية وتعطيل
صفات الله ومعهم جملة من عساكر الانقليز المعطلة لنفس وجود الباري القائلين بالطبائع والعلل و
قدم العالم وابديته وبلغنا انهم كتبوا خطوطا للجهات نجد مضمونها انا مسلمون نشهد ان لا اله الا
الله ونحو هذا الكلام وبسط القول في الزام الدولة والترهيب منهم والترغيب فيهم اذا عرفت هذا
فاعلم ان الله استخلفكم في الارض بعد ذلك القرن الصالح لينظر كيف تعملون فاحذر ان تلقاه تعالى مداهنا
في دينه ومقصرا في جهاد اعدائه وفي النصح له ولكتابه ولرسوله واجعل الترس في هذا ولو اقتصرت
في التعليم والقلوب اوعية يعطي كل وعاء بحسبه وقد اختصر هذه الرسالة من نقلها لنا فقال هذا
منقول وما بعده من كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله تعالى **واما مسئلة**
دعوى المودع انتقال الوديعة اليه بالبيع فهذا مما لا يقبل قوله فيه بل حكمه حكم سائر المودعين وكلام
الفقهاء صريح في انه لا يقبل قوله مطلقا بل في مسائل مخصوصة بعضهم التي يعقدها عن حدها وما عداها
فهو باق على اصله وقد اشار بعضهم الى ذلك في الكلام على قبول قول الامين في المضاربة وغيرها من مسائل
هذا الباب وعموم قولهم في باب الدعاوي والبينات داخل فيه ما لم ينص على استثنائه وان وقفت
على كلام خاص في هذه المسئلة رفعته اليك ان شاء الله وذكر ابن رجب في شرح الاربعين في شرح حديث
لو يعطى الناس بدعواهم شيئا من تعريف المدعي فراجعه ان شئت **واما** الفرق بين الفلاسفة الالهيين
والفلاسفة المشائيين فذكر شارح رسالة ابن زيدون ان المشائيين افلاطون ومن اتبعه وانهم اول
من قال بالطبائع وتكلم فيها وامر بالرياضة والمشي لمعاونة قوة الطبيعة وتحليل ما يضادها من الاخلاط
وامر بالمشي والرياضة عند المذاكرة في مسائل الطبيعة فسموا مشائيين لهذا **واما** الالهيين فهم قوم
من اهل النظر والكلام في الافلاك العلوية وحركاتها وما يزعمونه وينحلونه من افاضاتها وتاثيرها و
في اللغة اطلاق الاله على المدبر والمؤثر كما يطلق على المعبود وقد عرفت ان جمهورهم وقدماءهم ليسوا
مما جاءت به الرسل في شيء ومذهبهم اكفر المذاهب وابطلها واضلها عن سواء السبيل وبلغ سلامنا العيال
والطلبة والسلام

وله قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة ايضا الى الشيخ حمد بن عتيق يحضه على الدعوة الى الله وبث العلم ونشره في الناس خصوصا التحذير
عن اعداء الله ورسوله والحث على جهادهم واستنقاذ بلاد المسلمين من ايديهم وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الاخ المكرم الشيخ حمد بن عتيق سلمه الله تعالى ووفقه للصبر
واليقين ورزقه الهداية بامره والامامة بالدين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل واساله الثبات على دينه الذي رغب عنه الجاهلون ونكب عنه المبطلون
والخط وصل وسرني ما فيه من الاخبار عن عافيتكم وسلامتكم والحمد لله على ذلك وما ذكرت صار
معلوما لا سيما ما اشرت اليه من حال الجاهلين وخوضهم في مسائل العلم والدين وليس العجب ممن هلك
كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة
والواجب على من رزقه الله علما وحكمة ان يبثه في الناس وينشره لعل الله ان ينفع به ويهدي على يديه
من ادركته السعادة وسبقت له الحسنى واعلم ان الامام سعود قد عزم على الغزو والجهاد وكتب
لنا خطا فيه الالزام بوصول الوادي وحشد فيه من المسلمين على الجهاد في سبيل الله واستنقاذ
بلاد المسلمين من ايدي اعداء الله المشركين وقد بلغك ما صار من صاحب جدة وخروجه عن

... ما تعصر من عاقل وفيه اكاذيب ما تليق بمثلك وتذكر انك اشرفت على خطي لمبارك [illegible] من نجد وتحققته فنقول اذا [illegible] ما كنا نبغي فانك
... وتحققنا ان مبارك يوصله اليك واردت انه يكون لي حجة عليك عند الله وقد جاءنا خط من مبارك يتقبل فيه ويشهد ان هذا الكلام
الذي فيه هو الحق الذي ليس بعده حق وقد رآه كثير من الاخوان فما انكروا منه شيئا فلا يغر الحق تجد له فان كان لك حيلة

(١٠٣)

السلام عليكم ورحمة الله ... طاعة المسلمين ودخوله تحت طاعة اعداء رب العالمين ونبذ الاسلام وراء ظهره كذلك فعال البوادي والاعراب استخفهم الشيطان واطاعوه وتركوا ما كانوا عليه من الانتساب الى الاسلام فتوكل على الله واحتسب خطواتك وكلماتك وحركاتك وسكناتك وشمر عن ساعد جدك واجتهادك فقد اشتد الكرب وتفاقم الهول والخطب والله المستعان وقد عرفت القرا في زمانك وان اكثرهم قد زاغ وزاغ التعرب فلا يعتمد على مثل هذه المقاصد والمطالب والله سبحانه المسؤل المرجو الاجابة ان يمن علينا وعليك بالتوفيق والتسديد وان ينفع بك الاسلام والتوحيد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

يا سعد انا لنرجوا ان تكون لنا ❊ سعدا ومرعاك للزوار سعدانا
وان يضربك الرحمن طائفة ❊ ولت وينصر من بالخير والانا

ويبلغ سلامنا الاولاد وسعود بن مغلح وآل فهيد واخوانهم ومن لدينا عبد العزيز واخوانه واعمامه يبلغون السلام وانت سالم والسلام

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الى الشيخ حمد بن عتيق هذا نصها

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الشيخ المكرم حمد بن عتيق امده الله بالتسديد والتوفيق واذاقه حلاوة الايمان والتحقيق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل مع الغزو وما ذكرت صار معلوما وارجو ان الله يسدد ولي امر المسلمين ومن عليه بمعرفة هذا الدين والرغبة فيه واتباع ما من الله به من الهدى الذي جاءت به رسله واكثر الناس ما رغبوا في هذا الدين ولا رفعوا به راسا ونشكوا الى الله ما نحن فيه من غربة الدين وقلة الانصار وما ذكرت من جهة وانك ترى العفو والصفح **فاعلم** ان الحق في ذلك لله والواجب على المسلم تغيير المنكر بحسب الاستطاعة وليس له العفو والصفح الا في حق نفسه وما ورد من النصوص في الصفح عن اعداء الله انما هو في الآي المكية وقد صرح القرآن بنسخه وجاءت السنة ببيان ذلك ولم يرد في الآيات المدنية الامر بالصفح عن المشركين واعداء الدين بل جاء الامر بجهادهم والغلظة عليهم في غير موضع وجاء الامر باعلان الانكار على المجاهرين من الفساق ولو كان مسلما ومن جاهر بالمعاصي ونصرة اولياء المشركين فلا حرمة لعرضه ولا يشرع الستر عليه بترك الانكار وفي قصة حاطب ما يدلك على هذا وهو صحابي بدري وقد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقد ذكر ابن القيم طرفا من الفروق في كتاب الروح فينبغي مراجعته ومعرفة حدود ما انزل الله على رسوله ومثلك يقتدى به وقد نفع الله بانكارك وشدتك على اهل الزيغ فلا ينبغي العدول الى جنبان لا يعرج عليه وقد عرفت حال اهل وقتك من طلبة العلم وانهم ما بين مجاهر بانكار الحق قد لبس عليه امر دينه او مداهن مع هؤلاء ومع هؤلاء غايته قصد السلامة مع الناس وارضائهم او ساكت معرض عن نصرة الحق ونصرة الباطل يرى الكف اسلم وان هذا الراي اهدا وحال فقهاء زمانك فقل من يقوم بنصرة الحق وبيانه وكشف الشبه عنه ونصرته اذا رايت السكوت والصفح كما في البيتين الذين في الخط فينبغي النظر في زيادة قيد في تلك الابيات لئلا يتوجه الايراد وكان في الخاطر نصحه وارشاده ولكنه ما جاء الامرة عجل في مجلس عام ونرجوا ان الله يصلح لنا ولكم الذرية ويبلغ سلامنا الاخوان وعيالنا يبلغونك السلام وانت في امان الله وحفظه والسلام

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة الى الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضي المحمل وقد سألهم عن حديث جابر بن عبد الله لما توفي ابوه وعليه ثلاثون وسقا لرجل من اليهود وفي الحديث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله بالذي له فابى قال السائل وظاهر هذا اباحة المجهول بالمعلوم في الجنس وهو ممنوع شرعا فاجابه رحمه الله وذكر تراجم الائمة وتعددها بحسب ما تظمن من الفقه وان قول السائل وهو ممنوع شرعا عبارة لا ينبغي ان تورد على الاحاديث النبوية وهي خطا منه في التعبير وغفلة وقد بين الشيخ رحمه الله ايضا فسادها في نفسها وهذا نص الرساله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم عبد العزيز بن حسن سلمه الله تعالى وهداه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل وصل الله

حبلك واعلى مجدك وما ذكرت قد علم وحديث جابر مشهور خرجه الجماعه وترجم له تراجم متعدده بحسب ما تضمن من الفقه فقال البخاري **باب** اذا قاصه وجازفه في الدين تمرا بتمر وغيره وذكره في باب المقاصة والمجازفة قال وهب بن كيسان ان جابر بن عبد الله اخبره ان اباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله بالذي له فابى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى فيه ثم قال لجابر جد له فاوف له الذي له فجده بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر فجاء جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف اخبره بالفضل فقال اخبر بذلك ابن الخطاب فجاء جابر الى عمر فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها

وقبل هذا قال رحمه الله تعالى **باب** اذا قضى دون حقه او حلله فهو جائز وساق الحديث مختصرا من طريق آخر لكن ذكر فيه شاهدا للترجمة وهو قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم ان يقبلوا تمر حايطي ويحللوا ابي اذا عرف فهذا ابطل قول السائل وظاهر هذا اباحة المجهول بالمعلوم في الجنس فلا جهالة ولا حال تهذه لان الحديث صريح في ان تمر الحديقة دون الثلاثين وانما بورك فيه لما مشى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول السائل وهو ممنوع شرعا عبارة لا ينبغي ان تورد على الاحاديث النبويه وهل الشرع الا ما جاء عن الله وعن رسوله وايضا فهي فاسدة في نفسها فان الاعتياض بالمجهول عن المعلوم في الجنس جائز في غير ربا الفضل اذا حصل التراضي لان المدين ان يزيد وخيركم احسنكم قضاء ولرب الدين ان يضع من دينه ما شاء وفي حديث كعب ضع الشطر وان تمنع هذه المسالة لما فيه غرر او غرم في البياعات والمعاملات هذا ما ظهر وهو المعروف من القواعد الشرعية فانتبه لا زالت بعنك وقادة ذكية ويبلغ سلامنا الاولاد والاخ وعبد العزيز ابن تركي ولدينا الوالد المكرم والعيال بخير ويهدون السلام وانت سالم والسلام تمت في ٢ ذي القعدة سنة ١٣٢١

هذه الرساله ليست من رسائل عبد اللطيف وانما هي من رسايل والده عبد الرحمن ابن حسن وضعناها هنا لاجل الفايده

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي سنة سبع وسبعين ومئتين والف وقع باهل الرياض مرض عظيم يضرب الراس واول ابتدائه في شعبان واستمر الى انتصاف ذي القعدة ومات فيه اناس كثير من اعيان حملة العلم والقرآن ومن اعيان البلد واكثر وقوعه بالاخيار **فممن** مات من هذا المرض الشيخ العالم العلامة الورع الزاهد المتقن المحقق من فاق اقرانه بالورع والعبادة وحسن الخلق والذكا وحسن المعاشرة مع اخوانه مع قوته وجرائته على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغلظة على ارباب الفجور وهو الشيخ الفتى عبد الرحمن بن ناصر ابن حسن بن بشر ادام الله بشر قلبه وسروره آمين وكانت وفاته رحمه الله لاحدى وعشرين يوما خلت من شوال يوم الخميس قبل انتصاف النهار وصلى عليه المسلمون بعد صلاة الظهر وحصل عليه من الحزن والبكاء ما لا يقع مثله على غيره وكان قد جاوز عمره ثلاثين سنه وكان له مشاركة في علم الحديث ومعرفة رجاله وصحيحه من سقيمه وكذا الفقه فانه كان عارفا باصول الفقه والخلاف فيه وله معرفة في النحو والبيان والتصريف وكذا العقائد وطرق اهل الكلام لا يوجد له نظير في معرفة طرق اهل البدع وغلطهم مع حسن اعتقاده والتماسه لطريق السلف وكان شيخه في ذلك الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجزل الله لهم الاجر والثواب فانه اخذ عنه مدة طلبه واخذ عن الشيخ عبد الله بن نصير في اول قراءته واخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين وكان غالب قرائته

طاعة المسلمين ودخوله تحت طاعة أعداء رب العالمين ونبذ الإسلام وقد ظهر لك ذلك وحال البوادي
والأعراب استخفهم الشيطان وأطاعوه وتركوا ما كانوا عليه من الانتساب إلى الإسلام فتوكل على الله
واحتسب خطواتك وكلماتك وحركاتك وسكناتك وشمر عن ساعد جدك واجتهادك فقد اشتد
الكرب وتفاقم الهول والخطب والله المستعان وقد عرفت [illegible] في زمانك وأن [illegible]
فلا يؤمنوا على مثل هذه المقاصد والمطالب والله سبحانه المسئول المرجو الإجابة أن يمن علينا وعليك
بالتوفيق والتسديد وأن ينفع بك الإسلام والتوحيد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن
الله لمع المحسنين

يا سعد إنا لنرجو أن تكون لنا ... سعدا ومرعاك للزوار سعدانا
وإن يضربك الرحمن طائفة ... ولت وينصرمن بالخير والانا

ويبلغ سلامنا الأولاد وسعود بن فليح وآل فهيد وإخوانهم ومن لدينا عبد العزيز وإخوانه وأعمامه يبلغون
السلام وأنت سالم والسلام

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى الشيخ حمد بن عتيق هذا نصها
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الشيخ المكرم حمد بن عتيق أمده الله بالتسديد والتوفيق وأذاقه
حلاوة الإيمان والتحقيق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا
هو على نعمه والخط وصل مع الغزو وما ذكرت صار معلوما وأرجو أن الله يسدد ولي أمر المسلمين
ويمن عليه بمعرفة هذا الدين والرغبة فيه واتباع ما من الله به من الهدى الذي جاءت به رسله
وأكثر الناس ما رغبوا في هذا الدين ولا رفعوا به رأسا ونشكو إلى الله ما نحن فيه من غربة الدين و
قلة الأنصار وما ذكرت من جهة وأنك ترى العفو والصفح فاعلم أن الحق في ذلك
لله والواجب على المسلم تغيير المنكر بحسب الاستطاعة وليس له العفو والصفح إلا في حق نفسه
وما ورد من النصوص في الصفح عن أعداء الله إنما هو في الآي المكية وقد صرح القرآن بنسخه
وجاءت السنة ببيان ذلك ولم يرد في الآيات المدنية الأمر بالصفح عن المشركين وأعداء الدين بل جاء
الأمر بجهادهم والغلظة عليهم في غير موضع وجاء الأمر بإعلان الإنكار على المجاهرين من الفساق
ولو كان مسلما ومن جاهر بالمعاصي ونصرة أولياء المشركين فلا حرمة لعرضه ولا يشرع الستر عليه بترك
الإنكار وفي قصة حاطب ما يدلك على هذا وهو صحابي بدري وقد قال تعالى ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقد ذكر ابن القيم طرفا من الفروق في كتاب الروح
فينبغي مراجعته ومعرفة حدود ما أنزل الله على رسوله ومثلك يقتدى به وقد نفع الله بإنكارك
وشدتك على أهل الزيغ فلا ينبغي العدول إلى حيال لا يعرج عليه وقد عرفت حال أهل وقتك من طلبة العلم
وأنهم ما بين مجاهر بإنكار الحق قد لبس عليه أمر دينه أو مداهن مع هؤلاء [illegible] وهو غاية قصد [illegible]
مع الناس ورضاهم أو ساكت معرض عن نصرة الحق ونصرة الباطل [illegible] وأن هذا الرأي
أهل [illegible] فقل من يقوم بنصرة الحق وبيانه وكشف الشبه عنه ونصرته إذا رأيت السكوت
والصفح كما في البيتين الذين في الخط فينبغي النظر في زيادة قيد في تلك الأبيات لئلا يتوجه الإيراد
ولابن عبد الرحمن يسلم عليك وكان في الخاطر نصحه وإرشاده ولكنه ما جاء الأمرة عجل في مجلس
عام ونرجو أن الله يصلح لنا ولكم الذرية ويبلغ سلامنا الإخوان وعيالنا يبلغونك السلام وأنت
في أمان الله وحفظه والسلام

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

رسالة إلى الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضي المجمعة وقد سأله عن حديث جابر بن عبد الله لما
توفي أبوه وعليه ثلاثون وسقا لرجل من اليهود وفي الحديث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى قال السائل وظاهر هذا إباحة المجهول بالمعلوم في
الجنس وهو ممنوع شرعا فأجابه رحمه الله وذكر تراجم الأئمة وتعددها بحسب ما تضمن
من الفقه وأن قول السائل وهو ممنوع شرعا عبارة لا ينبغي أن تورد على الأحاديث النبوية وهي خطأ
في التعبير وغفلة وقد بين الشيخ رحمه الله أيضا فسادها في نفسها وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ المكرم عبد العزيز بن حسن سلمه الله تعالى وهداه سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على نعمه والخط وصل وصل الله

حبلك وأعلى مجدك وما ذكرت قد علم وحديث جابر مشهور خرجه الجماعة وترجم له تراجم متعددة
بحسب ما تضمن من الفقه فقال البخاري باب إذا قاصه أو جازفه في الدين تمرا بتمر وغيره وذكره
قال باب إذا قاص دون حقه فهو جائز وكذلك أهل السنن وسياقهم متقارب وقال البخاري
في باب المقاصة والمجازفة قال وهب بن كيسان أن جابر بن عبد الله أخبره أن أباه توفي وترك عليه
ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع
له إليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى فيه ثم قال لجابر جد له فأوف له الذي له فجده بعدما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر فجاء جابر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر بذلك ابن الخطاب
فجاء جابر عمر فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها
وقبل هذا قال رحمه الله تعالى باب إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز وساق الحديث مختصرا
من طريق آخر لكن ذكر فيه شاهد الترجمة وهو قوله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألتهم أن يقبلوا
تمر حائطي ويحللوا أبي إذا عرف هذا بطل قول السائل وظاهر هذا إباحة المجهول بالمعلوم في الجنس
فلا جهالة والحال هذه لأن الحديث صريح في أن تمر الحديقة دون الثلاثين وإنما بورك فيه لما مشى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول السائل وهو ممنوع شرعا عبارة لا ينبغي أن تورد على الأحاديث
النبوية وهل الشرع إلا ما جاء عن الله وعن رسوله وأيضا فهي فاسدة في نفسها فإن الاعتياض
بالمجهول عن المعلوم في الجنس جائز في غير ربا الفضل إذا حصل التراضي لأن المدين أن يزيد وخيركم أحسنكم
قضاء ولرب الدين أن يضع من دينه ما شاء وفي حديث كعب ضع الشطر وإن تمنع هذه المسألة لما فيه
من غرر أو غرر من البياعات والمعاملات هذا ما ظهر وهو المعروف من القواعد الشرعية فانتبه لا
زالت بعتك وقادة ذكيته ويبلغ سلامنا الأولاد والأخ وعبد العزيز ابن تركي ولدينا الوالد المكرم و
العيال بخير ويهدون السلام وأنت سالم والسلام تمت في ٢ ذا القعدة ١٣٢١

هذه الرسالة ليست من رسائل عبد اللطيف وإنما هي من رسائل والده عبد الرحمن بن حسن وضعناها هنا لأجل الفائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي سنة سبع وسبعين ومئتين وألف وقع بأهل الرياض مرض عظيم يضرب الرأس
وأول ابتدائه في شعبان واستمر إلى انتصاف ذي القعدة ومات فيه أناس كثير من أعيان
حملة العلم والقرآن ومن أعيان البلد وأكثر وقوعه بالأخيار فممن مات من هذا المرض الشيخ
العالم العلامة الورع الزاهد المتقن المحقق من فاق أقرانه بالورع والعبادة وحسن
الخلق والذكا وحسن المعاشرة مع إخوانه مع قوته وجرأته على الأمر بالمعروف و
النهي عن المنكر والغلظة على أرباب الفجور وهو الشيخ الفتى عبد الرحمن بن ناصر
ابن حسن بن بشر أدام الله بشر قلبه وسروره آمين وكانت وفاته رحمه الله لأحد
وعشرين يوما خلت من شوال يوم الخميس قبل انتصاف النهار وصلى عليه المسلمون بعد
صلاة الظهر وحصل عليه من الحزن والبكاء ما لا يقع مثله على غيره وكان قد جاوز
عمره ثلاثين سنة وكان له مشاركة في علم الحديث ومعرفة رجاله وصحيحه من سقيمه
وكذا الفقه فإنه كان عارفا بأصول الفقه والخلاف فيه وله معرفة في النحو والبيان
والتصريف وكذا العقائد وطرق أهل الكلام لا يوجد له نظير في معرفة طرق أهل
البدع وتخلصهم مع حسن اعتقاده والتماسه لطريق السلف وكان شيخه في ذلك
الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أجزل الله لهم
الأجر والثواب فإنه أخذ عنه مدة طلبه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن نصير في أول
قراءته وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وكان غالب قراءته

عليه في الفقه واخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ولما اشتهر في العلم
امره الشيخ عبد الرحمن ان يجلس للتدريس فجلس سبع سنين واخذ عنه اناس كثير
ونفع الله به في هذه المدة وكان اول جلوسه في ربيع الاول سنة ١٢٧١ واخذ عنه
كثير من طلبة العلم في الفرائض فاحيا الله به من معالمها الدارسه وراوده الامام على
القضى مرارا فابى وبذل له الكثير من العطى في اول ظهوره وفي آخره فزهد في ذلك
تعففا وورعا فنسأل الله العظيم ان يتقبل حسناته ويتجاوز عن سياته ويدخله
فسيح جناته وممن توفي الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى ومنهم عبد الله بن حسين بن غشيان و
منهم الاخ علي بن محمد بن الشيخ ومنهم الشيخ عبد الله بن علي بن مرخان وكانت
وفاته هو وابن غشيان في رمضان قبل هؤلاء ومنهم الاخ حمد بن ابراهيم بن سهل
رحمه الله تعالى وكان قاريا للقرآن حسن الصوت اخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن
القرآت بالتجويد فانتفع به اناس كثير نسأل الله لنا ولهم وللمسلمين والمسلمات مغفرة
الذنوب والثبات عند الامتحان وقد قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وصنف الشيخ
عبد الرحمن بن حسن هذه الرسالة في حال شدة المرض اعذارا وانذارا فنفع الله بها

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الحمد والمنه

من عبد الرحمن ابن حسن الى الامام المكرم فيصل بن تركي سلمه الله وهداه آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد الواجب علينا وعليكم التناصح في دين
الله والتذكير بنعم الله وايامه فان في ذلك من المصالح الخاصة والعامة ما
لا يحيط به الا الله وفي الحديث ما نزل بلاء الا بذنب وما رفع الا بتوبة ولله حق
وعبودية على خلقه بحسب وسعهم وقدرتهم ولذلك كان على ولاة الامور و
رؤساء الناس المطاعين فيهم ما ليس على عامتهم وسوقتهم وكل خير في الدنيا و
الآخرة انما حصل بمتابعة الرسل وقبول ما جاؤا به وكل شر في الدنيا والآخرة انما
حدث ووقع بمعصية الله ورسله والخروج عما جاؤا به من النور والهدى وهذه
الجملة شرحها يطول وتفاصيلها لا يعلمها الا الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والسير والاعتبار
والاستقرا والقصص والامثال والشواهد النقلية والعقلية تدل على هذا
وترشد اليه وبعض الاذكيا يعرف ذلك في نفسه واهله وولده ودابته قال بعضهم
اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق اهلي ودابتي واللبيب يدرك من الامور الجزئية
والكلية ما لا يدركه الغبي الجاهل ويكفي المؤمن قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فان هذه الآية يدخل فيها كل نعيم باطنا وظاهرا في الدنيا والاخرة
وفي البرزخ ويدخل فيها كل الم وجحيم باطنا وظاهرا في الدنيا والاخرة وفي البرزخ و
قد قال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الآية ويدخل في
هذا كل شيء من المصائب والجراحة حتى الشوكة والهم والحزن لكن المؤمن يثاب على
ذلك ويكفر عنه بايمانه كما دل على ذلك الحديث اذا عرف هذا فكثير من الناس يعرف

ان المصائب والابتلا تحصل بسبب الذنوب ويقصد الخروج منها والتوبة ولا يوفق
نعوذ بالله من ذلك وذلك لاسباب منها جهله بالذنوب ومراتبها وحالها عند
الله ومنها جهله بالطريق التي تخلصه منها وتنقذه من شؤمها وشرها وتبعتها
ولا سبيل لاحد الى معرفة ذلك وما يخلص منه الا من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم
ومعرفة ما جاء به من الهدى ودين الحق اجمالا وتفصيلا فانه الواسطة بين العباد
وبين ربهم في ابلاغ ما يحبه الرب ويرضاه ويريده من عباده ويوجب السعادة
والنعيم والفلاح في الدنيا والاخرة وفي ابلاغ ما يضرهم ويسخط ربهم ويوجب
الشقاوة والعذاب الاليم في الدنيا والآخرة فكل طريق غير طريقه مسدود على سالكيه
وكل عمل ليس عليه رسمه وتقريره فهو رد على عامليه وقد عرفتم ارشدكم الله
تعالى ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل واهل الارض قد
عمتهم الجهالة وغلبت عليهم الضلالة عربهم وعجمهم الا من شاء الله من
بقايا اهل الكتاب فاول دعوته صلى الله عليه وسلم ورسالته وقاعدة نبوته
رد الخلق الى الله وامرهم بعبادته وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الانداد
والآلهة والبراءة منهم وهذا هو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص وهو اول دعوة
الرسل واول الواجبات والفرائض ومكث عليه الصلاة والسلام مدة من الدهر
نحو العشر بعد النبوة يدعو الى هذا ويامر به وينهى عن الشرك وينذر عنه وفرض
الفرايض وبقية الاركان بعد ذلك منجما لان هذا اهم الامور واوجبها على الخلق
كما في الحديث راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وكان
من هديه صلى الله عليه وسلم ان يبعث عماله ويرسل رسائله الى اهل الارض يدعوهم
الى هذا يبدأ به قبل كل شيء ولا يأمر بشيء من الاركان الا بعد التزامه ومعرفته كما
دل عليه حديث معاذ لما بعثه الى اليمن وغيره من الاحاديث وفي اوقاتنا
بعد العهد باثار النبوة وطال الزمان وكان الزمن يشبه زمن الفترة لغلبة
الجهل وشدة الغربة وقد من الله بهذه الاقطار بشيخ الاسلام رحمه الله فقام
في تجديد الدين وتمهيد قواعد الملة اتم قيام حتى ظهر بحمد الله منار التوحيد
والاسلام ووازره على ذلك من اسلافكم واعمامكم من وازره رحمة الله عليهم
اجمعين وبعدهم حصل من الناس ما لا يخفى من الاعراض والاهمال وعدم الرغبة
والتنافس فيما اوجبه الرب من توحيده وفرضه على سائر عبيده وقل الداعي
الى ذلك والمذكر به والمعلم له في القرى والبوادي والتساهل في هذه الامور العظام
التي هي اكد مباني الاسلام يوجب للرعية ان يشب صغيرهم ويهرم كبيرهم على
حالة جاهلية لا يعرف فيها الاصول الايمانية والقواعد الاسلامية والله سائلنا
وسائلك عن ذلك كل بحسب قدرته وطوقه والجهل والظلم غالب على النفوس و
لها وللشيطان حظ كبير في ذلك والنفوس الجاهلية المعرضة عن العلم النبوي
يسرع اليها الشرك والتنديد اسرع من السيل في منحدره والواجب مراعات هذا
الاصل والقيام فيه وبعث الدعاة اليه وجعل اموال الله التي بايديكم آلة له
ووقاية وحماية واعانة فان هذا من آكد الفرايض والزمها ولم تشرع الامامة
والامارة الا لاجل ذلك والقيام به وبقاء الاسلام والايمان في استقامة الولاة

فيهلك ونحن لا نكره ان الله يهديك صراطه المستقيم وما كان عليه آباؤك الصالحون وسلفك المهتدون في من ذكرتهم عنهم اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه هذا (١٠٧)
مات من اضن اننا عبرة للمعتبر رحمهم الله تعالى وعفى عنهم غرة جاد سنة ١٢٨٠ نقلتها من تلك
وسلم لنا على محمد بن عائض واخوانه وعبدالله بن سعد ومحمد بن سعود وصلى الله على محمد وسلم

النسخة المؤرخة بهذا التاريخ وانا الفقير الى الله عبيده عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن ربيعة وذلك في ٢٨ صفر ١٣٣٤

والأئمة على ذلك وزوال الاسلام والايمان وانقضائه بانحرافهم عن ذلك وجعل
الهمة والاموال والقوة مصروفة في غيره مقصود بها سواه من العلو والرياسة
والشهوات ولذلك وقع في آخر بني العباس ما وقع من الخلل والزلازل
واشتدت غربة الاسلام وظهرت البدع العظام واظهر الكفر اعلامه وشعاره
وبنيت المساجد على القبور واسرجت عليها السرج وارخيت عليها الستور
وهتف اكثر الناس في الشدة بسكان القبور وذبحوا لها القرابين ونذرت لها
النذور وبنيت الهياكل للنجوم وخاطبها بالحوائج كل مشرك ظلوم وسرى
هذا في الناس حتى فعله من يظن انه من الاخيار والاكياس وكثير منهم يظن ان
هذا هو الاسلام وانه مما جاء به سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وهل
وقع ذلك وصار على تطاول الدهور والاعصار الا بسبب اهمال الرؤسا والملوك
الذين استكبروا في الارض ولم يرفعوا راسا بما جاءت به الانبياء وقنعوا بمجرد الاسم
والانتساب من غير حقيقة قال الله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار الآية فاهم
المهمات وآكد الاصول والواجبات النظر في هذا وتفقد الرعية الخاصة والعامة
البادية والحاضرة لانك مسؤل عنهم والسؤال يقع اولا عن الدين قبل الدنيا وفي الحديث
كلكم راع وكل مسؤل عن رعيته وفي الحديث الصحيح كانت بنوا اسرائيل تسوسهم
الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون
قالوا فما تامرنا قال اوفوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله عز وجل
سائلهم عما استرعاهم عليه ففتش عقائدهم وانظر في توحيدهم واسلامهم
خصوصا مثل اهل الاحسا والقطيف فقد اشتهر عنهم ما لا يخفاك من الغلو في
اهل البيت ومسبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم التزام كثير من
اصول الدين وفروعه ولكنهم يسترون ذلك ويخفونه ما لا يسقط عنك وجوب
الدعوة والتعليم والنصح لله بظهور دينه والزامهم به وتعليم صغارهم وكبارهم
فانك مسؤل عن ذلك والحمل ثقيل والحساب شديد وفي الطبراني ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن فتخلف
بشر فلقيه عمر فقال ما خلفك اما لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امر المسلمين اتي به يوم
القيمة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق
به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا فرجع عمر كئيبا حزينا جعلك الله من الذين
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ومن الدعوة الواجبة والفرائض اللازمة
جهاد من ابى ان يلتزم التوحيد ويعرفه من البادية او غيرهم وكثير بادية نجد يكفي
فيهم المعلم واما من يليهم من المشركين مثل الضفير وامثالهم فيجب جهادهم
ودعوتهم الى الله وقد افلح من كان لله محياه ومماته وخاف الله في الناس ولم يخف
الناس في الله وفي الحديث مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في
سبيله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله بان توفاه ان يدخله الجنة
او يرجعه سالما مع اجر وغنيمة وكذلك يجب على ولي الامر ان يقوم على من

لنسب

نسب عنه طعن وقدح في شيء من دين الله ورسوله او تشبيه على المسلمين في
عقائدهم ودينهم مثل من ينهى عن تكفير المشركين ويجعلهم من خير امة اخرجت
للناس لانهم يدعون الاسلام ويتكلمون بالشهادتين وهذا الجنس ضرره على الاسلام
خصوصا على العوام ضرر عظيم يخشى منه الفتنة واكثر الناس لا علم لهم بالحجج التي
تنفي شبه المشبهين وزيغ الزائغين بل تجده والعياذ بالله سلس القياد لكل من
قادة او دعاه كما قال فيهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يستضيؤا
بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق اقرب شبها بهم الانعام السارحة فاذا تيسر
لكم انشاء الله الاهتمام والقيام بهذا الاصل العظيم فينظر بعد هذا في حال الناس
في الصلوات الخمس المفروضات فانها من آكد الفروض والواجبات وفي الحديث اول
ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة وكل شيء ذهب آخره لم يبق
منه شيء وقد قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة الآية فيلزم جعل نواب يامرون بما امر الله به ورسوله من اقام
الصلاة في المساجد في اوقاتها ويؤدبون من عرف منه كسل او ترك او اهمال ادبا يردع
امثاله وعلى ائمة المساجد تعليم ما يشترط لها وما يجب فيها من الاعمال والاقوال
وبعد هذا يلتفت الى النظر في امر الزكاة الشرعية وجبايتها على الوجه الشرعي من
الانعام والثمار والنقود والعروض ويكون مع كل عامل رجل له معرفة بالحدود الشرعية
والاحكام الزكوية ويحذرون من الزيادة عما شرعه الله ورسوله فلا يؤخذ الا مما وجبت
فيه الزكاة وتم نصابه وحال حوله وكثير من العمال يخرص جميع الثمار وان لم تنصب
واخذ الزكاة من شيء لم يوجبه الله ولا رسوله فيه ظلم بين وتعد ظاهر حمانا الله و
اياكم وكذلك عما يتبع الزكاة من النائبة قد اغنى الله عنها وجعل فيما احل غناء عما منع
وحرم ومن الواجبات على ولي الامر ترك ذلك لله وفي بيت المال ما يكفي الضيف و
نحوه ان حصل تسديده فمن الله بتوفيق من عنده وكذلك ما يؤخذ من المسلمين
في ثغر القطيف من الاعشار لا يليق ولا يجوز التعشير في اموال المسلمين ويلزم
ولي الامر ايده الله ان يلزم التجار الزكاة الشرعية قهرا ويدع ما لا يحل ومن الواجب
تمييز الاموال الداخلة على ولي الامر فان الله ميزها في كتابه وقسمها فلا يحل تعدي ذلك
وخلطها بحيث لا يمكن تمييز الزكاة من الفي والغنائم فان لهذا مصرفا ولهذا مصرفا فيجب
على ولي الامر صرف كل شيء في محله واعطاء كل ذي حق حقه اهل الزكاة واهل الفي
من الفي ويعين ذلك في الاوامر التي تصدر من الامام لوكيل بيت المال ويجب تفقد من في
بلاد المسلمين من ذوي القربى في الفي والغنيمة فان هذا من آكد الحقوق والزمها لمكانهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بهم من عرف التوحيد والتزمه واهل الاسلام
ما صالحوا من عاداهم الا بسيف النبوة وسلطانها خصوصا دولتكم فانها ما قامت
الا بهذا وهذا امر يعرفه كل عالم وفي الحديث ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه
بورك له فيه ورب متخوض في مال الله بغير حق ليس له يوم القيمة الا النار عافانا الله و
اياكم من النار واعمال اهل النار وكل من اخذ ما لا يستحقه من الولاة والامراء والعمال فهو غال
كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول
وعظمه وعظم امره حتى قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء يقول

يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك واخبر صلى الله عليه وسلم ان هدايا العمال غلول فقال هدايا العمال غلول فينبغي التفطن لهذه الامور لئلا يقع فيها وهو لا يدري وكذلك ينبغي تفقد امر الناس في الحج فان الحج ركن من اركان الاسلام ويذكر عن عمر انه قال لقد هممت ان اضع الجزية على من ترك الحج وبعض السلف يكفر من تركه وامر الرعية بذلك من القيام على من تركه وهو يستطيعه ولكن القيام على الناس عن التعدي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يسع تركه والمحاربة لله ورسوله فان لم يتسهل الدماء والاموال وقطع السبيل فهذا من الفساد في الارض والمحاربة لله ورسوله فان لم يتسهل الابعد وهم لزم الامام ان يبعث السرايا اليهم ولما تعرض الفجاءة السلمي للناس باخذ ويقتل من مسلم وكافر بعث ابو بكر رضي الله عنه جيشا فظفر وابه فاحرقه بالنار ويذكر عن حسان انه قال

وما الدين الا ان تقام شريعة • وتامن سبل بيننا وشعاب

وكذلك ما حدث من الدفنان للبادية اذا اخذوا المسلمين وقتلوا لما فيه من ترك حقوق المسلمين في الدما والاموال مع القدرة على استيفائها والقيام بالعمل الذي امر الله به ورسوله كما قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به الآية فتامل هذه الموعظة وما ختم الآية به من هذين الوصفين العظيمين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فالواجب على من نصح نفسه ان لا يحكم الا بحكم الله ورسوله فان لم يفعل وقع في خطر عظيم من تقديم الآراء والاهواء على شرع الله ورسوله قال العلامة ابن القيم رحمه الله

والله ما خوفي الذنوب فانها • لعلى طريق العفو والغفران

لكنما اخشى انسلاخ القلب من • تحكيم هذا الوحي والقرآن

ورضا بآراء الرجال وخرصها • لا كان ذاك بمنة الرحمان

ومما يجب على ولي الامر تفقد الناس عن الوقوع فيما نهى الله عنه ورسوله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن بازالة اسبابها وكذلك بخس الكيل والميزان والربا فيجعل في ذلك من يقوم به ممن له غيرة لدين الله وامانة وكذلك مخالطة الرجال للنساء وكف النساء عن الخروج اذا كانت المرءة تجد من يقضي حاجتها من زوج او قريب او نحو ذلك وكذلك تفقد اطراف البلاد في صلاتهم وغير ذلك مثل اهل النخيل النائية لانه ربما يقع فيها فساد ما يدرى عنه واكثر الناس ما يبالي ولو فعل ما نهى عنه ما رايت بعدي فتنة هي اضر على الرجال من النساء وفي الحديث ايضا ما ظهرت الفاحشة في قوم الا ابتلوا بالطواعين والامراض التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا نعوذ بالله من عقوبات المعاصي ونساله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وكذلك التوسع في لبس الحرير وما زاد على المباح وهو مما نهى الله عنه ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ونص على تحريمه ولا يجوز تتبع الرخص ومن الاصول التي تدور عليها الاحكام حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا

لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه فكل امر ينبغي لذوي العقول ان يتركوا ما تشابه منه وان لم يقع فيه خلاف من بعض العلماء فلا ينبغي ان يرخص لنفسه في امر قد ظهرت فيه ادلة التحريم فاجتنابه من تقوى الله وخوفه وتركه مخافة الله من الاعمال الصالحة التي تكتب له حسنات ومما يجب النهي عنه الاسبال كما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح ما اسفل من الكعبين فهو في النار وفي الحديث بينما رجل يجر ازاره خيلاء امر الله الارض ان تاخذه فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وكذلك التشبه باليهود والمجوس في ترك الشوارب وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باحفائها مخالفة لليهود والمجوس فقال صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب واعفوا اللحى خالفوا اليهود والذي فيه دين ورغبة في الخير ما يرضا لنفسه ان يخالف ما امر الله به ورسوله ويقتدي باليهود والمجوس والمتكبرين وكلما امر الله به ورسوله فينبغي للعبد ان يمتثل ويسمع ويطيع لما في ذلك من المنافع الكثيرة وما في خلافه من الاثم قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فعلى الامام ان يامر النواب من راوه تاركا للامر ان يقوموا عليه ويلزموه الطاعة حتى تظهر طاعة الله ورسوله في المسلمين ويمتازون بذلك عمن خالفهم في الدين من اهل الجفا والغلظة والغفلة والاعراض نسال الله العفو والعافية فانها قد عمت البلوى بهذا بكثير لما قام بقلوبهم من ضعف الايمان وعدم الرغبة فيه وكذلك يجب على الامام النظر في امر العلم وترغيب الناس في طلبه واعانة من تصدى للطلب لقلة العلم وكثرة الجهل وان كان قد قام ببعض الواجب فينبغي له ان يهتم بهذا الامر لفضيلة العلم وكثرة ثواب من قام به ولعان عليه فان اكثر من يطلب العلم فقراء ويحتاجون الى الاعانة على فقرهم لما يكون لهم فيه سعة وطلب العلم اليوم من الفرائض كما لا يخفى على الامام وغيره وفي الحديث الصحيح الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم وهذا ما يحصل الا باعتناء الامام وتاليفه للطالب فاذا كثر العلم وقل الجهل بسببه حصل له من الخير والحسنات ما لا يحصيه الا الله ان قبله الله وبالغفلة عن طلبة العلم تضعف هممهم ويقل طلبهم وفي مناقب عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه اذا اراد ان يحيي سنة اخرج من العطا ما لا كثيرا فاذا تعوا من هذا رغبوا الى هذا فلله دره رحمه الله ما احسن نظره لنفسه ولمن ولاه الله عليهم وهذا الذي ذكرنا من الامور البينة التي ينبغي التنبه عليها بخصوصها واما الامور التي بين الله وبين العبد التي فيها صلاح القلوب ومغفرة الذنوب من اتعاب النفس فيما يحبه الله ويرضاه مما يقع له وعليه فهذا باب واسع ولا يدرك هذا الامر الا من جعل الله له رغبة في تدبر كتابه ومعرفة صفة اهل الايمان والتقوى الذين اعد الله لهم الجنة ويجاهد نفسه على ذلك فعلا وتركا وعلى كل من نصح نفسه ان يحذر من كبائر القلوب التي هي من اعظم الذنوب ولا يامن مكر الله وليكن لنفسه اشد مقتا منه لغيره وليكن معظما للامر والنهي متفكرا لما يحبه الله ويرضاه متدبرا لكتابه محبة لربه ورغبة في ثوابه وخوفا من غضبه وعقابه ومن الواجب على كل احد ان يحب في الله ويبغض في الله ويعادي في الله ويوالي في الله ويحب اولياء الله اهل طاعته ويعادي اعدائه اهل معصيته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم والله الموفق وهو المستعان

وللشيخ عبد اللطيف قدس الله روحه ونور ضريحه
بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الى منيف بن نشاط وهذا نصها
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ الكرم منيف بن نشاط سلمه الله وشد حبله بالعروة الوثقى ومن
عليه بالتزام التوحيد والفرح به والاغتباط السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير واسئله ان يلطف بي وبكم بتيسير كل عسير فيما جرت
به الاقضية الربانية والمقادير ولعمر لنا على ما تعهد من الصحة والسلامه وترادف النعم لولا غلبت الاعراض
على شكر تلك النعم والتقصير نشكوا الى الله قلوبنا القاسية ونفوسنا الظالمه فنعم المشتكا ونعم المولى ونعم
النصير الحمد لله على اللطف والتسديد ومعرفة حقه سبحانه وما يجب له على العبيد فاجتهد في طلب العلم فا
نك في زمان يقبض فيه العلم ويفشو الجهل ويبدل الدين وغيرت السنن لا سيما اصول الدين وعمدة اهل الا
سلام واليقين في باب معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله وقد الحد في هذا من الحد واعرض عن الحق فيه
من اعرض وجحد حتى عطلوا صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه وتعرف بها الى عباده بعلوه على خلقه واستوائه
على عرشه وكلامه وتكليمه ومحبته وخلته واعطاءه وغضبه ومجيئه ونزوله فسلطوا التاويل على ذلك وحر
فوها عن مواضعها وصرفوها عن ادلتها وكذلك الالحاد في باب عبادته
حتى عطلوا الصفات عن حقائقها ضلوا في هذا الباب فصرفوا للاولياء
وتوحيده ومعرفة حقه على عبيده فاكثر الناس والمنتسبين الى الاسلام ضلوا في هذا الباب فصرفوا للاولياء و
الصالحين والغيب والانصاب والشياطين خالص العبادة ومحض حق رب العالمين كالحب والدعاء والاستغاثة
والتوكل والاجلال والتعظيم والذل والخضوع بل غايتهم ان صرحوا باثبات التدبير والتصريف لمعبوداتهم مع
الله فجمعوا بين الشرك في الالوهية والشرك في الربوبية وهذا امر لا يتحاشون عنه بل يصرحون به ويفخرون
ويدعون انهم هم اهل الاسلام الا انهم هم الكاذبون وهذا الشرك لم يصل اليه شرك جاهلية العرب وقد
جرى كما ترى من اناس يقرؤن القرآن ويدعون انهم من اتباع الرسول فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن
الضلال بعد الهدى ومن الغي بعد الرشاد وكذلك باب تجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الاصول والفروع
وقد نزع وشذ عند اكثر من يدعي العلم والدين والعمدة والمرجع الى اقوال من يعتقدون علمه من المنتسبين و
المدعين ولو تكلم احد بانكار ذلك عد عندهم من البله والمجانين هذه احوال جمهور المتشرعين والمتدينين
فهل ترى فوق هذا غاية في غربة الدين الحق فعليك بالجد والاجتهاد في معرفة الايمان وقبوله وايثاره و
التواصي به لعلك تنجو من شرك هذا الشرك والتعطيل الذي طبق الارض وهلك به اكثر الخلق جيلا بعد
جيل **واما** ما ذكرت من الاعراب ما الفرق بين من يستحل الحكم بغير ما انزل الله ومن لم يستحل فهذا هو
الذي عليه العمل واليه المرجع عند اهل العلم ولعل الكلام يقع شفاها اذا وصلت الينا وقال المحشي عليه
واما ما ذكره من شان الاعراب من الفرق بين من يستحل الحكم بغير ما انزل الله ومن لم يستحل الحكم هو الذي عليه
العمل واليه المرجع عند اهل العلم يعني ان من استحل بغير ما انزل الله ويرى ان حكم الطواغيت احسن من حكم الله
وان الحضر لا يعرفون الا حكم المواريث وان ما هم عليه من السواليف والعادات هو الحق فمن اعتقد هذا فهو كافر
واما من لا يستحل هذا ويرى ان حكم الطواغيت باطل وان حكم الله ورسوله هو الحق فهذا لا يكفر ولا يخرج من
الاسلام ولكل درجات مما عملوا

ولد العلامة رحمه الله رسالة الى الشيخ عبد العزيز بن حسن وهذا نصها
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم عبد العزيز بن حسن بن يحيى سلمه الله تعالى ورزقه الفقه في الدين سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو على سوابغ نعمه والخط وصل يوم كنا
لا كتبت جوابه الا بعد تشويرتنا واما الاول فلم التفت الجوابه لما كنت بصدده من الاشتغال بالحج اذا عرفت
هذا **فاعلم** ان المسالة الاولى التي هي استعمال الماضي موضع المضارع لهما وجهان **احدهما** ان في استعمال
الصيغة الماضيه بدل المضارعية تنبيه واشارة الى تحقيق النفي في الحال والاستقبال كتحقق مضي الماضي من
الافعال والاحوال وذلك باستعارة ما وضع للماضي لما قصد به الحال والاستقبال تقوية وتاكيد المضمون الجملة
المنفية وذلك شائع في لسانهم وفي التنزيل أتى امر الله فلا تستعجلوه واذ قال الله والمعنى يأتي ويقول
ومنه استعمال المضارع بدل الماضي اشارة الى التجدد والاستمرار شيأ فشيأ كقوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون قد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون قد يعلم الله المعوقين منكم والمعنى قد علمنا ومنه قول
الاعشى ۞ واري من عصاك اصبح محروبا ۞ وكعب الذي يطيعك عال ۞ وقد اسبي الفتات فتعصي
كل واش يريد صرم حبال يريد رأيت وسبيت **والوجه الثاني** ان الكلمة ان دلت على معنى في نفسها واقترنت
بزمان ففعل فان كان الزمان الذي دلت عليه ماضيا فالفعل ماضي وان كان للحال والاستقبال فالفعل مضارع لكن
كان مستقبلا فقط فالفعل امر كما هو مقرر في موضعه فلو عبر بالمضارع وقال لا البس ممتثلا لاحتمال انه قصد النفي
في الحال فقط او فيما يستقبل فقط لان ذلك جرى في لسانهم ومنه لا احد ما احملكم عليه وينفع المحلف زين القسط
ولا احتمل وقوع استثناء يعقبه فلما عبر بالماضي الاحتمالي وانقطع التوقع وقصد المعنى الاصلي وهو النفي في
الماضي لا يتوهم لان لا للنفي في الحال والاستقبال تقول لا البست لا ضربت لا ظلمت قاصد الحال والاستقبال بخلاف
ما ضربت ما لبست فانها للنفي في الماضي **و** اما المسئلة الثانيه وهي قولك ما معنى النفي في قولهم لاقتلن الميت
فالذي في الحلف بالطلاق وتعليقه بالمستحيل لأقتلن بلام التوكيد الموطئة للقسم والفعل بعدها مؤكد
بنون التوكيد الثقيلة ولا نفي فيها فتنبه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم **وله** قدس الله روحه ونور ضريحه
رسالة الى عبد الرحمن بن محمد بن جريوع وقد سأله عبد الرحمن سؤالا عن تفصيل ما يجب على الانسان من التوحيد
وانواعه وما يجب فيه من المعاداة والموالاة وعن كيفية طلب العلم للمبتدي وما يكون سببا لتحصيله فاجابه
رحمه الله على صيغة الاجاز على طريق الايجاز والاجمال اذ التفصيل يستدعي طولا فبين له رحمه الله تعالى الاصول والقواعد
وارشده الى تلك المعارف والمقاصد التي تندرج فيها كل عبادة وينال بها من رام اسباب نجاته ما امله واراده
وبين له حقيقة الموالاة والمعاداة التي هي على العباد من اوجب الواجبات مع انها قد سفت عليها السوافي فانمحت
آثارها وهجم عليها ليل الاهوى بجلا كله لما افلت اقمارها فيا له من جواب ما اجزله على ايجازه واختصاره و
ما اعظم فائدته لمن القى السمع واصغى بقلبه وافكاره وهذا نص الرسالة
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم عبد الرحمن بن محمد بن جريوع سلمه الله تعالى وسلك به السبيل المشروع
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فالخط وصل وصلك الله ما يرضيه وتغتبط في خطك نعمة الاسلام
ومعرفة التوحيد في هذا الزمان زادك الله اغتباطا واوزعك شكر هذه النعم التي انعم بها علينا وعليكم ووفقنا
للعمل الصالح الذي يرضاه وتسئل عن تفصيل ما يجب على الانسان من التوحيد وانواعه وما يجب فيه من المعاداة
والموالاة وكيفية طلب العلم للمبتدي وما يكون سببا لتحصيله فمعرفة التفاصيل تتوقف على معرفة الاحكام الشرعية
من ادلتها التفصيلية فالدين كله توحيد لان التوحيد افراد الله بالعبادة وان تعبده مخلصا له الدين والعبادة
اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة فيدخل في ذلك قول القلب وعمله و
قول اللسان وعمل الجوارح وترك المحظورات والمنهيات داخل في مسمى العبادة ولذلك فسر قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون بالتوحيد في العبادة لان الخصومة فيه وهو تفسير ابن عباس
اذا عرفت هذا عرفت ان على العبد ان يخلص اقواله واعماله لله وان من صرف شيأ من ذلك لغيره فقد اشرك في عبادة
ربه ونقص توحيده وايمانه وربما زال بالكلية اذا اقتضى شركه التسوية بربه والعدل بربه وتضمن مسبة

الله فان الشرك الاكبر يتضمنها ولهذا ينزه الرب تعالى وتقدس نفسه عن ذلك الشرك في مواضع من كتابه كقوله تعالى
سبحان الله وتعالى عما يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسبحان الله وما انا من المشركين ومحل تفاصيلها الكتب
المصنفة في بيان الاحكام الشرعية وواجباتها ومستحباتها سواء كانت في معرفة القلوب وعلمها وعملها وسيرها فاما
الاول العقائد وهو التوحيد العلمي وقد صنف اهل السنة فيها مصنفات من احسنها كتب شيخ الاسلام ابن تيمية واما
الثاني فهو علم اعمال القلوب وسيرها المسمى علم السلوك فقد بسط القول فيه ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح المنازل و
في سفر الهجرتين واما اعمال الجوارح الظاهرة فالمصنفات فيها اكثر من ان تحصر وبالجملة فمعرفة جميع تفاصيل العبادة تتعذر
اذ ما من عالم الا وفوقه من هو اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله **واما** الموالات والمعاداة فهي من اوجب الواجبات
وفي الحديث اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله واصل الموالاة الحب واصل المعاداة البغض وينشا عنهما من
اعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة كالنصرة والانس والمعاونة وكالجهاد والهجرة ونحو ذلك
من الاعمال والولي ضد العدو **واما كيفية طلب العلم** ففي حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما من اهل الكتاب الحديث فيه بيان كيفيته والبداءة بالاهم فالاهم من واجبات الايمان
واركان الاسلام ويتنقل درجة درجة من الاعلى الى ما دونه ثم بعد ذلك يتعلم ما يجب من الحقوق في الاسلام بخلاف
ما يفعله بعض الطلبة من الاشتغال بالفروع والذيول وفي كلام شيخ الاسلام قدس الله روحه من ضيع الاصول حرم الوصول
ومن ترك الدليل ضل السبيل **واما** السبب في تحصيله فلا اعلم سببا اعظم وانفع واقرب في تحصيل المقصود من التقوى قال
تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا وفي الاثر من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم قال
الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي
ومن الاسباب الموجبة لتحصيله الحرص والاجتهاد قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم **ومنها** صلاح النية و
ارادة وجه الله والدار الآخرة فان النية عليها مدار الاعمال ولا يتم امر ولا تحصل بركته الا بصلاح القصد والنية وهناك
اسباب اخر تذكر في الكتب المؤلفة في آداب العلم والتعلم ليس هذا محل بسطها وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وله قدس الله روحه ونور ضريحه جواب سؤال ورد عليه من عبد العزيز بن حسن بن مزروع وذلك في شأن القهوة
طلب فيه من الشيخ الجواب عنما اورده من السؤال ومقصوده ان يوافقه على الحكم والجزم بالتحريم وعدم الاحلال لما
اورده بزعمه في سؤاله من استيفاء التعليل والاستدلال وكان الاليق بالسائل طلب بيان ما هو الارجح في شأنها
من الاقوال اذ كان للعلماء فيها كلام ومحل للنظر ومجال لكنه في سؤاله اصل وفصل واستدل وعلل وانتصا للتحريم
صار ما عصبيا وارتقى لذلك من الشريعة مرتقى صعبا فلاجل ذلك عدل الشيخ عن ذكر اقوال العلماء هنالك وعن ما هو الاعدل
والارجح في ذلك واخذ في ابطال ما علله وهدم ما قعده واصله ثم بعد ذلك ارشد الى ما هو اللائق بصرف الهمة اليه
من الحض على رفع ما تعطل من اصول الدين ودعائم الملة وقبض العلم وارتفاع الجهال وترك الالتفات الى تربية اهل
الملة بتعليم ما يحتاجونه من اصول دينهم وما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم وهذا نص السؤال **قال** السائل
تفهم ان مدار الشريعة على دفع المفاسد وجلب المنافع ومنها ما صرح به الكتاب والسنة ومنه ما هو في ضمنه وتشهد
له بنو آدم لهم مالوفات اذا درجوا عليها احبوها والفوها ولو فيها ضرر ومن البلاوي على اهل الوقت عامة وعلى
اهل نجد خاصة في دنياهم القهوة مع ضعف معايشهم وفي الماضي ما يستعملها الا القليل للبلد مجمع وبعض القرى ما
يعرفها واليوم هذا الذي ترون الغني والفقير والمرأة والصغير ولا يحصى ما يصرف فيها من الاموال ولو كان ما فيها
الا ضرر مفرد كيف واول مضارها في الابدان واذا كان الخمر يزيل العقل شربه فهي شاهد ناها تخامر العقل عند فقدها كذلك
اضاعة المال وفي مجالسها القيل والقال وتحوج الفقراء الى السؤال وتلهي كثيرا من الناس عن الصلاة وتضيع عليهم الاوقات
هذا ولا تروي ولا تغني من جوع ومزرعها ومخرجها من بلد كفار وما ضررها على اهل الجهاد فظاهر معلوم اذا الاقوى
العدو وامر تكون على شرابها ويصرف فيها من بيت المال ما لو صرف في آلة الجهاد والفقراء والمساكين كان هو الاحب وتنعم
ان عند خروجها حصل من اهل العلم فيها خوض ومقتها بعض وحرمها بعض وحرجها هي ما بلغت هذا المبلغ ومصرف اهل نجد
فيها اليوم وما يتعلق بها الوف لو يضعوا عليهم واضع ما حاجتها عتق لهم فالمطلوب تجيبون عن هذا وتوضحون ما يجب
فيها من حكم ولا هو اول محضور منعل منه اهل نجد وامتنعوا وهم ولله الحمد لهم قابلية واذا عرضت مضارها على
العاقل منهم شهد بها وعابها وبعضهم يقول نصرف فيها اكثر مما نصرف بالزاد والامام اطال الله بقاه ووفقه لما يرضاه
قد حصل عنده فيها مجال ويود سببا يرفعها به عن رعيته هذا واذا وزنتها العقول السليمة لا شك انها لهو ولعب و
فقك الله للصواب انتهى سؤاله فاجاب رحمه الله عن سؤاله فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد العزيز بن حسن سلكك الله به اهدى السنن سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل والسؤال عن القهوة وصل مع اشتماله على الجزم بالحكم و
استيفاء الدليل بالتعليل والتدليل وهذا غاية ما يطلب من الجواب ومن كانت له ملكة وعنده معرفة تجيبه
بالحكم

بالحكم باليقين والاستدلال على الاحكام والدين فليست به حاجة الى سؤال المستضعفين والقاصرين نسال الله لنا ولكم
الثبات على دينه والعصمة من القول عليه بلا علم والكلام على القهوة قد سبقنا اليه وافاضل اهل العلم كل منهم ابدى ما عنده
وما لديه وحسبنا السير على منهاجهم واقتفاء آثارهم وذكر المنقور في مجموعه طرفا من ذلك والمجموع عند ابن مانع **واما**
ذكرت من ان مدار الشريعة على دفع المفاسد وجلب المنافع فنعم هو كذلك ولكن ينبغي ان يعلم ان المفاسد ما عارض الامر والنهي
الشرعيين بالفعل او بالوسيلة والمنافع المطلوبة ما يحصل بها مقصود الشارع من الامر والنهي بالفعل او بالوسيلة وبهذا
تعلم فساد التعبير بقولك رفع المفاسد فان هذا لا يرتفع فالصواب دفع المفاسد لا رفع المفاسد **و**قولك منها ما صرح به
الكتاب والسنة ومنها ما في ضمنه تقسيم فاسد بل الكتاب والسنة صرحا بذلك واوضحاه قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم ولم يخرج فرد من ذلك ولو قلت فقد صرح بذلك الكتاب والسنة او تضمنا لصلح التعبير
وقولك ومن البلاوي على اهل الوقت عامة وعلى اهل نجد خاصة في دنياهم القهوة مع ضعف معايشهم فلا ادري ما يراد
بالبلوى هنا اهي الابتلاء في الدين او هي الابتلاء بالنفقة فقط فان كان الاول فلا يسلم بمجرد الدعوى وان كان الثاني فالناس
درجات وطبقات في اليسر والعسر والمعيشة وتوسع الاغنياء انما ينشأ لوجوه لا تختص بالقهوة ايضا بل يجري في غير ذلك من
سائر المباحات **واما** التعليل بان فيها مضار للابدان فلا ينبغي ان يؤخذ على اطلاقه فان الابدان الدموية والبلغمية تنتفع بها
بلا نزاع والسوداوي والصفراوي يمكنه التعديل بالتمر الذي هو غالب قوت اهل نجد وقد قال داود في تذكرته يعدلها كل حلو
واما قولك واذا كان الخمر يزيل العقل عند شربه فهي شاهد ناها تخامر العقل عند فقدها فهذا الكلام لا ينبغي ان يقال لان
الخمر يزيل العقل بمخامرته اي تغطيته وهي لا تزيل العقل ولا تخامره بل ربما كان شاربها قوي الذهن حاد الادراك جيد الحفظ
والموجود عند فقدها لا يسمى مخامرة وانما هو كسل وفتور لها لا ربا فافهم ايها الاخ واعط القوس باريها **واما**
قولك واذا عرضت مضارها على العاقل منهم شهد بها وعابها **فيقال** اي عاقل يراد بهذا اما العامة ومن لا عناية له
بمعرفة الاحكام الشرعية والاصول الدينية فعقولهم لا تصلح ان تكون ميزانا او ان تستقل بحكم واما اهل العلم والدين
واهل البصائر من ورثة سيد المرسلين فعقولهم يرجع اليها مع اتفاقهم وان اختلفوا فالميزان هو الكتاب والسنة
وقولك واذا وزنتها العقول السليمة لا شك انها لهو ولعب فاللهو واللعب ما لا يعود بمنفعة اصلا او يعود بمفسدة
ورجحت على مصلحته وادخال القهوة في هذا التعريف يحتاج الى اصول ومقدمات لو يعطى الناس بدعواهم الحديث **وما**
ذكرت من التعاليل قد يجري في كل مباح كاضاعة المال والاجتماع على القيل والقال والحاجة الى السؤال وليس ذلك لازما لوصف
القهوة وكذلك كونها تلهي كثيرا من الناس عن الصلاة وتضيع عليه الاوقات فهذا قد يجري لاهل الشهوات والمبايعات
والمزاورات قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية **واما** كونها لا تغني من جوع ولا تروي
فهذا الوصف ياتي على كثير مما يتعاطونه من الملحات ولم تأت الشريعة بتحريم ما لا يغني من جوع ولا يروي وما كان
ربك نسيا **واما** كون مزرعها من بلاد كفار فمتى كان عندكم امتناع عما زرعه الكفار ونسجه الكفار وخرج من بلاد
الكفار وجمهور اموالكم وما كلكم من هذا الضرب ثكلتك امك يا معاذ او ويح عمار قد كانت في المدينة في عهد النبوة
يجلب اليها من بلاد الكفار انواع المآكل والادهان والملابس التي نسجت وصبغت ببلاد الكفار كما لا يخفى على من له ادنى
نظر في الاخبار **واما** ما زعمت من ضررها على اهل الجهاد فمن الظرائف التي لا يستظرفها الا فقيه النفس ذكي الطبع و
ربما قيل بعكس القضية لما فيها من تنشيف البلغم وتخفيف المواد المكسلة الردية **واما** قولك ويصرف فيها من
بيت المال كيت وكيت فمتى صار النظر اصلحك الله منصرفا الى توفير الجزية ووضعها في مواضعها الشرعية والصرف
في المباح اولى من الصرف في المحرم الصرف **واما** اختلاف اهل العلم عند خروجها ولو قيل عند حدوثها لكان اليق
باللغة الشرعية فنعم هو كذلك ولكن لا دليل على المنع وقد قيل تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على الشجب والخلف في الشجب
واما صرف الاموال العظيمة من اهل نجد فهذا القول من جنس ما قبله فان مجاوزة الحد في كل مباح داخلة في حقيقة
السرف والمحرم ونفس السرف ولو في المآكل الضرورية ولو صرف الاخ النجيب فكرته ونظره الى ما تعطل من اصول الدين و
دعائم الملة وما تلاعب به الجهال من الاحكام الشرعية الدينية وما دهم اهل نجد في هذه السنين من قبض العلم
ورفع الجهال وترك الالتفات الى تربية اهل الملة بتعليم ما يحتاجونه من اصول دينهم وما جاء به نبيهم صلى الله
عليه وسلم والتفطن لذلك والاهتمام به وصرف الهمة الى تحصيله وان لا يطلب على الفضلة ان طلب لكان هذا
اولى واجدر ان تقع المذاكرة فيه والسؤال عنه واما امر القهوة فقد كفانا شانه من سلف من اهل العلم والدين و
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم **وله ايضا** رحمه الله رسالة الى علماء الحرمين
الشريفين زادهما الله تشريفا وتعظيما الى يوم الدين وسبب ذلك لما ورد امر السلطان بان يعطل الاذان في
الحرمين الشريفين وان يكشف النساء عن وجوههن للفجرة والفاسقين فحملته الحمية الاسلامية والغيرة الحنيفية
واللغة العربية الى مكاتبتهم في شأن هذا الفادح العظيم والحدثان المفضع الذميم ودفع مفاسد ما اراده اعداء
الله والدين واظهار شعار عباد الصليب واعوانهم من الكفرة والمشركين وتغيير شعائر الاسلام وهدم معالمه

العظام واعلم ان الشيخ قدس الله روحه ونور ضريحه من اعظم الناس في الغلظة في شأن الشرك والمشركين ومجاهدة
من والاهم او ركن اليهم ممن ينتسب الى الاسلام والمسلمين لكنه تلطف بهذه الرسالة لعل الله ان يبطل ما قصدوه
من الضلالة وان يمحو بذلك ما رامه اهل الغواية والجهالة وانظر الى ما اعطاه الله تعالى من حسن التخلص برسم التحية
لمن نكب عن الطريقة المرضية حيث قال بعد اهداء التحية لانصار الملة الحنيفية وحماة الشريعة المحمدية ولم يعين اناسا
بعينه من العلماء المترسمين والمتصدرين للتدريس في حرم الرسول والبلد الامين وبهذا يندفع شرهم ارادة البهوتية
والذين مع اولئك المعرضين عن ملة سيد المرسلين او ان هذه مخالفة لما تقدم من الرسائل من الغلظة والتخشين ونحمد الله
ما اعظم غيرته لله وما احرصه على كلمة الله ولزوم كتابه وسنة رسوله وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وجعل في كل زمان فترة من الرسل
بقايا من اهل العلم يجددون ما اندرس من اعلام الملة والدين تجديدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اكبره تكبيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا صلى الله عليه وعلى آله والذين آمنوا به وعزروه ونصروه وسلم تسليما كثيرا الى جناب المفضل والشيخ المبجل
شيخ المدرسين والمتصدرين بحرم الرسول ومن لديه من العلماء الافاضل الفحول بعد اهداء السلام والتحية
لانصار الملة الحنيفية وحماة الشريعة المحمدية صدرت هذه الرسالة وسودت هذه العجالة لما شاع في البلاد
العربية اليمنية منها والعراقية والتهامية والنجدية ما دهم الاسلام وعراه واناخ بحرمه وحماه من الخطب
العظيم والهول الجسيم والكفر الواضح المستبين والامر بهدم شعار الملة والدين وان لا ينادى بالصلوات الخمس في
اوقاتها بالتاذين والامر بهتك ستر حرم المسلمين وكشف وجوههن للفجرة والفاسقين تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وتطير قلوب اهل الاسلام اعظاما لشناعته وكفره وردا كيف
تهدم قواعد الملة والاسلام وتظهر شعار الكفر وعبادة الاصنام وترفع راياتها بين الانام بالحرم والبلدة
الحرام فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين
ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين اما في الزوايا خبايا اما للعلم والرجال بقايا وقد قال صلى الله عليه وسلم لعدي
ابن حاتم لما وفد عليه بعد ان فر الى الشام هاربا ما يفرك اتفر من ان يقال الله اكبر فهل تعلم شيئا اكبر من الله
فتعسا لها من حادثة وقضية جاءت بهدم الايمان والاركان الاسلامية وقلع القواعد النبوية

يكاد لهذا المستجن بطيبة ✿ ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم ✿

وقد بلغنا عنكم ما يسر به نفوس المسلمين من رد ذلك الافك المبين والواجب علينا وعليكم اعظم من ذلك من الجد
والاجتهاد في رفع اعلام اوضح الشرائع والمسالك وقد تواتر عندنا بحمد الله الاخبار عن كافة العرب من جميع
الاقطار بانكار ذلك ورده والحكم بانه من اظهر شعار الكفار ومن فعله وجب معاجلته في الحرب والدمار والكل
منهم يعاهد على انه السابق في تلك الحلبة والمضمار فاستعينوا بالله واصبروا واعلموا ان انصاركم ومددكم
جميع اهل الاسلام وذووا البصائر من اهل النخوة والاقدام فاياكم اياكم والمداهنة والتساهل في الجهاد في
الانكار فتزل قدم بعد ثبوتها وتهوي الى الدرك الاسفل من النار ✿ كفى حزنا بالدين ان حماته ✿ اذا خذلوه قل لنا كيف ننصر
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون فتدبروا
هذه الآية الكريمة وتفطنوا لما دلت عليه ادلة الشرع من نفي الايمان عن من ترك التقوى ولم يأتمر بما امر به
ولم ينته عن ما نهي عنه من موالات اهل الكفر والردى والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو مقرر عند اهل
العلم والهدى ونحن نعلم ان الله سينصر دينه ويعلي كلمته وانه لا يصلح عمل المفسدين ولكن نحب لكم الاعتصام
بحبل الله والدخول في جملة انصاره وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم والمعهود عن الدولة العثمانية من عهد
السلطان سليم ابن السلطان بايزيد من وقت ولايتهم على الحرمين الشريفين من اوائل القرن العاشر الى وقتنا واول
عصرنا هو المبالغة في تعظيم الحرمين الشريفين زادهما الله تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما فلعل هذه الحوادث عن
بعض النواب والوزراء الذين لا خبرة لهم بسبيل الرشد والهدى ولا علم لهم باسباب السعادة والشقا وصلى الله على امام
المتقين وعلى آله واصحابه والتابعين آمين

وله ايضا رحمه الله تعالى رسالة الى الشيخ ابي بكر بن محمد الملا
المعروف من بلد الاحساء وكان ابو بكر هذا واشياعه متمسكين بطريقة الاشاعرة وكانوا في حال ظهور اهل الاسلام
يخفون ذلك فكتب هذا الشيخ رسالة الى بعض اخوانه يمدحه وكانت مشتملة على ما يمج سماعه من الزور والبهتان
والدفع لصريح السنة والقرآن كقوله فيها ان الله لا داخل العالم ولا خارجه وان آيات الصفات واحاديثها من
المتشابه فكتب عليها الشيخ المبجل والامام الجليل المفضل الشيخ عبد الرحمن بن حسن جوابا بين فيه ما فيها من الزيغ
والتعطيل واقام على ذلك البرهان والدليل فزعم انها ليست له بل لبعض علماء الاحساء وكان اشعري الاعتقاد
فحكم الشيخ بخط ابي بكر عليه واشار برد اباطيله اليه لان من اعتنى واشتغل بنسخ كتب الزندقة والتعطيل والتجهم
واقر ما فيها من نفي اثبات الصفات المؤدي الى التعطيل وصمم بل زعم انه لم يظهر له ما فهمه اهل الاثبات للصفات
على ما يليق بعظمة الله وجلاله ونعوت صفاته وكماله ويدعي مع ذلك انه لا يعتقد ما فيها لكنه ما رد ولا انكر

ما اشتملت عليه من البدع والاهواء ولم يسلك مناهج اهل الحق والهدى فدعواه دعوى باطلة جدلية
وسفسطة ظاهرة جلية ثم انه كتب يتظلم من تلك الرسالة وانها مخالفة معتقده ومقاله فكتب اليه
الشيخ عبد اللطيف قدس الله روحه هذا الجواب وابان ما في كلامه من الزيغ والارتياب وان الادلة والقرائن
القوية تدل على استحسانه لتلك الاعتقادات الوبية فنعوذ بالله من الخذلان ومخالفة السنة والقرآن
وهذا نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي افترض تغيير المنكر باليد واللسان والجنان
واخذ الميثاق على ورثة الرسل بالبلاغ والبيان وان لا يداهنوا في دين الله مغرورا اجاب الشيطان وان لا يركنوا الى مفتون
بزخارف الهذيان وان ظن انه من اهل البصيرة والايمان والصلاة والسلام على سيد من جاهد في ذات الله وامام من حارب كل من
استعبده شيطانه او جاهه او هواه من الفقير الى الله سبحانه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الشيخ ابي بكر بن محمد جمعنا
الله واياه على الطاعة وجنبنا سبل الفتنة والشناعة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد وصلت الي رسالتك
الى شيخنا الوالد حفظه الله ومتعنا والمسلمين بحياته وقد احسنت فيها بذكر المعتقد وبيانه وانك اقتديت فيه بكلام ائمة
الدين كالامام ابي حنيفة وغيره من السلف الماضين وهذا هو القصد منكم وقد اشرت به اليك وقت اجتماعنا اذ بذكرك
معتقدك وتقريره والتبري من اهل البدع كالجهمية والمعتزلة والاشعرية والكرامية والماتريدية يحصل لنا نحن واياك
اتفاق الكلمة وصلاح الطوية نسأل الله ان يمن بذلك لكنك اسأت بذكر امور يحصل منها نفور واشمئزاز وهذه
معاكسة ظاهرة لما اشرت به اليك شفاها ومتابعة لغرض نفسي شيطاني لا لقصد شرعي ايماني من ذلك انك لما ذكرت ان
الرسالة ليست لك بل لبعض اسلافك من علماء الاحساء وانه كان اشعري الاعتقاد اعترفت وصرحت بانك نقلتها لبعض الاخوان
بخطك وهذا فيه ما لا يخفى من التهمة القوية حيث اثبتها بخطك ونشرتها في قومك ورهطك غير ملتفت لرد ما فيها من الزور
والبهتان وان آيات الصفات واحاديثها من المتشابه وغير ذلك مما ساق من خرافاته وما نمق من غلطاته وجهالاته
مع ذلك لم تتحاش من نقلها واهدائها الى الاخوان وكذلك سميت هذا الرجل وعددته مع ما ارتكبه من علماء المسلمين
وما هكذا المعروف من هدي اهل العلم والايمان فانهم لا يكتبون الضلال والباطل والزور الا لرده ودفعه في نفس الكتاب المردود
وانت قد خالفت هديهم وخرجت عن طريقتهم ومن سلك مسالك التهم فلا يلومن من اساء به الظن ثم ان خط الرجل
حجة عليه ودعواه انه ناقل دعوى تفتقر الى اثبات ودليل فلا غرو ان حكم شيخنا الوالد بخطك عليك واشار برد اباطيله
اليك وقد ذكرت انك كنت متأسيا حال النقل بما في الفقه الاكبر لابي حنيفة في العقيدة السلفية الحميدة وعرضه تحقق
ذلك وعلى تسليمه كيف ساغ لك ان تكتب ضدها ولا تبين فيه ولو اخذت بواجب امر الفرقان وتخلقت بخلق اهل الايمان المذكورين
في قوله سبحانه وتعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما لما وجه الوالد ولا غيره اليك ردا ولا ملاما
لكن عرضت نفسك للبلا فاستهدف ومن ذلك قولك قد تمادى بنا الكلام حتى خرجنا عن المقام تنبيها لاولي الافهام
ودفعا الكثير من الاوهام وهذا تصريح منك بان اخذك بخطك من باب الوهم ومن المعلوم انه لم يكن مما يفيد اليقين
والشبه فاقل احواله تنزيلا ان يكون من باب الفراسة والحكم بالقرائن القوية ومن زعم ان الحكم بها من باب الاوهام
فسفسطة وجد له مما لا يحتاج برهانه وتقريره لبسط كلام ولا يشك من له ادنى مسكة من عقل ان من اعتنى بنسخ
كتب الزندقة والتعطيل والتجهم مع دعواه انه لا يعتقدها فهو مخبول العقل ليس عنده من وازع الدين ما يقتضي تركها
هذا لو سلمنا له هذه الدعوى وتركنا الادلة والقرائن على استحسانها واعتقادها وادهى من هذا وامر واوضح منه من نظر في
خطك واعتبر انك تقول انه لم يظهر لك في حال نقلك لتلك الرسالة من نفي اثبات الصفات المؤدي الى التعطيل ما فهمه
شيخنا الوالد حفظه الله فان كنت لا تفهم من قول هذا الرجل في ربه انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق وانما دل على
حقائق صفات الله سبحانه ونعوت جلاله من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معدود عند السلف من المتشابه
ونحو ذلك من كلامه فان كنت لا تفهم من هذا نفيا ولا تعطيلا فالتبلد عقلك النوائح اين اولوا البصائر والافهام اين المنسلخون
عن ملة الاسلام ما هذه الا مكابرة جلية وسفسطة جدلية فان صبيان المكاتب فضلا عن اولي العلوم والمراتب
يعلمون ان هذه العبارة صريحة في التعطيل غير محتملة للتصحيح والتأويل وقد كنت اظن بك دون هذه المكابرة واحب
انك ترعوي عند المحاققة والمخابرة لا سيما بعد اطلاعك على هذا الرد النفيس وما تضمنه من براهين الاثبات والتقديس فخلت ان
همتك ترتفع به الى الفوق وانك لا ترضى سبيل الميل والعوق وان افراخ اليونان لا تعوقك عن الوصول وان اسلاف القوم لا
يصدونك عن سنن الرسول لكن كما قيل ✿ خفافيش اعشاها النهار بضوئه ✿ ووافقها قطع من الليل مظلم ✿ وقولك
ان المفاهيم تتفق وتختلف جوابه ان الاتفاق والاختلاف انما يقع عند ذوي البصائر والعقول والافهام السليمة في غير
صرائح العبارات ومنطوقها وفي غير الدلالة المطابقية ولا يمتري عاقل فضلا عن عالم ان الذي خالف فهمك وفهم شيخنا فيه
صريحه ومنطوقه يرد زعمك وينافيه ثم انك ادعيت اولا انك سليم العقيدة موافق لما في الفقه الاكبر لابي حنيفة ولما عليه
الائمة الذين حكيت اقوالهم وهذا حسن جيد لكن يعكر عليك ويناقضه قولك بعد لكني وقفت بعد ذلك على كلام لبعض العلماء
ينافي بعض ما فيها فملت اليه وعولت عليه لكونه اقرب للسلامة واشبه بهدي اهل الاستقامة وهذا تصريح
منك بالميل الى خلافها والتعويل على سواها بعد اعتقادها وهو مخالف ومناقض لكلامك الاول حيث زعمت انك كنت في حال
نقلها متأسيا بما في الفقه الاكبر ثم يا هذا قد استدللت على رجوعك بقضية عمر في المشركة وبما صح من رجوع كثير من
ائمة الاجتهاد عن اقوال ظهر لهم الحق في خلافها والرجوع الى الحق اولى واحق لكن لا يخفى ان رجوعهم من اجتهاد الى اجتهاد
بخلاف من رجع من ذنب يأثم به ولا يؤجر بل غايته بعد التوبة ان يغفر ولذلك قالوا بصحة الاجتهاد الاول اذا قضى به
او حكم به لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد كما ذهب اليه عمر ومن تبعه من النقاد بخلاف قضيتك فان الاخير مبطل
للاول فان قلت الشبه بينهما من كل الوجوه بل من حيث الرجوع الى الحق قلت لاي شيء عدلت عن قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والعدول عن الدليل الصريح المطابق من كل الوجوه يقدح
في فهم الرجل وتاليفه ثم انك تقول اعلم اني بحمد الله غير مستنكف عن قبول الحق ولا مستكبر ولا مستحقر واقول
اي كبر اعظم وادهى من انفة الرجل ان يدعى الى الله ظاهرا ويرد قوله الذي قد شاع ونسخ جهارا وبعد هو خطاياه
وذنوبه من باب الاجتهاد وقد اعرضنا عن غير ذلك من علامات بطر الحق واما كون شيخنا الوالد صرح باسمك
في الرياض فهو منه اهتماما بالواجب الشرعي فان الرجل اذا خيف ان يفتتن به الجهال ومن لا تمييز عندهم في نقد
اقاويل الرجال فحينئذ يتعين الاعلان بالانكار والدعوة الى الله في السر والجهار ليعرف الباطل فيجتنب وتهجر مواقع
التهم والريب ولو طالعت كتب الجرح والتعديل وما قاله ائمة التحقيق والتاصيل فيمن اتهم بشيء يقدح فيه او يحط
من رتبة ما يحدث به ويرويه لرايت من ذلك عجبا ولعرفت ان سعي الشيخ محمود قولا وسببا ثم انك تذكر ان الرد صار
للعوام والطغام سلما للوقيعة في اعراض علماء الاسلام وفي هذا من تزكية نفسك والتنويه بذكرها ما لا يخفى
وما اظن عالما يقول انا عالم وقد قال عمر رضي الله عنه من قال انا عالم فهو جاهل ومن قال انا مؤمن فهو كافر ومن قال
انا في الجنة فهو في النار انتهى والعالم من يخشى الله وهذا ماخوذ من قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فان
الاية تقتضي حصر العلماء في اهل الخشية كما تقتضي حصر الخشية في العلماء وحقيقة العلم هو ما جاءت به الرسل من معرفة
الله سبحانه بصفات الكمال ونعوت الجلال اثباتا لا تعطيلا وتنزيها لا تمثيلا وذلك يقتضي من اسلام الوجه له والتبتل
اليه وحده لا شريك له حبا واجلالا وتعظيما وذلا واخلاصا وانقيادا وهو محسن في ذلك بعدم الانحراف عما جاءت به
الرسل طاعة لهم وتكريما وهذا ايضا يقتضي العلم بالاوامر الشرعية لان الجاهل لا يحسن السير ولا بد في العلم بهذا من النفوذ
الى ما جاءت به الرسل فيعرف الحكم من دليله واما غير ذلك من انواع العلوم التي احدثت بعد خير القرون في العقايد والعبادة بما لم يشرع كما عليه كثير من
المتكلمين ... الكلامية كالجهمية وغيرهم ممن خرج عن العقائد السلفية وكما عليه كثير من
مدعي العلم في باب معرفة الله سبحانه فانهم اخذوا العقيدة في هذا الباب عن اهل القوانين ... ولم يلتفت الى اخذ الحكم من هدي
اهل الطريق والتصوف فانهم احدثوا من التعبد بالذوق والهوى ما لم ترد به هذه الشريعة وكذا من اقتصر على تقليد المتاخرين في الاحكام
سيد الانام ... فليس من اهل العلم بالاجماع كما حكاه الحافظ ابن عبد البر رحمه الله وبالجملة فلو عرفت حقيقة العلم لاحجمت عن عد
نفسك من اهله ... من الادلة العقلية والموازين الكلامية واخذ عن تلامذتهم الذين
نشئوا على ... من الايات القرانية والاحاديث النبوية ... لفظية ومجازاة لغوية
قانون المنطق ... العقلية والبراهين الجلية وان ما جاءت به الرسل من صفات الله ... الكلام مصروف عن حقيقته
ذوي ... في الاحكام والفروع فلم ياخذ من هدي الرسول العلم المتبوع
... عن معرفة توحيد العبادة الذي هو فعل العبيد

[illegible]

رسالة وهذا صورة ما وجدته مرقوما وضع ما العيته مرقوما انبه شيخنا عبد اللطيف بن عبد الرحمن ادام الله افادته الى
بعض الولاة بسبب انه توسم فيه محبة للخير وقبولا للنصيحة ما صورته حفظه الله من طغيان الشيطان ووفقه للعلم و
الايمان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو على ما اسبغ علينا من جزيل نعمائه واعلم انه ما حملني
على مكاتبتك وابتدائك بالخطاب الا ما بلغني عنك من الميل الى الاسلام والسنة ومحبة اهله ونصرتهم وهذا من اجل النعم و
افضل العطايا الالهية والمنح الربانية وانت في مكان وزمان قل خيره وكثر شره وقبض فيه العلم وفشى الجهل وكثر الجدال
والمرا وتطاولت اهل البدع والاهوى فان من الله عليك بقبول الاسلام والسنة ونصرتهما ومحبة اهلهما والقيام بما امر الله
به من اداء الواجبات وترك الفواحش والمنكرات رجوت لك الظهور والنصر والاقبال في الدنيا والاخرة ورعا كثر الله بك محبوا
الدين والقائم به واستأنس بك اهل الخير وصرت حصنا ومعقلا يرجع اليه في نصرة الدين ولعمر الله ان هذا من افضل شعب
الايمان الواجبة واعلاها واحبها الى الله واسناها بل هو افضل من نوافل العبادة القاصرة واين تقع النوافل ومتى ينتفع
بها من اهمل نصرة الاسلام والسنة مع القدرة على ذلك وهل يرجى الخير من رجل يرى حرمات الله تنتهك ودينه يمتهن
وسنة نبيه تترك وتطرح ولا يجد من نفسه حمية ولا غيرة ولا انفة من ترك دين الله ومن معصيته وهجر ما جاء
به رسوله من توحيد الله تعالى والايمان به هذا الصنف لا يرجى خيره وان زعم انه من عباد المؤمنين الافراد فتامل
هذا وليكن منك على بال قول الشاعر ❊ قد رشحوك لامر لو فطنت له ❊ فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل ❊ وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم

وله ايضا قدس الله روحه رسالة الى عبد الله بن علي بن جربيس وقد ارسله يساله
عن صلاة التراويح في السفر جماعة وعن اتفاق الغزو على الصوم فيه فاجابه رحمه الله تعالى فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الاخ المكرم عبد الله بن علي بن جربيس سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل وسرنا ما ذكرت من الاخبار عنكم وعن الامام وعن عمان فا
لحمد لله على سوابغ الفضل والاحسان واوصيك بتقوى الله والرغبة فيما عنده والتماس رضاته والحذر من الاغترار بهذه
الحياة الدنيا فان الله حذر عن الاغترار بها في مواضع من كتابه واذكر قول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى
وان تك قد عاقتك سعدى فقلبك الـ ❊ ـمعنى رهين في يديها مسلم ❊ والبيتين بعده ولعرف المراد بحديك
تسال في خطك عن صلاة التراويح في السفر جماعة فاعلم ان العبادات توقيفية وترك الشارع للفعل مع قيام مقتضيه
دليل للترك كما ان فعله دليل لطلب الفعل وقد سافر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه عدة اسفار في رمضان ولم ينقل عنه
ولا عن احد من اصحابه فيما بلغنا فعلها جماعة وهذا دليل كاف سالم من المعارض والثاني ان المشروع في السفر قصر الرباعية وترك
الرواتب ...

الرواتب وهي اكد النوافل على الصحيح بل لم تشرع الجمعة والعيدين وهما فرضان وهذا بين بحمد الله وايضا فقول شيخ الاسلام
ومن وافقه تفعل النوافل المطلقة في السفر لا المقيدة يدخل هذه القضية ويستفيدها طالب العلم منه وقوله كل في الورقة
وهو مما تسن له الجماعة عبارة فيها تساهل والجماعة تشرع له تبعا لا استقلالا كما هو مقرر في محله واما اتفاق
الغزو على الصوم فكنت احب لهم فعل الافضل وموافقة السنة في عدم الاتفاق على ترك قبول الرخصة التي يحبها الله هذا
واعلم ان هذا هو الموجب لترك فعلها جماعة واما النهي عن ذلك فلم انه احدا عنه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم **وله**
ايضا قدس الله روحه رسالة الى جماعة اهل الزلفي هذا نصها **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف بن
عبد الرحمن الى الامير المكرم ناصر العبد الله ال راشد والاخوان عبد المحسن السلمان واحمد ال عبيد وجار الله ال حمد ورشيد ال علي
وموسى ال شايع وحمود العبد الله ال جار الله سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصلت خطوطكم وتذكرون
ان بعض جماعتكم انفردوا بانفسهم وفارقوا جماعتهم وجعلوا لهم جمعة في الحلة الاولة وانهم قبل ذلك مجتمعون مع جماعتهم
يصلون جمعة واحدة وان بعض من ينتسب الى العلم افتاهم بانفرادهم وصلاتهم جمعة ثانية في البلد لغير حاجة تدعو
الى ذلك فاعلموا ان الذي عليه جمهور اهل العلم تحريم تعدد الجمعة في قرية واحدة يشملها اسم القرية وكذا ما قرب
منها عرفا او سمع النداء فلا يجوز تعدد الجمعة وتفريق جماعة المسلمين الا لحاجة كضيق المسجد وبعدهم عن القرية وقد
كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتون الجمعة من العوالي وما حاذاها وهي على ثلاثة اميال من المدينة
وجرى العمل بذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر وعمر ومن بعدهم وصرح علماؤنا ببطلان صلاة
من صلى جمعة ثانية بغير اذن الامام وبغير حاجة داعية واوجبوا عليه الاعادة ظهرا وقواعد الشرع تدل على هذا
فان الجماعة انما شرعت للائتلاف والمودة والمعاونة على ذكر الله وتفقه اهل الاسلام بعضهم من بعض وتحصيل الفضل
بالكثرة واغاضة العدو بترك الفرقة ودلت اصول الشريعة ايضا بتحريم ما اوجب الفرقة واختلاف الكلمة والمشاقة قال
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وانفرادهم عن الجماعة بالتمكين في عقدة اخرى لا يبيح مفارقة الجماعة باحداث
جمعة اخرى ومن راى هذا من المسوغات والمبيحات لهذا الفعل المخالف لاصول الشرع فهو مصاب في عقله فالواجب
عليكم نصحهم وارشادهم ودعوتهم الى الله برفق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وله ايضا رسالة الى عبد الله بن علي بن جربيس وقد ارسله عبد الله يساله عما يورده بعض الملحدين ان شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر ان الامام احمد رحمه الله كان يصلي خلف الجهمية فاجابه رحمه الله بما
يكفي ويشفي وان الصلاة خلفهم لاسيما صلاة الجمعة لا تنافي القول بتكفيرهم حيث لا يمكن الصلاة خلف غيرهم واما
مع امكان الصلاة خلف غيرهم فلا لكن ان صلى خلفهم فعليه الاعادة وهذا نص الجواب **بسم الله الرحمن الرحيم**
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد الله بن علي بن جربيس الهمه الله الرشد في امره والكيس سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته والخط وصل وسرنا عافيتكم وحال اهل عمان ما تخفاكم قل العلم وفشى الجهل وتجاسر المبتدعة
والواجب التجرد للدعوة الى الله والجهاد في سبيله حسب الطاقة لاسيما بالحجة والبيان واحق خلق الله بالجهاد
من يليكم من الجهمية الضلال ونشر العلم وبيان السنة من اوجب الواجبات وافضل الطاعات ووصل الينا
السؤال الذي يورده بعض الملحدين وهو انه نسب عن شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى انه ذكر عن الامام
احمد انه كان يصلي خلف الجهمية **وجواب** هذا لو سلم من اصح الواضحات عند طلبة العلم واهل الاثر وذلك ان الامام
احمد وامثاله من اهل العلم والحديث لا يختلفون في تكفير الجهمية وانهم ضلال زنادقة وقد ذكر من صنف في السنة
تكفيرهم عن عامة اهل العلم والاثر وعد اللالكائي رحمه الله تعالى منهم عددا يتعذر ذكرهم في هذه الرسالة وكذا
عبد الله ابن الامام احمد في كتاب السنة والخلال في كتاب السنة وابن ابي مليكة في كتاب السنة وامام الائمة
ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن اساطين الائمة وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم في كافيته عن خمسمائة من
ائمة المسلمين وعلمائهم والصلاة خلفهم لاسيما صلاة الجمعة لا تنافي القول بتكفيرهم لكن تجب الاعادة حيث لا
تمكن الصلاة خلف غيرهم والرواية المشهورة عن الامام احمد هي المنع من الصلاة خلفهم وقد يفرق بين من قامت
عليه الحجة التي يكفر تاركها وبين من لا شعور له بذلك وهذا القول يميل اليه شيخ الاسلام في المسائل التي
قد يخفى دليلها على بعض الناس وعلى هذا القول فالجهمية في هذه الازمنة قد بلغتهم الحجة وظهر الدليل وعرفوا
ما عليه اهل السنة واشتهرت الاحاديث النبوية وظهرت ظهورا ليس بعده الا المكابرة والعناد وهذا حقيقة
الكفر والالحاد كيف لا وقولهم يقتضي من تعطيل الذات والصفات والكفر بما اتفقت عليه الرسالة والنبوات وشهدت
به الفطر السليمات ما لا يبقى معه حقيقة للربوبية والالهية ولا وجود للذات المقدسة المتصفة بجميل الصفات
وهم انما يعبدون عدما لا حقيقة لوجوده ويعتمدون من الخيالات والشبه ما يعلم فساده بضرورة العقل
بالضرورة من دين الاسلام عند من عرفه وعرف ما جاءت به الرسل من الاثبات ولبشر المريسي وامثاله من
الشبه والكلام من نفي الصفات ما هو من جنس هذا المذكور عند الجهمية المتاخرين بل كلامه اخف الحادا من
بعض هؤلاء الضلال ومع ذلك فاهل العلم متفقون على تكفيره وعلى ان الصلاة لا تصح خلف كافر جهمي او غيره وقد
صرح الامام احمد فيما نقل عنه ابنه عبد الله وغيره انه كان يعيد صلاة الجمعة وغيرها وقد يفعله المؤمن
مع غيرهم من المرتدين اذا كانت لهم شوكة ودولة والنصوص في ذلك معروفة مشهورة نحيل طالب العلم الى
اماكنها ومظانها وبهذا ظهر الجواب عن السؤال الذي وصل منكم ورسالتك وصلت وسرنا حسن
جوابكم وما فيها من النقول عن اهل العلم ونرجوا ان الله يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم **وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه** رسالة الى منيف ابن نشاط وقد اشتكى اليه منيف

غربة الاسلام وذكر في رسالته ونظمه معتقده وما هو عليه من الدعوة الى دين الله ومكابدة اعداء الله فاجاب
الشيخ رحمه الله تعالى يحرضه ويحثه على الاستقامة على هذا المعتقد السليم ومجانبة اصحاب الجحيم وعلى الاجتهاد
في طلب العلم وتعليمه والدعوة الى دين الله وسبيله وان ما ذكره في شأن الاعراب من الفرق بين من استحل الحكم بغير
ما انزل الله ومن لم يستحل هو الذي عليه العمل واليه المرجع عند اهل العلم يعني ان من استحل الحكم بغير ما انزل الله
ورأى ان حكم الطاغوت احسن من حكم الله وان الحضر لا يعرفون الا حكم الموارث وان ما هم عليه من السوالف والعادات
هو الحق فمن اعتقد هذا فهو كافر واما من لا يستحل هذا ويرى ان حكم الطاغوت باطل وان حكم الله ورسوله هو الحق فهذا لا
يكفر ولا يخرج من الاسلام ولكل درجات مما عملوا وهذا نص الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن
عبد الرحمن الى الاخ المكرم منيف بن نشاط سلمه الله وشد حبله بالعروة الوثقى واناط ومن عليه بالتزام التوحيد
والفرح به والاغتباط سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على
كل شيء قدير واسأله اللطف بي وبكم في تيسير كل عسير مما جرت به الاقضية الربانية والمقادير واحمد اليك ما تعهد
من الصحة والسلامه وترادف النعم لولا غلبة الاعراض عن شكر تلك النعم والتقصير نشكو الى الله قلوبنا القاسية
ونفوسنا الظالمة فنعم المشتكى ونعم المولى ونعم النصير وكتابك وصل الينا مع المنضم اللطيف الصادر عن الاخ منيف
فسرنا بافصاحه واعلامه بصحتكم وسلامتكم وحسن معتقدكم وطويتكم فالحمد لله على اللطف والتسديد و
معرفة حقه سبحانه وما يجب له على العبيد فاجتهد في طلب العلم وتعليمه والدعوة الى دين الله وسبيله فانك في
زمان قبض فيه العلم وفشى فيه الجهل وبدل الدين وغيرت السنن لا سيما اصول الدين وعمدة اهل الاسلام واليقين
في باب معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله وقد الحد في هذا من الحد واعرض عن الحق فيه من اعرض وجحد حتى عطلوا
صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه وتعرف بها الى عباده كعلوه على خلقه واستوائه على عرشه وكلامه وتكليمه
ومحبته وخلته ورضاه وغضبه ومجيئه ونزوله فسلطوا التأويل على ذلك ونحوه حتى عطلوا الصفات عن حقائقها
وحرفوها عن مواضعها وصرفوها عن دلالتها وكذلك الحال في عبادته وتوحيده ومعرفة حقه على عبيده فاكثر
المنتسبين الى الاسلام ضلوا في هذا الباب فصرفوا للاولياء والصالحين والقبور والانصاب والشياطين خالص العبادة
ومحض حق رب العالمين كالحب والدعاء والاستغاثة والتوكل والاجلال والتعظيم والذل والخضوع بل غلا بهم ضرجوا
باثبات التدبير والتصريف لمعبوداتهم مع الله فجمعوا بين الشرك في الالهية والشرك في الربوبية وهذا امر لا يتحاشون
عنه بل يصرحون به ويفتخرون ويدعون انهم من اهل الاسلام الا انهم هم الكاذبون وهذا الشرك لم يصل اليه شرك جاهلية
العرب وفجرت كما ترى من اناس يقرؤن القرآن ويدعون انهم من اتباع الرسول فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال
بعد الهدى ومن الغي بعد الرشاد وكذلك باب تجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الاصول والفروع قد ترك وسد
عند اكثر من يدعي العلم والدين والعمدة والمرجع الى اقوال من يعتقدونه من المنتسبين والمدعين ولو تكلم احد بانكار ذلك لعد
عندهم من البله والمجانين هذه احوال جمهور المتشرعين والمتدينين فهل ترى فوق هذا غاية في غربة الحق والدين
فعليك بالجد والاجتهاد في معرفة الايمان وقبوله وايثاره والتواصي به لعلك ان تنجو من شرك هذا الشرك و
التعطيل الذي طبق الارض وهلك به اكثر الخلق جيلا بعد جيل واما ما ذكرته عن الاعراب من الفرق بين من استحل الحكم
بغير ما انزل الله ومن لم يستحل فهذا هو الذي عليه العمل واليه المرجع عند اهل العلم ولعل الكلام يقع شفاها اذا
وصلت الينا وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم وله ايضا رحمه الله تعالى وعفا عنه رسالة الى منيف بن نشاط
وقد سأله عن قول من يستدل على حل ذبيحة الوثني والمرتد بقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وعن من كان في
سلطان المشركين وعرف التوحيد وعمل به ولكن ما عاداهم ولا فارق اوطانهم فاجابه رحمه الله تعالى وصب عليه
من شآبيب بره والجود بين له في جواب المسألة الثانية الفرق بين من عجز عن اظهار عداوة المشركين لاجل الخوف
انه يعذر بذلك وبين وجود العداوة لانه لا بد منها فان من لم توجد العداوة من قلبه لم يعاد المشركين بخلاف الاول
فانها موجودة في قلبه لكن عجز عن اظهارها فالواجب عليه مفارقتهم واوطانهم والبعد عنهم فان لم يهاجر فهو
عاص لله باقامته بين اظهر المشركين وكذلك سأله عمن كان في دار الاسلام ولم يتعلم اصول الدين ولاجل الجهل بالاسلام
يعزر ويعقر اعداء الدين فبين له في الجواب ان الناس يتفاوتون تفاوتا عظيما بحسب درجاتهم في الايمان اذا كان
اصل الايمان موجودا والتفريط والترك انما هو فيما دون ذلك من الواجبات والمستحبات فتدبر كلامه رحمه الله تعالى
فانه قد يتكلم في هذه المسألة من لا علم عنده ولا معرفة بمدارك الاحكام ويظن ان من لم يعرف الواجبات و
المستحبات والمسنونات من الاقوال والافعال على التفصيل انه ممن اعرض عن تعلم هذا الدين وخلع ربقة الاسلام
من عنقه وفارق المسلمين وهذا نص الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن
الى الاخ منيف بن نشاط لا زال بين اسمه واسم ابيه ارتباط سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط وصل وصلك
الله ما يرضيه وتذكر حديث ابي سعيد فقول الرسول مقبول وعلى العين والرأس محمول وما دل عليه يحصل
به كفاية واما مسألة الذبائح ومن استدل على حل ذبيحة الوثني والمرتد بقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
فهو من اجهل الناس بكتاب الله وسنة نبيه واجماع الامة وهو ممن يستدل على لبس الحرير بقوله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والجهل بالتأويل واسباب النزول ضرره وصل كبار العمائم فكيف الحال بالجفات والعوام و
اعلم ان قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فسر بحل الذبائح وانها هي الطعام ومفهوم الاية تحريم ذبائح غير اهل
الكتاب من الكفار والمشركين واحتج بهذا اهل العلم ومفاهيم كلام الله وكلام رسوله حجج شرعية وفسروا قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه بان المراد به ذبيحة المسلم والكتابي اذا ذكر اسم الله عليه اخذ من مفهوم آية المائدة
وهذا هو المشهور المقرر وفي ذلك كلام وابحاث لا يحتاج اليها في مثل هذا المقام لكن من اهمها ان بعض المحققين ذكر

ان الحكمة

ان الحكمة في تخصيص ذبائح اهل الكتاب بانهم يذكرون اسم الله ولا يذكرون اسم من عبدوه عند الذبائح للاكل
واللحم واما ما ذبحوه تقربا الى غير الله فهو حرام وان ذكرت التسمية عليه والمقصود ما ذبح للحم وذكروا ان تحريم
ذبيحة المشرك غير الكتابي لانه لا ياتي بالتسمية ويستحل الميتة وهذا نظر منهم لاصل من علق الحكم بالمظنة
كما علق الحديث بجوج النوم لانه مظنة فقول القائل ان ذبيحة المشرك تباح اذا ذكر اسم الله جهل بهذا وخروج
عن سبيل المؤمنين وقول السائل هل التسمية كلا اله الا الله فليست مثلها من كل الوجوه ولا ينظر في ذلك
الجهل المحث واما المسئلة الثانية وهي قولك من كان في سلطان المشركين وعرف التوحيد وعمل به
ولكن ما عاداهم ولا فارق اوطانهم فالجواب ان هذا السؤال صدر عن عدم تعقل لصورة الامر والمعنى المقصود
من التوحيد والعمل به لانه لا يتصور انه يعرف التوحيد ويعمل به ولا يعادي المشركين ومن لم يعاديهم لا يقال له
عرف التوحيد وعمل به والسؤال متناقض وحسن السؤال مفتاح العلم واظن مقصودك من لم يظهر العداوة و
لم يفارق ومسئلة اظهار العداوة غير مسئلة وجود العداوة فالاول يعذر به مع العجز والخوف لقوله تعالى الا ان
تتقوا منهم تقاة والثاني لا بد منه لانه يدخل في الكفر بالطاغوت وبينه وبين حب الله ورسوله تلازم كلي لا
ينفك عنه المؤمن فمن عصى الله بترك اظهار العداوة فهو عاص لله فاذا كان اصل العداوة في قلبه فله حكم
امثاله من العصاة فاذا انضاف الى ذلك ترك الهجرة فله نصيب من قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم الاية لكنه لا يكفر لان الاية فيها الوعيد لا التكفير واما الثاني الذي لا يوجد في قلبه شيء من العداوة
فيصدق عليه قول السائل لم يعاد المشركين فهذا هو الامر العظيم والذنب الجسيم واي خير يبقى مع عدم عداوة
المشركين والخوف على النخل والمساكن ليس بعذر يوجب ترك الهجرة قال تعالى قل يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي و
اسعة فاياي فاعبدون واما المسئلة الثالثة وهو من كان في دار الاسلام ولا تعلم اصل الدين ولا قاعدته
ولاجل الجهل بها يعزر ويعقر اعداء الدين فالجواب ان احوال الناس تتفاوت تفاوتا عظيما وتفاوتهم
بحسب درجاتهم في الايمان اذا كان اصل الايمان موجودا والتفريط والترك انما هو فيما دون ذلك من الواجبات
والمستحبات واما اذا عدم الاصل الذي يدخل به في الاسلام واعرض عن هذا بالكلية فهذا كفر اعراض فيه قوله
تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية وقوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الاية
ولكن عليك ان تعلم ان المدار على معرفة حقيقة الاصل وحقيقة القاعدة وان اختلف التعبير واللفظ فان
كثيرا يعرف القصد والقاعدة ويعبر بغير التعبير المشهور وتغريرهم وتوقيرهم كذلك تحته انواع ايضا اعظمها
رفع شأنهم ونصرتهم على اصل الاسلام ومبانيه وتصويب ما هم عليه فهذا وجنسه من المكفرات ودونه
مراتب من التوقير بالامور الجزئية كلياقة الدوات ونحوه واما قوله لابي شريح فليس فيه ما يدل على تحسين
الباطل والحكم به بل ذكروا وجوها متعددة في معنى ذلك كلها تفيد البعد والتحريم لمثل فعل البوادي ومن
احسن ما قيل ان هذا تحسين لفعل صدر في الجاهلية قبل ظهور الشرائع الاسلامية فلما جاء الشرع ابطل
ذلك واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم وله قدس الله روحه ونور ضريحه
رسالة الى محمد بن علي فيما جرى من الفتن والامتحان الذي وقع بين آل سعود وسارع اكثر الناس اليها واستشرف لها وكان
من جملة من سارع الى سعود بعد قتله المسلمين علي بن محمد فصار ابنه يعتذر عنه ويطلب من الشيخ ان يكتب
له كتابا ولكن علم الشيخ رحمه الله ان اباه قد تلبس بالفتنة وانه لا ينجع فيه شيء وهذا نص الجواب بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الابن محمد بن علي كشف الله عنه كل ريب وغمة وسلك بنا و
به سبيل سلف الامة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله تعالى على ما اختصنا به من سوابغ
انعامه وما البسنا من ملابس اكرامه والخط وصل وما ذكرته صار معلوما فاما ما اجرى الله من الفتن و
الامتحان فلله سبحانه وتعالى فيها حكم يستحق عليها الحمد منها تمييز الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب
وذي البصيرة من الاعمى كما دل عليه صدر سورة العنكبوت والايات من سورة البقرة وآل عمران وغير ذلك من
آي القرآن وتذكرت اباك يوم يركب ما ظن ان لعبد الله ولاية ولا ان عبد الله سيعود اليه عن قريب والظن
اكذب الحديث وظن السوء اورد اهله الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة والعجب من فقيه يحكي هذا محتجا
به وقد ترى عبد الله بين يدي طلبة العلم واهل الفتوى اي حجة في هذا لو كانوا يعلمون ولو دعوت اباك الى لزوم
السنة والجماعة والوفاء بالعهد الذي يسأل عنه يوم تنكشف السرائر لكان هذا من اعظم البر وارجحه في
ميزانك لا سيما وقد جاءك من العلم ما لم يؤته ثم لو فرض ان هذا الظن متحقق في نفس الامر فاي مسوغ
للمسارعة الى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وسفكوا الدماء بغير بينة ولا سلطان ينبغي
ان يتنزه عن هذا سوقة الناس وعامتهم وانما خاطبتك بلسان العلم لحسن ظني والاكثر قد تحققت هلاكهم
وانهم في ظلمة الجهل لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق وبعض من ينتسب الى الدين قد عرف ما
هنالك ولكنه آثر العاجلة واخلد الى الارض واتبع هواه وابدى من المعاذير ما لا ينجي يوم العرض على الله واما
يمينك على انك تتحقق من ابيك انه لا ينكث عهده ولو يقال لك الدنيا ومثلها معها فعجب لا يستغرق
الله يغفر لك وهل لنكث العهد حقيقة تباين ما وقع اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفقك الله

غالب على امره حق نؤمن به ولا نحتج به على شرور انفسنا وسيآت اعمالنا واما الخط مني له فخطي اليك يكفي ومثلك لا يخفى عليه وجوب الجهاد وانه ركن من اركان الاسلام وذروة سنامه كما هو مقرر في محله والآيات القرآنية لا يتسع هذا الموضع لسياقها بقي ان يقال اهل الجهاد في هذه القضية جهاد في سبيل الله وهذه المسألة لا يختص بها طالب العلم بل كل من كان له نصيب من نور الفطرة ونور الاسلام يعرف هذه المسألة ولا تلتبس عليه ومن المقرر في عقائد اهل السنة ان الجهاد ماض مع كل امام بر او فاجر وابوك وغيره يعلمون ان المسلمين بايعوا عبد الله وسعود من جملة من بايع وان البيعة صدرت عن مشورة من المسلمين على يد شيخهم وامامهم في الدين والدنيا قدس الله روحه ونور ضريحه فاي شيء نسخ هذا وانت وابوك تعرفون حال عبد الله معنا فيما سلف والمؤمن من يعامل ربه ولا يتشفى بما يفسد دينه نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه الذي ارتضاه لنفسه ونعوذ بالله من اتباع خطوات الشيطان والرغبة عن سبيل اهل السنة و القرآن وذكر ابالك حديث ابن عباس في استفتاحه صلى الله عليه وسلم صلاته اذا قام من الليل وذكره بما ظهر لك فيه من حقائق العلم والايمان واعرف جلالة هذا المطلوب وعظم قدره ما توسل به السائل الى مطلوبه والمقام يقتضي البسط لحاجة السائل وغيره ولعل الله يمن بذلك وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

في توحيد الاسماء والصفات وتوحيد العبادة كلام ابلغ فيه غاية البلاغة وافصح في ترصينه وترصيعه باوضح عبارة وسعى في غاياتها وتخليصها واراد افادتها ان يتحقق بما اشتمل عليه من تحقيق لمن نصح نفسه وكان لها عنده قدر واحب سعادتها وما احتوى عليه من العلوم النافعة واللطائف لان ما اشتمل عليه هو اهم الاشياء الحقائق والمعارف ويسيم ثاقب فكره في مروج معانيه وامر هذا شانه حقيق بان يثنى عليه الخناصر ويعض عليه بالنواجذ ويقبض واجل العلوم وعليه المدار وعنه السؤال يوم القيمة فيه على الجمر فتدبره تجده قد اودعه من الكنوز ما لا تجده في المطولات باتم عبارة واوضح بيان لاهل العقول المستنيرات واجلى عن محاسن معانيها غياهب الشكوك والضلالات واوهام ارباب الشبه والجهالات فصارت قرة عيون الموحدين وقذى في عيون المشركين شعر

فيا حي يا قيوم يا من له الثنا ❊ ويا من على العرش استوى فهو بائن
انله الرضى والعفو فضلا ورحمة ❊ فان الفتى يجزى بما هو دائن
وقد بذل المجهود في نصرة الهدى ❊ واعلائه حتى علا لا يداهن
وابدى كنوزا في العبادة للورى ❊ لكي يستبين الرشد من هو مائن
وماط القذى عنها وصفى معانيها ❊ لوارده التمادي وما هو شائن
فرد منهلا عذبا زلالا فانه ❊ يزيل الصدى والحق كالشمس بائن

وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ارشدك الله ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته الجامعة لمعرفته ومحبته والخضوع له وتعظيمه والانابة اليه والتوكل عليه واسلام الوجه له وهذا هو الايمان المطلق المأمور به في جميع الكتب السماوية وسائر الرسالات النبوية ويدخل في باب معرفة الله توحيد الاسماء والصفات فيوصف سبحانه بما وصف به نفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز ذلك ولا يوصف الا بما ثبت في الكتاب والسنة وجميع ما في الكتاب والسنة يجب الايمان به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل قال الله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فاسماؤه كلها حسنى لانها تدل على الكمال المطلق والجلال المطلق والصفات الجميلة فنثبت ما اثبته الرب لنفسه وما اثبته رسوله لا نعطله ولا نلحد فيه ولا نشبه صفات الخالق بصفات المخلوق فان تعطيل الصفات عما دلت عليه كفر والتشبيه فيها كذلك كفر وقد قال مالك بن انس رحمه الله لما سأله رجل فقال الرحمن على العرش استوى فاشتد ذلك على مالك حتى علته الرحضاء اجلالا لله وهيبة له من الخوض في ذلك ثم قال رحمه الله الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة يريد رحمه الله السؤال عن الكيفية وهذا الجواب يقال في جميع الصفات لانه يجمع الاثبات والتنزيه ويدخل في الايمان بالله ومعرفته الايمان بربوبيته العامة الشاملة لجميع الخلق والتكوين وقيوميته العامة الشاملة بجميع التدبير والتيسير والتمكين فالمخلوقات باسرها مفتقرة اليه في خلقها وانشائها وابداعها قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ويدخل في الايمان ايمان العبد بتوحيد الالهية الذي تضمنته شهادة الاخلاص لا اله الا الله فقد تضمنت نفي استحقاق العبادة بجميع انواعها عما سواه تعالى من كل مخلوق ومربوب واثبتت ذلك على وجه الكمال الواجب والمستحب لله تعالى فلا شريك له في فرد من افراد العبادة اذ هو الاله الحق المستقل بالربوبية والملك والعز والغنى والبقاء وما سواه فقير مربوب معبد خاضع لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فعبادة سواه اظلم الظلم واسفه السفه والقرآن كله رد على من اشرك بالله في هذا التوحيد مبطل لمذهب جميع اهل الشرك والتنديد آمرا ومرغبا في اسلام الوجه لله والانابة اليه والتوكل عليه والتبتل في عبادته والعبادة في اصل اللغة لمطلق الذل والخضوع ومنه طريق معبد اذا كان مذللا قد وطئته الاقدام كما قال الشاعر تباري عتاقا ناجيات واتبعت ❊ وظيفا وظيفا فوق مور معبد واستعملها الشارع في العبادة الجامعة لكمال المحبة وكمال الذل والخضوع واوجب الاخلاص له فيها كما قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وهذا هو التوحيد الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب والعبادة اذا خالطها الشرك افسدها وابطلها ولا تسمى عبادة الا مع التوحيد انتهى ويدخل في العبادة الشرعية كل ما شرعه الله ورضيه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة كمحبة الله وتعظيمه واجلاله وطاعته والتوكل عليه والانابة اليه ودعائه خوفا وطمعا وسؤاله رغبا ورهبا وصدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهود وصلة الارحام والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين والمملوك وابن السبيل وكذا النحر والنذر فانهما من اجل العبادات وافضل الطاعات وكذا الطواف ببيته تعالى وحلق الرأس تعظيما وعبودية وكذا سائر الواجبات والمستحبات فحق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والشرك في العبادة ينافي هذا التوحيد ويبطله كما قال تعالى لما ذكر خواص اوليائه ومقربي رسله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون والشرك قد عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بتعريف جامع كما في حديث ابن مسعود انه قال يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك والند المثل والشبيه فمن صرف شيئا من العبادات لغير الله فقد اشرك به شركا يبطل التوحيد وينافيه لانه شبه المخلوق بالخالق وجعله في مرتبته ولهذا كان اكبر الكبائر على الاطلاق ولما فيه من سوء الظن به تعالى كما قال الخليل عليه السلام أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين قال العلامة ابن القيم اي فما ظنكم ان يجازيكم اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره وما ظننتم

باسمائه

باسمائه وصفاته وربوبيته من النقص حتى احوجكم ذلك الى عبودية غيره فلو ظننتم به ما هو اهله من انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه غني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وانه قائم بالقسط على خلقه وانه المنفرد بتدبير خلقه لا يشركه فيه غيره والعالم بتفاصيل الامور فلا تخفى عليه خافية من خلقه والكافي لهم وحده لا يحتاج الى معين والرحمن بذاته فلا يحتاج في رحمته الى من يستعطفه وهذا بخلاف الملوك وغيرهم من الرؤساء فانهم محتاجون الى من يعرفهم احوال الرعية وحوائجهم والى من يعينهم على قضاء حوائجهم والى من يسترحمهم ويستعطفهم بالشفاعة فاحتاجوا الى الوسائط ضرورة لحاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم فاما القادر على كل شيء الغني بذاته عن كل شيء العالم بكل شيء الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء فادخال الوسائط بينه وبين خلقه تنقص بحق ربوبيته والهيته وتوحيده وظن به ظن السوء وهذا يستحيل ان يشرعه لعباده ويمتنع في العقول والفطر وقبحه مستقر في العقول السليمة فوق كل قبح انتهى اذا عرفت هذا فصلاح العبد وفلاحه وسعادته ونجاته وسروره ونعيمه في افراد الله بهذه العبادات والانابة اليه بما شرعه لعباده منها واصلها كمال المحبة وكمال الذل والخضوع كما تقدم هذا سر العبادات وروحها ولا بد في عبادة الله من كمال الحب وكمال الخضوع فاحب خلق الله اليه واقربهم منزلة عنده من قام بهذه المحبة والعبودية واثنى عليه سبحانه بذكر اوصافه العلى فمن اجل ذلك كان الشرك ابغض الاشياء اليه لانه ينقص هذه المحبة والخضوع والانابة والتعظيم ويجعل ذلك بينه وبين من اشرك به والله لا يغفر ان يشرك به لانه يتضمن التسوية بينه تعالى وبين غيره في المحبة والتعظيم وغير ذلك من انواع العبادة قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله اخبر سبحانه ان من احب شيئا دون الله كما يحب الله فقد اتخذه ندا وهذا معنى قول المشركين لمعبوديهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فهذه تسوية في المحبة والتأله لا في الذات والافعال والصفات فمن صرف ذلك لغير الله الحق فقد اعرض عنه وابق عن مالكه وسيده فاستحق مقته وبغضه وطرده عن دار كرامته ومنزل احبابه والمحبة ثلاثة انواع محبة طبيعية كمحبة الجائع للطعام والظمآن للماء وغير ذلك وهذا لا يستلزم التعظيم والنوع الثاني محبة رحمة واشفاق كمحبة الوالد لولده الطفل ونحوها وهذه ايضا لا تستلزم التعظيم والنوع الثالث محبة انس والف وهي محبة المشتركين في صناعة او علم او مرافقة او تجارة او سفر لبعضهم بعضا وكمحبة الاخوة بعضهم بعضا فهذه المحبة التي تصلح للخلق بعضهم من بعض ووجودها فيهم لا تكون شركا في محبة الله تعالى ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وكان احب الشراب اليه الحلو البارد وكان احب اللحم اليه الذراع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب نساءه وكانت عائشة احبهن اليه وكان يحب اصحابه واحبهم اليه الصديق واما المحبة الخاصة التي لا تصلح الا لله وحده ومتى احب العبد بها غيره كان شركا لا يغفره الله فهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة وايثاره على غيره فهذه المحبة لا يجوز تعلقها بغير الله اصلا وهي التي سوى المشركون بين آلهتهم وبين الله فيها وهي اول دعوة الرسل وآخر كلام العبد المؤمن الذي اذا مات عليه دخل الجنة اعترافه واقراره بهذه المحبة وافراد الرب بها فهي اول ما يدخل في الاسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا الى الله وجميع الاعمال كالادوات والآلات لها وجميع المقامات وسائل اليها واسباب لتحصيلها وتكميلها وتحصينها من الشوائب والعلل فهي قطب رحى السعادة وروح الايمان وساق شجرة الاسلام ولاجلها انزل الله الكتاب والحديد فالكتاب هاديا اليها ودالا عليها ومفصلا لها والحديد لمن خرج عنها واشرك مع الله غيره فيها ولاجلها خلقت الجنة والنار فالجنة دار اهلها الذين اخلصوها لله وحده واخلصهم لها والنار دار من اشرك فيها مع الله غيره وسوى بينه وبين الله فيها فالقيام بها علما وعملا وحالا وتصحيحها هو تصحيح شهادة ان لا اله الا الله فحقيق لمن نصح نفسه واحب سعادتها ونجاتها ان يتيقظ لهذه المسألة وتكون اهم الاشياء عنده واجل علومه واعماله فان الشأن كله فيها والمدار عليها والسؤال عنها يوم القيمة كما قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال غير واحد من السلف عن قول لا اله الا الله وهذا حق فان السؤال كله عنها وعن احكامها وحقوقها قال ابو العالية كلمتان يسأل عنهما الاولون والآخرون ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين فالسؤال عما ذا كانوا يعبدون هو السؤال عنها نفسها والسؤال عما ذا اجابوا المرسلين سؤال عن الوسيلة والطريق المؤدية هل سلكوها واجابوا الرسل لما دعوهم اليها فعاد الامر كله اليها وامر هذا شانه حقيق بان تثنى عليه الخناصر ويعض عليه بالنواجذ ويقبض فيه على الجمر ولا يؤخذ باطراف الانامل ولا يطلب على فضلة بل يجعل هو المطلب الاعظم وما سواه انما يطلب على الفضلة والله المسؤول ان يمن علينا بتحقيق ذلك علما وعملا وحالا ونعوذ به ان يكون حظنا من ذلك مجرد حكايته وصلى الله على عبده ورسوله محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

وله قدس الله روحه وعفي عنه رسالة الى اهل الحوطة يذكرهم ما من الله عليهم به من دعوة شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى ما دعت اليه الرسل من معرفة الله وخشيته وعبادته والقيام باركان الاسلام واصول الايمان فقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان من اهل الحوطة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اعلموا ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح ولا يكفي احدهما عن الآخر في النجاة والسلامة من الوعيد الدنيوي والاخروي وقد من الله تعالى عليكم بدين الاسلام واختصكم به دون كثير من الانام لما اتاح الله لكم شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فدعى الى ما دعت اليه الرسل من معرفة الله وخشيته وعبادته وحده لا شريك له والقيام بالاركان الاسلامية والاصول الايمانية فاعز الله بذلك من قبله ونصره ورفع قدرهم وشأنهم وجعلهم ملوكا تهابهم الامم وينقاد لامرهم جمهور العرب باديتهم وحاضرتهم ولم يزالوا كذلك قاهرين حتى حدث ما حدث ووقع ما وقع من الاعراض والقسوة والتمادي على معاصي الله فسلط عليهم العدو وافترقت الكلمة وانخرم النظام وعثى [illegible] اللئام في دماء اهل الاسلام واموالهم وكثر الخوض ونسي العلم والتبس امر التوحيد والايمان على كثير من الخلق وصارت فتنة عمياء صماء لا يبصر صاحبها ولا يسمع وما زال غمامها لم ينقشع وليلها يحلولك ولا يبرح [illegible] ساحتكم تحاول اطفاء نور الله فسارعوا وبادروا الى التوبة والاقلاع والندم والاستغفار وتعاونوا على البر والتقوى واقام الصلاة وايتاء الزكاة قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين فراجعوا دينكم قبل ان يحل من امر الله ما لا تدفعون وينزل من بأسه ما لا تردون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ويجب على

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ان يعينهم بحسب طاقته بيده اوبلسانه وهذا من اسباب بقاء التوحيد فيكم و
الاسلام وحمايتكم دياركم من عباد الاوثان والاصنام وحفظ ما خولكم الله من سوابغ الفضل والانعام وكثير من الناس
يحصل منهم اسباب ووسائل وذرائع الى زوال النعم وحلول السخط والنقم منها التهاون بنعمة الاسلام والتوحيد
واختلاف القلوب والعداوة الظاهرة وترك نصرة الاسلام والتوجع لمصابه والاقبال على الدنيا ونسيان الآخرة والاستخفاف
بالاركان الاسلامية كاضاعة الصلاة ومنع الزكاة واخذها بغير حقها وترك السمع والطاعة لاولي الامر من الامراء والعلماء
فهذه اسباب وعلامات على نزول العقوبة وحلول النقمة وانتقال النعمة قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وديرتكم ليست على الحال الاولى في مبدإ الاسلام وبعده والعاقل يعرف
ذالك في نفسه واهل بلده وقد ذم تعالى من قست قلوبهم ولم يتضرعوا عند حلول بأسه وانتقامه قال فلولا اذ جاءهم
بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون وذم تعالى من ليس فيهم بقية ينهون عن الفساد
في الارض وياخذون على يد السفهاء فقال تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين يخبر تعالى انهم اتبعوا الشهوات وآثروا اللذات فكانوا من جملة
المجرمين وقال تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين فنزلت هذه الآية على ان الايمان والعمل الصالح يكشف العذاب عند نزوله ويمتع به المؤمن حينا من الدهر
قد امدكم الله بنعمه وعمر بلدكم ومساكنكم بالاسلام والسمع والطاعة فاحذروا الرجوع على اعقابكم وتبديل النعمة قال تعالى و
من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب وقال تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين و
شمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذالك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور الى قوله ان في ذالك لآيات لكل صبار
شكور فتدبروا ما في هذه الآيات الكريمات التي هي من اوضح الواضحات وابين الحجج والبينات وتفطنوا فيما ذكر من الاعراض عن
الشكر وما اقتضاه من العقوبة والعذاب وفقنا الله واياكم لتدبر القول وحسن العمل والختام وصلى الله على سيد ولد ونبيه
محمد واله وصحبه وسلم **وله ايضا رحمه الله تعالى وعفى عنه** رسالة الى الشيخ حمد بن عتيق لما سأله عن كلام الشارح
الشيخ سليمان بن عبد الله على قوله تعالى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع فقال رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم** من
عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ الشيخ حمد بن عتيق سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو وخطك وصل وصلك الله ما يرضيه وما ذكرته صار معلوما والله اسأل ان يصلح السريرة والعلانية ويصلح
ما بيننا وبينه من المعاملة وما بيننا وبين خلقه وما توفيقنا الا بالله وما ذكرت من جهة كلام الشارح على آية الانعام
وان قوله تعالى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع نصب على الحال فهذا عليه غير واحد من المفسرين قال الجلال وجملة النفي حال
من ضمير يحشرون وهي محل الخوف وقال البيضاوي ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع في موضع الحال يحشرون فان المخوف هو الحشر على
هذه الحالة وقد سبقهم الى هذا الزجاج وابن كثير حل المعنى ولم يتعرض لاعرابه ويظهر مراده من تقريره كلامه قال وقوله وانذر
به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الآية اي وانذر بهذا القرآن يا محمد الذين هم من خشية ربهم مشفقون الذين يخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي يوم القيمة ليس لهم اي يومئذ من دونه ولي ولا شفيع اي في
التقريب له ولا شفيع فيهم من عذابه ان اراده بهم لعلهم يتقون اي انذر هذا اليوم الذي لا حاكم فيه الا الله عز وجل لعلهم يتقون
فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم الله به يوم القيمة من عذابه ويضاعف لهم الجزية من ثوابه انتهى وهو يشير الى جواز جعلها صفة
لمحذوف دل عليه السياق والعائد في الجملة الوصفية يكفي تقديره كقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ والبغوي لم يتعرض لتقريره
شيء وبهذا يظهر الجواب عن قولك ما يقال في تقريره فان الله امر رسوله ان ينذر بالقرآن عباده المؤمنين الذين يؤمنون بلقائه ويخافون
فيه سوء الحساب في يوم لا ولي لهم فيه ولا شفيع من دونه لعلهم يتقون ذالك بفعل ما امروا به وترك ما نهوا عنه وعلى
الاول يخافون الحشر وسوء الحساب في حال تخليهم وتفردهم عن الاولياء والشفعاء وخصوا بذالك لانهم هم المتقون بالانذار المتعون
عذاب ذالك اليوم وعقابه بخلاف من تعلق على الاولياء والشفعاء واعتمد عليهم في نجاته فانه غير خائف ولا متق لسكون جانبه
واطمئنان قلبه بوليه وشفيعه والله الهادي الموفق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم **وله ايضا رحمه الله تعالى** رسالة الى
عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد اللطيف صاحب الفرعة من بلد الوشم لما سأله عما يذكر بعض الناس من انكاره ما نسب عن عثمان بن منصور
من عداوة الدين وموالات المشركين ومسبة أئمة المسلمين وجعلهم من الخوارج المارقين فكشف له عن حاله بما استحق عليه ما ظهر
واشتهر من حاله ومقاله وما صرح به في مصنفاته من مسبة اهل الاسلام ونسبتهم الى مذهب الخوارج المارقين ونسبة الشيخ
الى انه اجهل من ابي جهل وانه ضال مضل وهذا نص الرسالة **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الجناب
الاخ المكرم عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد اللطيف سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنحمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو والخط وصل وسرنا سلامتك وعافيتك جعلنا الله واياك من اهل العافية في الدنيا والآخرة وتذكر ان بعض الناس عندكم
ما نسب الى ابن منصور من عداوة الدين وموالات المشركين ومسبة أئمة المسلمين وجعلهم من الخوارج المارقين وهذا اظهر
شيء وابينه عند من عرف حال هذا الرجل وجالسه ونظر في كلامه فانه يبدي به كثير الجلساء ويذكره في رسائله ومصنفاته و
هو اشهر التي يعلق والرجل فيه رعونة تمنعه من المداراة والتقية حتى كتابه الذي زعم انه شرح على التوحيد بيت فيه
من الدواهي والمنكرات ما لا يحصيه الا الله من ذالك قوله في الكلام على قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان ابن
العربي المالكي قال العبادة هي موافقة القضا والقدر وابن عباس يقول كفر الكافر تسبيح وهذا رايته بخط ابن نصر الله من اهل بريدة
في كلامه على كتاب التوحيد ولهذه نظائر واخوات لا يعرفها الا من وقف على كلامه من طلبة العلم ونبرأ الى الله ان نبهت مسلما
وان نفتري عليه ونؤذيه بغير ما اكتسب وانما يظن بنا هذا حزب الشيطان وجنده من الجاهلين الذين لم يستضيئوا بنور العلم وكتاب
الهدى وقفنا عليه في هذه الايام بخط يده نظر فيه من يعرفه يقينا من اهل سدير عبد العزيز ابن عيبان وغيره وعلي بن عيسى

اهل الوشم وكثير من طلبة العلم والعامة شهدوا بان هذا خطه بيده ومسبته فيه للتوحيد ومن جاء به حشوا بالزبل
وتصريحه بتزكية اهل الامصار من عبد القباب والصالحين ومعلهم خير امة اخرجت للناس والشيخ واتباعه على افراد الله بالعبادة
عنده خوارج من اهل النهروان ويصرح بان الشيخ ضال مضل وانه اجهل من ابي جهل بمعنى لا اله الا الله وانه ضل في تخطئة
صاحب البردة وان دعاء الرسول وطلب الشفاعة منه بعد موته جائز وان الله ابتلى اهل نجد بهذا الرجل بل ابتلى به جزيرة
العرب وانه لم يتخرج على العلماء وان اهل الامصار يبنون المساجد والمنار وانه اخذ بلدان المسلمين بيت مال له ولعياله وانه
اتى الامة من الباب الضيق وهو تكفيرها ولم يأتها من الباب الواسع ورد مسائل في كشف الشبه ومسائل في كتاب التوحيد ومن
الستة المواضع التي تكلم الشيخ عليها من السيرة واتى بجهالات وضلالات ووقاحة ومسبة لا تصدر ممن يؤمن بالله واليوم
الآخر ومن كذب بهذا النقل فهو مكابر معاند جاحد للحسيات والمتواترات والغالب ان هذه المكابرة لا تقع من محب لما جاء به
الشيخ من توحيد الله ودينه وانما يذهب اليها من في قلبه مرض يتوصل بهذه المكابرة والمباهتة الى رد التوحيد وبغضه وبغض
اهله واكثر هذا الصنف ليس لهم التفات الى ما جاءت به الرسل والغالب عليهم هو الغفلة عن ذالك والاعراض عنه وقد قال تعالى
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذالك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
واقرأ هذه الرسالة على من ارتاب في امره وما حل وجادل في دين الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد واله و
صحبه وسلم **ثم قال رحمه الله تعالى** واما المسألة التي سئلت عنها في الخلع فجوابها ان الخلع يقع بائنا لا تحل الزوجة
بعده لزوجها الا بعقد جديد وليس له استرجاعها كما نص عليه اهل العلم والله اعلم **وله رحمه الله تعالى** رسالة الى عثمان
ابن منصور قبل ان يتبين من امره ما تبين وقبل ان يتضح امره وتظهر مصنفاته ورسائله لكنه قد يظهر من حاله وبعض مقاله
ويلوح من صفحات وجهه وفلتات لسانه ما يغمص به وتنسب اليه هفوات وشيء من الكوارث القوادح والمعضلات وكان
مع ذالك يظهر الموافقة وهو يبطن والعياذ بالله المخالفة والمشاقة حتى وضح امره واشتهر فلم يخف ذالك على من له بصر وله معرفة
ونظر والله اعلم بما آل اليه امره وختم له به ونعوذ بالله من غضبه واليم عقابه وهذا نص الرسالة **بسم الله الرحمن الرحيم**
من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الى الاخ الشيخ عثمان بن منصور انقذه الله من طوارق الفتن والشرور ورفع همته عن
سفاسف الامور سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو على ما البسنا من ملابس فضله
التي لا تخلعها الانداد واستزيده من خزائن بره التي ليس لها انقضاء ولا نفاد اما بعد فقد وصل الينا منك خطان فاولهما
صادف حين الاشتغال بلقي الاحبة والآل واما الثاني فبعد ان القيت عصى الترحال وارتاح من الهم شوقه القلب والبال فبهجة
الوقوف على خطك ومطالعة نقشك ووشيك بحثت عن الوجه الذي تدلي به علينا وعن حقيقة المعنى الذي تتبرى به
الينا وما هو اللائق في اجابة امثالك وهل يحسن بنا النسج على منوالك او نقتصر على موجب واذا حتمتم بتحية اذ ليس
وراءها مزية دينية شرعية لا كون على بصيرة من امري ومعرفة للحقائق قبل اقتداح زندي فاخبرني الثقة بالجرح و
التعديل الخبير بما قد شاع عنك من القيل ان صاحب الخط ينتمي الى ممارسة العلوم المنقول منها والمفهوم غير انه قد نسب
عنه هفوات ان صحت فهي من عظائم المعضلات ولم نقف لها على تصحيح نعتمد ولم نلتفت الى البحث في متنها والسند التفاء
باعراضه عن الابتهاج بالدعوة لهذا الاصل والمذاكرة واستغناء بعدم التفاته الى المواخاة في الله والموازرة بل كل الناس لديه
اخوان والضدان عنده يجتمعان يصاحب اولياء الاوثان كما يصاحب عابد الرحمن ويأنس بالمنقلب على عقبه كما يأنس بالثابت
على الايمان مع انه قد شرح التوحيد والدعوة الاتيان بكل معنى موجز سديد

❖ يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ❖ عذيب يوما ويوما بالخليصاء ❖
❖ وتارة تنتحي نجدا وآونة ❖ شعب الغوير وطورا قصر تيماء ❖

وصاحب لولا ما عراه من الانثلام لكن اعلم ان
نعوا ان انتسب الى الحق فقد والى من خرج عنه وعق فقلت ايه له من رجل لو استقام
العلم بركات وللملك لمات فارجوا ان يعوده العلم الى ثمراته وان يحول بينه وبين الشيطان وخطواته اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن كما رواه المحدثون من الاعيان فلعل هيت رجاء نحييه
من يحيي عظام الميت وهي رميم ولهذا اشرت الى الشيخ الوالد اعز الله قدره ورفع بعد ائمة النبيين مجده وفخره بان يرد لك الجواب ويعلمك
الخطب اتى من اي باب طمعا لك في الاوبة والفلاح وحرصا على سلوك سبيل الهداية والصلاح لئلا تتوهم غير ذالك من الاسباب التي
تنقل عنك من الاستطالة في الاعراض والاغتياب اذ هي لا يلتفت اليها المؤمن العاقل ولا يأخذ بها الا غر ماحل وهي باقية ليوم ترجع
فيه الى الله ويجزى كل قائل بما زوره وافتراه ولعل الله ان يمن برجوعك الى الحق بعد الشرود وان يقضي بصحبتك على توحيد ربنا المعبود
فاني اتأسف على تنكب امثالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم **وله رحمه الله تعالى**
وعفى عنه رسالة الى اهل الحوطة هذا نصها **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخوان المكرمين من اهل
الحوطة سلمهم الله تعالى وهداهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاوصيكم بتقوى الله وطاعته والاعتصام بحبله وترك التفرق
والاختلاف ولزوم جماعة المسلمين فقد قامت الحجة بكتاب الله وسنة رسوله وعرفتم انه لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بامارة
ولا امارة الا بطاعة وقد اناخ بساحتكم من الفتن والمحن ما لا نشكوه الا الى الله فمن ذالك الفتنة الكبرى والمصيبة العظمى الفتنة بعساكر
المشركين اعداء الملة والدين وقد اتسعت واضرت ولا ينجو المؤمن منها الا بالاعتصام بحبل الله وتجريد التوحيد والتحيز الى اولياء الله و
عباده المؤمنين والبراءة كل البراءة ممن اشرك بالله وعدل به غيره ولم ينزهه عما انتحله المشركون وافتراه المكذبون وافضل القرب الى
الله مقت اعدائه المشركين وبغضهم وعداوتهم وجهادهم وبهذا ينجو العبد من توليهم من دون المؤمنين وان لم يفعل ذالك فله من ولا
يتهم بحسب ما اخل به وتركه من ذالك فالحذر الحذر مما يهدم الاسلام ويقلع اساسه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين والتفاء الشرط يدل على انتفاء الايمان بحصول
الموالات ونظائر هذه الآية في القرآن كثير وكذالك الفتنة بالبغاة والمحاربين تجنبك من الاختلاف والتفرق والبغضاء وسفك الدماء
ونهب الاموال وترك اوامر الله ورسوله والافساد في الارض ما لا يحصيه الا الله وذالك مما لا يستقيم معه اسلام ولا يحصل بلا بسته

من الايمان ما ينجي العبد من غضب الله وسخطه وهذه الحالة وتلك الطريقة بها ذهاب الاسلام واهله وتسلط اعداء الله
وتمكنهم من بلاد المسلمين وهدم مبانيه والاعلام فكيف يسعى فيهما من يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤمن بالجنة والنار ويخاف
سوء الحساب فاتقوا الله عباد الله ولا تذهب بكم الدنيا والاهوى وشياطين الانس والجن الى ما يوجب الهلاك الابدي والشقاء
السرمدي والطرد عن الله وعن بابه والخروج عن جملة اوليائه واحبابه قال تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون فتدبروا
هذه الآيات الكريمات وسارعوا الى ما يحبه الرب ويرضاه من الجماعة والطاعات وائتموا بالقرآن وقفوا عند عجائبه وما فيه من
الحجة والبرهان فان الله تكفل لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وهو حبل الله المتين ونوره المبين فيه
نبأ من كان قبلكم وفصل ما بينكم لا يضل متبعه ولا يطفأ نوره فما هذه المشاقة وما هذا الاختلاف والتفرق وقد جاءتكم النصائح وكررت
اليكم المواعظ قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقد خرج الامام احمد من حديث الحارث الاشعري بعد ان ذكر ما امر به يحيى بن زكريا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله امرني بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فانه من خرج من الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعى بدعوى الجاهلية فانه من جثى جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وصلى
قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم فادعوا المسلمين باسمائهم على ما سماهم الله به عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله وهذه الخمس المذكورة
في الحديث الحقها بعضهم بالاركان الاسلامية التي لا يستقيم بناؤه ولا يستقر الا بها خلافا لما كانت عليه الجاهلية من ترك الجماعة
والسمع والطاعة نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه والاعتصام بحبله والامتثال لامره واتقاء غضبه وسخطه فاحذروا الا
ختلاف واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون وصلى الله على عبده ورسوله محمد النبي الامي العربي الهاشمي
وعلى آله وصحبه وسلم **وله ايضا قدس الله روحه** جوابا لسؤال ورد عليه من عمان الحمد لله رب العالمين والصلاة و
السلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين **اما بعد** فقد وصلت الينا الاسئلة التي صدرت من جهة الساحل
الشرقي على يد الاخ سعد البواردي السؤال الاول قول الملحد الضال المجادل في دين الله ان الامر الذي جاء به الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى مذهب خامس وغش للامة فهل يكون هذا القائل سنيا او مبتدعا **فالجواب** وبالله التوفيق هذا القائل انما
تدل مقالته هذه على انه من اجهل خلق الله في دين الله وابعدهم عن الاسلام وابينهم ضلالة فان شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله انما دعى الناس الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له ولا يشركوا به شيئا وهذا لا يرتاب فيه مسلم انه دين الله الذي ارسل
به رسله وانزل به كتبه كما ستقف ان شاء الله تعالى وقوله مذهب خامس يبين جهله وانه لا يعرف العلم ولا العلماء فان الذي قام به
شيخ الاسلام لا يقال له مذهب وانما يقال له دين وملة فان التوحيد هو دين الله وملة خليله ابراهيم ودين جميع الانبياء والمرسلين وهو الاسلام
الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم واجمع عليه علماء الامة سلفا وخلفا ولا يخالف في هذا الا من هو مشرك كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
فسماه الله تعالى في هاتين الآيتين وغيرهما من آي القرآن دينا ولم يسمه مذهبا واما ما جرى على السن العلماء من قولهم مذهب فلان
او ذهب اليه فلان فانما يقع في الاحكام لاختلافهم بحسب بلوغ الادلة وفهمها وهذا لا يختص بالائمة الاربعة رحمهم الله بل مذاهب العلماء
قبلهم وبعدهم في الاحكام كثيرة فقد جرى الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم فللصديق رضي الله عنه مذهب تفرد به ولابن مسعود
كذلك وكذا ابن عباس وغيرهم من الصحابة وكذا الفقهاء السبعة من التابعين وخالف بعضهم بعضا في مسائل وغيرهم
من التابعين كذلك وبعدهم ائمة الامصار كالاوزاعي امام اهل الشام والليث بن سعد امام اهل مصر وسفيان بن عيينة و
الثوري اماما اهل العراق فلكل مذهب معروف في الكتب المصنفة في اختلاف العلماء ومثلهم الائمة الاربعة وجاء بعدهم ائمة
مجتهدون وخالفوا الائمة الاربعة في مسائل معروفة عند العلماء كاهل الظاهر ولذلك تجد من صنف في مسائل الخلاف اذا
عنى الاربعة قال اتفقوا وفي مسائل الاجماع التي اجمع عليها العلماء سلفا وخلفا يقول اجمعوا وذكر المذهب لا يختص باهل السنة
من الصحابة فمن بعدهم فان بعض اهل البدع صنفوا لهم مذهبا في الاحكام يذكرونه عن ائمتهم كالزيدية لهم كتب معروفة
يفتي بها اهل اليمن والامامية الرافضة لهم مذهب مدون خالفوا في كثير منه اهل السنة والجماعة والمقصود ان قول هذا الجاهل
مذهب خامس قول فاسد لا معنى له لكن لامثاله من اهل الجدل والزيغ في زماننا شعرا

يقولون اقوالا ولا يعرفونها ⁂ وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما قوله وغش للامة فهذا الجاهل الضال بنا هذا القيل الكاذب على سوء فهمه وانحرافه عن دين الاسلام لانه عدو لمن قام به
ودعى اليه وعمل به ومن المعلوم عند العقلاء واهل البصائر ان من دعى الناس الى توحيد ربهم وطاعته انه الناصح لهم حقا
واما من حسن الشرك والبدع ودعى اليها وجادل بالباطل والحد في اسماء الله وصفاته فهو الظالم الغاش لعباد الله لانه يدعوهم الى الضلال نعوذ
بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء **ونذكر** ما قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى فانه قد
في اناس قد اندرست فيهم معالم الدين ووقع فيهم من الشرك والبدع ما عم وطم في كثير من البلاد الا بقايا متمسكين بالدين يعلمهم الله تعالى واما
الاكثرون فعاد المعروف بينهم منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشا على هذا الصغير وهرم عليه الكبير ففتح الله بصيرة
شيخ الاسلام بتوحيد الله الذي بعث به رسله وانبيائه فعرف الناس ما في كتاب ربهم من ادلة توحيده الذي خلقهم له وما حرمه
الله عليهم من الشرك الذي لا يغفره الله الا بالتوبة منه فقال لهم ما قاله المرسلون لاممهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فنفر كثير
منهم عن قبول هذه الدعوة ما اعتادوه ونشأوا عليه من الشرك والبدع فنصبوا العداوة لمن دعاهم الى توحيد ربهم وطاعته
وهو شيخنا رحمه الله ومن استجاب له وقبل دعوته واصغى الى حجج الله وبيناته كحال من خلا من اعداء الرسل كما قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وادلة ما دعى اليه
هذا الشيخ رحمه الله من التوحيد في الكتاب والسنة اظهر شيء وابينه اقرأ كتاب الله من اوله الى آخره تجد بيان التوحيد والامر به

وبيان

وبيان الشرك والنهي عنه مقررا في كل سورة وفي كثير من سور القرآن يقرره في مواضع منها يعلم ذلك من له بصيرة وتدبر ففي
فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين فيها نوعا التوحيد توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية وفي اياك نعبد واياك نستعين
النوعان وقصر العبادة والاستعانة على الله عز وجل اي لا نعبد غيرك ولا نستعين الا بك واول امر في القرآن يقرع السامع والمستمع
قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فامرهم
بتوحيد الالهية واستدل عليه بالربوبية ونهاهم عن الشرك به وامرهم بخلع الانداد التي يعبدها المشركون من دون الله و
افتتح سبحانه كثيرا من سور القرآن بهذا التوحيد الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الى قوله وهو الله في السموات وفي الارض اي المألوه المعبود في السموات والمألوه المعبود في الارض و
في هذه السورة من ادلة التوحيد ما لا يكاد ان يحصر وفيها من بيان الشرك والنهي عنه كذلك وافتتح سورة هود بهذا التوحيد
فقال الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير فاحكم تعالى آيات القرآن
ثم فصلها ببيان توحيده والنهي عن الاشراك به وفي اول سورة طه قال تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وافتتح سورة
الصافات بهذا التوحيد واقسم عليه فقال والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض و
ما بينهما ورب المشارق وافتتح سورة الزمر بقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وفي هذه السورة من بيان التوحيد والامر به وبيان الشرك والنهي عنه ما يستضيء به قلب المؤمن
وفي السورة بعدها كذلك وسورة الاخلاص قل يا ايها الكافرون نفي الشرك في العبادة الى آخرها وفي سورة قل هو الله احد توحيد الالهية
وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وهذا ظاهر لمن نور الله قلبه بفهم القرآن وفي خاتمة المصحف قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس بين انه ربهم وخالقهم ورازقهم والمتصرف فيهم بمشيئته وارادته وهو مليكهم الذي نواصي الملوك وجميع الخلق في
قبضته يعز هذا ويذل هذا ويهدي من يشاء ويضل من يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وهو معبودهم الذي لا يستحق ان يعبد
سواه فهذه اشارة الى ما في القرآن واما السنة ففيها من ادلة التوحيد ما لا يمكن حصره كقوله في حديث معاذ الذي في الصحيحين
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وفي حديث ابن مسعود الصحيح من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة و
من لقيه يشرك به شيئا دخل النار والحديث الذي في معجم الطبراني انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل ولما قال له
رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده وامثال هذا لا يحصى كما تقدم ذكره وادلة التوحيد في الكتاب
ابين من الشمس في نحر الظهيرة لكن لمن له فهم ثاقب وعقل كامل وبصر ناقد واما الاعمى فلا يبصر للشمس ضياء ولا للقمر نورا ثم ان
شيخنا رحمه الله كان يدعو الناس الى الصلوات الخمس والمحافظة عليها حيث ينادى لها وهذا من سنن الهدى ومعالم الدين كما دل
على ذلك الكتاب والسنة ويامر بالزكاة والصيام والحج ويامر بالمعروف ويأتيه ويامر الناس ان يأتوه ويامر دوابه وينهى عن المنكر
ويتركه ويامر الناس بتركه والنهي عنه وقد تتبع العلماء مصنفاته رحمه الله من اهل زمانه وغيرهم فاعجزهم ان يجدوا فيها ما
يعاب واقواله في اصول الدين مما اجمع عليه اهل السنة والجماعة واما في الفروع والاحكام فهو حنبلي المذهب لا يوجد له قول
يخالف لما ذهب اليه الائمة الاربعة بل ولا خرج عن اقوال الائمة مذهبه على ان الحق لم يكن محصورا في المذاهب الاربعة كما تقدم ولو
كان محصورا فيهم لما كان لذكر المصنفين في الخلاف واقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم مما خرج عن اقوال الاربعة فائدة والحاصل
ان هذا المعترض المجادل مع جهله انعكس عليه امره فقبل قلبه ما كان منكرا ورد ما كان معروفا فاعداء الحق واهله من زمن قوم نوح
الى ان تقوم الساعة هذه حالهم وطريقتهم فمن حكمة الرب تعالى انه ابتلى عباده المؤمنين الذين يدعون الناس الى ما دعى اليه النبي صلى
الله عليه وسلم من الدين بثلاثة اصناف من الناس وكل صنف له اتباع **الصنف الاول** من عرف الحق فعاداه حسدا وبغيا كاليهود فانهم
اعداء الرسل والمؤمنين كما قال تعالى بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون **الصنف الثاني** الرؤساء اهل الاموال الذين فتنتهم
دنياهم وشهواتهم لما يعلمون ان الحق يمنعهم من كثير مما اسسوه والفوه من شهواتهم الغي فلم يعبأوا بالحق ولم يقبلوا منه **الصنف الثالث** الذين نشأوا
في باطل وجدوا عليه اسلافهم يظنون انهم على حق وهم على الباطل فهؤلاء لم يعرفوا الا ما نشأوا عليه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل هذه الاصناف
الثلاثة واتباعهم هم اعداء الحق من لدن زمن نوح الى ان تقوم الساعة فاما الصنف الاول فقد عرفت ما قال الله فيهم واما الصنف الثاني فقد قال
الله فيهم فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عن الصنف
الثالث انا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وقال انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون
وهؤلاء هم الاكثرون كما قال تعالى ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين وقال تعالى في سورة الشعراء عقب كل قصة ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال في قصة نوح عليه السلام وما آمن معه الا قليل وقال تعالى وان
تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون فيا من نصح نفسه تدبر ما ذكر الله تعالى في كتابه من ضلال
الاكثرين لئلا تغتر بالكثرة من المنحرفين عن الصراط المستقيم الذي هو سبيل المؤمنين وتدبر ما ذكر الله من احوال اعداء المرسلين وما فعل الله بهم قال
تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب الآية وقال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون والآيات في هذا المعنى كثيرة تبين ان اهل الحق اتباع الرسل هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا وان اعداء الحق هم الاكثرون في كل
مكان وزمان حكمة بالغة وفي الاحاديث الصحيحة ما يرشد الى ذلك كما في الصحيح ان ورقة ابن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ليتني كنت فيها جذعا
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك قال اومخرجي هم قال نعم لم يأت احد قط بمثل ما جئت به الا عودي فاذا كان هذا حال اكثر الخلق مع المرسلين مع فوق
عقولهم وفهومهم وعلومهم فلا تعجب مما جرى في هذه الاوقات من مثلهم في عداوة الحق واهله والصد عن سبيل الله مع ما في اهل هذه الازمان
من الرعونات والجهل وفرط الغلو في الاموات كما قال تعالى عن اسلافهم واشباههم والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات
غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون فاحتج سبحانه وتعالى على بطلان
دعوتهم غيره بامور منها انهم لا يخلقون شيئا وهم يخلقون والمخلوق لا يصلح ان يقصد بشيء من خصائص الالهية لا دعاء ولا غيره والدعاء مخ العبادة
الثاني كون الذين يدعونهم من دون الله اموات غير احياء والميت لا يقدر على شيء فلا يسمع الداعي ولا يستجيب ففيها معنى قوله تعالى والذين تدعون من
دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ففي هذه
الآية اربعة امور تبطل دعوة غير الله وتبين ضلال من دعى غير الله فتدبرها والامر الثالث في هذه الآية قوله وما يشعرون ايان يبعثون ومن لا يدري

متى يبعث لا يصلح ان يدعى من دون الله لا دعاء عبادة ولا دعاء مسئلة ثم بين تعالى ما اوجبه على عباده من اخلاص العبادة
له وانه هو المألوه المعبود دون كل من سواه فقال الهكم اله واحد وهذا هو الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه كما قال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ثم بين تعالى حال اكثر الناس مع قيام الحجة عليهم وبطلان ما هم عليه
من الشرك بالله وبيان ما افترض عليهم من توحيده فقال فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون فذكر سببين حائلين بينهم
وبين قبول الحق الذي دعوا اليه فالاول عدم الايمان باليوم الآخر والثاني التكبر وهو حال الاكثرين كما قد عرف من حال الامم الذين بعث الله اليهم
رسله كقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وغيرهم وتبين منهم وما حل بهم وكحال كفار قريش والعرب وغيرهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه
الله بالتوحيد والنهي عن الشرك والتنديد فقد روى مسلم وغيره من حديث عمرو بن عبسة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال له انا نبي
فقال وما نبي قال ارسلني الله قال باي شيء ارسلك قال بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيئا قال فمن معك على هذا
قال حر وعبد ومعه يومئذ ابو بكر وبلال وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا
الذين يصلحون اذا فسد الناس وفسر الغربا بانهم النزاع من القبائل فلا يقبل الحق من القبيلة الا نزيعة الواحد والاثنان ولهذا قال بعض السلف لا
تستوحش من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين وعن بعضهم انه قال ليس العجب من هلك كيف هلك انما العجب من نجا كيف نجا
فاذا كان الامر كذلك فلا تعجبوا من كثرة المنحرفين الناكبين عن الحق المبين المجادلين في امر الدين كما قال تعالى الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فاعظم منة على من رزقه الله معرفة الحق الاعتصام بكتابه
والتمسك بتوحيده وشرعه مع كثرة المخالف والمجادل بالباطل ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وصلى الله على
سيد المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا

اما بعد فقد سالت ارشدك الله ان ارسل اليك نبذة مفيدة كاشفة عن حال الشيخ الامام العلم القدوة المجدد لما اندرس من دين الاسلام
القائم بنصرة شريعة سيد الانام الشيخ محمد بن عبد الوهاب احسن الله له المآب وضاعف له الثواب ويسر له الحساب وذكرت ارشدك
الله ان جهتكم لا يوجد فيها ذلك وان عندكم من الطلبة من يتشوف على تلك المناهج والمسالك فكتبت اليك هذه الرسالة وسودت الي
هذه الكراسة العجالة ليعلم الطالب ويتحقق الراغب حقيقة ما دعى اليه هذا الامام وما كان عليه من الاعتقاد والفهم التام ويستبين لك
ظرفنها ما يبتغيه الاعداء من الاكاذيب والافترا التي يريدون بها تنفير الناس عن المحجة والسبيل وكتمان البرهان والدليل وقد كثر اعداؤه
ومنازعوه وفشى البهت بينهم فيما قالوه ونقلوه فربما اشتبه على طالب الانصاف والتحقيق والتبس عليه واضح المنهج والطريق فان من استمسك
بالاصول الشرعية وجرى على القوانين المرضية عرف ان لكل نعمة حاسدا ولكل حق جاحدا ولا يقبل في نقل الاقوال والاحكام الا العدول الثقات
الضابطين من الانام ومن استصحب هذا استراح عن البحث فيما ينقل اليه ويسمع ولم يلتفت الى اكثر ما يختلق ويصنع وكان من
أمره على منهاج واضح ومشرع

فصل فاما نسب هذا الشيخ فهو الامام العلم القدوة البارع محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي
ابن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ... ابن ادريس ابن محمد ابن علوي ابن قاسم ابن مسعود ابن عقبة
ابن ادريس ابن مسعود ابن طارق ابن عمرو ابن ربيعة ابن ساعدة ابن ثعلبة ابن عقبة ابن ملكان ابن عدي ابن عبد مناة ابن تميم
ولد رحمه الله سنة خمس عشرة بعد المائة والالف من الهجرة النبوية في بلد العيينة من ارض نجد ونشأ بها وقرأ القرآن بها حتى
حفظه واتقنه قبل بلوغه العشر وكان حاد الفهم سريع الادراك والحفظ يتعجب اهله من فطنته وذكائه وبعد حفظ القرآن اشتغل
بالعلم وجد في الطلب وادرك بعض الارب قبل رحلته لطلب العلم وكان سريع الكتابة ربما كتب الكراسة في المجلس قال اخوه سليمان
كان والده يتعجب من فهمه ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنه ووالده هو مفتي تلك البلاد وجده مفتي البلاد النجدية آثاره
وتصنيفه وفتاواه تدل على علمه وفقهه وكان جده اليه المرجع في الفقه والفتوى وكان معاصرا للشيخ منصور البهوتي الحنبلي
خادم المذهب واجتمع به بمكة وبعد بلوغ الشيخ سن الاحتلام قدمه والده في الصلاة ورآه اهلا للايتمام ثم طلب الحج الى بيت الله
الحرام فاجابه والده الى ذلك المقصد والمرام وبادر الى قضاء فريضة الاسلام واداء المناسك على التمام ثم قصد المدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام واقام بها قريبا من شهرين ثم رجع الى وطنه قرير العين واشتغل بالقراءة في الفقه على مذهب الامام احمد
رحمه الله ثم بعد ذلك رحل بطلب العلم وذاق حلاوة التحصيل والفهم وزاحم العلماء الكبار ورحل الى البصرة والحجاز مرارا واجتمع بمن فيهما من
العلماء والمشايخ الاحبار ولاقى الاحساء وهي اذ ذاك آهلة بالمشايخ والعلماء فسمع وناظر وبحث واستفاد وساعدته الاقدار الربانية
بالتوفيق والامداد وروى عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم النجدي ثم المدني واجازه من طريقين واول ما سمع منه الحديث المسلسل
بالاولية كتب السماع بالسند المتصل الى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم
الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وسمع منه مسلسل الحنابلة بسنده الى انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا استعمله قالوا كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته وهذا الحديث من ثلاثيات
احمد رحمه الله وطالت اقامة الشيخ ورحلته في البصرة وقرأ بها كثيرا من الحديث والفقه والعربية وكتب من الحديث والفقه واللغة
ما شاء الله في تلك الاوقات وكان يدعو الى التوحيد ويظهره لكثير ممن يخالطه ويجالسه ويستدل عليه ويظهر ما عنده من العلم
ما لديه كان يقول ان الدعوة كلها لله لا يجوز صرف شيء منها الى سواه وربما ذكر في مجلسه اشارات الطواغيت او شيئا من كرامات الصا
لحين الذين كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويلجئون اليهم في المهمات فكان ينهى عن ذلك ويزجر ويورد الادلة من الكتاب والسنة
ويحذر ويخبر ان محبة الاولياء والصالحين انما هو متابعتهم فيما كانوا عليه من الهدى والدين وتكثير اجورهم بمتابعتهم على ما جاء
به سيد المرسلين واما دعوى المحبة والمودة مع المخالفة في السنة والطريقة فهي دعوى مردودة غير مسلمة عند اهل النظر والحقيقة
ولم يزل على ذلك رحمه الله ثم رجع الى وطنه فوجد والده قد انتقل الى بلدة حريملا فاستقر معه فيها يدعو الى السنة المحمدية ويدعو بها
ويناصح من خرج عنها ويغشيها حتى رفع الله شانه ورفع ذكره ووضع له القبول وشهد له بالفضل ذووه من اهل المعقول والمنقول
وصنف كتابه المشهور في التوحيد واعلن بالدعوة الى الله العزيز الحميد وقرئ عليه هذا الكتاب المفيد وسمعه كثير ممن لديه من طالب
ومستفيد وشاعت نسخه في البلاد وطار ذكره في الغور والانجاد وفاز بصحبته واستفاد من جرد القصد وسلم من الاشر والبغي والفساد
وكثر

وكثر بحمد الله محبوه وجنده وصار معه عصابة من فحول الرجال واهل السمت الحسن والكمال يسلكون معه الطريق ويجاهدون
كل فاسق زنديق

فصل كان اهل عصره ومصره في تلك الازمان قد اشتدت غربة الاسلام بينهم وعفت آثار الدين لديهم وانهدمت
قواعد الملة الحنيفية وغلب على الاكثرين ما كان عليه اهل الجاهلية وانطمست اعلام الشريعة في ذلك الزمان وغلب الجهل والتقليد
والاعراض عن السنة والقرآن وشب الصغير وهو لا يعرف من الدين الا ما كان عليه اهل تلك البلدان وهرم الكبير على ما تلقاه عن الآباء
والاجداد واعلام الشريعة مطموسة ونصوص التنزيل واصول السنة فيما بينهم مدروسة وطريقة الآباء والاسلاف مرفوعة
الاعلام واحاديث الكهان والطواغيت مقبولة غير مردودة ولا مدفوعة قد خلعوا ربقة التوحيد والدين وجدوا واجتهدوا في
الاستغاثة والتعلق على غير الله من الاولياء والصالحين والاوثان والاصنام والشياطين وعلماؤهم ورؤساؤهم على ذلك مقبلون ومن
البحر الاجاج شاربون وبه راضون واليه من الزمان داعون قد اعشتهم العوائد والمالوفات وحبستهم الشهوات والارادات عن الارتفاع
الى طلب الهدى من النصوص المحكمات والآيات البينات يحتجون بما رأوه من الآثار الموضوعات والحكايات المختلقة والمنامات
كما يفعله اهل الجاهلية وغبر الفترات وكثير منهم يعتقد النفع والضر في الاحجار والجمادات ويتبركون بالآثار والقبور في جميع الاوقات
نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
فاما بلاد نجد فقد بالغ الشيطان في كيدهم وجد وكانوا ينتابون قبر زيد بن الخطاب ويدعونه رغبا ورهبا بفصيح الخطاب ويزعمون انه
يقضي لهم الحوائج ويرونه من اكبر الوسائل والولائج وكذلك عند قبر يزعمون انه قبر ضرار بن الازور وذلك كذب ظاهر وبهتان مزور
كذلك عندهم نخل فحال ينتابه النساء والرجال ويفعلون عنده اقبح الفعال والمرأة اذا تأخر عنها الزواج ولم ترغب فيها الازواج تذهب اليه
فتضمه بيديها وتدعوه برجاء وابتهال وتقول يا فحل الفحول اريد زوجا قبل الحول وشجرة عندهم تسمى الطرفية اغراهم الشيطان بها واوحى
اليهم التعلق عليها وانها ترجى منها البركة ويعلقون عليها الخرق لعل الولد يسلم من السوء وفي اسفل بلدة الدرعية مغارة في الجبل يزعمون انها
انفلقت من الجبل لامرأة تسمى بنت الامير اراد بعض الناس ان يظلمها ويضيرها فانفلق لها الغار ولم يكن له عليها اقتدار كانوا يرسلون الى هذا
المكان من اللحم والخبز ما يقتات به جند الشيطان وفي بلدتهم رجل يدعي الولاية يسمى تاج يتبركون به ويرجون منه العون والافراج و
كانوا يأتون اليه ويرغبون فيما عنده من المدد بزعمهم ولديه فتخافه الحكام والظلمة ويزعمون ان له تصرفا وفتكا بمن عصاه و
ملحمة مع انهم يحكون عنه الحكايات القبيحة الشنيعة التي تدل على انحلاله عن احكام الملة والشريعة وهكذا سائر بلاد نجد على
ما وصفنا من الاعراض عن دين الله والجحد لاحكام الشريعة والردة من الحرمان هذه الاعتقادات الباطلة والمذاهب الضالة والعوائد
الجائرة والطرائق الخاسرة قد فشت وظهرت وعمت وطمت حتى بلاد الحرمين الشريفين فمن ذلك ما يفعل عند قبر محجوب وقبة ابي طالب فيأتون
قبره بالسماعات والعلامات للاستغاثة عند نزول المصائب وحلول النوائب وكانوا له في غاية التعظيم واما عند البيت الكريم فلو
دخل سارق او غاصب او ظالم قبر احدهما لم يتعرض له احد لما يرون له من وجوب التعظيم والاحترام والمكارم ومن ذلك ما يفعل عند قبر
ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها في سرف وكذلك عند قبر خديجة رضي الله عنها يفعل عند قبرها ما لا يسوغ السكوت عليه من مسلم يرجو الله
واليوم الآخر فضلا عن كونه من المكاسب الدنية الفاجرة وفيه من اختلاط النساء بالرجال وفعل الفواحش والمنكرات وسوء الافعال ما لا يقره
اهل الاديان والكمال وكذلك سائر القبور المعظمة المشرفة في بلد الله الحرام مكة المشرفة وفي الطائف قبر ابن عباس رضي الله عنه يفعل عنده
من الامور الشركية التي تشمئز منها نفوس الموحدين وتنكرها قلوب عباد الله المخلصين وتردها الآيات القرآنية
وما ثبت من النصوص عن سيد المرسلين منها وقوف السائل عند القبر متضرعا مستغيثا وابداء الفاقة الى معبودهم مستكينا متعينا
وصرف خالص المحبة التي هي محبة العبودية والنذر والذبح لمن تحت ذلك المشهد والبنية واكثر سوقتهم وعامتهم يلهجون بالاسواق اليوم
على الله وعليك يا ابن عباس فيستمدون منه الرزق والغوث وكشف الضر والباس وذكر محمد بن حسين النعمي الزبيدي رحمه الله ان رجلا رأى
ما يفعل اهل الطائف من الشعب الشركية والوظائف فقال اهل الطائف لا يعرفون الله انما يعرفون ابن عباس فقال له بعض من يترشح
للعلم معرفتهم لابن عباس كافية لانه يعرف الله فانظر الى هذا الشرك الوخيم والغلو الذميم المجانب للصراط المستقيم ووازن بينه وبين
قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الآية وقوله جل ذكره وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى باتخاذهم قبور انبيائهم مساجد يعبد الله فيها فكيف بمن عبد الصالحين
ودعاهم مع الله والنصوص في ذلك لا تخفى على اهل العلم كذلك ما يفعل بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام هو من هذا القبيل بالبعد
عن مناهج الشريعة والسبيل وفي بندر جدة ما قد بلغ من الضلال حده وهو القبر الذي يزعمون انه قبر حواء وضعه لهم بعض الشياطين واكثروا
في شانه الافك المبين وجعلوا له السدنة والخدام وبالغوا في مخالفة ما جاء به محمد عليه افضل الصلاة والسلام من النهي عن تعظيم القبور والفتنة
بمن فيها من الصالحين والكرام وكذلك مشهد العلوي بالغوا في تعظيمه وتوقيره وخوفه ورجائه وقد جرى لبعض التجار انه انكسر بمال عظيم لاهل
العند وغيرهم وذلك في سنة عشر ومائتين والف فهرب الى مشهد العلوي مستجيرا ولائذا به مستغيثا فتركه ارباب الاموال ولم يتجاسر
احد من الرؤساء والحكام على هتك ذلك المشهد والمقام واجتمع طائفة من المعروفين واتفقوا على تنجيمه في مدة سنين فنعوذ بالله من تلاعب
الغجرة والشياطين واما بلاد مصر وصعيدها وفيومها واعمالها فقد جمعت من الامور الشركية والعبادات الوثنية والدعاوي الفرعونية
ما لا يتسع له كتاب ولا يدنو له خطاب لاسيما عند مشهد احمد البدوي وامثالهم من المعتقدين المعبودين فقد جاوزوا بهم ما ادعته
الجاهلية لآلهتهم وجمهورهم يرى من تدبير الربوبية والتصريف في الكون بالمشيئة والقدرة العامة ما لم ينقل مثله عن احد بعد الفراعنة
والنماردة وبعضهم يقول يتصرف في الكون سبعة وبعضهم يقول اربعة وبعضهم يقول قطب يرجعون اليه وكثير منهم يرى ان الامر
شورى بين عدد ينتسبون اليه فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وقد استباحوا عند
تلك المشاهد من المنكرات والفواحش والمفاسد ما لا يمكن حصره ولا يستطاع وصفه واعتمدوا في ذلك من الحكايات والخرافات
والجهالات ما لا يصدر عمن له ادنى مسكة وحظ من المعقولات فضلا عن النصوص والشرعيات كذلك ما يفعل في بلدان اليمن جار
على تلك الطريق والسنن ففي صنعاء وبرع والمخا وغيرها من تلك البلاد ما يتنزه العاقل عن ذكره ووصفه ولا يمكن الوقوف على غايته و
كشفه ناهيك بقوم استخفهم الشيطان وعدلوا عن عبادة الرحمن الى عبادة القبور والشياطين فسبحان من لا يعجل بالعقوبة
على الجرائم ولا يهمل الحقوق والمظالم وفي حضرموت والشحر وعدن ويافع ما تستك عن ذكره المسامع يقول قائلهم شيء لله يا عيدروس
شيء لله يا محيي النفوس وفي ارض نجران من تلاعب الشيطان وخلع ربقة الايمان ما لا يخفى على اهل العلم بهذا الشان بذلك رئيسهم المسمى
بالسيد لقد اتوا من طاعته وتعظيمه وتقديمه وتصديره والغلو فيه بما افضى بهم الى مفارقة الملة والاسلام والانحياز الى عبادة
الاوثان والاصنام اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون و

كذلك حلب ودمشق وسائر بلاد الشام فيها من تلك المشاهد والنصب والاعلام ما لا يجامع عليه اهل الايمان والاسلام من
اتباع سيد الانام وهي تقارب ما ذكرنا في الغربيات المصرية والتلطخ بتلك الاوحال الوثنية الشركية وكذلك الموصل وبلاد الاكراد
ظهر فيها من اصناف الشرك والفجور والفساد وفي العراق منذ ذلك بحره المحيط بسائر الخلجان وعندهم المشهد الحسيني قد اتخذه الرافضة
وثنا بل ربا مدبرا وخالقا ميسرا واعادوا به المجوسية واحيوا به معاهد اللات والعزى وما كان عليه اهل الجاهلية وكذلك مشهد
العباس ومشهد علي ومشهد ابي حنيفة ومعروف الكرخي والشيخ عبد القادر فانهم قد فتنوا بهذه المشاهد رافضتهم وسنتهم وعدلوا
عن اسنى المطالب والمقاصد ولم يعرفوا ما وجب عليهم من حق الله الفرد الصمد الواحد وبالجملة فهم شر تلك الامصار واعظمهم نفورا عن
الحق واستكبارا والرافضة يصلون لتلك المشاهد ويركعون ويسجدون لمن في تلك المعاهد وقد صرفوا من الاموال والنذور لسكان تلك
الاجداث والقبور ما لا يحصل عشر معشاره للملك العلي الغفور ويزعمون ان زيارتهم لعلي وامثاله افضل من سبعين حجة تعالى الله وتقدس
في مجده وجلاله ولا يحصل من التعظيم والتوقير والخشية والاحترام ما ليس معه من تعظيم الله وتوقيره وخشيته وخوفه شيء
ولم يبق مما عليه النصارى سوى دعوى الولد يرفع ان بعضهم يرى الحلول لاشخاص بعض البرية سبحان
الحق والملك العلام وكذلك جميع قرى الشط والمجرة على غاية من الجهل والمعروف في القطيف والبحرين من البدع الرفضية والاحداث
لا اله الا هو رب العزة عما يصفون فمن اطلع على هذه الافاعيل وهو عارف بالايمان والاسلام
المجوسية والمقامات الوثنية ما ينافي ويصادم اصول الملة الحنيفية وخرجوا من مقتضى القرآن والدليل وتمسكوا بزخارف الشيطان
وما فيهما من التفريع والتأصيل تيقن ان القوم قد ضلوا عن سواء السبيل ويقينه وجد في طاعة مولاه وشكره واجتهد
واصول الكهان وما شابه هذا القبيل فازداد بصيرة في دينه وقوي بمشاهدة ايمانه ويقينه وجد في طاعة مولاه وشكره واجتهد
في الانابة اليه وادامة ذكره وبادر الى القيام بوظائف امره وخاف اشد الخوف على ايمانه من طغيان الشيطان وكفره فليس العجيب من هلك
كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا ولقد احسن العلامة محمد بن اسماعيل الامير فيما ابداه من اهل وقته من التبديل والتغيير

فصل

وهذه الحوادث المنكرة والكفريات المشهورة والبدع الزنبعرة قد انكرها اهل العلم والايمان واشتد نكيرهم حتى حكموا على فاعلها
والاسلام والايمان ولكن لما كانت الغلبة للجهال والطغام انتقضت عرى الدين وتثلمت اركانه وانطمست منه الاعلام
وساعدهم على ذلك من قل حظه ونصيبه من الرؤساء والحكام والمنتسبين من الجهال الى معرفة الحلال والحرام فاتبعتهم العامة و
الجمهور من الانام ولم يشعروا بما هم عليه من المخالفة والمباينة لدين الله الذي اصطفاه لخاصته واوليائه وصفوته الكرام
ومع عدم العلم والاعراض عن النظر في آيات الله والفهم لا مندوحة للعامة عن تقليد الرؤسا والسادة ولا يمكن الانتقال عن المألوف
والعادة ولهذا نبه سبحانه وتعالى على هذه الحجة الداحضة والعادة المطردة الفاضحة قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا وقوله وكذلك ما ارسلنا من قبلك من نذير الآية قد كرر هذا المعنى في القرآن لحاجة العباد
وضرورتهم الى معرفته والحذر منه وعدم الاغترار باهله وما احسن ما قال عبد الله ابن المبارك رحمه الله وهل افسد الدين الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها اذا عرفت هذا فليس انكار هذه الحوادث مختصا بنص هذا الشيخ بل له سلف صالح من ائمة العلم والهدى
قاموا بالتنكير والرد على من ضل وغوى وصرف خالص العبادة الى من تحت اطباق الثرى وسنورد من كلامهم ذلك ما تقر به
العين وتثلج به الصدور ويتلاشى معه ما احدثه الجهال من البدع والاشراك والزور قال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه
المشهور الذي سماه الباعث على انكار البدع والحوادث روى البخاري عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين
ونحن حديثو عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا يا
رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم فانظروا رحمكم الله اينما وجدتم سدرة او شجرة تقصدها
ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط فاقطعوها انتهى كلامه رحمه الله فانظر
رحمك الله الى تصريح هذا الامام بان كل شجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون الشفاء والعافية من قبلها فهي ذات انواط التي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما طلبوا منه ان يجعل لهم شجرة كذات انواط فقال الله اكبر هذا كقول بني اسرائيل اجعل لنا الها
مع انهم لم يطلبوا الا مجرد مشابهتهم في العكوف عندها وتعليق الاسلحة للتبرك فتبين لك بهذا ان من جعل قبرا او شجرة او شيئا
حيا او ميتا مقصودا له ودعاه واستغاث به وتبرك به وعكف على قبره فقد اتخذه الها مع الله فاذا كان الرسول صلوات الله
وسلامه عليه انكر عليهم مجرد طلبهم منه مشابهة المشركين في العكوف وتعليق الاسلحة للتبرك فما ظنك بما هو اعظم من ذلك
واطم الشرك الاكبر الذي حرمه الله ورسوله واخبر ان اصلح الخلق لو يفعله لحبط عمله وصار من الظالمين فصلوات الله وسلامه
عليه كما بلغ البلاغ المبين وعرفنا بالله واوضح لنا الصراط المستقيم فحقيق بمن نصح نفسه وآمن بالله واليوم الآخر ان لا يغتر
بما عليه اهل الشرك من عبادة القبور من هذه الامة ومن ذلك ما ذكره الامام محدث الشام عبد الرحمن بن اسماعيل بن
ابراهيم المعروف بابي شامة من فقهاء الشافعية وقدمائهم في كتابه الذي سماه الباعث على انكار البدع والحوادث في فصل البدع
المستقبحة قال والبدع المستقبحة تنقسم الى قسمين قسم تعرفه العامة والخاصة انه بدعة محرمة واما مكروهة وقسم يظنه
معظمهم الا من عصم عبادات وقربات وطاعات وسنن فاما القسم الاول فلا نطول بذكره اذ كفينا مؤنة الكلام منه لاعتراف
فاعله انه ليس من الدين لكن نبين من هذا القسم مما قد وقع فيه جماعة من جهال العوام النابذين لشريعة الاسلام التاركين
للاقتداء بائمة الدين من الفقهاء وهو ما يفعله طوائف من المنتسبين للفقر الذي حقيقته الافتقار من الايمان من مواخاة النساء الاجانب
والخلوة بهن واعتقادهم في مشايخ لهم ضالين مضلين يأكلون في نهار رمضان من غير عذر ويتركون الصلوة ويخامرون النجاسات غير
مكترثين لذلك فهم داخلون تحت قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولهذه الآية وامثالها كان مبادي ظهور
الكفر من عبادة الاصنام وغيرها ومن هذا القسم ايضا ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد وسرج
مواضع مخصوصة في كل بلد يحكي حاك انه رأى في منامه بها احدا ممن شهر بالصلاح والولاية فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم
فرائض الله تعالى وسننه ويظنون انهم متقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون
الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لهم وهي من بين عيون وشجر وحائط وحجر وفي مدينة دمشق صانها الله من ذلك مواضع
متعددة كعوينة الحمى خارج باب توما والعمود المخلق خارج الباب الصغير والشجرة الملعونة اليابسة خارج باب النصر في نفس
قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من اصلها فما اشبهها بذات انواط الواردة في الحديث الذي رواه محمد بن اسحق
وسفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سنان بن ابي سفيان عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين

الى حنين وكانت لقريش شجرة خضراء عظيمة يأتونها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم ويعكفون عندها ويذبحون لها وفي رواية خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل حنين ونحن حديثو عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عليها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات
انواط فمررنا بسدرة فتنادينا من جنبتي الطريق ونحن نسير الى حنين يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله
اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذي بلفظ آخر والمعنى واحد وقال
هذا حديث حسن صحيح قال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه المقدم ذكره فانظروا رحمكم الله اينما وجدتم سدرة او شجرة يقصدها
الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط فاقطعوها قلت ولقد اعجبني
ما فعله الشيخ ابو اسحاق الجبنياني رحمه الله تعالى احد الصالحين ببلاد افريقية حكى عنه صاحبه الصالح ابو عبد الله محمد بن
ابي العباس المؤدب انه كان الى جانبه عين تسمى عين العافية كانت العامة قد افتتنوا بها يأتونها من الآفاق من تعذر عليها
نكاح او ولد قالت امضوا بي الى العافية فتعرف بها الفتنة قال ابو عبد الله فانا في السحر ذات ليلة اذ سمعت اذان ابي اسحاق نحوها
فخرجت فوجدته قد هدمها واذن الصبح عليها ثم قال اللهم اني هدمتها لك فلا ترفع لها رأسا قال فما رفع لها رأس الى الآن قلت
وادهى من ذلك وامر اقدامهم على قطع الطريق السابلة يمرون في احد الابواب الثلاثة القديمة العادية التي هي من بناء الجن في زمن
نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام ومن بناء ذي القرنين وقيل فيها غير ذلك مما يؤذن بالتقدم على ما نقلناه في كتاب تاريخ مدينة
دمشق حرسها الله تعالى وهو الباب الشمالي ذكر لهم بعض من لا يوثق به في شهور سنة ست وثلاثين وستمائة انه رأى منا ما
يقتضي ان ذلك المكان دفن فيه بعض اهل البيت وقد اخبرني عنه ثقة انه اعترف له انه افتعل ذلك فقطعوا طريق المارة فيه
وجعلوا الباب بكماله اصل مسجد مغصوب وقد كان الطريق يضيق بسالكيه فتضاعف الطريق والحرج على من دخل ومن خرج
ضاعف الله عذاب من تسبب في بنائه واجزل ثواب من اعان على هدمه وازالة اعتدائه اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه
في هدم مسجد الضرار المرصد لاعدائه من الكفار فلم ينظر الشرع الى كونه مسجدا وهدمه لما قصد به من السوء والردى وقال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تقم فيه ابدا نسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه وان لا يجعلنا ممن اضله واتخذ الهه
هواه وهذا الشيخ ابو شامة ممن كبار ائمة الشافعيين في اوائل القرن السابع وقال الامام ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي رحمه الله
لما صعبت التكاليف على الجهلة والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا
بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور واكرامها والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد السرج
وتقبيلها وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا بها وافاضة
الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى والويل عندهم لمن لم يقبل مشهد الكف و
لم يتمسح بآجر المدينة يوم الاربعاء ولم يقل الحمالون على جنازة الصديق ابو بكر ومحمد وعلي او لم يعقد على قبر ابيه ازجا
بالجص والآجر ولم يخرق ثيابه الى الذيل ولم يرق ماء الورد على القبر انتهى فتأمل رحمك الله تعالى ما ذكره هذا الامام الذي
هو اجل ائمة الحنابلة بل من اجل ائمة الاسلام وما كشفه من الامور التي يفعلها الخواص من الانام فضلا عن النساء والعوام
والعوام مع كونه في سادس القرون والناس اذ ذاك لما ذكره يفعلون وجهابذة العلماء والنقدة لذلك يشهدون وحظهم
من النهي مرتبته الثانية فهم بها قائمون يتضح لك فساد ما زخرفه المبطلون ومؤه به المتعصبون والملحدون قال الشيخ
تقي الدين واما سؤال الميت والغائب نبيا كان او غيره فمن المحرمات المنكرة باتفاق ائمة المسلمين لم يأمر الله تعالى به ولا رسوله ولا فعله احد
من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ولا استحبه احد من ائمة المسلمين وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام فان احدا منهم ما كان يقول اذا
نزلت به ترة او عرضت له حاجة لميت يا سيدي يا فلان انا في حسبك او اقض حاجتي كما يقوله بعض هؤلاء المشركين لمن يدعونهم من الموتى و
الغائبين ولا احد من الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بغيره من الانبياء لا عند قبورهم ولا اذا بعدوا عنها ولا كانوا يقصدون
الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلاة عندها ولما قحط الناس في زمن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وتوسل بدعائه وقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا اذا اجدبنا فتسقينا فانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وكذلك معاوية رضي الله عنه لما استسقى
باهل الشام توسل بيزيد ابن الاسود الجرشي فهذا الذي ذكره عمر رضي الله عنه توسل منهم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته في حياته ولهذا توسلوا
بعده بدعاء العباس وبدعاء يزيد بن الاسود وهذا هو الذي ذكره الفقهاء في كتاب الاستسقاء فقالوا يستحب ان يستسقى بالصالحين واذا
كانوا من اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافضل وقد كره العلماء كمالك وغيره ان يقوم الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
لنفسه وذكروا ان هذا من البدع التي لم يفعلها السلف قال اصحاب مالك انه اذا دخل المسجد يدنو من القبر فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو مستقبل القبلة يوليه ظهره وقيل لا يوليه ظهره وانما اختلفوا فيه من استدبار القبر فاما اذا جعل الحجرة عن يساره فقد زال المحذور بلا
خلاف ولعل هذا الذي ذكره الائمة اخذوه من كراهة الصلاة الى القبر فاذا كان قد ثبت النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزل يتخذ القبر
مسجدا او قبلة امروا بان لا يتحرى الدعاء اليه كما لا يصلى اليه قال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم
ويمضي ولهذا والله اعلم حرفت الحجرة وثلثت لما بنيت فلم يجعل حائطها الشمالي على القبلة ولا جعل سطحا وذكر الامام وغيره انه يستقبل
القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لئلا يستدبره وذلك بعد تحيته والصلاة والسلام عليه ثم يدعو لنفسه وذكروا انه اذا حياه وصلى يستقبل
وجهه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم فاذا اراد الدعاء جعل الحجرة عن يساره واستقبل القبلة ودعا وهذا مراعاة منهم ان يفعل الداعي والزائر
ما نهي عنه من تحري الدعاء عند القبر وقد ذكر مالك رحمه الله وغيره من اهل المدينة كلما دخل احدهم المسجد ان يجيء فيسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وصاحبيه قالوا وانما يكون ذلك لاحدهم اذا قدم من سفر او اراد سفرا او نحو ذلك ورخص بعضهم في السلام عليه اذا دخل للصلاة ونحوها
واما قصده دائما للصلاة والسلام عليه فما علمت احدا رخص في ذلك لان ذلك نوع من اتخاذه عيدا وايضا فان ذلك بدعة فقد كان المها
جرون والانصار في عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يجيئون الى المسجد كل يوم خمس مرات يصلون ولم يكونوا يأتون الى القبر يسلمون عليه لعلمهم بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه من ذلك وما نهاهم عنه وانهم كانوا
يسلمون عليه حين دخول المسجد والخروج منه وفي آخر الصلاة في التشهد كما كانوا يسلمون عليه كذلك في حياته والمأثور عن ابن عمر يدل على
ذلك قال ابو سعيد في سننه حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثني ابي عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى
وسلم عليه وقال السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه وعبد الرحمن بن يزيد وان كان يضعف لكن الحديث الصحيح عن نافع يدل على
ان ابن عمر ما كان يفعل ذلك دائما ولا غالبا وما احسن ما قال مالك رحمه الله لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولكن كلما ضعف

تمسكوا الأمم بعهود أنبيائهم ونقصوا إيمانهم عوضوا عن ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك وغيره ولهذا كرهت الأئمة استلام
القبر وتقبيله وبنوا بناء منعوا الناس أن يصلوا إليه وهما بين حكمة الشريعة وإنها كما قيل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق أن الذين خرجوا عن المشروع زين لهم الشيطان أعمالهم حتى خرجوا إلى الشرك فطائفة من هؤلاء يصلون للميت و
يستدبر أحدهم القبلة ويسجد للقبر ويقول أحدهم القبلة قبلة العامة وقبر الشيخ فلان قبلة الخاصة وهذا يقوله من هو
أكثر الناس عبادة وزهادة وهو شيخ متبوع ولعله أمثل أتباع شيخه يقول في شيخه وآخر من أعيان الشيوخ المتبوعين أصحاب
الصدق والاجتهاد في العبادة والزهد يأمر المريد أول ما يتوب أن يذهب إلى قبر الشيخ ويعكف عليه عكوف أهل التماثيل عليها و
جمهور هؤلاء المشركين بالقبور يجدون عند عبادة القبور من الرقة والخشوع والذل وحضور القلب ما لا يجده أحدهم في
مساجد الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وآخرون يحجون القبور وطائفة صنفوا كتبا وسموها مناسك حج المشا
هد كما صنف أبو عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالمفيد أحد شيوخ الإمامية كتابا في ذلك وذكر فيه من الحكايات المكذوبة
على أهل البيت ما لا يخفى كذبه على من له معرفة بالنقل وآخرون يسافرون إلى قبور المشايخ وإن لم يسموا ذلك نسكا وحجا فالمعنى واحد
وكثير من هؤلاء أعظم قصده من الحج قصد قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا حج البيت وبعض الشيوخ المشهورين بالدين والزهد
والصلاح صنف كتابا سماه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة والمنام وقد ذكر في مناقب هذا الشيخ أنه حج مرة
وكان قبر النبي صلى الله عليه وسلم منتهى قصده ثم رجع إلى مكة وجعل هذا من مناقبه فإن كان هذا مستحبا فينبغي لمن يجب عليه
حج البيت أن يجعل المدينة منتهى قصده ولا يذهب إلى مكة فإنه زيادة كلفة ومشقة مع ترك الأفضل وهذا لا يقوله عاقل
وبسبب الخروج عن الشريعة صار بعض أكابر الشيوخ عند الناس ممن يقصده الملوك والقضاة والعلماء والعامة على طريقة ابن سبعين
قيل عنه أنه كان يقول البيوت المحجوجة ثلاثة مكة وبيت المقدس والبيت الذي للمشركين في الهند وهذا لأنه كان يعتقد أن دين اليهود
حق ودين النصارى حق وجاءه بعض إخواننا العارفين قبل أن يعرف حقيقته فقال له أريد أن أسلم على يديك فقال على دين
اليهود أو النصارى أو المسلمين فقال له واليهود والنصارى أليسوا كفارا فقال لا تشدد عليهم ولكن الإسلام أفضل ومن الناس
من يجعل مقبرة الشيخ بمنزلة عرفات يسافرون إليها وقت الموسم فيعرفون بها كما يعرف المسلمون بعرفات كما يفعل هذا في المشرق
والمغرب ومنهم من يحكي عن الشيخ الميت أنه قال كل خطوة إلى قبري حجة ويوم القيمة لا أبيع بحجة فأنكر بعض الناس ذلك فتمثل
له الشيطان بصورة الشيخ وأوبخه عن إنكار ذلك وهؤلاء وأمثالهم صلاتهم ونسكهم لغير الله رب العالمين فليسوا على ملة
إمام الحنفاء وليسوا من عمار مساجد الله التي قال الله فيها إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام
الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله وعمار مشاهد المقابر يخشون غير الله ويرجون غير الله حتى أن طائفة من أرباب
الكبائر الذين لا يخشون الله فيما يفعلونه من القبائح فإذا رأى قبة الميت أو الهلال الذي على رأس القبة فيخشى من فعل الفوا
حش ويقول أحدهم لصاحبه ويحك هذا هلال القبة فيخشون المدفون تحت الهلال ولا يخشون الذي خلق السموات
والأرض وجعل أهلة السماء مواقيت للناس والحج وهؤلاء إذا نوظروا خوفوا مناظرهم كما صنع المشركون مع إبراهيم عليه
الصلاة والسلام قال تعالى وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي
شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل
به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن
وهم مهتدون وآخرون قد جعلوا الميت بمنزلة الإله والشيخ الحي المتعلق به كالنبي فمن الميت تطلب قضاء الحاجات
وكشف الكربات وأما الحي فالحلال ما حلله والحرام ما حرمه وكأنهم في أنفسهم قد عزلوا الله أن يتخذوه إلها وعزلوا
محمدا صلى الله عليه وسلم أن يتخذوه رسولا وقد يجيء الحديث العهد بالإسلام والتابع لهم المحسن الظن بهم أو غيره
يطلب من الشيخ الميت إما دفع ظلم ملك يريد أن يظلمه أو غير ذلك فيدخل ذلك السادن فيقول قد قلت للشيخ و
الشيخ يقول للنبي والنبي يقول لله والله قد بعث رسولا إلى السلطان فلان فهل هذا إلا محض دين المشركين والنصارى
وفيه من الكذب والجهل ما يستجيزه كل مشرك أو نصراني ولا يروج عليه ويأكلون من النذور والمنذور ما يؤتى به إلى
قبورهم ما يدخلون به في معنى قوله تعالى إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل يعرضون بأنفسهم
ويمنعون غيرهم إذ التابع لهم يعتقد أن هذا هو سبيل الله ودينه فيمتنع بسبب ذلك من الدخول في دين الحق الذي بعث
الله به رسوله وأنزل به كتبه والله سبحانه لم يذكر في كتابه المشاهد بل ذكر المساجد وأنها خالصة لوجهه قال
تعالى وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال في بيوت
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات
ومساجد يذكر فيها اسم الله ولم يذكر بيوت الشرك كبيوت النيران والأصنام والمشاهد لأن الصوامع والبيع لأهل
الكتاب فالممدوح من ذلك ما كان مشتملا قبل النسخ والتبديل يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون الصالحات فبيوت
الأوثان وبيوت النيران وبيوت الكواكب وبيوت المقابر لم يمدح الله شيئا منها ولم يذكر ذلك إلا في قصة من لعنهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا فهؤلاء الذين اتخذوا مسجدا على
أهل الكهف كانوا من النصارى الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد وفي رواية وصالحيهم ودعاء المقبورين من أعظم الوسائل إلى ذلك وقد قدم بعض شيوخ
المشرق فتكلم معي في هذا فبينت له فساد هذا فقال أليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعيتكم الأمور فعليكم
بأصحاب القبور فقلت هذا كذب باتفاق أهل العلم لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحد من علماء الحديث وبسبب
هذا وأمثاله ظهر مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو

دخلوا

دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وهؤلاء الغلاة المشركون إذا حصل
لأحدهم مطلبه ولو من كافر لم يقبل على الرسول بل يطلب حاجته من حيث أنها تقضى فتارة يذهب إلى ما يظنه قبر رجل صالح و
يكون فيه قبر كافر أو منافق وتارة يعلم أنه كافر أو منافق فيذهب إليه كما يذهب قوم إلى الكنيسة أو إلى مواضع يقال لهم
أنها تقبل النذور فهذا يقع فيه عامتهم وأما الأول فيقع فيه خاصتهم والمقصود هنا أن كثيرا من الناس تعظم قبر من
يكون في الباطن كافرا ومنافقا ويكون هذا عنده والرسول من جنس واحد لاعتقاده أن الميت تقضى حاجته إذا كان رجلا
صالحا وكلا هذين من جنس واحد يستغيث به وكم من مشهد يعظمه الناس وهو كذب بل يقال إنه قبر كافر كالمشهد
الذي بسفح جبل لبنان الذي يقال إنه قبر نوح فإن أهل المعرفة كانوا يقولون إنه قبر بعض العمالقة وكذلك مشهد الحسين
الذي بالقاهرة وقبر أبي بن كعب الذي بدمشق اتفق العلماء على أنها كذب ومنهم من قال إنهما قبرا نصرانيين وكثير
من المشاهد تنازع فيها وعندها شياطين تضل بسببها من تضل ومنهم من يرى في المنام شخصا يظن أنه المقبور ويكون
ذلك شيطانا متصورا بصورته كالشياطين الذين يكونون بالأصنام وكالشياطين الذين يتمثلون لمن يستغيث بالأصنام
والموتى والغائبين وهذا كثير في زماننا وغيره مثل أقوام يرصدون بعض التماثيل التي بالبرابي بديار مصر بإخميم وغيرها
يرصدون التمثال مدة لا يتطهرون طهر المسلمين ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يقرؤون حتى يتعلق الشيطان بتلك الصورة
فيراها تتحرك فيطمع فيها أو غيرها فيرى شيطانا قد خرج له فيسجد لذلك الشيطان حتى يقضي بعض حوائجه ومثل
هؤلاء كثير في شيوخ الترك الكفار يسمونه البوي وهو المخنث عندهم إذا طلبوا منه بعض هذه الأمور أرسلوا إليه
من ينكحه وينصبوا له حركات عالية في ليلة ظلماء وقربوا له خبزا وميتة وغنوا غناء يناسبه بشرط أن لا يكون
عنده من يذكر الله ولا هناك شيء فيه شيء من ذكر الله ثم يصعد ذلك الشيخ المفعول به في الهوى ويرون الدف يطير
في الهوى وتضرب من مد يديه إلى الخبز ويضرب الشيطان بآلات اللهو وهم يسمعون ويغني لهم الأغاني التي كانت تغنيها
آباؤهم الكفار ثم قد يغيب وكذلك الطعام وقد ينقل إلى بيت البوي وقد لا يغيب ويقربون له ميتة يحرقونها بالنار ويقضي
بعض حوائجهم ومثل هذا كثير جدا للمشركين فالذي يجري عند المشاهد من جنس ما يجري عند الأصنام وقد تبينت
بطرق متعددة أنما أشرك به من دون الله من صنم وقبر وغير ذلك يكون عنده شياطين تضل من أشرك به وأن تلك الشياطين
لا يقضون إلا بعض أغراضهم وإنما يقضون بعض أغراضهم إذا حصل لهم من الشرك والمعاصي ما يحبه الشيطان فمنهم من
يأمر الداعي أن يسجد له ومنهم من يأمره بالفواحش وقد يفعلها الشيطان وقد ينهاه عما أمر به من التوحيد والإخلاص
والصلوات الخمس وقراءة القرآن ونحو ذلك والشياطين تغوي الإنسان بحسب ما تطمع منه فإن كان ضعيف الإيمان
أمرته بالكفر البين وإلا أمرته بما هو فسق أو معصية وإن كان قليل العلم أمرته بما لا يعرف أنه مخالف للكتاب والسنة
وقد وقع في هذا النوع كثير من الشيوخ الذين لهم نصيب وافر من الدين والزهد والعبادة لكن لعدم علمهم بحقيقة
الدين الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم طمعت فيهم الشياطين حتى أوقعتهم فيما يخالف الكتاب والسنة
وقد جرى لغير واحد من أصحاب المشايخ يستغيث بأحدهم بعض أصحابه فيرى الشيخ في اليقظة حتى قضى ذلك
المطلب وإنما هي شياطين تتمثل للمشركين الذين يدعون غير الله والجن بحسب الإنس فالكافر للكافر والفاجر
للفاجر والجاهل للجاهل وأما أهل العلم والإيمان فأتباع الجن لهم كأتباع الإنس يتبعونه فيما أمر الله به ورسوله
وكان رجل يباشر التدريس وينتسب إلى الفتيا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما لا يعلمه الله ويقدر على ما لا
يقدر الله عليه وأن هذا السر انتقل بعده إلى الحسن ثم انتقل في ذرية الحسن إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي و
قالوا هذا مقام القطب الغوث الفرد الجامع وكان شيخ آخر معظم عند أتباعه يدعي هذه المنزلة ويقول إنه المهدي الذي
بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يزوج عيسى ابنته وأن نواصي الملوك بيده والأولياء بيده يولي من يشاء
ويعزل من يشاء وأن الرب يناجيه دائما وأنه الذي يمد حملة العرش وحيتان البحر وقد عزرته تعزيرا بليغا في
يوم مشهود في حضرة من أهل المسجد الجامع يوم الجمعة بالقاهرة فعرفه الناس وانكسر بسببه أشباهه من
الدجاجلة ومن هؤلاء من يقول قول الله سبحانه وبحمده إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا أن الرسول هو الذي يسبح بكرة وأصيلا ومنهم من يقول أن
الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم مفاتيح الغيب الخمس التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت
إن الله عليم خبير وقال إنه علمها بعد أن أخبر أنه لا يعلمها إلا الله ومنهم من يقول أسقط الربوبية وقل في الرسول ما
شئت ومنهم من يقول نحن نعبد الله ورسوله ومنهم من يأتي إلى قبر الميت فيقول اغفر لي وارحمني وأنت تقفني على زلة
إلى أمثال هذه الأمور التي يتخذ فيها المخلوق إلها أقول وهذه سنة مأثورة وطريقة مسلوكة والله غير مهجورة
وضلالة واضحة مشهورة وبدعة مشهودة غير منكورة وأعلامها مرفوعة منشورة ورايتها منصوبة غير
مكسورة وبراهينها غير محدودة ولا محصورة ودلائلها في كثير من المصنفات والمناظيم مذكورة كما قال ذلك في البردة
وبين في ذلك قصده ۞ دع ما ادعته النصارى في نبيهم ۞ واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم ۞ فإن من
جودك الدنيا وضرتها ۞ ومن علومك علم اللوح والقلم ۞ ولو نطيل بذكر هذه الأخبار لعمرنا منه أسفارا فلنكتف
عن قلم اليراع في هذا الميدان فالحكم والله لا يخفى على ذي عيان بل أجلى من ضياء الشمس في البيان فلما استقر هذا

في نفوس عامتهم تجد أحدهم اذا سئل عمن ينهاهم ما يقول لهذا فيقول فلان عنده ما ثمّ الا الله لما استقر في نفوسهم ان يجعلوا مع الله الها آخر وهذا كله وامثاله وقع ونحن بمصر وهؤلاء الصالحون مستخفون بتوحيد الله ومعظمون دعاء غير الله من الاموات فاذا امروا بالتوحيد ونهوا عن الشرك استخفوا كما اخبر الله تعالى عن المشركين بقوله واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا الآية فاستهزؤا بالرسول لما نهاهم عن الشرك وقال تعالى عن المشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين وقال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما زال المشركون يسفهون الانبياء ويصفونهم بالجنون والضلال والسفاهة كما قال قوم نوح لنوح وعاد لهود عليهما السلام قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده فاعظم ما سفهوه لاجله وانكروه هو التوحيد وتجد من فيه شبه من هؤلاء من بعض الوجوه اذا رأى من يدعو الى التوحيد لله واخلاص الدين له وان لا يعبد الانسان الا الله ولا يتوكل الا عليه استهزأ بذلك لما عنده من الشرك وكثير من هؤلاء يخربون المساجد ويعمرون المشاهد فتجد المسجد الذي يبنى للصلاة الخمس معطلا مخربا ليس له كسوة الا من الناس وكأنه خان من الخانات والمشهد الذي بني على الميت فعليه الستور وزينة الذهب والفضة والرخام والنذور تغدو اليه وتروح فهل هذا الا من استخفافهم بالله وآياته ورسوله وتعظيمهم للشرك فانهم يعتقدون ان دعاءهم للميت الذي بني له المشهد والاستغاثة به انفع لهم من دعاء الله والاستغاثة به في البيت الذي بني لله عز وجل ففضلوا البيت الذي بني لدعاء المخلوق على البيت الذي بني لدعاء الخالق واذا كان لهذا وقف ولهذا وقف كان وقف الشرك اعظم عندهم مضاهاة لمشركي العرب الذين ذكر الله حالهم في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية كانوا يجعلون له زرعا وماشية ولآلهتهم زرعا وماشية فاذا اصيب نصيب آلهتهم اخذوا من نصيب الله فوضعوه فيه وقالوا الله غني وآلهتنا فقيرة فيفضلون ما يجعل لغير الله على ما يجعل لله وهكذا حال اهل الوقوف والنذور التي تبذل عندهم للمشاهد اعظم مما يبذل عندهم للمساجد ولعمار المساجد والجهاد في سبيل الله وهؤلاء اذا قصد احدهم القبر الذي يعظمه بكى عنده وخشع ويدعو ويتضرع ويحصل له من الرقة والتواضع والعبودية وحضور القلب ما لا يحصل له مثله في الصلاة الخمس والجمعة وقيام الليل وقراءة القرآن فهل هذا الا من حال المشركين المبتدعين لا الموحدين المخلصين المتبعين لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اذا سمع الابيات يحصل له من الحضور والخشوع والبكاء ما لا يحصل له مثله عند سماع آيات الله فيخشع عند سماع المبتدعين المشركين ولا يخشع عند سماع المتقين المخلصين بل اذا سمعوا آيات الله استثقلوها وكرهوها واستهزؤا بها فيحصل له اعظم نصيب من قوله قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون واذا سمعوا القرآن سمعوه بقلوب لاهية والسن لاغية كأنهم صم عمي واذا سمعوا الابيات حضرت قلوبهم وسكتت السنتهم وسكنت حركاتهم حتى لا يشرب العطشان منهم ومن هؤلاء من اذا كانوا في سماعهم فاذن المؤذن قالوا نحن في شيء افضل مما دعانا اليه ومنهم من يقول كنا في الحضرة فاذا قمنا الى الصلاة صرنا الى الباب وقد سألني بعضهم عمن قال ذلك من هؤلاء الشيوخ الضلال فقلت صدق هو في حضرة الشيطان فصار على باب الله فان البدع والضلال فيها من حضور الشيطان ما قد فصل في غير هذا الموضع والذين جعلوا دعاء الموتى من الانبياء والائمة والشيوخ افضل من دعاء الله انواع متعددة منهم من تقدم ومنهم من يحكي انواعا من الحكايات فلم يخرجه ودعا بعض المشايخ الموتى فاخرجه الى بلاد الاسلام وحكاية ان بعض المشايخ قال لمريده اذا كانت لك الى الله حاجة فتعال الى قبري وآخر قال فتوسل الى الله بي وآخر قال قبر فلان هو الترياق المجرب فهؤلاء واشباههم يرجحون هذه الادعية على ادعية المخلصين لله مضاهاة للمشركين وهؤلاء يتمثل لكثير منهم صورة شيخه الذي يدعوه فيظنه اياه او ملكا على صورته وانما هو شيطان اغواه ومن هؤلاء من اذا نزلت به شدة لا يدعو الا شيخه ولا يذكر الا اسمه قد لهج به كما يلهج الصبي بذكر امه فيتعس احدهم فيقول يا فلان وقد قال الله للمؤمنين فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو اشد ذكرا ومن هؤلاء من يحلف بالله ويكذب ويحلف بشيخه وامامه فيصدق فيكون شيخه عنده وفي صدره اعظم من الله فاذا كان دعاء الموتى مثل الانبياء والصالحين يتضمن هذا الاستهزاء بالله وآياته ورسوله فأي الفريقين احق بالاستهزاء بالله وآياته ورسوله من كان يأمر بدعاء الموتى والاستغاثة بهم مع ما يترتب على ذلك من الاستهزاء بالله وآياته ورسوله ومن كان يأمر بدعاء الله وحده لا شريك له كما امرت رسله ويوجب طاعة الرسول ومتابعته في كل ما جاء به وايضا فان هؤلاء الموحدين من اعظم الناس لجانب الرسول تصديقا له فيما اخبر وطاعة له فيما امر واعتناء بما بعث به ولتمييز ما روي عنه من الصحيح والضعيف والصدق والكذب واتباع ذلك دون ما خالفه عملا بقوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون واما اولئك الضلال اشباه المشركين والنصارى فعمدتهم اما احاديث ضعيفة او موضوعة او منقولات عمن لا يحتج بقوله اما ان تكون كذبا عليه واما ان تكون غلطا منه اذ هي نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم وان اعتصموا بشيء مما ثبت عن الرسول حرفوا الكلم عن مواضعه وتمسكوا بمتشابهه وتركوا محكمه كما فعل النصارى وهذا ما علمته ينقل عن

احد

احد من العلماء لكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ يحيى الصرصري ففي شعره قطعة منه والشيخ محمد بن النعمان وكتاب المستغيثين بالنبي عليه السلام في اليقظة والمنام وهؤلاء لهم صلاح ودين لكن ليسوا من اهل العلم العالمين بمدارك الاحكام الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الاسلام ومعرفة الحلال والحرام وليس لهم دليل شرعي ولا نقل عن عالم مرضي بل عادة جروا عليها كما جرت عادة كثير من الناس بانه يستغيث بشيخه في الشدائد ويدعوه وكان بعض الشيوخ الذين اعرفهم ولهم صلاح وعلم وزهد اذا نزل به امر خطا الى جهة الشيخ عبد القادر خطوات معدودة واستغاث به وهذا يفعله كثير من الناس ولهذا لما نبه من نبه من فضلائهم تنبهوا وعلموا ان ما كانوا عليه ليس من دين الاسلام بل هو مشابهة لعباد الاصنام ونحن نعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان يدعو احدا من الاموات لا الانبياء ولا غيرهم بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها كما انه لم يشرع السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء به الرسول مما يخالفه ولهذا ما بينت المسألة قط لمن يعرف دين الاسلام الا تفطن لهذا وقال هذا اصل الاسلام وكان بعض اكابر الشيوخ العارفين من اصحابنا يقول هذا اعظم ما بينته لنا لعلمه بان هذا اصل الدين وكان هذا وامثاله في ناحية اخرى يدعون الاموات ويسألونهم ويستجيرون بهم ويتضرعون اليهم وربما كان ما يفعلونه بالاموات اعظم لانهم انما يقصدون الميت في ضرورة نزلت بهم فيدعون دعاء المضطر راجين قضاء حاجاتهم بدعائه او الدعاء به او الدعاء عند قبره بخلاف عبادتهم لله ودعائهم اياه فانهم يفعلونه في كثير من الاوقات على وجه العادة والتكلف حتى ان العدو الخارج عن شريعة الاسلام لما قدم دمشق خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبور التي يرجون عندها كشف ضرهم قال بعض الشعراء

يا خائفين من التتر ... لوذوا بقبر ابي عمر ... ينجيكم من الضرر

فقلت لهؤلاء الذين يستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهزموا كما انهزم من انهزم من المسلمين يوم احد فانه كان قد قضي ان العسكر ينكسر لاسباب اقتضت ذلك ولحكمة كانت لله في ذلك ولهذا كان اهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقاتلوا في تلك المرة لعدم القتال الشرعي الذي امر الله به ورسوله فلما كان بعد ذلك جعلنا نأمر باخلاص الدين والاستغاثة به وانهم لا يستغيثون الا اياه ولا يستغيثون بملك مقرب ولا نبي مرسل فلما اصلح الناس امورهم وصدقوا بالاستغاثة بربهم نصرهم على عدوهم نصرا عزيزا لم يتقدم نظيره ولم تهزم التتار مثل هذه الهزيمة اصلا لما صح من توحيد الله وطاعة رسوله لما لم يكن قبل ذلك فالله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما قال تعالى في يوم بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول كل يوم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي لفظ اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى احد من خلقك وهؤلاء يدعون الميت والغائب فيقول احدهم بك استغيث بك استجير اغثنا اجرنا ويقول انت تعلم ذنوبي ومنهم من يقول للميت اغفر لي وارحمني وتب علي ونحو ذلك ومن لم يقل هذا من عقلائهم فانه يقول اشكو اليك ذنوبي واشكو اليك عدوي واشكو اليك جور الولاة وظهور البدع او جدب الزمان وغير ذلك فيشكو اليه ما حصل من ضرر في الدين والدنيا ومقصوده في الشكوى ان يشكيه فيزيل ذلك الضرر وقد يقول مع ذلك للميت انت تعلم ما نزل بنا من الضرر وانت تعلم ما فعلته من الذنوب فيجعل الميت والحي والغائب عالما بذنوب العباد وجرائمهم التي يمتنع ان يعلمها بشر حي او ميت وعقلاؤهم يقولون مقصودنا ان يسأل الله لنا ويشفع لنا ويظنون انهم اذا سألوه بعد موته ان يسأل الله لهم فانه يسأل ويشفع كما كان يسأل ويشفع لما سأله الصحابة الاستسقاء وغيره وكما يشفع يوم القيامة اذا سئل الشفاعة ولا يعلمون ان سؤال الميت والغائب غير مشروع البتة ولم يفعله احد من الصحابة بل عدلوا عن سؤاله وطلب الدعاء منه وان الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والصالحين وغيرهم لا يطلب من احدهم بعد موته من الامور ما كان يطلب منه في حياته انتهى كلام الشيخ رحمه الله ملخصا فانظر رحمك الله الى ما ذكره هذا الامام من انواع الشرك الاكبر الذي قد وقع في زمانه ممن يدعي العلم والمعرفة وينتصب للفتيا والقضاء لكن لما نبههم الشيخ رحمه الله على ذلك وبين لهم ان هذا من الشرك الذي حرمه الله ورسوله تنبه من تنبه منهم وتاب الى الله وعرف ان ما كان عليه شرك وضلال وانقاد للحق وهذا مما يبين لك غربة الاسلام في ذلك الوقت عند كثير من الانام وان هذا مصداق ما تواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم الحديث وقوله بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وبهذا ينكشف لك ويتضح عندك بطلان ما عليه كثير من اهل الزمان من انواع الشرك والبدع والحدثان فلا تغتر بما هم عليه وهذه هي الكلية العظيمة والخصلة القبيحة الذميمة وهي الاغترار بالآباء والاجداد وما استمر عليه عمل كثير من اهل البلاد وتلك الحجة التي انتحلها اهل الشرك والكفر والعناد كما حكى الله تعالى ذلك عنهم في محكم التنزيل من غير شرع ولا تأويل حيث قال الله تعالى وهو اصدق القائلين حكاية عن فرعون اللعين انه قال لموسى واخيه هارون الكريمين فما بال القرون

الاولى فاجابه عليه السلام بقوله علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فمن امتطى كاهل الصدق والوفا وسلم من التعصب والعناد والجفا وتوسط في لاحب المحجة وقنع في قبول الحق بالحجة وكان ذلك طريقه ونهجه واشرق في صدره مصابح القبول واوقد فيه بزيت المعرفة والوصول وكان من ضوء التوحيد على حصول

فصل

قال ابن القيم رحمه الله في الاغاثة قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي اتخاذها عيدا من المفاسد ما يغضب لاجله من في قلبه وقار لله وغيرة على التوحيد ولكن ما لجرح بميت ايلام منها الصلاة اليها والطواف بها واستلامها وتعفير الخدود على ترابها وعبادة اصحابها وسؤالهم النصر والرزق والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربات التي كان عباد الاوثان يسالونها اوثانهم وكل من شم ادنى رائحة من العلم يعلم ان من اهم الامور سد الذريعة الى ذلك وانه صلى الله عليه وسلم اعلم بعاقبة ما نهى عنه وما يؤول اليه واذا لعن من اتخذ القبور مساجد يعبد الله فيها فكيف بملازمتها واعتيادها وقصدها وعبادتها ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما امر به وما نهى عنه وما عليه اصحابه وبين ما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للآخر فنهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ونهى عن تسريجها وهؤلاء يقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها ونهى عن ان تتخذ عيدا وهؤلاء يتخذونها اعيادا ونهى عن تشريفها وامر بتسويتها كما في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه وهؤلاء يرفعونها ويجعلون عليها القباب ونهى عن تجصيص القبر والبناء عليه كما في صحيح مسلم عن جابر ونهى عن الكتابة عليها كما رواه الترمذي في صحيحه عن جابر ونهى ان يزاد عليها غير ترابها كما رواه ابو داود عن جابر وهؤلاء يتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن ويزيدونها على ترابها بالجص والآجر والاحجار وقد آل الامر بهؤلاء الضلال المشركين الى ان شرعوا للقبور حجا ووضعوا لها مناسك حتى صنف بعضهم في ذلك كتابا سماه مناسك حج المشاهد ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عبدة الاصنام فانظر الى هذا التباين العظيم بين ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم لامته وبين ما شرعه هؤلاء والنبي صلى الله عليه وسلم امر بزيارة القبور لانها تذكر الآخرة وامر الزائر ان يدعو لاهل القبور ونهاه ان يقول هجرا فهذه الزيارة التي اذن رسول الله فيها لامته وعلمهم اياها هل تجد فيها شيئا مما يعتمد عليه اهل الشرك والبدع ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه وما احسن ما قال الامام رحمه الله لن يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم عوضوا عن ذلك بما احدثوا من البدع والشرك ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعا جعل ظهره الى جدار القبر ثم دعى وقد نص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة للدعا حتى لا يدعو عند القبر فان الدعا عبادة وبالجملة فان الميت قد انقطع عمله فهو محتاج الى من يدعو له ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع للحي ومقصود الصلاة على الميت الاستغفار له والدعا له وكذلك الزيارة مقصودها الدعا للميت والاحسان اليه وتذكير الآخرة فبدل اهل البدع والشرك قولا غير الذي قيل لهم فبدلوا الدعا بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به والزيارة التي شرعت احسانا الى الميت والى الزائر بسؤال الميت والاقسام به على الله وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو محض العبادة وحضور القلب عندها وخشوعه اعظم منه في المساجد ثم ذكر حديث ذات انواط ثم قال فاذا كان اتخاذ الشجرة لتعليق الاسلحة والعكوف بها اتخاذ آله مع الله وهم لا يعبدونها ولا يسالونها فما الظن بالعكوف حول القبر ودعائه والدعا عنده والدعا به واي نسبة للفتنة بشجرة الى الفتنة بالقبر لو كان اهل الشرك والبدع يعلمون ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله وبما عليه اهل الشرك والبدع اليوم في هذا الباب وغيره علم ان بين السلف وبينهم ابعد مما بين المشرق والمغرب والامر والله اعظم مما ذكرنا وغمى الصحابة قبر دانيال بامر عمر رضي الله عنه ولما بلغه ان الناس ينتابون الشجرة التي بويع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ارسل اليها وقطعها قال عيسى بن يونس هو عندنا من حديث ابن عون عن نافع فاذا كان هذا فعله في الشجرة التي ذكرها الله في القرآن وبايع تحتها الصحابة رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ذا حكمه فيما عداها وابلغ من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم مسجد الضرار ففيه دليل على هدم المساجد التي هي اعظم فسادا منه كالمبنية على القبور وكذلك قبابها فتجب المبادرة الى هدم ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله والله يقيم لدينه من ينصره ويذب عنه وكان بدمشق كثير من هذه الانصاب فيسر الله سبحانه كسرها على يد شيخ الاسلام وحزب الله الموحدين وكان العامة يقولون للشيء منها انه يقبل النذر اي يقبل العبادة من دون الله فان النذر عبادة يتقرب بها الناذر الى المنذور ولقد انكر السلف التمسح بحجر المقام الذي امر الله ان يتخذ منه مصلى قال قتادة في الآية انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما تكلفته الامم قبلها ذكر لنا من رأى اثر اصابعه فما زالت هذه الامة تمسحه حتى اخلولق واعظم منه الفتنة بالانصاب فتنة اصحاب القبور وهي اصل عبادة الاصنام كما ذكر الله في سورة نوح في قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الآية ذكر السلف في تفسيرها ان هؤلاء اسماء رجال صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وتعظيم الصالحين انما هو باتباع ما دعوا اليه دون اتخاذ قبورهم اعيادا واوثانا فاعرضوا عن المشروع واشتغلوا بالبدع ومن اصغى الى كلامه وتفهمه اغناه عن البدع والآراء ومن بعد عنه فلا بد ان يتعوض بما لا ينفعه كما ان من عمر قلبه بمحبة الله وخشيته والتوكل عليه اغناه عن محبة غيره وخشيته والتوكل عليه فالمعرض عن التوحيد مشرك شاء ام ابى والمعرض عن السنة مبتدع شاء ام ابى والمعرض عن محبة الله عبد الصور شاء ام ابى وهذه الامور المبتدعة عند القبور انواع ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته كما يفعله كثير وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا تتمثل لهم الشيطان في صورة الميت كما يتمثل لعباد الاصنام وكذلك السجود للقبر وتقبيله والتمسح به

النوع الثاني ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو بدعة اجماعا

النوع الثالث ان يظن ان الدعا عنده مستجاب وانه افضل من الدعا في المسجد فيقصد القبر لذلك فهذا ايضا من المنكرات اجماعا وما علمت نزاعا بين ائمة الدين وان كان كثيرا من المتأخرين يفعله وبالجملة فاكثر اهل الارض مفتونون بعبادة الاصنام ولم يتخلص منهم الا الحنفاء اتباع ملة ابراهيم فعبادتها في الارض من قبل نوح وهياكلها ووقوفها وسدنتها وحجابها والكتب المصنفة في عبادتها طبق الارض قال امام الحنفاء عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس وكفى في معرفتهم انهم اكثر اهل الارض بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وقد قال تعالى

فابى

اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولو لم تكن الفتنة بعبادة الاصنام عظيمة لما اقدم عبادها على بذل نفوسهم واموالهم وابنائهم دونها وهم يشاهدون مصارع اخوانهم وما حل بهم ولا يزيدهم ذلك الا حبا وتعظيما ويوصي بعضهم بعضا بالصبر عليها انتهى كلام الشيخ رحمه الله ملخصا

وقال الشيخ تقي الدين في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الدين وامره صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من انتسب الى الاسلام والسنة من يمرق ايضا من الاسلام وذلك باسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الآية وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرافضة وامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة فقذفهم فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس رضي الله عنه مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء وقصتهم معروفة عند العلماء وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو في الشيخ ونحوه فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني او ارزقني او اجبرني انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا يجعل معه الها آخر والذين يدعون مع الله آلهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم او صورهم يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله ينهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استعانة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية وقال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا الى ان قال وعبادة الله هي اصل الدين وهي التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فقد اشرك وقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المسجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من اكبر اسباب عبادة الاوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على ان من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظم آية في القرآن آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة والاله هو الذي تألهه القلوب عبادة واستعانة ورجاء وخشية واجلالا انتهى كلامه رحمه الله تعالى فتأمل اول كلامه وآخره وتأمل كلامه فيمن دعا نبيا او وليا مثل ان يقول يا سيدي اغثني ونحوه انه يستتاب فان تاب والا قتل تجده صريحا في تكفير اهل الشرك وقتلهم بعد الاستتابة واقامة الحجة عليهم وان من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية فقد اتخذه الها مع الله لان الاله هو المألوه الذي يألهه القلب يقصده بالعبادة والدعوة والخشية والاجلال والتعظيم وان زعم انه لا يريد الا الشفاعة والتقرب عند الله لانه بين ان هذا هو مطلوب المشركين الاولين فاستدل على ذلك بالآيات الصريحات القاطعات والله اعلم وقال رحمه الله تعالى في الكلام على قوله تعالى وما اهل لغير الله به ظاهره ان ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله تعالى كان ازكى مما ذبحناه للحم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة الله بالصلاة والنسك له اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور والعبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة بغير الله فلو ذبح لغير الله متقربا اليه لحرم وان قال فيه بسم الله كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء لا تباح ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما يفعله بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ رحمه الله فتأمل رحمك الله هذا الكلام وتصريحه فيه بان من ذبح لغير الله من هذه الامة فهو كافر مرتد لا تباح ذبيحته لانه يجتمع فيه مانعان الاول انها ذبيحة مرتد وذبيحة المرتد لا تباح بالاجماع الثاني انها مما اهل به لغير الله وقد حرم الله ذلك في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به وتأمل قوله ومن هذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن والله اعلم

فصل

قال ابن القيم في شرح المنازل في باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون آلهتهم اعظم من محبة الله ويغضبون اذا استنقص احد رب العالمين وقد شاهدنا نحن وغيرنا منهم جهرة وترى احدهم قد اتخذ ذكر الهه ومعبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر وان استوحش وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا كان عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم فاولئك كانت آلهتهم من الحجر وغيرهم اتخذها من البشر قال تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذه حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره والذي في قلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله عليهم في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها لله قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والقرآن مملوء من امثال هذه الآية ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وارثا وهذا الذي يحول بين المرء وبين فهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لان من لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه واقره وهو لا يعرف انه الذي عليه اهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان وتجريده التوحيد ويبدع بتجريد متابعة الرسول ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب

حي يرى ذلك عيانا والله المستعان ومن انواعه طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم لان الميت قد
انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وساله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده
فان الله تعالى لا يشفع احد عنده الا باذنه والله لم يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع
الاذن والمستحاج الى من يبعوله كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسال لهم العافية والمغفرة
فعكس هذا المشركون وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم اوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعادات اهل التوحيد
ونسبتهم الى تنقيص الاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك واولياءه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا به غاية التنقص اذا ظنوا
انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليله ابراهيم عليه السلام
حيث قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيده لله وتقرب
بمقتهم الى الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله تعالى فتامل رحمك الله كلام هذا الامام وتصريحه بان من دعى الموتى وتوجه اليهم واستغاث بهم
ليشفعوا له عند الله فقد فعل الشرك الاكبر الذي بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بانكاره وتكفير من لم يتب منه وقتاله ومعاداته وان هذا
قد وقع في زمانه وانهم غيروا دين الرسول صلى الله عليه وسلم وعادوا اهل التوحيد الذين يامرونهم باخلاص العبادة لله وحده لا شريك له
وتامل قوله ايضا وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره يتبين لك الامر ان شاء الله تعالى ولكن تامل ارشدك الله قوله
وما نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الى اخره يتبين لك ان الاسلام لا يستقيم الا بمعادات اهل هذا الشرك فان لم يعادهم فهو
منهم وان لم يفعله والله اعلم وقال رحمه الله في كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد في الكلام على غزوة الطائف وما فيها من الفقه وقال
فيها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وابطالها يوما واحدا فانها من شعائر الكفر والشرك وهي اعظم المنكرات
فلا يجوز الاقرار عليها مع القدرة البتة وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت اوثانا وطواغيت تعبد من دون الله والاحجار التي
تقصد للتعظيم والتبرك والتقبيل لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه الارض مع القدرة على ازالته وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى او اعظم شركا عندها وبها والله المستعان ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت يعتقد انها تخلق وترزق وتحيي وتميت
وانما كانوا يفعلون عندها وبها ما يفعله اخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم حذو القذة بالقذة واخذوا
ماخذهم شبرا بشبر وذراعا بذراع وغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة
بدعة والبدعة سنة ونشا في ذلك الصغير وهرم عليه الكبير وطمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام وقل العلماء وغلب السفهاء وتفاقم
الامر واشتد الباس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولكن لا تزال طائفة من الامة المحمدية قائمين ولاهل الشرك والبدع مجا
هدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وقال الشيخ تقي الدين لما سئل عن قتال التتار مع تمسكهم بالشهادتين ولما زعموا
من اتباع اصل الاسلام كل طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغيرهم فانه يجب قتالهم
حتى يلتزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين ملتزمين بعض شعائره كما قاتل ابو بكر والصحابة رضي الله عنهم مانعي الزكاة
وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لابي بكر رضي الله عنهما فاتفق الصحابة على القتال على حقوق الاسلام عملا
بالكتاب والسنة وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه الحديث عن الخوارج والامر بقتالهم واخبر انهم شر الخلق والخليقة
مع قوله تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم فعلم ان مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال
فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب فايما طائفة ممتنعة امتنعت عن الصلاة
المفروضات او الصيام او الحج او عن التزام تحريم الدماء والاموال او الخمر او الزنا او الميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار
او ضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك من التزام واجبات الدين او محرماته التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها الذي يكفر الواحد بجحوده
فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء وانما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة اذا
اصرت على ترك بعض السنن كركعتي الفجر او الاذان او الاقامة عند من لا يقول بوجوبها ونحو ذلك من الشعائر فهل تقاتل الطائفة الممتنعة على
تركها ام لا فاما الواجبات او المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة
الخارجين على الامام او الخارجين عن طاعته كاهل الشام مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان اولئك خارجين عن طاعة امام
معين او خارجون عليه لازالة ولايته واما المذكورون فهم خارجون عن الاسلام بمنزلة مانعي الزكاة او بمنزلة الخوارج الذين قاتلهم علي
رضي الله عنه ولهذا افترقت سيرته رضي الله عنه في قتاله لاهل البصرة واهل الشام وفي قتاله لاهل النهروان فان كانت سيرته مع البصريين
والشاميين سيرة الاخ مع اخيه ومع الخوارج بخلاف ذلك وثبتت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بما استقر عليه اجماع الصحابة من
قتال الصديق لمانعي الزكاة وقتال علي للخوارج انتهى كلامه رحمه الله فتامل رحمك الله تصريح هذا الامام في هذه الفتوى بان من امتنع من
شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة كالصلوات الخمس او الزكاة او الحج او ترك المحرمات كالزنا او تحريم الدماء والاموال او شرب الخمر او
المسكرات او غير ذلك انه يجب قتال الطائفة الممتنعة عن ذلك حتى يكون الدين كله لله ويلتزموا شرائع الاسلام وان كانوا مع ذلك
ناطقين بالشهادتين ملتزمين بعض شرائع الاسلام وان ذلك مما اتفق عليه الفقهاء من سائر الطوائف من الصحابة فمن بعدهم وان ذلك عملا
بالكتاب والسنة فتبين لك ان مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال وانهم يقاتلون قتال كفر وخروج عن
الاسلام كما صرح به في اخر الفتوى بقوله وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة مانعي الزكاة والله اعلم وقال في الاقناع من كتب
الحنابلة التي يعتمد عليها عندهم في الفتوى واجمعوا على وجوب قتال المرتد فمن اشرك بالله تعالى كفر بعد اسلامه لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او جحد ربوبيته او وحدانيته كفر لانه جاحد ذلك مشرك بالله تعالى الى ان قال قال الشيخ او كان مبغضا
لرسوله او ما جاء به اتفاقا او جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم كفر اجماعا لان ذلك كفعل عابدي الاصنام قا
ئلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **فصل** واما كلام الحنفية فقال في كتاب تبيين المحارم المذكور في القرآن باب الكفر وهو
وجحود الحق وانكاره وهو اول ما ذكر في القرآن العظيم من المعاصي قال الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون الاية وهو اكبر الكبائر على الاطلاق فلا كبيرة فوق الكفر الى ان قال واعلم ان ما يلزم به الكفر انواع نوع يتعلق بالله سبحانه ونوع يتعلق
بالقرآن وسائر الكتب المنزلة ونوع يتعلق بنبينا صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والملائكة والعلماء ونوع يتعلق بالاحكام فاما ما يتعلق به
سبحانه اذا وصف الله سبحانه بما لا يليق به بان شبه الله سبحانه بشيء من المخلوقات او نفى صفاته او قال بالحلول او الاتحاد او معه قديم غيره
او معه معين مستقل غيره او اعتقد انه سبحانه جسم او محدث او غير حي او اعتقد انه لا يعلم الجزئيات او سخر باسم من اسمائه او امر من
اوامره او وعده او وعيده او انكرهما او سجد لغير الله تعالى او سب الله سبحانه او ادعى ان له ولدا وصاحبة او انه متولد من شيء كائن عنه او
اشرك بعبادته غيره من خلقه او افترى على الله سبحانه وتعالى الكذب بادعائه الالهية والرسالة الى ان قال وما اشبه ذلك مما لا يليق به سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا يكفر بهذه الوجوه لا خلاف فعله عمدا او هزلا يستقل انه امر على ذلك فان تاب تاب الله عليه وسلم من القتل
انتهى كلامه بحروفه وقال الشيخ قاسم في شرح الدرر النذر الذي يقع من اكثر العوام بان ياتي الى قبر بعض الصلحاء قائلا يا سيدي فلان ان رد غائبي
او عوفي مريضي او قضيت حاجتي فلك من الذهب او الطعام او الشمع كذا وكذا باطل اجماعا لوجوه منها ان النذر للمخلوق لا يجوز ومنها ان
ذلك كفر الى ان قال وقد ابتلي الناس بذلك ولاسيما في مولد احمد البدوي انتهى فصرح بان هذا النذر كفر يكفر به المسلم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم فائدة

من سليمان بن سحمان الى جناب عالي الجناب الامير المكرم الاحشم المحترم صلطان بن بجاد
سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن
احوالكم جعلنا الله واياكم شاكرين واصلنا من فضل الله على ما تحبون من كل وجه وغير ذلك
جانا خط من الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عتيق يذكر انكم امرتوه يسئلنا عن مسئلتين
جرت عندكم حين قدومكم ابها وذلك انكم لما دخلتم البلاد وقت العصر والطراد يعمل في طرافها
امرتوهم باتمام الصلاة ومن الناس من اتم ومنهم من قصر فلما اصبحتم وجا الطراد في كل مكان في حد
الضلع من الديرة فالذين ما طاردوا اتموا والذين يقاتلون العدو لم يرجعوا الا وقت المغرب
فقصروا الصلاة وجمعوا فامرتم من امرهم باعادة الصلاة ثم لما اصبحتم في اليوم الثالث امرتم نصلي
الجمعة والبلاد خالية من اهلها والمسلمون متفرقون في البلاد **فاعلم** يا اخي وفقنا الله واياكم
لسلوك صراطه المستقيم ان الذين قصروا الصلاة وجمعوا في حال الاشتغال بقتال العدو انهم لم يكونوا
حينئذ مقيمين حتى يؤمروا باتمام الصلاة بل كانوا في حال قتال العدو واذا كان الامر كذلك فالواجب
في حقهم قصر الصلاة لا اتمامها وليس مع من امرهم بالاتمام والحالة هذه دليل يجب المصير اليه واما
امرهم بالاعادة اذا كان الامر على ما وصفت فهو خطأ محض لما تقدم من البيان ولانه لم يقل بهذا والحالة
هذه احد من العلماء لا في قديم الدهر ولا في حديثه بل هو مغموم بارد لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا
قول احد من العلماء اذا عرفت ذلك فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة
ومن المعلوم انهم يعلمون ان العدو لا يمكنه القدوم اليهم في اربعة ايام وكذلك اقام يوم الفتح بمكة ثمانية
عشر يوما يقصر فيها الصلاة وفي حجة الوداع اقام بمكة عشرة ايام يقصر الصلاة ومن المعلوم انهم مجمعين
على الاقامة الى انقضاء نسك الحج وقد وافق على ذلك الفقهاء فقال في الاقناع وشرحه وان عزم على
اقامة طويلة في رستاق اي ناحية من اطراف الاقليم والمراد به المعاملة المشتملة على امكنة ينتقل
فيه اي الرستاق من قرية الى قرية لا يجمع اي لا يعزم من الجمع بمعنى نوى على الاقامة بواحدة منها اي القرى
مدة تبطل حكم السفر اي فوق اربعة ايام قصر لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام عشرا بمكة وعرفة و
منى يقصر الصلاة في تلك الايام كلها كما تقدم انتهى فاذا تبين هذا فليس على من قصر اعادة واما اذا
وضعت الحرب اوزارها واجمعتم على الاقامة بعد ذلك وافتاكم مفت باتمام الصلاة فلا معارض له
لانه قد اخذ بما افتى به فقهاء الحنابلة وغيرهم والمسئلة فيها خلاف بين العلماء وان كان الصحيح
في هذه المسئلة قصر الصلاة لما سنذكره من اقوال الصحابة وغيرهم من العلماء فلنلخص ما ذكره ابن
عبد البر في ذلك قال رحمه الله تعالى وروي عن انس انه اقام سنتين بنيسابور يقصر الصلاة وقال ابو اسحق
السبيعي اقمنا بسجستان ومعنا رجال من اصحاب ابن مسعود سنتين نصلي ركعتين واقام ابن عمر باذربيجان
ستة اشهر يصلي ركعتين وكان الثلج حال بينهم وبين القفول واقام مسروق بسلسلة سنتين وهو
عامل عليها يصلي ركعتين حتى انصرف يلتمس السنة بذلك وعن شقيق قال خرجت مع مسروق الى السلسلة
حين استعمل عليها فلم يزل يقصر الصلاة حتى رجعنا فقال يا ابا عائشة ما يحملك على هذا قال
اتباع السنة وقال ابو حمزة قلت لابن عباس انا نطيل المقام بالغزو بخراسان فقال صل ركعتين وان
اقمت عشر سنين انتهى فهذا ما ذكره ابن عبد البر عن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين وانه ما
حملهم على ذلك الا اتباع السنة **واما المسئلة الثانية** وهي امر الغزو باقامة الجمعة في اليوم
الثالث من قدومكم ابها وهي اذ ذاك لم يكن بها احد من اهلها ولم يكن بها الا الغزو فقط فاعلم يا اخي
انه لم يكن مع الامر دليل يجب المصير اليه لان الجمعة لا تلزم الا من اراد الاستيطان بها ولا من يريد الخروج
بخلاف المسافر الذي تلزمه اذا اجمع الاقامة بغيره والغزو حين قدومكم ابها لم يكن فيها احد من اهلها

فلا تلزمهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه بعد كلام سبق فان كل قوم كانوا مستوطنين ببناء متقارب لا يظعنون عنه شتاء ولا صيفا اقاموا فيه الجمعة اذا كان مبنيا بما جرت به عادة من الناس
مدر وخشب او قصب او جريد او سعف او غير ذلك فان اجزاء البناء ومادته لا تأثير لها في ذلك انما
الاصل ان يكونوا مستوطنين ليسوا كاهل الخيام والحلل الذين ينتجعون في الغالب مواقع القطر ويتنقلون في
البقاع وينقلون بيوتهم معهم اذا انتقلوا وهذا مذهب جمهور العلماء الى ان قال ولهذا العلماء الائمة انما
فرقوا بين الاعراب اهل العمود وبين المقيمين بان اولئك ينتقلون ولا يستوطنون بقعة بخلاف المستوطنين الى ان
قال قال الامام احمد ليس على البادية جمعة لانهم ينتقلون فعلل سقوطها بالانتقال فكل من كان مستوطنا لا ينتقل
باختياره فهذا من اهل القرى والفرق بين هؤلاء وبين اهل الخيام من وجهين احدهما ان اولئك في العادة الغالبة
لا يستوطنون مكانا بعينه وان استوطن فريق منهم مكانا في مظنة الانتقال عنه بخلاف هؤلاء المستوطنين
الذين يحترثون ويزرعون ولا ينتقلون الا كما ينتقل اهل ابنية المدر اما لحاجة تعرض او لبيد غالبة تنقلهم كما
تفعله الملوك مع الفلاحين الثاني ان بيوت اهل الخيام ينقلونها معهم اذا انتقلوا فصارت من المنقول لا من
العقار انتهى فاذا عرفت ذلك فالغزو انما هم اهل خيام لا من اهل البلاد المستوطنين بها الذين لا ينتقلون
عنها فلا تلزمهم الجمعة لما تقدم من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وبه الكفاية وقال في الاقناع وشرحه
قال ابن تميم وكذا لو دخل قوم بلدا لا ساكن به بنية الاقامة سنة فلا جمعة عليهم انتهى واما عمل
المسلمين من وقت الدرعية الى يومنا هذا فاعلم ان الذي ظهر واشتهر بالاستفاضة والاستقراء
ان الامام سعود بن عبد العزيز رحمه الله اقام في شاج مدة طويلة يقصر الصلاة فيها ويجمع وكذلك اقاموا
في الخالدية مدة طويلة يقصرون الصلاة ويجمعون وكذلك اقاموا في الجديدة ومعهم المشائخ الشيخ
عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الرحمن ابن حسن وكذلك فيصل بن سعود اقام بارض
الحجاز نحوا من ستة اشهر يقصر فيها الصلاة ولما غزى الامام فيصل بن تركي رحمه الله ومعه الشيخ عبد
اللطيف اقاموا في مسيمير اثني عشر شهرا يقصرون الصلاة ويجمعون ولا اقاموا في هذه المدة جمعة
والامام عبد الله ابن فيصل ومعه الشيخ عبد اللطيف لما غزوا بلدان الدواسر اقاموا في الحيانية نحوا
من شهرين ثم نزلوا الافلاج واقاموا فيها مدة طويلة ثم ارتحلوا الى الوادي واقاموا فيه اكثر من شهرين
يقصرون الصلاة في هذه المدة الطويلة فهذا عمل المسلمين من وقت الدرعية الى يومنا هذا
يقصرون الصلاة في مغازيهم هذا ما ظهر لي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ١٣٤٠

فائدة قال ابن القيم في الفوائد بعد كلام سبق

حتى تعود القلوب على قلبين قلب هو عرش الرحمن ففيه النور والحياة والفرح والسرور و
البهجة وذخائر الخير وقلب هو عرش الشيطان فهناك الضيق والظلمة والموت والحزن
والغم والهم فهو حزين على ما مضى مهموم بما يستقبل مغموم في الحال وقد روى الترمذي
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا
فما علامة ذلك يا رسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزوله والنور الذي يدخل القلب انما هو من آثار المثل الاعلى فلذلك ينفسح
وينشرح واذا لم يكن فيه معرفة الله فحظه الظلمة والضيق اهـ